دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الثالث

الجزء الثالث

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨/ ٥٩١٨٧١٩/ ٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

لمحات عن دراسة

الحـــال

فى القرآن الكريم

١ - الغالب فى الحال أن تكون مشتقة ، وتأتى جامدة فى مواضع . لا داعى لتكلف تأويل الجامد بالمشتق : شرح الكافية للرضى ١:١٩٠ ، التسهيل:١٠٨
وجاءت الحال جامدة فى آيات .

٢ - من الحال التى جاءت جامدة قياساً الحال الموطئة — الرضى ١:١٩٠
وهى اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة — المغنى:٥١٧

قُرآناً عَرَبِيًّا :

عربيًّا : حال أخرى — العكبرى ٢:٢٥

عربيًّا : حال من القرآن ، وقرآناً توطئة — البيان ٢:٣٢٣

قرآناً : حال بنفسه ، أو توطئة للحال بعده ، وهى عربيًّا ، أو مصدر
البحر ٧:٤٨٣

انتصب (قرآناً) على الحال ، والحال فى الحقيقة (عربيًّا) وقرآن توطئة له
البحر ٧:٤٢٤ ، العكبرى ٢:١١٢

لِساناً عَرَبِيًّا :

حالان ، وبعضهم قال : عربيًّا هو الحال ، ولساناً توطئة للحال البيان ٢:٣٦٩
لساناً : حال ، أو لساناً حال موطئة ، والحال فى الحقيقة عربيًّا
البحـر ٨:٥٩

٣ - الحال فضلة ، وشأن الفضلة أنه يجوز الاستغناء عنها .
وقد تأتى الحال غير مستغنى عنها كقوله تعالى : ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ﴾ [٤٤:٣٨]
وَما خَلَقنا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ [٢١:١٦]

وَهذا بَعْلِي شَيْخاً [٧٢:١١]

لا يستغنى عن هذه الحال لأن الفائدة إنما تقع بها البحر ٥:٢٤٤

٤ – الغالب فى الحال أن تكون منتقلة ، وجاءت لازمة فى قوله تعالى :

١ – شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ [٣:١٨]

قائماً بالقسط : حال لازمة المغنى:٥١٧

٢ – وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٥٧ : ٢٩]

يؤتيه : خبر . بيد اللّه : حال لازمة ؛ لأن كونه بيد الله لا ينتقل البتة

الجمل ٤:٢٩٢

٥ – الحال وصف للصاحب ، قيد فى العامل .

وقد تأتى الحال ليست قيداً ، ولا مفهوم لها ، كقوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعافاً مُضاعَفَةً ﴾ [٣:١٣٠]

فقد نهوا عن الحالة الشنعاء التى كانوا يتعاملون بها ، فليست الحال قيداً فى النهى ؛ لأن ما لا يقع أضعافاً مضاعفة مساوى فى التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة

البحر ٣:٥٤

٦ – النهى عن الشيء مقيداً بحال لها متعلق لا يدل على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيين يكون ذلك للمتعلق شرطاً ، مثل : لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً . لا يلزم من هذا أنك إذا ركبت لا يكون ركوبك إلا فرساً . ونظير هذا قوله تعالى :

وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَساجِدِ [٢:١٨٧]

ليس من شرط الاعتكاف كونه فى المسجد البحر ٢:٥٣

٧ – الحال المقدرة : هى المستقبلة المغنى:٥١٧

١ – خالِدِينَ فيها

٢ – وَالنَّخْلَ وَالزرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [٦:١٤١]

حال مقدرة ، لأنه لم يكن وقت الإنشاء مختلف الأكل البحر ٤:٢٣٦

٣ – وَتَنْحِتُونَ الجِبالَ بُيُوتاً [٧:٧٤]

لم تكن الجبال وقت النحت بيوتاً البحر ٤:٣٢٩ ، المغنى:٥١٥

٤ – وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً [١٢:١٠٠]

السجود يكون بعد الخرور — العكبرى ٢: ٣١

٥ – يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَداعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً [٣٣: ٤٥، ٤٦]

أحوال مقدرة — البحر ٧: ٢٣٨

٦ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٤٨: ٢٧]

محلقين ، مقصرين : حالان مقدران

البحر ٨: ١٠١ ، العكبرى ٢: ١٢٥

وانظر الآيات الأخرى فى الدراسة .

٨ – الحال المؤكدة : هى التى يستفاد معناها بدونها ، وهى أقسام ثلاثة : مؤكدة لعاملها ، ومؤكدة لصاحبها ، ومؤكدة لمضمون الجملة .

الحال المؤكدة لعاملها

١ – وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٢: ٦٠]

البحر ١: ٢٣١

٢ – وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً [٤: ٧٩]

البحر ٣: ٣٠٢ ، الروض الأنف ١: ٧٣

٣ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١: ١٠٩]

التوفية تقتضى التكميل — البحر ٥: ٢٦٦

٤ – وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرات [١٦: ١٢]

البحر ٥: ٤٧٩

٥ – فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها [٢٧: ١٩]

البحر ٧: ٥٨ ، العكبرى ٢: ٩٠

الحال المؤكدة لصاحبها

١ – هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ ما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً [٢:٢٩]
حال مؤكدة ، لأن ما فى الأرض عام ، ومعنى جميعاً العموم
البحر ١:١٣٤
٢ – وَإِذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ [١٩:٧٣]
آيات الله لا تكون إلا بينات البحر ٦:٢٠٠

الحال المؤكدة لمضمون الجملة

المؤكدة لمضمون الجملة : حال ملازمة يجب أن يكون جزءاها معرفتين جامدين مضمون الخبر إما فخر ، أو مدح ، أو تعظيم ، أو تصاغر .
١ – وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ [٢:٩١]
معانى القرآن للزجاج ١:١٤٩ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥ ، البيان ١:١٠٩ ، البحر ١:٣٠٧ ، المغنى:٥١٧
٢ – شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ
[٣:١٨]
قائماً بالقسط : حال مؤكدة لمضمون الجملة ، وهى الدالة على معنى ملازم للمسند إليه الحكم ، أو شبيه بالملازم النهر ١:٤٠١
٣ – وَهذا صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً [٦:١٢٦]
الاستقامة لزمت صراط الله أمالى الشجرى ٢:٢٨٥ ، البحر ٤:٢١٩
٤ – هذه ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [١١:٦٤]
البيان ٢:١٩ ، الرضى ١ : ١٩٧ ، البحر ٥:٢٣٩
٩ – فى آيات كثيرة تحتمل الحال أن تكون حالاً من الفاعل ، أو من المفعول . سواء كانت الحال مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة .

الحال المفردة فى هذه الأرقام : ١-٢-٣-٤،٥-٦-٧.

الحال جملة فعلية فى هذه الأرقام ٨-٩-١٠-١١-٣٧-٣٨.

الحال جملة اسمية فى هذه الأرقام ١٢-١٣ .

الحال جار ومجرور فى هذه الأرقام ١٤-١٥،١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ .

واحتملت الحال أن تكون من الفاعل والمفعول معاً فى قوله تعالى :

إذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ [١٥:٨]

زحفاً : حال من المفعول ، أى لقيتموهم وهم جمع كثير ، وأنتم قليل . وقيل : من الفاعل ، أى وأنتم زحف من الزحوف ، وقيل : حال من الفاعل ومن المفعول ، أى متزاحفين البحر ٤٧٤:٤

١٠ - فى آيات كثيرة تحتمل الحال أن تكون من القريب أو من البعيد .

وقال ابن مالك فى التسهيل : ١١١ : « لا تكون لغير الأقرب إلا لمانع » .

احتمل صاحب الحال أن يكون واحداً من ثلاثة فى هذه الأرقام : ٧، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٣٥، ٤٠.

وواحداً من أربعة فى ٣٢.

وواحداً من خمسة فى ١٣.

١١ - أجاز سيبويه والمبرد أن تجيء الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال .

انظر سيبويه ٢٧٢:١، ٢٤٣، المقتضب ٢٨٦:٤، ٣١٤، ٣٩٧، ٢٩٠

الذى جاء فى القرآن من ذلك كانت الحال فيه جملة مقرونة بالواو .

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢١٦:٢]

وجاء فى بعض القراءات وكانت الحال مفردة .

١٢ - فرق أبو حيان بين الحال والوصف فقال :

« الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار ، تقول : مررت بالوحشى ، القاتل حمزة . فحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة . أما الحال فهى هيئة ما يخبر عنه حالة الإخبار » البحر ٣٠٩:٦

١٣ – جوز الجمهور – وهو الحق – أن يجىء للشىء الواحد أحوال متخالفة ، متضادة كانت أو غير متضادة شرح الرضى للكافية ١٨٣:١

من يمنع التعدد يجعلها أحوالاً متداخلة البحر ٧١:١

١٤ – الأحسن والأكثر فى لسان العرب إذا اجتمعت أوصاف متعددة أن يبدأ بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة كقوله تعالى :

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ [٢٨:٤٠]

فكذلك الحال لأنه وصف فى المعنى البحر ٤٦١:٢

١ – قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً [١٨:٧]

مدحوراً : حال ثانية ، أو حال من الضمير فى (مذءوماً) البحر ٢٧٧:٤

٢ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ [١٥٠:٧]

أسفاً : حال ثانية ، أو حال من ضمير (غضبان) العكبرى ١٥٨:١

٣ – إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ

[١٤:٤٢،٤٣]

صاحب الحال الهاء والميم فى (يؤخرهم) البيان ٦١:٢، العكبرى ٣٧:٢

٤ – وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٢٢:٣٠،٣١]

حالان العكبرى ٧٥:٢

٥ – لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ

[٤٨:٢٧]

لا تخافون : حال رابعة البيان ٣٧٩:٢ ، البحر ١٠١:٨

٦ – ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً [٨٩:٢٨]

حالان العكبرى ١٥٤:٢

الحال مفرد ثم حال جار ومجرور ثم حال مفرد

١ – وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى

[٢٠:٢٢]

أحوال ثلاثة البحر ٦:٢٣٦ ، العكبرى ٢:٦٣ ، الكشاف ٢:٥٩

الحال مفرد ثم ظرفان حالان

١ – تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آياتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [٢٧:١٢]
بيضاء . من غير سوء . فى تسع آيات : أحوال ثلاثة العكبرى ٢:٩٠

حال مفرد ثم حال جملة فعلية

١ – وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالَى يُراءُونَ النَّاسَ [٤:١٤٢]
العكبرى ١:١١١
٢ – خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً [١٨:١٠٨]
٣ – وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ [٢٠:١٠٢،١٠٣]
العكبرى ٢:٦٧
٤ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ [٢١:٨١]
تجرى بأمره : حال أخرى العكبرى ٢:٧١
٥ – وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٣٩:٧٥]
يسبحون : حال أخرى العكبرى ٢:١١٣
٦ – يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقاً [٦٥:١١]
قد أحسن : حال ثانية العكبرى ٢:١٣٩
٧ – مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً [٧٦:١٣]
لا يرون : حال أخرى العكبرى ٢:١٤٦

حال ظرف ثم حال مفرد

١ – فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [١٠٠:٥]

به : حال جمعاً حال العكبري ٢:١٥٨

٢ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتاب بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

بالحق : حال من الكتاب . مصدقاً : حال ثانية أو من الضمير المجرور

العكبري ١:٦٩

٣ - فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ . مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٢٣:٦٦-٦٧]

على أعقابكم . مستكبرين : حالان العكبري ٢:٧٩ ، البيان ٢:١٨٧

الحال مفرد ثم حال ظرف ثم حال مفرد

١ - وَنَزَعْنا ما فِي صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [١٥:٤٧]

إخواناً . على سرر . متقابلين : أحوال ثلاثة البحر ٥:٤٥٧

العكبري ٢:٤٠

الحال ظرف ثم جملة فعلية

١ - وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢:١٥]

حالان البحر ١:٧١ ، العكبري ١:٤١

الحال مفرد ثم حال جملة اسمية

١ - إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ [٦١:٤]

البحر ٨:٢٦١-٢٦٢

٢ - يَسْمَعُ آياتِ اللّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها [٤٥:٨]

مستكبراً . كأن لم يسمعها : حالان العكبري ٢:١٢٢

٣ - وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ [١٤:٤٩،٥٠]

مقرنين . سرابيلهم من قطران : حالان العكبرى ٢:٣٨

٤ – يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرينَ مالَكُمْ مِن اللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ [٤٠:٣٣]

مدبرين . ما لكم من الله من عاصم : حالان العكبرى ٢:١١٤

الحال مفرد ثم حالان جملتان اسميتان

١ – وَلّىٰ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧]

البحر ٧:١٨٤

الحال مفرد ثم حال جملة اسمية ثم مفرد ثم جملة فعلية

١ – يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يوفِضُونَ . خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٧٠:٤٣–٤٤]

سراعاً . كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم . ترهقهم ذلة : أحوال العكبرى ٢:١٤٢ ، البيان ٢:٤٦٢

الحال جملة فعلية ثم حال مفردة

١ – وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٤٢:٤٥]

يعرضون . خاشعين : حالان الجمل ٤:٧٠

الحال فعلية ثم مفرد ثم فعلية

١ – يَدعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ [٤٤:٥٥،٥٦]

يدعون: حال من فاعل (زوجنا) . آمنين . لا يذوقون : حالان

العكبرى ٢:٢١

الحال جملتان فعليتان

١ – فَتَرَى الذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولونَ نَخشَى أنْ تُصِيبَنا دائِرةٌ [٥٢:٥]

يسارعون . يقولون : حالان — العكبرى ١:١٢١

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية

١ – فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ [١٠:٢٧ ، ٣١:٢٨]

تهتز . كأنها جان : حالان — العكبرى ٢:٨٠

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم جملة فعلية

١ – مَرَجَ البَحْرَيْن يَلْتَقِيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ [١٩:٥٥–٢٠]

يلتقيان . بينهما برزخ . لا يبغيان : أحوال ثلاثة — العكبرى ٢:١٣٢

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم حال مفرد

١ – ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهَ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٢:٢١–٣]

استمعوه . وهم يلعبون . لاهية قلوبهم : أحوال — البحر ٦:٢٩٦

الحال جملة اسمية ثم ظرفان ثم حال مفردة

١ – أولئك لَهُمْ رِزقٌ مَعْلَومٌ . فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ . فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ . عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ [٤١:٣٧–٤٤]

وهم مكرمون . فى جنات . على سرر . متقابلين : أحوال   العكبرى ٢:١٠٧

الحال جملة اسمية ثم جملة فعليه

١ – إذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِىَ تَفُورُ . تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[٦٧:٧–٨]
وهى تفور . تكاد تميز : حالان   الجمل ٤:٣٧٠
٢ – فَنادَتْهُ الملائِكَةُ وَهُو قائِمٌ يُصَلِّى فِى المِحْرابِ   [٣:٣٩]
وهو قائم . يصلى : حالان   البحر ٢:٤٤٦
٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ[١٠:٤٥]
كأن لم يلبثوا . يتعارفون : حالان   البحر ٥:١٦٣

الحالان مفردان عطف أحدهما على الآخر

١ – إنّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً   [٢:١١٩، ٣٥:٢٤]
حالان من الكاف ، أو من الحق   البحر ١:٣٦٧، ٧:٣٠٩–٣١٠

الحال مفرد ثم جملة فعلية مقرونة بالواو

١ – وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ   [٢٧:١٠، ٢٨:٣١]
مدبراً . ولم يعقب : حالان   العكبرى ٢:٩٠

الحالان مفردان عطف أحدهما على الآخر ثم جملة فعلية

أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرة   [٣٩:٩]
ساجداً وقائماً . يحذر الآخرة : أحوال

الجمل ٣:٥٩٨ ، العكبرى ٢:١١٢

عطف حال ظرف على مفرد ثم حال جملة فعلية

وَجيهاً فِى الدُّنْيا وَالآخرةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى المَهْدِ[٣:٤٥-٤٦]
من المقربين : معطوف على (وجيهاً) وَيكلم الناس : حال أيضاً . جاءت الثانية جارّاً ومجروراً ، لأنه يقدر بالمفرد ، وكانت الثالثة جملة لأنها فى المرتبة الثالثة
البحر ٢:٤٦١

عطف الحال الظرف على الحال المفرد

١ - فاذْكُرُوا الله قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبكُمْ [٤:١٠٣]
العكبرى ١:١٠٧

٢ - وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَباللَّيْل [٣٧:١٣٧،١٣٨]
بالليل : وحال أخرى ، وأصبح تامة
الجمل ٣:٥٤٧

الحال جملة فعلية معطوفة على جملة فعلية

وَلا تَقْعُدُوا بكلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتصَدُّونَ عَنْ سَبيل الله مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبغُونها عِوَجاً [٧:٨٦]

توعدون . تصدون . تبغونها : أحوال ، أى موعدين وصادين وباغين
البحر ٤:٣٣٩

الحالان جملتان فعليتان

١ - يَزْعمُونَ أَنهُمْ آمَنُوا بمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنزلَ مِنْ قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]
يريدون : قد أمروا : حالان البحر ٣:٢٨٠ ، العكبرى ١:١٠٣

٢ – أَتُحاجُّونِّى فى الله وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخافُ ما تُشْرِكُون بِهِ [٨٠:٦]
وقد هدانى . ولا أخاف : حالان الجمل ٢:٥٤
٣ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ للّهِ وَقاراً وَقَدْ خَلَقكُمْ أَطْواراً [٧١:١٣-١٤]
لا ترجون . وقد خلقكم : حالان البحر ٨:٣٣٩

الحال اسمية ثم فعلية مقرونة بالواو

أَنَّى يَكُونُ لهُ المُلْكُ عَلَيْنا وَنحْنُ أَحَقُّ بالمُلْكِ مِنْهُ وَلمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ[٢:٢٤٧]
عطفت جملة فعلية (ولم يؤت سعة) على جملة اسمية
البحر ٢:٢٥٨ ، العكبرى ١:٥٨

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية مقرونة بالواو

١ – رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَقَدْ بَلغَنى الكِبَرُ وَامْرَأَتِى عاقِرٌ [٣:٤٠]
وقد بلغنى الكبر . وامرأتى عاقر : حالان البحر ٢:٤٥٠
٢ – رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكبِرُونَ [٦٣:٥]
يصدون . وهم مستكبرون : حالان البحر ٨:٢٧٣
٣ – وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى ، فأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [٨٠:٨-١٠]
يسعى . وهو يخشى : حالان الجمل ٤:٤٨٠
٤ – وَإذا جَاءُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بالكُفْر وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]
بالكفر . به . قد دخلوا . وهم قد خرجوا : أحوال البحر ٣:٥٢١

الحال جملة فعلية بعدها جملة اسمية ثم جملة فعلية

ومَا لَكُمْ لا تُؤمِنُونَ باللّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا برَبِّكُمْ وَقَدْ أَخذَ مِيثاقَكُمْ[٥٧:٨]
لا تؤمنون . والرسول يدعوكم . وقد أخذ ميثاقكم : أحوال البحر ٨:٢١٨

الحال جملتان اسميتان الثانية مقرونة بالواو

وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ فى غَفْلَةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٣٩:١٩]
جملتان حاليتان عاملهما (وأنذرهم) البحر ١٩١:٦

تكرير الحال بعد (إما)

إنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إمّا شاكِراً وإمَّا كَفُوراً [٣:٧٦]
التكرير بعد (إما) واجب

الرضى ١٨٣:١ ، البحر ٣٩٤:٨ ، العكبرى ١٤٦:٢

١٥ – إذا نفى حكم عن محكوم عليه بقيد فالأكثر فى لسان العرب توجه النفى إلى القيد .

١ – إذا ذُكِّرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يخِرُّوا عَلَيْها صُمّاً وعُمْياناً [٧٣:٢٥]
النفى متوجه للقيد (صمًّا وعمياناً) لا للخرور

البحر ٥١٦:٦ ، الكشاف ٢٩٥:٣

٢ – لا يَسْأَلُونَ النَّاس إلْحافاً [٢٧٣:٢]
المعنى على ثبوت سؤالهم ونفى الإلحاف ويجور أن ينفى الحكم ، فينتفى ذلك القيد البحر ٣٢٩:٢–٣٣٠ ، معانى القرآن للفراء ١٨١:١ ، معانى القرآن للزجاج ٣٥٧:١ ، البيان ١٧٩:١

١٦ – المضاف إليه مكمل للمضاف إن كان المضاف فيه معنى الفعل حسن جعل المضاف إليه صاحب الحال

جوز الأخفش وابن مالك مجىء الحال من المضاف إليه إن كان المضاف جزءاً مما أضيف إليه ، أو مثل جزئه

قال أبو حيان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، وعامل المضاف إليه

هو اللام ، أو الإضافة ، وكلاهما لا يصلح للعمل فى الحال .

الهمع ١:٢٤٠ ، الرضى ١:١٨٢ ، التسهيل:١١٠

١ - إِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [٥:٤٨ ، ١٠٥]

(ب) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [١٠:٤]

جميعاً : حال من المضاف إليه ، العامل المصدر

العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٧

٢ - أُولَئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وجَنَّاتٌ تجرى مِنْ تحْتِها الأَنْهارُ خالِدِين فِيها [٣:١٣٦]

خالدين : حال من ضمير (جزاؤهم) لأنه مفعول به فى المعنى

الجمل ١:٣١٦

حال من (أولئك) البيان ١:٢٢٢

٣ - ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالداً فيها [٤:٩٣]

خالداً فيها : حال من محذوف ، أى يجزاها خالداً فيها

ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) : لوجهين

أحدهما : أنه حال من المضاف إليه .

الثانى : أنه فصل بين الحال وصاحب الحال بالخبر العكبرى ١:١٠٧

٤ - ونزَعْنا ما فى صُدُورهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً [١٥:٤٧]

جوز بعضهم إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أن يجىء الحال من المضاف إليه . وأرى أنه منصوب على المدح ، أى أمدح إخواناً

البحر ٥:٤٥٧

٥ - أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكرِهْتُمُوهُ [٤٩:١٢]

ميتاً : حال من اللحم أو من أخيه

الكشاف ٤:٣٧٣ ، العكبرى ٢:١٢٦

وفى البحر ٨:١١٥: حال من اللحم ، ورد القول الآخر .

٦ - ولا تَعْدُ عَيْناك عَنْهُمْ تُرِيدُ زينةَ الحيَاةِ الدُّنْيا [١٨:٢٨]

جاءت الحال من المضاف إليه ؛ لأن المضاف جزء منه على رأى بعضهم
البحر ٦:١١٩٠ ، الكشاف ٢:٧١٨

٧ – وقَضَيْنا إلَيهِ ذلكَ الأَمْرَ أَنَّ دابرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبحينَ [١٥:٦٦]

مصبحين : حال من المضاف إليه البيان ٢:٧٢

دابر الشيء : أصله ، فالمضاف جزء من المضاف إليه الرضى ١:١٨٢

٨ – بَلْ مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنيفاً [٢:١٣٥]

(أ) حنيفاً : حال من المضاف إليه معانى القرآن للزجاج ١: ١٩٤،
الكشاف ١:١٩٤ ، الرضى ١:١٨٢ ، البحر ٤:٢٦٢

(ب) حال من إبراهيم ، أو من الملة
العكبرى ١:٨٠ ، البحر ٥:٥٤٨ ، والملة معناها الدين فذكر لهذا

(جـ) حال من الضمير المستكن فى (نتبع)
النهر ٣:٣٥٦ ، البيان ١:٨٤–٨٥

٩ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إلى ما خَلقَ اللّهُ مِنْ شَىْءٍ يَتَفيَّؤُ ظِلالُهُ عَن اليَمين والشَّمائل سُجَّداً للّهِ وهُمْ دَاخِرُون [١٦:٤٨]

سجداً : حال من الظلال . وهم داخرون : حال من الضمير فى (ظلاله)
الكشاف ٢:٦٠٩

من ذهب إلى أنه إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كالجزء جاز مجىء الحال من المضاف إليه . وقد يجيز هنا ويقول : الظلال – وإن لم تكن جزءاً من الأجرام – فهى كالجزء ، لأن وجودها ناشىء عن وجودها
البحر ٥:٤٩٨

١٧ – إذا رفع الوصف جمع تكسير جاز جمع الوصف وإفراده إن وقع صفة أو حالاً جاء الأمران فى السبع فى قوله تعالى

خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُون منَ الأَجْداثِ [٥٤:٧]

قرىء فى السبع : خاشعاً ، وخاشعة النشر ٢:٣٨٠

وجاء إفراد الوصف وتأنيثه فى قوله تعالى

خَاشِعةً أَبْصارُهُمْ [٦٨:٤٣، ٧٠:٤٤]

انظر سيبويه ١:٢٣٨ ، معانى القرآن للفراء ٣:١٠٥ ، الكشاف ٤:٤٣٢، البحر ٨:١٧٥-١٧٦

١٨ – قد تكون الحال اسماً مفرداً بمعنى الجمع ، فتقع حالاً للجمع لذلك :

١ – فَلَمَّا اسْتَيأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [١٢:٨٠]

نجيًّا : حال من الواو فى (خلصوا) ولفظه مفرد والمراد به الجمع كعدو وصديق البيان ٢:٤٣

وفى الكشاف ٢:٤٩٤ هو مصدر ، والعكبرى ٢:٣٠

٢ – ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً [٢٢:٥]

(ب) ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً [٤٠:٦٧]

طفلاً : حال ، وهو واحد فى معنى الجمع العكبرى ٢:٧٣

أفرد لأن مخرجه مخرج التمييز المقتضب ٢:١٧٣

من وضع المفرد موضع الجمع تأويل مشكل القرآن: ٢١٩

قد يقع الطفل على الجميع المخصص ١:٣١

يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً : طفل وطفلان وأطفال البحر ٦:٣٤٦

٣ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

صفًّا : حال من الواو فى (وعرضوا) ، والتقدير : وعرضوا مصطفين

البيان ٢:٤٣ ، الكشاف ٢:٧٢٦

صفًّا : حال ، وهو مفرد تنزل منزلة الجمع ، أى صفوفاً ، أو انتصب على المصدر فى موضع الحال ، أى مصطفين . وقيل : المعنى : صفًّا صفًّا ، فحذف (صفًّا) وهو مراد البحر ٦:١٣٤

١٩ – سيبويه لا يقيس وقوع المصدر حالاً الكتاب ١:١٨٦

والمبرد يقيسه فيما كان نوعاً من عامله المقتضب ٣:٢٣٤

٢٠ – المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أو اسم المفعول

١ – لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [١٩:٤]

أى كارهات ، أو مكرهات البحر ٢٠٣:٣

٢ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [٤٨:١٨]

أى مصطفين ، أو مصفوفين العكبرى ٥٥:٢

٣ – يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٥٤:٧]

حثيثاً : حال من الليل ، أى حاثًّا ، أو حال من النهار ، أى محثوثاً

البحر ٣٠٩:٤

٢١ – قاطبة . طرا : تلازم . النصب والتنكير

سيبويه ١٨٨:١ ، المقتضب ٢٣٨:٣

كافة : تقع (كافة) فى كلام من لا يوثق بكلامه مضافة غير حال ، وهو خطأ

الرضى ١٩٧:١

إخراجها عن النصب حالاً لحن البحر ١٠٩:٢ ، المغنى : ٦٢٣

كافة : مختصة بمن يعقل ، وجعلها نعتاً لمصدر محذوف وهم المغنى : ٦٢٣

هى اسم فاعل ، وقيل : مصدر كالعاقبة البحر ٢٨١:٧–٢٨٢

خاصة : الأصل فيها أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى إصابة خاصة فى الآية:

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥:٨]

حال من الضمير المستكن فى الفعل ، أو من الذين ظلموا البحر ٤٨٥:٤

وفى البيان ٤٠٠:١ ما يفيد أنها مصدر

٢٢ – فى القرآن آيات كثيرة يصلح المصدر أن يكون حالاً ومفعولاً لأجله.

٢٣ – وحده : اسم موضوع موضع المصدر يعرب حالاً .

سيبويه ١٨٧:١ ، ١٨٨ ، المقتضب ٣: ٢٣٩

(ب) يرى يونس أنه منصوب على نزع الخافض ، الأصل ، جاء زيد على وحده

سيبويه ١٨٩:١ ، الهمع ٢٣٩:١–٢٤٠ ، العكبرى ١٥٥:١

(جـ) هو مصدر لا يثنى ولا يجمع المخصص

٩٨:١٧ ، الرضى ١٨٤:١ ، البحر ٤٣:٦

٢٤ – جاءت الحال مقرونة بأل في بعض الشواذ

٢٥ – هل يقع المصدر المؤول حالاً ؟

منع ذلك سيبويه ١٩٥:١ ، وأبو حيان فى مواضع من البحر

وجوزه الزمخشرى والعكبرى فى آيات من القرآن

٢٦ - العامل المعنوى

١ – (إن) لا تعمل فى الحال المقتضب ٣٠١:٤ ، البحر ٤٧٣:١

لا تعمل (إن) و (لكن) فى الحال أمالى الشجرى ٢٨٦:٢

(إن) أقرب لشبه الفعل من (هاء) التنبيه ، فهى أولى بالعمل عن السمين الجمل ٢٥٣:١

٢ – أعملوا حروفاً ثلاثة : كأن ، ليت ، لعل ، لأنها أشبهت الفعل من جهة اللفظ ومن جهة المعنى الشجرية ٢٧٧:٢ ، ٢٨٥–٢٨٦

وانظر سيبويه ٢٨٧:١ ، الخصائص ٢٧٥:٢،٢٩٧، الأشباه ٢٤٢:٣

٣ – يعنى بمعنى الفعل : ما يستنبط منه معنى الفعل ، ولا يكون من صيغته ، كالظرف والجار والمجرور ، وحرف التنبيه ، نحو : ها أنا زيد قائماً ، واسم الإشارة وحروف النداء.

وأما حرفا التمنى والترجى ، نحو : ليتك قائماً فى الدار ، ولعلك جالساً عندنا فالظاهر أنهما ليسا بعاملين ، بل العامل هو الخبر المؤخر ، على ما هو مذهب الأخفش الرضى ١٨٣:١–١٨٤

وقال أبو حيان : الصحيح أن (ليت) و (لعل) وباقى الحروف لا تعمل فى الحال إلا كأن وكاف التشبيه الهمع ٢٤٤:١

وفى النهر ٣٢٧:٤ : « انتصب (آية) على الحال ، والعامل فيها – على ما يختار – فعل محذوف ، تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية » .

٤ – يعمل اسم الإشارة فى الحال . إذا قلت : هذا زيد راكباً ، كأنك قلت :

انتبه له راكباً ، وإذا قلت : ذاك عبد الله قائماً ، كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً
المقتضب ٤:١٦٨،٣٠٧ سيبويه ١:٢٥٦،٢٦١–٢٦٢

وانظر الآيات التى عمل فيها اسم الإشارة فى الحال.

٢٧ – الجملة بعد اسم الإشارة تحتمل أن تكون خبراً ، أو حالاً عاملها اسم الإشارة ، انظر الآيات.

٢٨ – يعمل الاستقرار ، (وهو متعلق الظرف أو الجار والمجرور العام فى الحال ، وصاحبها هو الضمير المستكن فى الظرف ، أو الجار والمجرور وسواء كانت الحال مفردة أم جملة ، أم شبه جملة).

وانظر الآيات.

٢٩ – العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها الكشاف ٢:٣٤٣، البحر ٥:١٥٠

ومن أجاز الاختلاف أجاز الحال من المبتدأ ، ومن منع جعل الحال من ضمير الخبر البحر ١:٢٤٢، العكبرى ١:٧١، ١٤٥، ٢:٢٤١

٣٠ – لا يعمل ما قبل (إلا) فى الحال إلا إذا كان مستثنى ، وما جاء مما يوهم ذلك قدر له عامل ، لأنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان دون عطف.

٣١ – الفصل بالأجنبى

١ – لا يفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ

العكبرى ١:١٠٦، ٢:١٥٧، ١:٨٣، ٩١، ١٤٤، البحر ٤:١٧٢

٢ – لا يفصل بين الحال وصاحبها بجملة معطوفة على الجملة التى فى ضمنها العامل البحر ٢:٢٢٧–٢٢٨

٣ – لا يفصل بين الحال وصاحبها بجملة.

البحر ٣:٢٥٤، العكبرى ١:١٠١، البحر ٣:٦٠، الكشاف ١:٤١٦–٤١٧

٤ – لا يفصل بين الحال وصاحبها ببعض الصلة

البحر ٦:٩٥–٩٦، العكبرى ٢:٥٢، المغنى: ٥٨٩

٥ – الجملة الاعتراضية لا تعتبر فاصلاً ، فيجور الفصل بها بين الحال وصاحبها
البحر ٦: ٩٥–٩٦

٦ – يجوز تقدم الحال على عاملها إذا كان ظرفاً ، وتوسطت الحال بين المبتدأ والخبر عند الأخفش ، واستدل ببعض القراءات

البحر ٨: ٤٥، ٧: ٤٤٠، ٤٦٩، ٦: ٧٤

ولو تقدمت الحال على جزئى الجملة ، نحو : قائماً فى الدار زيد امتنع عند الجميع
البحر ٢: ١٩١

وفى المقتضب ٤: ١٧٠ : « فإن كان العامل غير فعل ، ولكن شىء فى معناه لم تتقدم الحال على العامل : لأن هذا شىء لا يعمل مثله فى المفعول ، وذلك قوله : زيد فى الدار قائماً ، ولا تقل : زيد قائماً فى الدار ، وتقول : هذا قائماً حسن ، ولا تقل : قائماً هذا حسن ».

٣٢ – ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقدم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر ، نحو : راكباً جاء زيد ، وأجازوا ذلك مع المضمر ، نحو : راكباً جئت وذهب البصريون إلى الجواز المسألة (٣١) من الإنصاف .

وفى المقتضب ٤: ١٦٨–١٦٩ : « واعلم أن الحال إذا كان العامل فيها فعلاً صحيحاً جاز فيها كل ما يجوز فى المفعول به من التقديم والتأخير ، إلا أنها لا تكون إلا نكرة . وإنما جاز ذلك فيها لأنها مفعولة ، فكانت كغيرها مما ينتصب بالفعل ، تقول : جاء راكباً زيد ، كما تقول : ضرب زيداً عمرو ، وراكباً جاء زيد ؛ كما تقول : عمراً ضرب زيد...

وقول الله عز وجل عندنا على تقديم الحال – والله أعلم – وذلك ﴿ خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث ٥٤: ٧ ﴾ وانظر ص ٣٠٠

البحر ٨: ١٧٥ ، الهمع ١: ٢٤١–٢٤٢

٣٣ – وقوع الظرف حالاً ليس فى كثرة وقوع الجار والمجرور حالاً فى القرآن والظروف التى وقعت حالاً يحتمل كثير منها غير الحالية . وانظر الآيات .

قال أبو حيان : ما يعزى للظرف من خبرية وحال وعمل فالأصح كونه لعامله
البحر ٣:٧

٣٤ – متى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً وجملة كان تقدير المفرد أجود وذلك بتقدير متعلق الظرف مفرداً ، وجعل الاسم المرفوع فاعلاً للظرف
البحر ٣:٤٩٩، ٢:٢٦، الجمل ٤:٢٤٨

٣٥ – الكون العام قد يراد به الخاص ، كقوله تعالى :
فَلمَّا رَآهُ مُسْتقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ [٢٧:٤٠]
أى ثابتاً غير متقلقل . العكبرى ٢:٩٠ ، البحر ٧:٧٧ ، الرضى

٣٦ – إذا تكرر الظرف ، نحو : زيد فى الدار قائماً فيها وجب نصب الوصف عند الكوفيين ، ورجح النصب عند البصريين.
احتج الكوفيون بقوله تعالى :
(أ) وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفى الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيها [١١:١٠٨]
(ب) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّار خالِدَيْنِ فِيها [٥٩:١٧]
انظر الإنصاف المسألة (٣٣). الرضى ١:١٨٨ ، الهمع ١:٢٤٣، سيبويه ١:٧٧–٧٨ ، التسهيل : ١١

٣٧ – ظروف الزمان لا تكون حالاً للجثة ، ولا صفة لها ، ولا خبراً عنها .
العكبرى ١:١٢٨، ١:١١٣، ١٣١
هذا الذى قاله صحيح فى ظرف الزمان المجرد عن الوصف ، أما إذا وصف فذكروا أنه يكون خبراً ، نحو : نحن فى يوم طيب .
قبل ، وبعد: وصفان فى الأصل ، ولذلك صح وقوعهما صلة ، كقوله تعالى :
وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١] البحر ٤:٣٢

٣٨ – إذا تقدمت الصفة على الموصوف صارت حالاً ، سواء كانت الصفة مفردة أم جملة أم شبه جملة البحر ١:٩٣–٩٥
وانظر الآيات:

٣٩ – انظر وقوع (إلى) حالاً فى القسم الأول ، الجزء الأول : ٢٩٢–٢٩٣.

ووقوع الباء حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٩–٤٨.

ووقوع (على) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٠٢–٢٠٧.

ووقوع (عن) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢١٤.

ووقوع (فى) حالاً فى القسم الأول الجزء الثانى : ٢٩٣ – ٢٩٩.

ووقوع (من) حالاً فى القسم الأول الجزء الثالث : ٣٧٦ – ٣٩٨.

٤٠ – أكثر مواقع حذف الحال إذا كانت قولاً أغنى عنه المقول وقد جاء ذلك فى آيات
المغنى :٧٠٥

انظر حذف القول.

٤١ – وفى آيات يكون تقدير حال مناسبة أمر لابد منه.

انظر الآيات.

٤٢ – حذف عامل الحال فى بعض الآيات.

٤٣ – حذف صاحب الحال فى بعض الآيات .

وفى بعض الآيات كان صاحب الحال هو الضمير المنصوب المحذوف العائد على اسم الموصول.

٤٤ – فى آيات كثيرة احتمل أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول أو عائده المحذوف واحتمل أيضاً أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول أو الضمير المستقر فى الظرف الواقع صلة.

٤٥ – فى آيات احتمل أن يكون صاحب الحال هو اسم الموصول ، أو عائده المذكور.

٤٦ – فاعل من ألفاظ العدد ، وألفاظ العدد المعدولة وغير المعدولة جاءت أحوال فى بعض الآيات.

٤٧ – الجملة القسمية وقعت خبراً للمبتدأ كما تقدم ، وجاءت حالاً فى قوله تعالى :

لِئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ [٧:١٣٤]

أى مقسمين .

٤٨ – جاءت الجملة الشرطية حالاً فى القرآن ، مقرونة بالواو وغير مقرونة.

٤٩ – انتصاب الحال من المنادى مختلف فيه . العكبرى ١:٧٣
الصحيح جوازه. الجمل ١:٢٥٧

٥٠ – هل تقع جملة الترجى حالاً ؟.
قال بذلك الجمل ٢:٢٠٩، ٣:١٨٣، ٥١٢.

٥١ – يقدر المعربون الرابط محذوفاً فى بعض الآيات وجاء الرابط اسماً ظاهراً فى بعض الآيات.

٥٢ – فى آيات كثيرة يحتمل الاسم المنصوب أن يكون حالاً وتمييزاً وحالاً وصفة ، وحالاً وبدلاً ، وحالاً ومفعولاً لأجله .

٥٣ – راجع (واو) الحال ومواضعها ، وروابط الجملة الحالية فى القسم الأول ، الجزء الثالث : ٥٩٣–٦٢٤.

القراءات

١ – جاء جر الحال بمن الزائدة فى بعض القراءات.

ما كَانَ يَنْبَغى لَنا أَنْ نُتَّخِذ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ [١٨:٢٥]

ببناء (نتخذ) للمفعول .

٢ – جاءت الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال ، وقاس ذلك سيبويه .

انظر ما جاء من ذلك فى القراءات.

٣ – جاء الرفع والنصب فى اجتماع الظرف مع الوصف من غير تكرير للظرف فى قراءات ومع تكرير الظرف جاء فى السبع النصب ، وفى الشواذ الرفع.

٤ – جاءت الحال مقترنة بأل فى قراءة شاذة.

ليخرجن الأعز منها الأذل [٨:٦٣]

٥ – أجاز الأخفش أن تتقدم الحال على عاملها الظرفى إذا توسطت الحال بين المبتدأ والخبر واستدل ببعض القراءات.

٦ – فى آيات كثيرة جاء النصب على الحال ، والرفع على الخبرية وفى قراءات سبعية وشاذة.

٧ – فى قراءات جاء النصب على الحال وبغير النصب كان صفة.

٨ – فى بعض القراءات احتمل الحال والبدل .

٩ – حذفت (واو) الحال فى بعض القراءات وفى بعضها كانت الحال مفردة وجملة .

دراسة الحال

الحال الجامدة

فى التسهيل : ١٠٨ : « واشتقاقه ، وانتقاله غالبان ، لا لازمان » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١٩٠:١ : « هذا رد على النحاة ، فإن جمهورهم شرطوا اشتقاق الحال ، وإن كان جامداً تكلفوا رده بالتأويل إلى المشتق ، قالوا : لأنها فى المعنى صفة ، والصفة مشتقة أو فى معنى المشتق ، فقالوا فى نحو : هذا بسراً أطيب منه رطباً : هذا مبسراً أطيب منه مرطباً و ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾ : أى دالة . وقال المصنف – وهو الحق –: لا حاجة إلى هذا التكلف ، لأن الحال هو المبين للهيئة .. وكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال ، فلا يتكلف تأويله بالمشتق ، وكذا رد عليهم اشتراط اشتقاق الصفة ، كما يجىء فى بابها ، ومع هذا فلا شك أن الأغلب فى الحال والوصف الاشتقاق » .

الآيات

١ – وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً [٧٤:٧]

بيوتاً : حال جامدة المغنى ٥١٥ ، الكشاف ١٢٢:٢، البحر ٣٢٩:٤

٢ – وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً [١٤:٧١]

أطواراً : حال مؤولة بالمشتق ، أى منتقلين من حال إلى حال.

الكشاف : ٦١٨:٤ ، الجمل : ٤٠٤:٤

٣ – وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبُونَ [٨٣:٢٧–٢٨]

عيناً : حال ، لأنها بمعنى جارية ، فهى حال من (تسنيم) على أن (تسنيماً) اسم للماء الجارى من علوّ الجنة ، فهو معرفة ، وتقديره : ومزاجه من الماء

جارياً من علو البيان ٢:٥٠٢ ، الكشاف ٤:٤٢٣ ، البحر ٨:٤٤٢ ، معانى القرآن للفراء ٣:٢٤٩

٤ – وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ . نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيم [٤١:٣١،٣٢]

النزل : رزق النزيل ، وهو الضيف ، وانتصابه على الحال.

الكشاف ٤:١٩٩ ، البحر ٧:٤٩٧ ، البيان ٢:٣٤٠ ، العكبرى ٢:١١٦

٥ – أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً [١٧:٦١]

طيناً : حال . الكشاف ٢:٦٧٦ ، شرح الأشمونى

وفى البيان ٢:٩٤ : « تمييز ، أو منصوب بحذف حرف الجر ، أى من طين » .

٦ – فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْن [٢:٢٦٥]

المفعول الأول محذوف ، أى صاحبها ، ويحتمل أن يكون (ضعفين) مما لا يراد به شفع الواحد ، بل يكون من التثنية التى يقصد بها التكثير ، أى أضعافاً كثيرة . البحر ٢:٣١٢ ، العكبرى ١:٦٣

٧ – وَأَسَرُّوهُ بضاعَةً [١٢:١٩]

بضاعة : حال ، أى متجراً لهم ومكسباً . البحر ٥:٢٩٠

٨ – فأَمَّا الزَّبَدُ فيَذْهَبُ جُفاءً [١٣:١٧]

فى النهر ٥:٣٨٠ : « الجفاء : اسم لما يجفاه السيل ، أى يرمى به . يقال : جفأت القدر بزبدها ، وجفا السيل بزبده ، وأجفأ وأجفل . وقال ابن الأنبارى : جفاء : متفرقاً من جفأت الريح الغيم : إذا قطعته »

حال من الضمير فى يذهب العائد على الزبد البيان ٢:٥١

قال الرضى فى شرح الكافية ١:١٩٠ : « ومنها (الجامدة) الحال فى نحو : بوبته باباً باباً ، وجاءونى رجلاً رجلاً ، وواحداً واحداً ، ورجلين رجلين ، ورجالاً رجالاً ، أى مفصلاً هذا التفصيل المعين . وضابطه : أن تأتى للتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكرراً.

وكذا إن أتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفاً عليه بالفاء ، أو بثم ، نحو : دخلوا رجلاً فرجلاً ، ومضوا كبكبة ثم كبكبة ، أى مترتبين هذا

الترتيب المعين » .

كَلَّا إِذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ، وَجاء رَبُّكَ وَالْمَلكُ صَفاً صَفاًّ[٨٩:٢١-٢٢]

دكاً دكاً : حال كقولهم باباً باباً ، أى مكرراً عليهم الدك البحر ٨:٤٧١

وفى البيان ٢:٥١٢ : « دكّاً دكّاً : منصوب على المصدر المؤكد ؛ وكرر للتوكيد.

صفّاً صفّاً : منصوب على المصدر فى موضع الحال » العكبرى ٢:١٥٤

الحال الموطئة

قال الرضى فى شرح الكافية ١٩٠:١ : « فمن الأحوال التى جاءت غير مشتقة قياساً الحال الموطئة ، وهى اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ، فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال فى الحقيقة ، لمجيئه قبلها موصوفاً بها ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ » .

وفى المغنى : ٥١٧ : « هى الجامدة الموصوفة » .

١ – إِنا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً [١٢:٢]

عربيّاً : صفة ، أو حال أخرى . البيان ٣٢:٢

قرآناً : أو منصوب على المدح . الكشاف ١٢٥:٤

أو منصوب على الاختصاص والمدح . الكشاف ١٨٤:٤

البحر ٤٨٣:٧،٤٢٤

منصوب على القطع . معانى القرآن للفراء ٢٥:٢

أو على المصدر . البحر ٤٨٣:٧

٢ – مُصَدِّق لِساناً عَرَبِيًا [١٢:٤٦]

لساناً عربيّاً : حالان . البيان ٣٦٩:٢

أو حال موطئة البحر ٥٩:٨

٣ – فتمثَّلَ لهَا بَشَراً سَوِيًا . [١٧:١٩]

حال موطئة . البحر ١٨٠:٦ ، المغنى : ٥١٧ ، الجمل ٥٦:٣

٤ – إنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدَةً [٩٢:٢١]

(ب) وَإِنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥٢:٢٣]

أمة ، بالنصب حال . البيان ١٦٨:٢، البحر ٣٣٧:٦، الجمل ١٩٥:٣

٥ – لولَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدة [٣٢:٢٥]

جملة : حال من القرآن ، أى مجتمعاً العكبرى ٨٥:٢

الحال اللازمة والملازمة

١ – رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً [١٩١:٣]

باطلاً : أحسن الأعاريب انتصابه على الحال ، وهو من الحال التى لا يستغنى عنها ، نحو : ﴿ **وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين** ﴾

البحر ١٤٠:٣

٢ – أألِدُ وَأنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلى شَيْخاً [٧٢:١١]

انتصب (شيخاً) على الحال عند البصريين ، وخبر التقريب عند الكوفيين ، ولا يستغنى عن هذه الحال البحر ٢٤٤:٥

٣ – وَما خَلَقْنا السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما لاعِبينَ [٣٨:٤٤]

لاعبين : حال لا يستغنى عنها . العكبرى ١٢١:٢

٤ – وَما خَلقَنْا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبينَ [١٦:٢١]

العكبرى ٦٩:٢ ، الجمل ١٢٠:٣

٥ – وأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٢٩:٥٧]

يؤتيه : خبر ، أو خبر ثان . بيد الله : حال لازمة ، لأن كونه بيد الله لا ينتقل البتة

الجمل ٤٩٢:٤

٦ – ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨:٣٩]

قرأ زيد بن على : (فإذا هم قياماً) بالنصب على الحال ، وهى حال لابد منها ، إذ هى محط الفائدة البحر ٤٤١:٧

٧ – شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْم قائِماً بالقِسْط [١٨:٣]

قائماً بالقسط : حال ملازمة . المغنى : ٥١٧

٨ – كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ [٢٩:٣٨]

قرىء (مباركاً) على الحال اللازمة البحر ٣٩٥:٧

٩ – شَهْرُ رَمَضانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى للنَّاسِ وبَيِّناتٍ مِن الهُدَى [١٨٥:٢]

هدى : مصدر فى موضع الحال وضع موضع اسم الفاعل حال لازمة ، وكذلك

(بينات) . البحر ٢: ٤٠

١٠ – ها أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣: ٦٦]

حاججتم : جملة حالية ، وهى من الأحوال الملازمة التى لا يستغنى عنها

البحر ٢: ٤٨٦

١١ – وَمَا لَنا لا نُؤمِنُ باللّهِ وما جاءنا مِنَ الحَقِّ [٥: ٨٤]

لا نؤمن : حال ، وهى المقصودة ، وفى ذكرها فائدة الكلام ، وذلك كما تقول : جاء زيد راكباً جواباً لمن : هل جاء زيد ماشياً أو راكباً ؟ والعامل فيها هو متعلق الجار والمجرور البحر ٤: ٧ ، العكبرى ١: ١٢٤

حال ليست قيداً

١ – يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا لا تأْكُلُوا الرِّبا أَضْعافاً مُضاعَفَةً [٣: ١٣٠]

نهوا عن الحالة الشنعاء التى يوقعون عليها الربا . وهذه الحال لا مفهوم لها ، وليست قيداً فى النهى ، إذ ما لا يقع أضعافاً مضاعفة مساو فى التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة البحر ٣: ٥٤

٢ – ولا تُباشِرُوهُنَّ وأَنْتمْ عاكِفُونَ فى المسَاجِدِ [٢: ١٨٧]

ليس من شرط الاعتكاف كونه فى المساجد ، لأن النهى عن الشىء مقيداً بحال لها متعلق لا يدل على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيين يكون ذلك المتعلق شرطاً . ونظير ذلك : لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً ، ولا يلزم من هذا أنك إذا ركبت لا يكون ركوبك إلا فرساً البحر ٢: ٥٣

٣ – وما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلكَ القُرَى بظُلْمٍ وأَهْلُها مُصْلِحُون [١١: ١١٧]

بظلم : حال من الفاعل . (وأهلها مصلحون) حال من المفعول ، ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالاً من فاعله ، لدلالته على تقييد نفى الإهلاك ظلماً بحال كون أهلها مصلحين ، ولا ريب فى فساده ، بل مطلقاً عن ذلك الجمل ٢: ٤٢٤

الحال المؤكدة لصاحبها

١ - قُلْنا اهْبطُوا مِنْها جَميعاً [٣٨:٢]

جميعاً : حال مؤكدة ، لأن لفظة (ما فى الأرض) عام ومعنى (جميعاً للعموم)
البحر ١٣٤:١

وفى سيبويه ١٨٨:١-١٨٩ : « هذا باب ما ينتصب لأنه حال ... وذلك قولك : مررت بهم جميعاً ، وعامة وجماعة ، كأنك قلت : مررت بهم قياماً ، وإنما فرقنا بين هذا الباب والباب الأول لأن الجميع وعامة اسمان متصرفان ، تقول : كيف عامتكم ، وهؤلاء قوم جميع ، فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضعف » .

وانظر البحر : ١٥١:٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤:٨، ٢٨٦:٦.

العكبرى : ١١٨:١ ، ١٣٢ ، ١٥١ .

الجمل : ٤٨٤:١، ٤٨٧، ٨٩:٢، ١٩٦، ٢٤٠، ٣٥٥، ٣٦٩، ٢٩٦:٤

٢ - وإذا تُتْلَى عَلَيهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قَالَ الذِينَ كفَرُوا [٧٣:١٩]

بينات : حال مؤكدة ، لأن آياته تعالى لا تكون إلا بهذا الوصف دائماً .

البحر ٢٠٠:٦ ، العكبرى ٦٠:٢

٣ - وإذا تُتْلى عَلَيْهم آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا [١٥:١٠]

الحال المقدرة

هى المستقبلة   المغنى : ٥١٧

١ - خالِدينَ فِيها

حال مقدرة : البحر ١٩٢:٣، ٦٨:٥، ٢٦٣، ٤٧٦:٧.

العكبرى ٧٢:١، ٨٠، ٩١، ١٠٣، ١١٣، ٩٧:٢.

الكشاف ٤٨٧:١

٢ - والنَّخْلَ والزَّرْعَ مُخْتلفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

مختلفاً أكله : حال مقدرة ، لأنه لم يكن وقت الإنشاء مختلفاً ، الظاهر عود الضمير فى (أكله) على الزرع ، وحذف حال النخل ، أو الحال مختصة بالزرع ، لأن أنواعه مختلفة الشكل جدّاً   البحر ٢٣٦:٤

٣ - وتَنْحتُونَ الجِبال بُيُوتاً [٧٤:٧]

بيوتاً : حال مقدرة ، إذ لم تكن الجبال وقت النحت بيوتاً .

البحر ٣٢٩:٤ ، المغنى : ٥١٥

٤ - وخَرُّوا لهُ سُجَّداً [١٠٠:١٢]

سجداً : حال مقدرة ، لأن السجود يكون بعد الخرور .   العكبرى ٣١:٢

٥ - خرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا [٥٨:١٩]

سجداً : حال مقدرة قاله الزجاج لأنه حال الخرور لا يكون ساجداًالبحر ٢٠٠:٦

٦ - وخرَّ راكِعاً وأنابَ [٢٤:٣٨]

راكعاً : حال مقدرة .   البحر ٣٩٣:٧ ، العكبرى ١٩:٢

٧ - ثُمَّ لنُحْضِرَنَّهمْ حَوْلَ جَهنَّمَ جثِيًّا [٦٨:١٩]

جثيًّا : حال مقدرة .   البحر ٢٠٨:٦

٨ - يا أيُّها النَّبىُّ إنَّا أرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً وداعياً إلى اللّهِ بإذْنهِ وسراجاً مُنيراً [٤٥:٣٣، ٤٦]

أحوال مقدرة البحر ٧:٢٣٨

٩ – وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ [٣٧:١١٢]

لابد من تقدير مضاف محذوف ، أى وبشرناه بوجود إسحاق نبيًّا ، أى يوجد مقدرة نبوته ، فالعامل فى الحال الوجود ، لا فعل البشـارة .

الكشـاف ٤:٥٨–٥٩

١٠ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [٤٨:٢٧]

آمنين : حال مقارنة ، محلقين ومقصرين : حالان مقدران.

البحر ٨:١٠١ ، العكبرى ٢:١٢٥ ، أمالى الشجرى ٢:٢٧٩–٢٨٠

١١ – إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وَإِذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً [٧٠:١٩–٢١]

هلوعـاً ، جزوعـاً ، منوعـاً : أحـوال مقدرة العكبرى ٢:١٤٢، الجمـل ٤:٣٩٩

١٢ – خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوةٍ [٢:٦٣]

بقوة : حال مقدرة ، أى خذوا الذين آتيناكموه عازمين على الجد فى العمل به.

العكبرى ١:٢٣

١٣ – وَلا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

تنفقون : حال من الفاعل ، وهى حال مقدرة ، لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه . البحر ٢:٣١٨ ، والعكبرى ١:٦٤

١٤ – وَأَرْسَلْنا الرِّياحَ لَواقِحَ [١٥:٢٢]

لواقح : حال مقدرة . العكبرى ٢:٣٩ ، الجمل ٢:٤٣٥

١٥ – فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ [٥٠:٩–١٠]

باسقات لها طلع نضيد : حالان مقدرتان ؛ لأنها وقت الإنبات لم تكن طوالاً .

البحر ٨:١٢٢

١٦ – مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلَى أَدْبارِها [٤٧:٤]
على أدبارها : حال من ضمير الوجوه ، حال مقدرة.

العكبرى ١٠٢:١ ، البحر ٢٦٧:٣

١٧ – أُولئِكَ أَصْحابُ الجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [١٤:٤٦]

فى أمالى الشجرى ١٩٠:٢ : « يحتمل عامل النصب فى خالدين » على الحال وجهين :

أحدهما أن يكون ناصبه ما فى (أولئك) من معنى أشير ، فتكون الحال على هذا حالاً مقدرة ، مثلها فى قوله : ﴿ فادخلوها خالدين ﴾ أى مقدرين الخلود .

والوجه الآخر : أن تنصب (خالدين) (بأصحاب) ، فلا تكون حالاً مقدرة كأنه قيل : أولئك مالكو الجنة خالدين فيها.

١٨ – طِبْتُمْ فادْخُلُوها خالِدِينَ [٧٣:٣٩]

أى مقدرين الخلود أمالى الشجرى ٢٧١:٢

١٩ – قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ التِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلذينَ آمَنوا فِي الحَياةِ الدُّنْيا خالِصةً يَوْمَ القِيامةِ [٣٢:٧]

فى أمالى الشجرى ٢٨٠:٢ : « قرأ نافع وحده (خالصة) رفعاً . فمن نصبها جعلها حالاً من الذكر الذى فى خبر (هى) لأن التقدير : هى ثابتة للذين آمنوا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة » .

حال من الفاعل أو من المفعول

١ – أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً [٢٠:٤]

مصدران فى موضع الحال من الفاعل ، التقدير : باهتين وآثمين ، أو من المفعول ، أى مبهتاً

البحر ٢٠٧:٣ ، البيان ٢٤٨:١

٢ – وَهُوَ الذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ [٥٧:٧]

بشراً ، بالباء : حال من الفاعل أو من المفعول ، وبالنون كذلك .

البحر ٤:٣١٦

٣ – إذا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ [٨:١٥]

زحفاً : حال من المفعول ، أى لقيتموهم وهم جمع كثير ، وأنتم قليل ، وقيل : من الفاعل ، أى وأنتم زحف من الزحوف ، وقيل : حال من الفاعل ومن المفعول ، أى متزاحفين . البحر ٤:٤٧٤

٤ – أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ قُبُلاً [١٨:٥٥]

قبلاً : حال من الضمير ، أو من العذاب الجمل ٣:٣١

٥ – فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ [٢٦:٦٠]

مشرقين : حال من الفاعل . وقيل : مشرقين ، أى فى ضياء ، فعلى هذا يكون حالاً من المفعول . البحر ٧:١٩

٦ – وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَما أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٣:١٩٩]

خاشعين : حال من ضمير (يؤمن) وكذلك (لا يشترون) وقيل : من ضمير (إليهم) البحر ٣:١٤٨ ، البيان ١:٢٣٨

٧ – وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [١٠:١٠٥]

حنيفاً : حال من الضمير فى (أقم) أو من المفعول البحر ٥:١٩٦

٨ – وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧]

وقد فرضتم : حال من الفاعل ، أو من المفعول . الجمل ١:١٩٤

البحر ٢:٢٣٤ ، العكبرى ١:٥٦

٩ – وَلا تَيَمَّمُوا الخبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ [٢:٢٦٧]

تنفقون : حال من الفاعل ، وهى حال مقدرة ، لأن الإنفاق منه يقع بعد القصد إليه ، ويجوز أن يكون حالاً من المفعول ، لأن فى الكلام ضميراً يعود إليه

البحر ٢:٣١٨ ، العكبرى ١:٦٤

١٠ – أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافها [٤١:١٣]
نقصها : حال من ضمير الفاعل ، أو من الأرض .
العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٤

١١ – وَأَوْرَثَنا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاء [٧٤:٣٩]
نتبوأ : حال من الفاعل ، أو من المفعول . العكبرى ٢:١١٣

١٢ – أفتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ [٥٠:١٨]
وهم لكم عدو : حال من مفعول الاتخاذ ، أو فاعله ؛ لأن فيها مصححاً لكل من الوجهين ، وهو الرابط الجمل ٣:٣٠

١٣ – الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ [١١:٢٣]
هم فيها خالدون : حال مقدرة من الفاعل ، أو من المفعول العكبرى ٢:٧٧

١٤ – لكنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤]
بعلمه : حال من الهاء ، أى أنزله معلوماً ، أو حال من الفاعل ، أى أنزله عالماً به
العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤٩

١٥ – وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ [٥٢:٧]
على علم : حال من فاعل (فصلناه) وقيل : التقدير مشتملاً على علم ؛ فيكون حالاً من المفعول البحر ٤:٣٠٦ ، العكبرى ١:١٥٣

١٦ – لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بغير عِلْمٍ [٢٥:١٦]

بغير علم : حال من الفاعل ، وهو أولى ؛ إذ هو المحدث عنه المسند إليه الإضلال على جهة الفاعلية ، والمعنى : أنهم يقدمون على هذا الإضلال جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد . وقيل : حال من المفعول ، أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال

البحر ٥:٤٨ ، الكشاف ٢:٦٠١

١٧ – وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالميزانَ بالقِسْطِ [١٥٢:٦]
بالقسط : حال من الفاعل ، أى مقسطين ، أو من المفعول ، أى تامًّا العكبرى ١:١٤٧

١٨ - لِيَجْزِيَ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ بالقِسْطِ [٤:١٠]
بالقسط : حال من الفاعل ، أى ملتبساً بالقسط ، أو من المفعول ، أى ملتبسين به
الجمل ٢:٣٢٨

١٩ - لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]
بالغيب : حال من الفاعل ، أى غائبة عنه ، أو من المفعول ، أى غائباً عنى
البحر ٥:٣١٨ ، الجمل ٢:٤٥٣

٢٠ - جَنَّاتِ عَدْنٍ التِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالغَيْبِ [٦١:١٩]
بالغيب : حال ، أى وعدها وهى غائبة عنهم ، أو هم غائبون عنها
البحر ٦:٢٠٢

حال من المفعول الأول ، أو من المفعول الثانى .

٢١ - إِنَّما تُنْذِرُ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [١٨:٣٥]
بالغيب : حال من الفاعل أو من المفعول ، أى يخشون ربهم غائبين غافلين عن عذابه ، أو يخشون عذابه غائباً عنهم
الجمل ٣:٤٨٧ ، البحر ٧:٣٠٨

٢٢ - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالغَيْبِ [٣٣:٥٠]
بالغيب : حال من المفعول ، أى وهو غائب عنه ، أو من الفاعل ، أى فى الخلوة
البحر ٨:٣٠٨

٢٣ - لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]
بإذن ربهم : حال من الناس ، أى مأذوناً لهم ، أو من ضمير الفاعل ، أى مأذوناً لك
العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٦

٢٤ - أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [٤٧:١٦]
على تخوف : حال من الفاعل ، أو من المفعول فى (يأخذهم)
العكبرى ٢:٤٣

٢٥ - أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩:١٦]
على هون : حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يمسكها مهانة ذليلة
البحر ٥:٥٠٤ ، العكبرى ٢:٤٤

٢٦ – أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]
بغير نفس : أى قتلته ظالماً أو مظلوماً العكبرى ٥٦:٢ ، الجمل ٣٨:٣
٢٧ – فإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [١٠٩:٢١]
على سواء حال من الفاعل ومن المفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به
العكبرى ٧٢:٢
٢٨ – أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِيَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]
على أن تأجرنى : حال من الفاعل أو من المفعول فى (أنكحك)
البحر ١١٥:٧ ، العكبرى ٩٢:٢
٢٩ – فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [١١:٢٨]
عن جنب : حال من (به) أى بعيداً ، أو من الفاعل فى (بصرت) أى مستخفية
العكبرى ٩٢:٢
٣٠ – وَدَخَلَ المَدِينةَ عَلَى حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها [١٥:٢٨]
على حين : حال من المدينة ، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل ، أى مختلساً
العكبرى ٩٢:٢ ، الجمل ٣٣٩:٣
٣١ – إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٤:٣٥]
بالحق : حال من الفاعل ، أى محقين ، أو من المفعول ، أى محقًّا
البحر ٣٠٩:٧–٣١٠
٣٢ – إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ لِلنّاسِ بِالحَقِّ [٤١:٣٩]
بالحق : حال من فاعل (أنزلنا) أو من مفعوله الجمل ٦١١:٣
٣٣ – يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحة بِالحَقِّ [٤٢:٥٠]
بالحق ، حال من الواو فى (يسمعون) أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى
ملتبسة بالحق. الجمل ١٩٥:٤
٣٤ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ [١٣:١٨]
بالحق : حال من فاعل (نقص) أو من مفعوله الجمل ١٠:٣
٣٥ – لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ [٤٥:٦٩]

باليمين: حال من الفاعل أو من المفعول

العكبرى ٢:١٤٢، الجمل ٤:٣٩٥

٣٦ – آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [٣:٤١]

قرىء (رمزاً) جمع رموز ، حال من الفاعل ومن المفعول ، كما فى قول الشاعر :

فلئن لقيتك خاليين لنعلمن أبى وأيك فارس الأحزاب

البحر ٢:٤٥٣

٣٧ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٧:٥٤]

يطلبه حال من الفاعل من حيث المعنى ، وهو الليل ؛ إذ هو المحدث عنه قبل التعدية . وتقديره : حاثًا أو محثًا ، ويجوز أن يكون حالاً من النهار ، تقديره : محثوثاً

البحر ٤:٣٠٩

٣٨ – فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ [١٩:٢٧]

تحمله : حال من ضمير (مريم) أو من ضمير (عيسى)

العكبرى ٢:٦٠، الجمل ٣:٦٠

٣٩ – أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢:٢٠٦]

بالإثم : الباء للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول البحر ٢:١١٧

٤٠ – وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣:٢٧]

بغير : حال من المفعول المحذوف ، أى ترزق من تشاء غير محاسب ، أو حال من الفاعل ، أى غير محاسب له أو غير مضيق له العكبرى ١:٧٣

٤١ – إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [٣٩:١٠]

بغير حساب حال من الأجر ، أى موفراً ، أو من الصابرين ، أى غير محاسبين

العكبرى ٢:١١٢

٤٢ – وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ [٨:٥٨]

تحتمل (على سواء) أن تكون حالاً من الفاعل فى (انبذ) أى كائناً على طريق قصد ، أو من الفاعل والمجرور ، أى كائنين على استواء فى العلم أو فى العداوة

البحر ٤:٥١٠

حال من الفاعل أو نائبه

١ – قلنا اهبطوا منها جميعاً [٢:٣٨]

٢ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٢:٦٠]

٣ – وإن يأتوكم أسارى تفادوهم [٢:٨٥]

٤ – بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً [٢:٩٠]

٥ – أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين [٢:١١٤]

٦ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه [٢:١٧٣]

٧ – فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً [٢:٢٣٩]

٨ – ثم ادعهن يأتينك سعياً [٢:٢٦٠]

٩ – لا يسألون الناس إلحافاً [٢:٢٧٣]

١٠ – الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية [٢:٢٧٤]

١١ – وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً [٣:٨٣]

١٢ – إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين [٣:٩٦]

١٣ – واعتصموا بحبل الله جميعاً [٣:١٠٣]

١٤ – فينقلبوا خائبين [٣:١٢٧]

١٥ – الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم [٣:١٩١]

١٦ – لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله [٣:١٩٩]

١٧ – ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا [٤:٦]

١٨ – مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً [٤:٧]

١٩ – إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً [٤:١٠]

٢٠ – من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله [٤:١٢]

غير : حال من المضمر فى (يوصى) العكبرى ١:٩٦، المشكل ١:١٨٣

٢١ – أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين [٤:٢٤]

٢٢ – وخلق الإنسان ضعيفاً [٤:٢٨]

٢٣ – ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً [٤:٣٠]

٢٤ – فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً [٤:٧١]

٢٥ – ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم [٤:٩٣]

٢٦ – ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت [٤:١٠٠]

٢٧ – فاذكروا الله قياماً وقعوداً [٤:١٠٣]

٢٨ – قاموا كسالى .. مذبذبين [٤:١٤٢،١٤٣]

٢٩ – ادخلوا الباب سجداً [٤:١٥٤]

٣٠ – فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور [٥:٣]

٣١ – وما علمتم من الجوارح مكلبين [٥:٤]

حال من الضمير المرفوع في (علمتم) الشكل.

٣٢ – إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان[٥:٥]

حال من الضمير المرفوع (آتيتموهن).

٣٣ – فتنقلبوا خاسرين [٥:٢١]

٣٤ – ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم [٥:٩٥]

٣٥ – تكلم الناس في المهد وكهلاً [٥:١١٠]

٣٦ – حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة [٦:٣١]

٣٧ – إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة [٦:٤٧]

٣٨ – تدعونه تضرعاً وخفية [٦:٦٣]

٣٩ – ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم [٦:٩٤]

٤٠ – فيسبوا الله عدواً بغير علم [٦:١٠٨]

٤١ – وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً [٦:١١٥]

٤٢ – لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه [٦:١٣٨]

٤٣ – قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم [٦:١٤٠]

٤٤ – وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله [٦:١٤٠]

٤٥ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور [١٤٥:٦]
٤٦ – فجاءها بأسنا بياتاً [٤:٧]
٤٧ – قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً [١٨:٧]
٤٨ – وادعوه مخلصين [٢٩:٧]
٤٩ – حتى إذا اداركوا فيها جميعاً [٣٨:٧]
٥٠ – ادعوا ربكم تضرعاً وخفية [٥٥:٧]
٥١ – وادعوه خوفاً وطمعاً [٥٦:٧]
٥٢ – والذى خبث لا يخرج إلا نكداً [٥٨:٧]
٥٣ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٧٤:٧]
٥٤ – إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٨١:٧]
٥٥ – أن يأتيهم بأسنا بياتاً [٩٧:٧]
٥٦ – وانقلبوا صاغرين [١١٩:٧]
٥٧ – وخر موسى صعقاً [١٤٣:٧]
٥٨ – ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً [١٥٠:٧]
٥٩ – وادخلوا الباب سجداً [١٦١:٧]
٦٠ – إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً [١٦٣:٧]
٦١ – لا تأتيكم إلا بغتة [١٨٧:٧]
٦٢ – واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة [٢٠٥:٧]
٦٣ – ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة [١٦:٨]
٦٤ – ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس [٤٧:٨]
٦٥ – ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر
[١٧:٩]
٦٦ – انفروا خفافاً وثقالاً [٤١:٩]
٦٧ – قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً [٥٣:٩]
٦٨ – وما كان المؤمنون لينفروا كافة [١٢٢:٩]

٦٩ – دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً [١٠:١٢]
٧٠ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [١٠:١٥]
٧١ – دعوا الله مخلصين له الدين [١٠:٢٢]
٧٢ – إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً [١٠:٥٠]
٧٣ – فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً [١٠:٩٠]
٧٤ – لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً [١٠:٩٩]
٧٥ – وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى [١١:٢٧]
٧٦ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [١١:٨٥]
٧٧ – فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّاً [١٢:٨٠]
٧٨ – ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين [١٢:٩٩]
٧٩ – وخروا له سجداً [١٢:١٠٠]
٨٠ – أو تأتيهم الساعة بغتة [١٢:١٠٧]
٨١ – ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً [١٣:١٥]
٨٢ – فأما الزبد فيذهب جفاء [١٣:١٧]
٨٣ – إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى [١٤:٨]
٨٤ – وبرزوا لله جميعاً [١٤:٢١]
٨٥ – وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١٤:٢٣]
٨٦ – وينفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [١٤:٣١]
٨٧ – فقعوا له ساجدين [١٥:٢٩]
٨٨ – ادخلوها بسلام آمنين [١٥:٤٦]
٨٩ – فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [١٦:٢٩]
٩٠ – وأقسموا بالله جهد أيمانهم [١٦:٣٨]
٩١ – يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله [١٦:٤٨]
حال من ظلال العكبرى

٩٢ – فهو ينفق منه سرًّا وجهراً [٧٥:١٦]

٩٣ – فمن اضطر غير باغ ولا عاد [١١٥:١٦]

٩٤ – ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً [١٨:١٧]

٩٥ – فتقعد مذموماً مخذولاً [٢٢:١٧]

٩٦ – فتقعد ملوماً محسوراً [٢٩:١٧]

٩٧ – ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً [٣٣:١٧]

٩٨ – ولا تمش فى الأرض مرحاً [٣٧:١٧]

٩٩ – فتلقى فى جهنم ملوماً مدحوراً [٣٩:١٧]

١٠٠ – يمشون مطمئنين [٩٥:١٧]

١٠١ – يخرون للأذقان سجداً [١٠٧:١٧]

١٠٢ – ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها [٣١:١٨]

١٠٣ – وعرضوا على ربك صفًّا [٤٨:١٨]

١٠٤ – أو يأتيهم العذاب قبلاً [٥٥:١٨]

١٠٥ – ويوم يبعث حيًّا [١٥:١٩]

١٠٦ – فتمثل لها بشراً سويّاً [١٧:١٩]

١٠٧ – ويوم أبعث حيًّا [٣٣:١٩]

١٠٨ – خروا سجداً وبكيّاً [٥٨:١٩]

١٠٩ – أئذا ما مت لسوف أخرج حيّاً [٦٦:١٩]

١١٠ – ويأتينا فرداً [٨٠:١٩]

١١١ – إلا آتى الرحمن عبداً [٩٣:١٩]

١١٢ – وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً [٩٥:١٩]

١١٣ – واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى [٢٢:٢٠]

١١٤ – ثم ائتوا صفّاً [٦٤:٢٠]

١١٥ – فألقى السحرة سجداً [٧٠:٢٠]

١١٦ – إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم [٢٠:٧٤]

١١٧ – ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات [٢٠:٧٥]

١١٨ – فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً [٢٠:٨٦]

١١٩ – فإنه يحمل يوم القيامة وزراً خالدين فيه [٢٠:١٠٠–١٠١]

١٢٠ – اهبطا منها جميعاً [٢٠:١٢٣]

١٢١ – إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم [٢١:٢–٣]

١٢٢ – وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين [٢١:١٦]

١٢٣ – بل تأتيهم بغتة [٢١:٤٠]

١٢٤ – وذا النون إذ ذهب مغاضباً [٢١:٨٧]

١٢٥ – ويدعوننا رغباً ورهباً [٢١:٩٠]

١٢٦ – ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثانى عطفه [٢٢:٨–٩]

١٢٧ – يأتوك رجالاً [٢٢:٢٧]

١٢٨ – واجتنبوا قول الزور . حنفاء لله [٢٢:٣٠–٣١]

١٢٩ – والذين سعوا فى آياتنا معاجزين [٢٢:٥١]

١٣٠ – حتى تأتيهم الساعة بغتة [٢٢:٥٥]

١٣١ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٢٢:٧٢]

١٣٢ – فكنتم على أعقابكم تنكصون . مستكبرين به [٢٣:٦٦–٦٧]

١٣٣ – أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً [٢٣:١١٥]

١٣٤ – يسبح له من فى السموات والأرض والطير صافات [٢٤:٤١]

١٣٥ – وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين [٢٤:٤٩]

١٣٦ – وأقسموا بالله جهد أيمانهم [٢٤:٥٣]

١٣٧ – فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة [٢٤:٦٠]

١٣٨ – ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً [٢٤:٦١]

١٣٩ – وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين [٢٥:١٣]

١٤٠ – لهم فيها ما يشاءون خالدين [١٦:٢٥]

خالدين : حال من ضمير (لهم) أو (يشاءون) العكبرى

١٤١ – لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة [٣٢:٢٥]

١٤٢ – يمشون على الأرض هوناً [٦٣:٢٥]

١٤٣ – ويخلد فيه مهاناً [٦٩:٢٥]

١٤٤ – لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً [٧٣:٢٥]

١٤٥ – ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها [٢٥:٧٥–٧٦]

١٤٦ – فألقى السحرة ساجدين [٤٦:٢٦]

١٤٧ – وإذا بطشتم بطشتم جبارين [١٣٠:٢٦]

١٤٨ – وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين [١٤٩:٢٦]

١٤٩ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [١٨٣:٢٦]

١٥٠ – فيأتيهم بغتة [٢٠٢:٢٦]

١٥١ – ولى مدبراً [١٠:٢٧]

١٥٢ – وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء [١٢:٢٧]

١٥٣ – فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [١٣:٢٧]

١٥٤ – وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً [١٤:٢٧]

١٥٥ – فتبسم ضاحكاً من قولها [١٩:٢٧]

١٥٦ – فمكث غير بعيد [٢٢:٢٧]

١٥٧ – أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء [٥٥:٢٧]

١٥٨ – إذا ولوا مدبرين [٨٠:٢٧]

١٥٩ – وكل أتوه داخرين [٨٧:٢٧]

١٦٠ – فخرج منها خائفاً يترقب [٢١:٢٨]

١٦١ – ولى مدبراً ولم يعقب [٣١:٢٨]

١٦٢ – اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء [٣٢:٢٨]

١٦٣ – ولا تعثوا فى الأرض مفسدين [٣٦:٢٩]

١٦٤ – وليأتينهم بغتة [٥٣:٢٩]

١٦٥ – دعوا الله مخلصين له الدين [٦٥:٢٩]

١٦٦ – منيبين إليه [٣١:٣٠]

حال من الضمير فى الفعل المحذوف (الزموا) أو من فاعل أقم لأنه أريد به جماعة.

١٦٧ – دعوا ربهم منيبين إليه [٣٣:٣٠]

١٦٨ – إذا ولوا مدبرين [٥٢:٣٠]

١٦٩ – ولى مستكبراً [٧:٣١]

١٧٠ – حملته أمه وهناً على وهن [١٤:٣١]

١٧١ – ولا تمش فى الأرض مرحاً [١٨:٣١]

١٧٢ – دعوا الله مخلصين له الدين [٣٢:٣١]

١٧٣ – خروا سجداً [١٥:٣٢]

١٧٤ – يدعون ربهم خوفاً وطمعاً [١٦:٣٢]

١٧٥ – إن يريدون إلا فراراً [١٣:٣٣]

١٧٦ – ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة عليكم [١٨:٣٣–١٩]

١٧٧ – سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير [١٩:٣٣]

١٧٨ – فانتشروا ولا مستأنسين لحديث [٥٣:٣٣]

١٧٩ – ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً . ملعونين أينما ثقفوا أخذوا[٣٣:٦٠–٦١]

١٨٠ – سعوا فى آياتنا معاجزين [٥:٣٤]

١٨١ – والذين يسعون فى آياتنا معاجزين [٣٨:٣٤]

١٨٢ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٤٣:٣٤]

١٨٣ – أن تقوموا لله مثنى وفرادى [٤٦:٣٤]

١٨٤ – فلا تذهب نفسك عليهم حسرات [٨:٣٥]

١٨٥ – وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [٢٩:٣٥]

١٨٦ – فما استطاعوا مضيّاً [٦٧:٣٦]

١٨٧ – وهم مكرمون . فى جنات النعيم . على سرر متقابلين

[٣٧:٤٢–٤٤]

١٨٨ – فتولوا عنه مدبرين [٩٠:٣٧]
١٨٩ – وإنكم لتمرون عليهم مصبحين [١٣٧:٣٧]
١٩٠ – وخر راكعاً [٢٤:٣٨]
١٩١ – فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء [٣٦:٣٨]
١٩٢ – فقعوا له ساجدين [٧٢:٣٨]
١٩٣ – فاعبد الله مخلصاً له الدين [٢:٣٩]
١٩٤ – وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه [٨:٣٩]
١٩٥ – أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً [٩:٣٩]
١٩٦ – قل إنما أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين [١١:٣٩]
١٩٧ – قل الله أعبد مخلصاً له دينى [١٤:٣٩]
١٩٨ – وإذا ذكر الله وحده اشمأزت [٤٥:٣٩]
١٩٩ – من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة [٥٥:٣٩]
٢٠٠ – وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً [٧١:٣٩]
٢٠١ – ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [٧٢:٣٩]
٢٠٢ – وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً [٧٣:٣٩]
٢٠٣ – فادخلوها خالدين [٧٣:٣٩]
٢٠٤ – إذا دعى الله وحده كفرتم [١٢:٤٠]
٢٠٥ – فادعوا الله مخلصين له الدين [١٤:٤٠]
٢٠٦ – يوم تولون مدبرين [٣٣:٤٠]
٢٠٧ – سيدخلون جهنم داخرين [٦٠:٤٠]
٢٠٨ – فادعوه مخلصين له الدين [٦٥:٤٠]
٢٠٩ – ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [٧٦:٤٠]
٢١٠ – فصلت آياته قرآناً عربيّاً [٣:٤١]
٢١١ – ائتيا طوعاً أو كرهاً [١١:٤١]
٢١٢ – قالتا أتينا طائعين [١١:٤١]

٢١٣ – وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل [٤٥:٤٢]

٢١٤ – أو جاء معه الملائكة مقترنين [٥٣:٤٣]

٢١٥ – هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة [٦٦:٤٣]

٢١٦ – يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين [٥٣:٤٤]

٢١٧ – ثم يصر مستكبراً [٨:٤٥]

٢١٨ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧:٤٦]

٢١٩ – حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً [١٥:٤٦]

٢٢٠ – ولوا إلى قومهم منذرين [٢٩:٤٦]

٢٢١ – كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه [٣٠:٤٦]

٢٢٢ – ماذا قال آنفاً [١٦:٤٧]

٢٢٣ – لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين [٢٧:٤٨]

٢٢٤ – وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد [٣١:٥٠]

٢٢٥ – يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً [٤٤:٥٠]

٢٢٦ – كلوا واشربوا هنيئاً [١٩:٥٢]

٢٢٧ – بما كنتم تعملون . متكئين على سرر مصفوفة [١٩:٥٢،٢٠]

٢٢٨ – خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث [٧:٥٤]

٢٢٩ – مهطعين إلى الداع [٨:٥٤]

٢٣٠ – متكئين على رفرف خضر [٧٦:٥٥]

صاحب الحال محذوف دل عليه ضمير (قبلهم) العكبرى

٢٣١ – إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن [١٠:٦٠]

٢٣٢ – يقاتلون فى سبيله صفّاً [٤:٦١]

٢٣٣ – ينقلب إليك البصر خاسئاً [٤:٦٧]

٢٣٤ – أفمن يمشى مكبّاً على وجهه أهدى [٢٢:٦٧]

٢٣٥ – أم من يمشى سويّاً على صراط مستقيم [٢٢:٦٧]

٢٣٦ – ليصرمنها مصبحين [١٧:٦٨]

٢٣٧ – فتنادوا مصبحين [٢١:٦٧]

٢٣٨ – ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة [٤٢:٦٨–٤٣]

٢٣٩ – كلوا واشربوا هنيئاً [٢٤:٦٩]

٢٤٠ – إن الإنسان خلق هلوعاً [١٩:٧٠]

٢٤١ – إذا مسه الشر جزوعاً [٢٠:٧٠]

٢٤٢ – وإذا مسه الخير منوعاً [٢١:٧٠]

٢٤٣ – يوم يخرجون من الأجداث سراعاً [٤٣:٧٠]

٢٤٤ – خاشعة أبصارهم ترهقم ذلة [٤٤:٧٠]

٢٤٥ – أيحسب الإنسان أن يترك سدى [٣٦:٧٥]

٢٤٦ – كلوا واشربوا هنيئاً [٤٣:٧٧]

٢٤٧ – فتأتون أفواجاً [١٨:٧٨]

٢٤٨ – يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً [٣٨:٧٨]

٢٤٩ – وينقلب إلى أهله مسروراً [٩:٨٤]

٢٥٠ – وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً [٢٢:٨٩]

٢٥١ – ارجعى إلى ربك راضية مرضية [٢٨:٨٩]

٢٥٢ – وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء [٥:٩٨]

حال من المفعول

١ – وأتوا به متشابهاً [٢٥:٢]

٢ – هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً [٢٩:٢]

٣ – وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم [٤١:٢]

٤ – فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين [٩٧:٢]

٥ – إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [١١٩:٢]

٦ – فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين [٢١٣:٢]

٧ – فآتت أكلها ضعفين [٢٦٥:٢]

٨ – ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله [٢٨٢:٢]

٩ – نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه [٣:٣]

١٠ – وأنزل التوراة والإنجيل . من قبل هدى للناس [٣،٤:٣]

١١ – يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً [٣٠:٣]

١٢ – إني نذرت لك ما في بطني محرراً [٣٥:٣]

١٣ – رب إني وضعتها أنثى [٣٦:٣]

١٤ – تبغونها عوجاً [٩٩:٣]

١٥ – لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة [١٣٠:٣]

١٦ – ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله [١٦٩:٣–١٧٠]

١٧ – ربنا ما خلقت هذا باطلاً [١٩١:٣]

١٨ – فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [٣:٤]

١٩ – فكلوه هنيئاً مريئاً [٤:٤]

٢٠ – يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١٣:٤]

خالدين : حال من ضمير (يدخله) وجمع على معنى (من)المشكل ١٨٤١

٢١ – يدخله ناراً خالداً فيها [١٤:٤]

٢٢ – لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً [١٩:٤]

٢٣ – أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً [٢٠:٤]

٢٤ – وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان [٢٥:٤]

٢٥ – سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥٧:٤]

٢٦ – وأرسلناك للناس رسولاً [٤:٧٩]
٢٧ – فما أرسلناك عليهم حفيظاً [٤:٨٠]
٢٨ – إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا [٤:٩٧]
٢٩ – سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٤:١٢٢]
٣٠ – رسلاً مبشرين ومنذرين [٤:١٦٥]
٣١ – ولا ليهديهم طريقاً . إلا طريق جهنم خالدين فيها [٤:١٦٨،١٦٩]
٣٢ – فسيحشرهم إليه جميعاً [٤:١٧٢]
٣٣ – ورضيت لكم الإسلام ديناً [٥:٣]
٣٤ – إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً [٥:١٧]
٣٥ – فكأنما قتل الناس جميعا [٥:٣٢]
٣٦ – ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً [٥:٣٢]
٣٧ – وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه [٥:٤٨]
٣٨ – فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥:٨٥]
٣٩ – وأرسلنا السماء عليهم مدراراً [٦:٦]
٤٠ – ويوم نحشرهم جميعاً [٦:٢٢]
٤١ – أخذناهم بغتة [٦:٤٤]
٤٢ – وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين [٦:٤٨]
٤٣ – كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران [٦:٧١]
٤٤ – فلما رأى القمر بازغاً قال [٦:٧٧]
٤٥ – فلما رأى الشمس بازغة قال [٦:٧٨]
٤٦ – من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى [٦:٩١]
٤٧ – والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه [٦:٩٩]
٤٨ – وحشرنا عليهم كل شىء قبلاً [٦:١١١]
٤٩ – وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً [٦:١١٤]
٥٠ – ويوم يحشرهم جميعاً [٦:١٢٨]

٥١ – والنخل والزرع مختلفاً أكله

٥٢ – والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه [٦:١٤١]

٥٣ – ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن [٦:١٥٤]

٥٤ – ويبغونها عوجاً [٧:٤٥]

٥٥ – والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره [٧:٥٤]

٥٦ – وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٧:٥٧]

٥٧ – أجئتنا لنعبد الله وحده [٧:٧٠]

٥٨ – وتنحتون الجبال بيوتاً [٧:٧٤]

٥٩ – فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات [٧:١٣٣]

٦٠ – إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار [٨:١٥]

٦١ – واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [٨:٢٥]

٦٢ – لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم [٨:٦٣]

٦٣ – وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة [٩:٣٦]

٦٤ – إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين [٩:٤٠]

٦٥ – والكفار نار جهنم خالدين فيها [٩:٦٨]

٦٦ – وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٩:٧٢]

٦٧ – ويوم نحشرهم جميعاً [١٠:٢٨]

٦٨ – جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً [١٠:٦٧]

٦٩ – ويبغونها عوجاً [١١:١٩]

٧٠ – يرسل السماء عليكم مدراراً [١١:٥٢]

٧١ – وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك [١١:٨٢–٨٣]

٧٢ – وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص [١١:١٠٩]

٧٣ – إنا أنزلناه قرآناً عربياً [٢:١٢]

٧٤ – وأسروه بضاعة [١٩:١٢]

حال المشكل ، العكبرى

٧٥ – توفنى مسلماً [١٠١:١٢]

٧٦ – هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً [١٢:١٣]

٧٧ – وكذلك أنزلناه حكماً عربيّاً [٣٧:١٣]

٧٨ – ويبغونها عوجاً [٣:١٤]

٧٩ – وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [٣٣:١٤]

٨٠ – إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رءوسهم [٤٢:١٤–٤٣]

٨١ – وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد [٤٩:١٤]

٨٢ – وأرسلنا الرياح لواقح [٢٢:١٥]

٨٣ – فأخذتهم الصيحة مشرقين [٧٣:١٥]

٨٤ – فأخذتهم الصيحة مصبحين [٨٣:١٥]

٨٥ – وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه [١٣:١٦]

٨٦ – وترى الفلك مواخر فيه [١٤:١٦]

٨٧ – ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة [٢٥:١٦]

٨٨ – الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٢٨:١٦]

٨٩ – الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢:١٦]

٩٠ – فاسلكى سبل ربك ذللاً [٦٩:١٦]

٩١ – ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [٨٩:١٦]

٩٢ – كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً [٩٢:١٦]

٩٣ – وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم [٤٦:١٧]

٩٤ – وآتينا ثمود الناقة مبصرة [٥٩:١٧]

٩٥ – أبعث الله بشراً رسولاً [٩٤:١٧]
٩٦ – لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً [٩٥:١٧]
٩٧ – ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً [٩٧:١٧]
٩٨ – ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر [١٠٢:١٧]
٩٩ – فأغرقناه ومن معه جميعاً [١٠٣:١٧]
١٠٠ – وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً [١٠٥:١٧]
١٠١ – فترى المجرمين مشفقين مما فيه [٤٩:١٨]
١٠٢ – وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين [٥٦:١٨]
١٠٣ – وآتيناه الحكم صبيّاً [١٢:١٩]
١٠٤ – وقربناه نجيّاً [٥٢:١٩]
١٠٥ – ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيّاً [٥٣:١٩]
١٠٦ – ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيّاً [٦٨:١٩]
١٠٧ – ونذر الظالمين فيها جثيّاً [٧٢:١٩]
١٠٨ – يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً [٨٥:١٩]
١٠٩ – ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً [٨٦:١٩]
١١٠ – ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً [١٠٢:٢٠]
١١١ – فيذرها قاعاً صفصفاً [١٠٦:٢٠]
١١٢ – وكذلك أنزلناه قرآنا عربيّاً [١١٣:٢٠]
١١٣ – ونحشره يوم القيامة أعمى [١٢٤:٢٠]
١١٤ – لم حشرتنى أعمى [١٢٥:٢٠]
١١٥ – وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً [٣١:٢١]
١١٦ – ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة [٧٢:٢١]
١١٧ – ولسليمان الريح عاصفة [٨١:٢١]
١١٨ – رب لا تذرنى فرداً [٨٩:٢١]
١١٩ – وترى الناس سكارىٰ [٢:٢٢]

١٢٠ - ثم نخرجكم طفلاً [٥:٢٢]

١٢١ - وترى الأرض هامدة [٥:٢٢]

١٢٢ - وكذلك أنزلناه آيات بينات [١٦:٢٢]

١٢٣ - ثم أنشأناه خلقاً آخر [١٤:٢٣]

١٢٤ - ثم أرسلنا رسلنا تترا [٤٤:٢٣]

١٢٥ - أهذا الذى بعث الله رسولاً [٤١:٢٥]

١٢٦ - وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٤٨:٢٥]

١٢٧ - وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً [٥٦:٢٥]

١٢٨ - ألم نربك فينا وليداً [١٨:٢٦]

١٢٩ - فأتبعوهم مشرقين [٦٠:٢٦]

١٣٠ - ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون [٣٧:٢٧]

١٣١ - فلما رآه مستقراً عنده قال [٤٠:٢٧]

١٣٢ - ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته [٦٣:٢٧]

١٣٣ - والنهار مبصراً [٨٦:٢٧]

١٣٤ - ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر[٤٣:٢٨]
بصائر : حال من الكتاب أو مفعول لأجله . العكبرى

١٣٥ - لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥٨:٢٩]

١٣٦ - ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات [٤٦:٣٠]

١٣٧ - فرأوه مصفرّاً [٥١:٣٠]

١٣٨ - وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [٢٠:٣١]

١٣٩ - إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً
[٤٦،٤٥:٣٣]

١٤٠ - إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك [٥٠:٣٣]

١٤١ - وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً [٢٨:٣٤]

١٤٢ - ويوم يحشرهم جميعاً [٤٠:٣٤]

١٤٣ - جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع [١:٣٥]

١٤٤ – وترى الفلك فيه مواخر [١٢:٣٥]
١٤٥ – إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [٢٤:٣٥]
١٤٦ – أم خلقنا الملائكة إناثاً [١٥٠:٣٧]
١٤٧ – والطير محشورة [١٩:٣٨]
١٤٨ – وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً [٢٧:٣٨]
١٤٩ – ثم يهيج فتراه مصفرّاً [٢١:٣٩]
١٥٠ – الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً مثانى [٢٣:٣٩]
١٥١ – وترى الملائكة حافين من حول العرش [٧٥:٣٩]
١٥٢ – والنهار مبصراً [٦١:٤٠]
١٥٣ – ثم يخرجكم طفلاً [٦٧:٤٠]
١٥٤ – ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة [٣٩:٤١]
١٥٥ – إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم [١٤:٤٢]
١٥٦ – فما أرسلناك عليهم حفيظاً [٤٨:٤٢]
١٥٧ – واترك البحر رهواً [٢٤:٤٤]
١٥٨ – وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [٣٨:٤٤]
١٥٩ – وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه [١٣:٤٥]
١٦٠ – إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم [١٧:٤٥]
١٦١ – أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم [٢١:٤٥]
١٦٢ – فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم [٢٤:٤٦]
١٦٣ – ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٥:٤٨]
١٦٤ – إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً [٨:٤٨]
١٦٥ – والهدى معكوفاً أن يبلغ محله [٢٥:٤٨]
١٦٦ – تراهم ركعاً سجداً [٢٩:٤٨]

١٦٧ – والنخل باسقات [١٠:٥٠]
١٦٨ – ثم يهيج فتراه مصفرّاً [٢٠:٥٧]
١٦٩ – يوم يبعثهم الله جميعاً [١٨،٦:٥٨]
١٧٠ – ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٢٢:٥٨]
١٧١ – أو تركتموها قائمة على أصولها [٥:٥٩]
١٧٢ – لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة [١٤:٥٩]
١٧٣ – لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله [٢١:٥٩]
١٧٤ – وتركوك قائماً [١١:٦٢]
١٧٥ – ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها
[٩:٦٤ ،١١:٦٥]
١٧٦ – يتلو عليكم آيات اللّٰه مبينات [١١:٦٥]
١٧٧ – فترى القوم فيها صرعى [٧:٦٩]
١٧٨ – يرسل السماء عليكم مدراراً [١١:٧١]
١٧٩ – ذرنى ومن خلقت وحيداً [١١:٧٤]
١٨٠ – إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً [٣:٧٦]
١٨١ – وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً . متكئين فيها [١٢-١٣:٧٦]
١٨٢ – حسبتهم لؤلؤاً منثوراً . عاليهم ثياب سندس [٢٠-٢١:٧٦]
١٨٣ – ثم رددناه أسفل سافلين [٥:٩٥]
حال من المفعول ، أو صفة لمكان . العكبرى
١٨٤ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل [٣:١٠٥]

حال من المجرور

١ – أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . خالدين فيها
[٢:١٦١–١٦٢]

حال من ضمير عليهم . العكبرى ١:٤٠

٢ – كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً [٢:١٦٨]

٣ – للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها[٣:١٥]

٤ – أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين
[٣:٣٩]

٥ – إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة
[٣:٤٥]

وجيهاً : حال من (كلمة) الكشاف ١:٣٦٤، العكبرى

ومن عيسى عند مكى المشكل ١:١٤١ ومثله فى البيان .

٦ – أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها
[٣:٨٧–٨٨]

٧ – أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين [٣:١٢٤]

٨ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين [٣:١٢٥]

٩ – لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٣:١٩٨]

١٠ – وجئنا بك على هؤلاء شهيداً [٤:٤١]

١١ – آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم [٤:٤٧]

١٢ – إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد [٥:١]

١٣ – وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه [٥:٤٦]

١٤ – وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً [٥:٨٨]

١٥ – يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة [٥:٩٥]

هدياً : حال من ضمير (به) العكبرى ١:

١٦ - إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً [٧٩:٦]

١٧ - قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ديناً قيماً [١٦١:٦]

١٨ - إنى رسول الله إليكم جميعاً [١٥٨:٧]

١٩ - فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً [٦٩:٨]

٢٠ - أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٨٩:٩]

٢١ - كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً [٢٧:١٠]

٢٢ - وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية [٢٢:١٣]

٢٣ - ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء [٧٩:١٦]

٢٤ - وجئنا بك شهيداً على هؤلاء [٨٩:١٦]

٢٥ - فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً [١١٤:١٦]

٢٦ - فتهجد به نافلة لك [٧٩:١٧]

٢٧ - أو تأتى بالله والملائكة قبيلاً [٩٢:١٧]

٢٨ - جئنا بكم لفيفاً [١٠٤:١٧]

٢٩ - فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٣٠ - لهم فيها ما يشاءون خالدين [١٦:٢٥]

خالدين : حال من ضمير (لهم) أو (يشاءون) العكبرى

٣١ - فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات [٣٦:٢٨]

٣٢ - فأقم وجهك للدين حنيفاً [٣٠:٣٠]

حال من المجرور أو من المأمور الكشاف

٣٣ - لهم جنات النعيم . خالدين فيها [٩،٨:٣١]

٣٤ - إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه [٥٣:٣٣]

٣٥ - وأعد لهم سعيراً . خالدين فيها [٦٥،٦٤:٣٣]

٣٦ - يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين [٤٦،٤٥:٣٧]

٣٧ - وبشرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين [١١٢:٣٧]

٣٨ – جنات عدن مفتحة لهم الأبواب . متكئين فيها [٣٨: ٥٠، ٥١]

٣٩ – ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً [٣٩: ٢٧، ٢٨]

قرآناً حال من القرآن . العكبرى

٤٠ – آمنا بالله وحده [٤٠: ٨٤]

٤١ – فى أربعة أيام سواء للسائلين [٤١: ١٠]

٤٢ – ولمن خاف مقام ربه جنتان .. (٤٦) متكئين (٥٤) حال من (لمن خاف) العكبرى وفى المشكل ٢: ٣٤٦ ينعمون متكئين.

٤٣ – حتى تؤمنوا بالله وحده [٦٠: ٤]

٤٤ – أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات [٦٧: ١٩]

٤٥ – فمال الذين كفروا قبلك مهطعين [٧٠: ٣٦]

٤٦ – فما لهم عن التذكرة معرضين [٧٤: ٤٩]

الحال من الأول أو من الثانى

فى التسهيل : ١١١ : « ولا تكون لغير الأقرب إلا لمانع » .

وانظر الهمع ١ : ٢٤٤

١ - وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشابِها وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ [١٤١:٦]

متشابهاً : حال من الرمان لقربه ، وحذفت الحال من الأول ، أو حال من الأول لسبقه البحر ٤ : ١٩١، الكشاف ٢ : ٧٢، العكبرى ١ : ١٢٢

٢ - وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ [١٤١:٦]

مختلفاً : حال من الزرع ، وحذف حال النخل ، أو الحال مختصة بالزرع لأن أنواعه مختلفة الشكل جدّاً . البحر ٤ : ٢٣٦ ؛ العكبرى ١ : ١٤٦

٣ - لَهُمْ فِيها ما يَشاءُونَ خالِدِينَ [١٦:٢٥]

خالدين : حال من الضمير فى (يشاءون) أو من الضمير فى (لهم)

العكبرى ٢ : ٨٤

٤ - إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [١١٩:٢]

بشيراً ونذيراً : حال من الكاف ، أو من الحق ، لأن ما جاء من الحق يتصف أيضاً بالبشارة والنذارة ، والأظهر الأول البحر ١ : ٣٦٧

٥ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذِى جاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدى لِلنّاسِ [٩١:٦]

نوراً وهدى : حال من الكتاب ، أو من ضمير (به) والعامل أنزل أو جاء .

البحر ٤ : ١٧٨، العكبرى ١ : ١٤٠

٦ - أَوْفُوا بِالعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمةُ الأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [١:٥]

غير محلى الصيد : حال من الضمير فى (أوفوا) أو من الضمير المجرور فى (لكم) أو الفاعل المستتر فى (أحلت) النهر ٣ : ٤١٣، البيان ١ : ٢٨٢

٧ - فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣]

فرحين : حال من ضمير (يرزقون) أو من الضمير فى الظرف ، أو من الضمير فى (أحياء) البحر ٣:١١٤

٨ - فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ [٢:١٧٣]

غير : حال من ضمير (اضطر) وقال بعضهم : حال من ضمير الفعل المحذوف المعطوف ، وتقديره : فمن اضطر فأكل البحر ١:٤٩٠

٩ - يُراءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّٰهَ إِلَّا قَلِيلاً . مُذَبْذَبِينَ [٤:١٤٢،١٤٣]

مذبذبين : حال من فاعل (يراءون) أو فاعل (لا يذكرون) البحر ٣:٣٧٩

١٠ - فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً [١٦:٦٩]

ذللاً : أى غير متوعرة ، فيكون حالاً من (سبل ربك) وقيل : مطيعة منقادة ، فتكون حالاً من النحل . البحر ٥:٥١٢

١١ - وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ [١٨:٣١]

متكئين : حال من الضمير فى (تحتهم) أو من الضمير فى (يحلون) أو (يلبسون) . العكبرى ٢:٥٤، الجمل ٣:٢٣

١٢ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [٣١:١٤]

شدة بعد شدة ، أو ضعفاً بعد ضعف ، أو جهداً على جهد : حال من الأم ، وقيل : نطفة ثم علقة ، فيكون حالاً من الضمير المنصوب فى (حملته)

البحر ٧:١٨٧، العكبرى ٢:٩٨

١٣ - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [٥٢:١٩،٢٠]

متكئين : حال من الضمير فى (كلوا) أو من الضمير فى (ووقاهم) أو من الضمير فى (آتاهم) أو من الضمير فى (فاكهين) أو من الضمير فى الظرف قاله أبو البقاء . والظاهر أنه حال من الضمير فى الظرف ، وهو (فى جنات)

البحر ٨:١٤٨، العكبرى ٢:١٢٩

١٤ - كأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ . مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ [٥٤:٧،٨]

مهطعين : حال من ضمير (يخرجون) أو من الضمير المحذوف .

العكبرى ٢:١٣١

حال من ضمير (عنهم) . البيان ٢:٤٠٤

١٥ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

عاليهم حال من الضمير المجرور فى (ويطوف عليهم) وقال الزمخشرى : أو من الضمير فى (حسبتهم) البحر ٨:٣٩٩، الكشاف ٤:٦٧٣

١٦ – وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢:١٥]

يعمهون : حال من الضمير فى (يمدهم) أو من الضمير فى (طغيانهم) لأنه مصدر مضاف للفاعل البحر ١:٧١

١٧ – ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٦:٩١]

يلعبون: حال من مفعول (ذرهم) أو من ضمير (خوضهم). البحر ٤:١٨٨

١٨ – كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُمَا [٧:٢٧]

ينزع : حال من ضمير (أخرج) أو من (أبويكم) ، لأن الجملة فيها ضمير الشيطان وضمير الأبوين البحر ٤:٢٨٣–٢٨٤

١٩ – أَتَأْتُونَ الفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ [٧:٨٠]

ما سبقكم : حال من الفاعل ، أو من الفاحشة ، لأن فى (سبقكم) ضميرهم وضميرها . البحر ٤:٣٣٣

٢٠ – وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ [٧:١٥٠]

يجره : حال من موسى أو من رأس . العكبرى ١:١٥٩

٢١ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ [٨:٦٠]

ترهبون : حال من ضمير (وأعدوا) أو من ضمير (لهم) .

البحر ٤:٥١٢، العكبرى ٢:٥

٢٢ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ [١٠:٤٥]

يتعارفون : حال من الضمير فى (يلبثوا) وهو العامل ، أو من الهاء والميم فى (يحشرهم) ، وهو العامل البحر ١٦٣:٥

٢٣ - تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتُ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ [٤٩:١١]

ما كنت تعلمها : حال من مفعول (نوحيها) أو من مجرور إليك .البحر ٢٣٢:٥

٢٤ - وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا [٢٩:١٤]

يصلونها : حال من جهنم ، أو من دار البوار ، أو من قومهم .

البحر ٤٢٤:٥، العكبرى ٣٧:٢، البيان ٥٨:٢

٢٥ - لعَمْرُك إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢:١٥]

يعمهون : حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، أو من الضمير المجرور ، فى (سكرتهم) . العكبرى ٤١:٢، الجمل ٥٤٤:٢

٢٦ - ولا تَنقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً[٩١:١٦]

وقد جعلتم : حال من الضمير فى (تنقضوا) ، أو من فاعل (المصدر)

العكبرى ٤٥:٢، الجمل ٥٨٦:٢

٢٧ - وَلا تَكُونُوا كالتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ [٩٢:١٦]

تتخذون : حال من الضمير فى (تكونوا) أو من الضمير فى حرف الجر ، لأن التقدير : مشبهين . العكبرى ٤٥:٢

٢٨ - ثُمَّ جَعَلْنا لهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً [١٨:١٧]

يصلاها : حال من جهنم ، قال أبو البقاء : أو من الضمير فى (له) .

البحر ٢١:٦، العكبرى ٤٧:٢

٢٩ - فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ [٢٧:١٩]

تحمله : حال من ضمير (مريم) أو من ضمير (عيسى) .

العكبرى ٦٠:٢، الجمل ٦٠:٣

٣٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [٨٣:١٩]

تؤزهم : حال من الشياطين ، أو من الكافرين . الجمل ٣:٧٨

٣١ - أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَساكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

يمشون : حال من الضمير فى (لهم) عاملها (يهد) وقيل : حال من مفعول (أهلكنا) . البحر ٦:٢٨٩

٣٢ - وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ [٢:١٠٢]

بإذن اللّٰه : حال من ضمير الفاعل فى (بضارين) أو من (به) أو من (أحد) أو من الضرر المصدر المعرف المحذوف . البحر ١:٣٣٣، العكبرى ١:٣١

٣٣ - ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ [٢:٢٣٥]

من خطبة : حال من الضمير المجرور فى (به) عاملها (عرضتم) أو حال من (ما) فعاملها الاستقرار . العكبرى ١:٥٥

٣٤ - تِلْكَ آياتُ اللّٰهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالحَقِّ [٢:٢٥٢]

بالحق : حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق .

العكبرى ١:٥٩، الجمل ١:٢٠٥

٣٥ - وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ [٣:٥٠]

من التوراة : حال من الضمير المستقر فى الظرف ، وهو (بين) وعاملها الاستقرار ، أو نفس الظرف ، أو حال من (ما) وعاملها (مصدقاً) .

البحر ٢:٤٧٦

٣٦ - والمُحْصَناتُ مِنَ المُؤْمِناتِ وَالمُحْصَناتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥:٥]

من المؤمنات : حال من ضمير (المحصنات) أو من نفس (المحصنات).

العكبرى ١:٦١

٣٧ - وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ [١٠:٦١]

فى الأرض : حال من (ذرة) أو صفة لها ، أو حال من (مثقال).
الجمل ٢:٣٥٣

٣٨ – لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥]
منهم : حال من الضمير فى الظرف (لكل باب) ويجوز أن يكون حالاً من (جزء) صفة تقدمت . العكبرى ٢:٤٠

٣٩ – وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ [٢٤:٢٢]
من القول : حال من (الطيب) أو من الضمير فيه .
العكبرى ٢:٧٤، الجمل ٣:١٦٢

٤٠ – وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢٧:٣٠]
فى السموات : حال من الأعلى ، أو من المثل ، أو من الضمير فى (الأعلى) العائد إلى المثل . الجمل ٣:٣٧٩

٤١ – إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [١٠:٣٩]
بغير حساب : حال من الأجر ، أى موفراً أو من الصابرين ، أى غير محاسبين.
العكبرى ٢:١١٢

٤٢ – وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ [٣٨:٥١]
بسلطان : حال من موسى ، أو من ضميره العكبرى ٢:١٢٩

٤٣ – لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣:٤]
منهم : حال من (الذين) أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١:١٠٥

٤٤ – خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]
بقوة : حال مقدرة من واو (خذوا) أو من الضمير المحذوف فى (آتيناكم)
العكبرى ١:٢٣

٤٥ – إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ [٤٩:٥٤]
بقدر : حال من الهاء ، أو من (كل) . العكبرى ٢:١٣٢

٤٦ – قالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّماءِ وَالأَرْضِ [٤:٢١]
فى السماء: حال من القول، أو من الفاعل فى يعلم العكبرى ٢:٩٦، الجمل ٣:١٢٠

٤٧ – إِلّا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِى جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ [٧٤:٣٩–٤٠]

فى جنات : حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير فى (يتساءلون) .

العكبرى ٢:١٤٥، الجمل ٤:٤٢٦

٤٨ – إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [٤:١٤٥]

من النار : حال من (الدرك) عاملها معنى الاستقرار ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (الأسفل) . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٨

الحال المؤكدة

الحال مبينة ، وهو الغالب ، ومؤكدة ، وهى التى يستفاد معناها بدونها ، وهى ثلاثة :

مؤكدة لعاملها .

ومؤكدة لصاحبها .

ومؤكدة لمضمون الجملة . المغنى : ٥١٨ ، الهمع ١:٢٤٥

١ – وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٢:٦٠]

مفسدين : حال مؤكدة لعاملها . البحر ١:٢٣١،

العكبرى ١:٢٢ ، البحر ٢:٣٧٨

٢ – أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ [٣:٣٩]

مصدقاً : حال مؤكدة بحسب حال هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

البحر ٢:٤٤٧ ، العكبرى ١:٤٤

٣ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

٤ – وأَرسلناك للناس رسولاً [٤:٧٩]

رسولاً : حال مؤكدة . البحر ٣:٣٠٢ ، الروض الأنف ١:٧٣

٥ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١:١٠٩]

غير منقوص : حال من (نصيبهم) حال مؤكدة ، لأن التوفية تقتضى التكميل .

البحر ٥:٢٦٦

٦ – وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ [١٦:١٢]
مسخرات : حال مؤكدة . البحر ٥:٤٧٩ ، الجمل ٢:٥٥٤
على قراءة (مسخرات) بالنصب .
٧ – أئِذا مامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً [١٩:٦٦]
حيّاً : حال مؤكدة ، لأن من لازم خروجه من القبر أن يكون حيّاً ، وهو كقوله : (ويوم أبعث حيّاً) . الجمل ٣:٧٣
٨ – فَتَبَسَّم ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها [٢٧:١٩]
ضاحكاً : حال مؤكدة . العكبرى ٢:٩٠ ، البحر ٧:٥٨
٩ – ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ [٢:٨٣]
وأنتم معرضون : حال مؤكدة عند من جعل الإعراض هو التولى بعينه .
البحر ١:٢٨٨، العكبرى ١:٤٧
١٠ – ثُمَّ يَتَولَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ [٣:٢٣]
البحر ٢:٤١٧
١١ – وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٢:١٤٦]
وهم يعلمون : يقرب أن يكون حالاً مؤكدة ، لأن (يكتمون الحق) يدل على العلم ، لأن الكتم : هو إخفاء لما يعلم . البحر ١:٤٣٦
١٢ – وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ [٢:٢١٧]
وهو كافر : حال من ضمير (يمت) وكأنها حال مؤكدة ، لأنها لو استغنى عنها فهم معناها . البحر ٢:١٥٠
١٣ – وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ [٢:٢٧٢]
وأنتم لا تظلمون : تشبه الحال المؤكدة ، لأن معناها مفهوم من قوله : (يوف) .
البحر ٢:٣٢٨
١٤ – إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكاذِبِينَ وَإِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَت وَهُوَ مِنَ الصادِقِينَ [١٢:٢٦–٢٧]
وهو من الصادقين ، وهو من الكاذبين : جملتان حاليتان مؤكدتان ، لأن من

قوله : (فصدقت) يعلم كذبه ، ومن قوله : (فكذبت) يعلم صدقه
البحر ٥:٢٩٨

١٥ – فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:١٠٨]

بغير علم : حال مؤكدة . العكبرى ١:١٤٣

الحال المؤكدة لمضمون الجملة

هى حال ملازمة ويجب أن يكون جزءاها معرفتين جامدين .

مضمون الخبر إما فخر ، نحو : أنا حاتم جواداً ، وإما تعظيم لغيرك ، نحو أنت الرجل كاملاً ، أو تصاغر لنفسك ، نحو : أنا عبد الله آكلاً كما يأكل العبيد ، أو تصغير لغيرك ، نحو : هو المسكين مرحوماً ، أو تهديد ، نحو :

أنا الحجاج سفاك الدماء : انظر سيبويه ١:٢٥٦–٢٥٨،

المقتضب ٤:٣١٠–٣١١ ، شرح الكافية للرضى ١:١٩٦–١٩٧ ، ابن يعيش ٢:٦٤–٦٥ ، الخصائص ٢:٢٦٨ ، ٣:٦٠ ، الهمع ٢:٢٤٥ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥

١ – وَيَكْفُرُونَ بِما وراءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ [٢:٩١]

مصدقاً : حال مؤكدة . معانى القرآن للزجاج ١:١٤٩

البيان ١:١٠٩ ، البحر ١:٣٠٧ ، المغنى : ٥١٧ ، أمالى الشجرى ٢:٢٨٥

٢ – شَهِدَ اللّٰهُ أنه لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ [٣:١٨]

قائماً بالقسط : حال مؤكدة لمضمون الجملة ، وهى الدالة على معنى ملازم للمسند إليه الحكم ، أو شبيه بالملازم . النهر ٢:٤٠١ ،

الكشاف ١:٣٤٤ ، البيان ١:١٩٥

٣ – وَهذا صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً [٦:١٢٦]

مستقيماً : حال مؤكدة ، لأن الاستقامة لزمت صراط الله.

أمالى الشجرى ٢:٢٨٥، الكشاف ٢:٦٤، البحر ٤:٢١٩، العكبرى ١:١٤٥

٤ – هٰذِهِ ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [٦٤:١١]

آية : مؤكدة . البيان ٢:١٩ ، البحر ٥:٢٣٩ ، الرضى ١:١٩٧

٥ – وَالذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الكِتابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣٥:٣١]

مصدقاً : حال مؤكدة. البحر ٧:٣١٣، العكبرى ٢:١٠٤

٦ – كَلّا إِنَّها لَظَى . نَزّاعةً لِلشَّوَى [٧٠:١٥–١٦]

نزاعة : حال ، والعامل فيها معنى الجملة

البيان ٢:٤٦١، البحر ٨:٣٣٤

الحال من النكرة

أجاز سيبويه والمبرد أن تجيء الحال من النكرة المحضة المتقدمة على الحال .

كتاب سيبويه ١:٢٧٢، ٢٤٣، المقتضب ٤:٢٨٦، ٣١٤، ٢٩٧، ٢٩٠

١ – وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ [٢:٢١٦]

الحال من النكرة أقل من المعرفة البحر ٢:١٤٤

٢ – أَوْ كالذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها [٢:٢٥٩]

الحال من النكرة قليلة البحر ٢:٢٩١

٣ – ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٣:٨١]

قرىء (مصدقاً) حال من النكرة ، وهو جائز وإن تقدمت ، وقاسه سيبويه ، ويحسن هذه القراءة أنها نكرة فى اللفظ معرفة من حيث المعنى ، لأن المعنى من اللفظ هو سيدنا محمد ﷺ عند الجمهور البحر ٢:٥١٣

٤ – ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٢٢:٥]

قرىء (مخلقة وغير مخلقة) بالنصب على الحال من النكرة المتقدمة ، وهو قليل ، وقاسه سيبويه . البحر ٦:٣٥٢

الفرق بين الحال والوصف

فرق بينهما أبو حيان فقال : الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه ، ألا ترى أنه يقال : مررت بوحشى القاتل حمزة ، فحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة .

وأما الحال فهى هيئة ما تخبر عنه حالة الإخبار . البحر ٣٠٩:٦

وانظر الكشاف ١١٤:٣ فى قوله تعالى :

وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً [٣١:٢١]

لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً [٢٠:٧١]

وفى ابن يعيش ٥٧:٢ : « وذلك أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين فى اللفظ ، والحال زيادة فى الفائدة والخبر ، وإن لم يك الاسم مشاركاً فى لفظه ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بزيد القائم فأنت لا تقول ذلك إلا وفى الناس رجل آخر اسمه زيد ، وهو غير قائم ، ففصلت بالقائم بينه وبين من له هذا الاسم وليس بقائم . وتقول : مررت بالفرزدق قائماً ، وإن لم يكن أحد اسمه الفرزدق غيره ، فضممت إلى الإخبار بالمرور خبراً آخر متصلاً به مفيداً ، إلا أن الخبر بالمرور على سبيل اللزوم ، لأنه به انعقدت الجملة ، والإخبار بالقيام زيادة يجوز الاستغناء عنها » .

تعدد الحال

١ - جوز الجمهور - وهو الحق - أن يجىء لشىء واحد أحوال متخالفة ، متضادة كانت أو غير متضادة لأن تقييد الحدث بقيدين مختلفين لا بأس به . ومنع بعضهم التعدد ، قياساً على الزمان والمكان . الرضى ١٨٣:١

٢ – يجوز للعامل أن يعمل فى حالين لذى حال واحد ، لأن الفعل الصادر من فاعل ، أو الواقع بمفعول يستحيل وقوعه فى زمانين ، أو فى مكانين ، وأما الحالان فلا يستحيل قيامهما بذى حال واحد . البحر ١:٧١

٣ – الأحسن والأكثر فى لسان العرب أنه إذا اجتمع أوصاف متعددة بدىء بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله تعالى : ﴿ **وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه** ﴾ فكذلك الحال ، لأنه وصف فى المعنى. البحر ٢:٤٦١

الحالان مفردان

١ – وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ [٤:٢٤]

(ب) إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ [٥:٥]

محصنين : حال . غير مسافحين : حال مؤكدة ، لأن الإحصان لا يجامع السفاح . البحر ٣:٢١٧

صاحب الحال الضمير المرفوع فى (آتيتموهن) . البيان ١:٢٨٤

٢ – وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ [٤:٢٥]

يجوز أن يكون العامل (فانكحوهن) . البحر ٣:٢٢٣

٣ – قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً [٧:١٨]

مدحوراً : حال ثانية على رأى من جوز ذلك ، أو حال من الضمير فى (مذءوماً) . البحر ٤:٢٧٧ ، العكبرى ١:١٥١

٤ – وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ [٧:١٥٠]

أسفاً : حال ثانية أو حال من ضمير (غضبان) . العكبرى ١:١٥٨، الجمل ٢:١٩٠

٥ – إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبصَارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ[٤٢:١٤، ٤٣]
صاحب الحال الهاء والميم فى (يؤخرهم) . البيان ٦١:٢، العكبرى ٣٧:٢
٦ – فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً [٨٦:٢٠]
الأسف : أشد الغضب . البحر ٣٦٨:٦
٧ – وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣٠:٢٢، ٣١]
حالان . العكبرى ٧٥:٢ ، الجمل ١٦٦:٣
٨ – لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ [٢٧:٤٨]
لاتخافون : حال رابعة . البيان ٣٧٩:٢ ، البحر ١٠١:٨، العكبرى ١٢٥:٢
٩ – لِلطَّاغِينَ مَآباً . لَابِثِينَ فِيها أَحْقاباً [٢٢:٧٨–٢٣]
أحقاباً : يجوز أن يكون من حقب عامنا : قل مطره ، وحقب فلان : إذا أخطأه الرزق فهو حقب ، وجمعه أحقاب ؛ فينتصب حالاً عنهم ، يعنى لابثين فيها حقبين جحدين . الكشاف ٦٨٩:٤ ، البحر ٤١٣:٨ ، العكبرى ١٤٩:٢
١٠ – ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً [٢٨:٨٩]
حالان : العكبرى ١٥٤:٢
١١ – وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ [٥:٩٨]
مخلصين : حال من الضمير فى (ليعبدوا) . حنفاء : حال أخرى ، أو حال من الضمير فى مخلصين . العكبرى ١٥٧:٢

الحال مفرد ، ثم جار ومجرور ، ثم مفرد

١ – وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى[٢٢:٢٠]
بيضاء . من غير سوء . آية : أحوال ثلاثة . البحر ٢٣٦:٦ ، العكبرى ٦٣:٢ ، الكشاف ٥٩:٢

الحال مفرد ثم ظرفان حالان

١ – وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آياتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [١٢:٢٧]

بيضاء . من غير سوء : فى تسع آيات : أحوال . العكبرى ٢:٩٠ ، الجمل ٣:٣٠٢

الحال مفرد ثم حال جملة فعلية

١ – وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالَى يُراءُونَ النَّاسَ [٤:١٤٢]

يراءون : جملة حالية . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٧

٢ – خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً [١٨:١٠٨]

لا يبغون : جملة حالية . العكبرى ٢:٥٨

٣ – وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ [٢٠:١٠٢]

يتخافتون : حال أخرى . العكبرى ٢:٦٧ ، الجمل ٣:١١١

٤ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ [٢١:٨١]

تجرى : حال أخرى . العكبرى ٢:٧١

٥ – وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٣٩:٧٥]

يسبحون : حال أخرى . العكبرى ٢:١١٣

٦ – يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها الْمَوْتَ [٤٤:٥٥، ٥٦]

يدعون : حال . لا يذوقون : حال أخرى . العكبرى ٢:١٢١

٧ – يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً [٦٥:١١]

قد أحسن الله : حال ثانية . العكبرى ٢:١٣٩

٨ – مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً [٧٦:١٣]

لا يرون : حال أخرى . العكبرى ١٤٦:٢

٩ – وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ باللّٰهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلاً [١٩٩:٣]

خاشعين : حال من ضمير (يؤمن) وكذلك (لا يشترون) .

البحر ١٤٨:٣ ، البيان ٢٣٨:١

الحال ظرف ، ثم مفرد

١ – فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً [٥:١٠٠]

به : حال . جمعاً : حال . العكبرى ١٥٨:٢

٢ – مَنْ كانَ عَدُوًّا لجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٧:٢]

بإذن الله : حال من ضمير الفاعل فى نزله . العكبرى ٣٠:١

٣ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بِالحَقِّ مصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

بالحق : حال ، أى محقًّا . البحر ٣٧٧:٢

بالحق : حال من الكتاب . مصدقاً : حال ثانية ، أو بدل من (بالحق) أو حال من الضمير فى المجرور . العكبرى ٦٩:١

٤ – وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخواناً علَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٤٧:١٥]

إخواناً : حال . على سرر متقابلين : حالان . البحر ٤٥٧:٥ ، العكبرى ٤٠:٢

٥ – وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ [٩٥:٥]

منكم : حال من فاعل (قتله) و(متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال .

الجمل ٥٢٦:١

الحال مفرد ثم جملة اسمية

١ – إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

صفًا : حال ، أى صافين أنفسهم أو مصفوفين كأنهم بنيان : حالية .
البحر ٨:٢٦١-٢٦٢

٢ - يَسْمَعُ آياتِ اللّٰهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كأَنْ لَمْ يَسْمَعْها [٤٥:٨]
مستكبراً . كأن لم يسمعها : حالان العكبرى ٢:١٢٢

٣ - فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِين كأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها [١١:٦٧، ٦٨، ٩٤، ٩٤
جاثمين . كأن لم يغنوا . الجمل ٢:٤٠٢

٤ - وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مقَرَّنِينَ فِى الأَصْفادِ سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ [١٤:٤٩، ٥٠]
مقرنين . سرابيلهم من قطران . العكبرى ٢:٣٨

٥ - يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرينَ مالَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ [٤٠:٣٣]
مدبرين . ما لكم من الله من عاصم : حالان . العكبرى ٢:١١٤ ،
الجمل ٣:٦١٨

٦ - خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ كأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ [٥٤:٧]
خشعا . كأنهم جراد : حالان . البحر ٨:١٧٦

٧ - فَتَرَى القَوْمَ فِيها صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيةٍ [٦٩:٧]
صرعى . كأنهم أعجاز نخل : حالان . العكبرى ٢:١٤١

٨ - فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرةٌ [٧٤:٤٩، ٥٠]
معرضين . كأنهم حمر . العكبرى ٢:١٤٥

الحال مفرد ثم جملتان اسميتان

١ - وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧]
مُسْتَكْبِراً البحر ٧:١٨٤

الحال مفرد ثم جملة اسمية ثم مفرد ثم فعلية

١ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ . خاشِعةً

أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٧٠:٤٣-٤٤]

سراعاً . كأنهم إلى نصب . خاشعة . ترهقهم ذلة : أحوال .

العكبرى ٢:١٤٢، البيان ٢:٤٦٢

الحال جملة فعلية ثم مفرد

١ – وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٤٢:٤٥]

يعرضون . خاشعين . الجمل ٤:٧٠

الحال فعلية ثم مفرد ثم فعلية

١ – يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ لا يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ [٤٤:٥٥، ٥٦]

يدعون : حال من فاعل (زوجنا) . آمنين . لا يذوقون : حال أخرى .

العكبرى ٢:١٢١

الحال جملتان فعليتان

١ – فَتَرَى الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ [٥:٥٢]

يسارعون . يقولون : حالان . العكبرى ١:٢١

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية

١ – فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى [٢٧:١٠، ٢٨:٣١]

تهتز . كأنها جان : حالان . العكبرى ٢:٩٠

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم فعلية

١ - مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ [١٩:٥٥، ٢٠]
يلتقيان . بينهما برزخ . لا يبغيان : أحوال .العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٥١:٤

الحال جملة فعلية ثم جملة اسمية ثم مفرد

١ - ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ . لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٢١:٢-٣]
استمعوه . وهم يلعبون . لاهية قلوبهم . البحر ٢٩٦:٦
استمعوه : جملة حالية .

الحال جملة اسمية ثم ظرفان ثم مفرد

١ - أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ . فَواكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ . فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ . عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [٣٧: ٤١-٤٤]
وهم مكرمون . فى جنات . على سرر . متقابلين : أحوال .
العكبرى ١٠٧:٢ ، الجمل ٥٣١:٣

الحال جملة اسمية ثم فعلية

١ - إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِىَ تَفورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ[٦٧:٧، ٨]
وهى تفور . تكاد تميز : حالان . الجمل ٣٧٠:٤
٢ - فَنادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِي المِحْرابِ [٣٩:٣]
وهو قائم . يصلى : حالان . البحر ٤٤٦:٢
٣ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ[١٠:٤٥]

كأن لم يلبثوا . يتعارفون . البحر ٥:١٦٣

الحال ظرف ثم مفرد

١ – فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ . مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٢٣:٦٦،٦٧]
على أعقابكم ، مستكبرين : حالان . العكبرى ٢:٧٩ ، البيان ٢:١٨٧

الحال ظرف ثم جملة فعلية

١ – وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٢:١٥]
فى طغيانهم . يعمهون : حالان . البحر ١:٧١ ، العكبرى ١:٤١
٢ – وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [٢:١٧]
فى ظلمات ، لا يبصرون : حالان على أن (ترك) تتعدى إلى واحد .
البحر ١:٨١

الحال ظرفان

١ – أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلأِ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى [٢:٢٤٦]
من بنى إسرائيل : حال ، وكذلك (من بعد موسى) و (من) الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، فيتعدى إليهما عامل واحد . البحر ٢:٢٥٣
٢ – مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهالَةٍ [٦:٥٤]
منكم : حال ، وكذلك (بجهالة) أى وهو جاهل .
البحر ٤:١٤١ ، العكبرى ١:١٣٦

الحال مفردان معطوف أحدهما على الآخر

١ – إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:١١٩ ، ٣٥:٢٤]

حالان من الكاف ، أو من (الحق) . البحر ١:٣٦٧ ، ٧:٣٠٩-٣١٠

٢ – الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وقُعُوداً [٣:١٩١]

البيان ١:٢٣٥ ، البحر ٣:١٣٩

٣ – وَرَاعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ [٤:٤٦]

أى لاوين وطاعنين . البحر ٣:٢٦٤ ، العكبرى ١:١٠٢

٤ – وَما نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ [٦:٤٨ ، ١٨:٥٦]

حالان . البحر ٤:١٣٢، العكبرى ١:١٣٥

٥ – قُلْ مَنْ أُنْزَلَ الكِتابَ الذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وهُدًى لِلنَّاسِ [٦:٩١]

نوراً . هدى : حالان ، عاملهما أنزل ، أو جاء . البحر ٤:١٧٨ ، العكبرى ١:١٤٠

٦ – وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ من اللّٰهِ [٨:١٦]

حالان من الضمير فى (يولهم) . البحر ٤:٤٧٥

٧ – انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً . [٩:٤١]

حالان . البحر ٥:٤٤

٨ – وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [١٣:١٥]

حالان . الجمل ٢:٤٩٠

٩ – وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا [١٧:٩٧]

أحوال عاملها (ونحشرهم) . البحر ٦:٨٢ ، العكبرى ٢:٥١

١٠ – وَمَا أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً [٢٥:٥٦]

حالان . البحر ٦:٨٧

١١ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً [٢٤:٦١]

حالان ، أى مجتمعين ، أو متفرقين . البحر ٦:٤٧٤

١٢ – وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنا القُرُونَ الأُولَى بَصائِرَ لِلنَّاس وَهُدًى وَرَحْمَةً [٢٨:٤٣]

بصائر . هدى . رحمة : أحوال . الجمل ٣:٣٥٠

١٣ – وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً [٣١:٢٠]

ظاهرة . باطنة : حالان من (نعمه) . البحر ٧:١٩٠، العكبرى ٢:٩٨

١٤ – فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [٤١:١١]

حالان بمعنى طائعتين ، أو مكرهتين . البحر ٧:٤٨٧

١٥ – إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦١:٦]

مصدقاً . مبشراً : حالان . والعامل (رسول) أى مرسل .

البحر ٨:٢٦٢، العكبرى ٢:١٣٧

الحال مفرد ثم جملة فعلية

١ – وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ [٢٧:١٠، ٢٨:٣١]

مدبراً . لم يعقب : حالان . العكبرى ٢:٩٠

الحال مفردان ثم جملة فعلية

أَمَّنْ هُو قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرةَ [٣٩:٩]

ساجدا . قائما . يحذر الآخرة : أحوال . الجمل ٣:٥٩٨

العكبرى ٢:١١٢

عطف ظرف على مفرد ثم جملة

١ – وَجِيهاً فى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فى المَهْدِ وَكَهْلاً [٣:٤٥، ٤٦]

من المقربين : معطوف على (وجيهاً) . ويكلم : حال أيضاً ، وجاءت الحال

الثانية جارًّا ومجروراً ، لأنه يقدر بالاسم ، وجاءت الحال الثالثة جملة ، لأنها فى الرتبة الثالثة ، ألا ترى أن الحال وصف فى المعنى ، فكما أن الأحسن والأكثر فى لسان العرب أنه إذا اجتمع أوصاف متعددة بدىء بالاسم ، ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله تعالى : ﴿ وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه ﴾ فكذلك الحال .

البحر ٢:٤٦١

فى المهد : حال وعطف عليه صريح الحال ﴿ وكهلاً ومن الصالحين ﴾ ، أى وصالحاً من الصالحين .

البحر ٢:٤٦٢

عطف حال ظرفية على مفرد

١ – فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ [٤:١٠٣]

أحوال ثلاثة .

العكبرى ١:١٠٧

٢ – وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ [٣٧:١٣٧]

بالليل : حال أخرى ، وأصبح تامة .

الجمل ٣:٥٤٧

٣ – الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ [٣:١٩١]

وعلى جنوبهم : حال معطوف على حال عطف المجرور على صريح الاسم وفى قوله : ﴿ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ عطف صريح الاسم على المجرور

البحر ٣:١٣٩ ، البيان ١:٢٣٥

عطف حال جملة فعلية على جملة فعلية

١ – وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً [٧:٨٦]

توعدون . تصدون . تبغونها : أحوال ، أى موعدين ، وصادين ، وباغين .

البحر ٤:٣٣٩

الحال جملتان فعليتان

١ – يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]

يريدون . وقد أمروا : حالان . البحر ٣:٢٨٠ ، العكبرى ١:١٠٣

٢ – أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ [٦:٨٠]

وقد هداني . ولا تخافون : حالان . الجمل ٢:٥٤

٣ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً [٧١:١٣،١٤]

لا ترجون . وقد خلقكم : حالان . البحر ٨:٣٣٩

عطف حال فعلية على اسمية

أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ[٢:٢٤٧]

عطف حالاً فعلية (ولم يؤت سعة) على حال اسمية (ونحن أحق) .

البحر ٢:٢٥٨ ، العكبرى ١:٥٨

عطف حال اسمية على حال فعلية

١ – قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ [٣:٤٠]

وقد بلغنى . وامرأتى عاقر : حالان . البحر ٢:٤٥٠

٢ – رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [٦٣:٥]

يصدون . هم مستكبرون : حالان . البحر ٨:٢٧٣

٣ – وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى . وَهُوَ يَخْشَى . فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [٨٠:٨–١٠]

يسعى . وهو يخشى : حالان . الجمل ٤:٤٨٠

٤ – وَإِذا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

بالكفر . به . قد دخلوا . هم قد خرجوا : أحوال . البحر ٣:٥٢١

حال فعلية بعدها اسمية ثم فعلية

وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ[٨:٥٧]
لا تؤمنون . والرسول يدعوكم . وقد أخذ ميثاقكم : أحوال .
البحر ٢١٨:٨ ، العكبرى ١٣٥:٢

الحال جملتان اسميتان

وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ فى غَفْلَةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٣٩:١٩]
جملتان حاليتان عاملهما (وأنذرهم) . البحر ١٩١:٦

تكرير الحال بعد (إما)

واجب ، لوجوب تكرر (إما) جاء ذلك فى قوله تعالى :
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً [٣:٧٦]
وتكرر الحال بعد (لا) النافية فى الأغلب ، ولم يقع ذلك فى القرآن انظر شرح الكافية للرضى ١٨٣:١ ، البحر ٣٩٤:٨ ، العكبرى ١٤٦:٢

نفى القيد أو المقيد

إذا نفى حكم عن محكوم عليه بقيد فالأكثر فى لسان العرب توجه النفى لذلك القيد .

١ - قال تعالى : لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً [٢٧٣:٢]

المعنى على هذا : ثبوت سؤالهم ونفى الإلحاح .

ويجوز أن ينفى ذلك الحكم ، فينتفى ذلك القيد ، فيكون المعنى على هذا : نفى السؤال ونفى الإلحاح ، فلا يكون النفى منصبًّا على القيد فقط .

انظر البحر ٢٢٩:٢–٣٣٠، معانى القرآن للفراء ١٨١:١ ، معانى القرآن للزجاج ٣٥٧:١ ، البيان ١٧٩:١

٢ - والَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وعُمْياناً [٧٣:٢٥]

النفى متوجه للقيد الذى هو (صم وعميان) لا للخرور الداخل عليه ، وهذا هو الأكثر فى لسان العرب أن النفى يتسلط على القيد ، والمعنى : أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذكر بها بآذان واعية ، وأعين راعية . البحر ٥١٦:٦ ، الكشاف ٢٩٥:٣ ، الجمل ٢٧٠:٣

وفى الخصائص ٣٢١:٣ : « ومن ذلك أن يقال : كيف تجمع قول الله سبحانه ﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ [١١١:١٧] مع قول امرىء القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره   إذا ساقه العود النباطى جرجرا

والجواب : أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ : لم يذل فيحتاج إلى ولى من الذل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قوله الآخر :

لا تفـزع الأرنـب أهوالهـا   ولا يرى الضـب بهـا ينجحـر

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ [٤٨:٧٤] أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدل عليه قوله عز جل : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ [٢٨:٢١ظ] وإذا كان كذلك فلا شفاعة إلا للمرتضى ، فعلمت بذلك أن لو شفع لهم لا ينتفعون بذلك » .

الحال من المضاف إليه

المضاف إليه مكمل للمضاف ، وإن كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف إليه صاحب حال .

جوز الأخفش وابن مالك مجيء الحال من المضاف إليه إن كان المضاف جزء ما أضيف إليه ، أو مثل جزئه .

وقال أبو حيان : العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، عامل المضاف إليه اللام ، أو الإضافة ، وكلاهما لا يصلح للعمل فى الحال .

انظر الهمع ١:٢٤٠ ، شرح الرضى للكافية ١:١٨٢ ، التسهيل : ١١٠

الحال من المضاف إليه قليلة . أمالى الشجرى ١:١٧

وإنما ضعف مجيء الحال من المضاف إليه لأن العامل فى الحال ينبغى أن يكون العامل فى ذى الحال . أمالى الشجرى ١:١٨–١٩

١ – أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وجَنَّاتٌ تجْرِى مِنْ تحْتِها الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٣:١٣٦]

خالدين فيها : حال من ضمير (جزاؤهم) لأنه مفعول به فى المعنى ؛ لأن المعنى : يجزيهم الله جنات الجمل ١:٣١٦

حال من (أولئك) . البيان ١:٢٢٢

٢ – ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيها [٤:٩٣]

خالداً فيها : حال من محذوف ، أى يجزاها خالداً فيها .

ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) لوجهين :

أحدهما : أنه حال من المضاف إليه .

والثانى : أنه فصل بين صاحب الحال والحال بالخبر . العكبرى ١:١٠٧

جوز ذلك الجمل فى الآية السابقة .

٣ – إِلَى اللّٰهِ مَرْجِعِكُمْ جَمِيعاً [٥:٤٨،١٠٥]

(ب) إِلَيْهِ مَرْجِعِكُمْ جَمِيعاً [١٠:٤]

جميعاً : حال من المضاف إليه ، والعامل المصدر . العكبرى ١:١٢١

الجمل ١:٤٩٧

٤ – وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً [١٥:٤٧]

قال بعضهم : إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه كهذه الآية أو كالجزء جاءت الحال من المضاف إليه . وقد قررنا أن ذلك لا يجوز ، وما استدلوا به له تأويل غير ما ذكروا ، فتأويله هنا : أنه منصوب على المدح ، والتقدير : أمدح إخواناً . البحر ٥:٤٥٧

حال من المتقين ، أو من الواو فى ادخلوها ، أو من الضمير فى (آمنين) أو من الضمير فى الظرف (فى جنات) . البيان ٢:٧٠ ، العكبرى ٢:٤٠

٥ – أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً [٤٩:١٢]

ميتاً : حال من اللحم أو من أخيه . العكبرى ٢:١٢٦،

الكشاف ٤:٣٧٣

حال من اللحم ورد القول الآخر . البحر ٨:١١٥

٦ – وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينةَ الحياةِ الدُّنْيا [١٨:٢٨]

جاءت الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزء منه على رأى بعضهم .

البحر ٦:١١٩ ، الكشاف ٢:٧١٨

٧ – وقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابرَ هٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [١٥:٦٦]

مصبحين : حال من المضاف إليه . البيان ٢:٧٢

دابر الشىء : أصله فالمضاف جزء من المضاف إليه . الرضى١:١٨٢

٨ – بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [٢:١٣٥]

حنيفاً : حال من المضاف إليه . معانى القرآن للزجاج ١:١٩٤،

الكشاف ١:١٩٤ ، الرضى ١:١٨٢ ، البحر ٤:٢٦٢

منصوب على تقدير أعنى . البيان ١:١٢٥

يجوز أن يكون حالاً من المضاف وذكر (حنيفاً) لأن الملة بمعنى الدين .

البحر ١:٤٠٦ ، أمالى الشجرى ١:١٨–١٩

حال من إبراهيم أو من الملة　　　العكبرى ١ :٨٠، البحر ٥ :٥٤٨

حال من الضمير المستكن فى نتبع .　　　النهر ٣ :٣٥٦ ، البيان ٢ :٨٤-٨٥

٩ - أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ما خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّٰهِ وهُمْ داخِرُونَ　[١٦ :٤٨]

سجداً : حال من الظلال . وهم داخرون : حال من الضمير فى (ظلاله) .

الكشاف ٢ :٦٠٩

من ذهب إلى أنه إذا كان المضاف جزءاً أو كالجزء جاز ، وقد يجيز هنا ويقول : الظلال - وإن لم تكن جزءاً من الأجرام - فهى كالجزء ، لأن وجودها ناشيء عن وجودها .　　　البحر ٥ :٤٩٨

١٠ - فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا　[٤٤ :٤،٥]

أمراً : حال لأنه بمعنى آمرين ، أو مصدر ، أو منصوب بفعل محذوف أعنى أمراً .

البيان ٢ :٣٥٧

مصدر ، أو حال من الفاعل أو من المفعول فى (أنزلناه).

الكشاف ٤ :٢٧١

مفعول به لمنذرين ، أو على الاختصاص ، أو حال من أمر لأنه قد وصف ، وفيه الحال من المضاف إليه وهو ليس فى موضع رفع أو نصب وهو لا يجوز .

البحر ٨ :٣٣ ، العكبرى ٢ :١٢٠ ، التصريح ١ :٣٧٦

١١ - قالَ النّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلّا ما شاءَ اللّٰهُ　[٦ :١٢٨]

قال أبو إسحاق : المثوى : المقام ، و (خالدين فيها منصوب على الحال) .

معانى القرآن للزجاج ٢ :٣٢٠

وقال أبو على : لا يجوز أن يكون موضعاً ، لأن اسم الموضع لا يعمل فإذا لم يكن موضعاً ثبت أنه مصدر .　　　انظر الإعراب ٣ :٧٩١-٧٩٣

١٢ - ويَمُدُّهُمْ فى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ　[٢ :١٥]

يعمهون : حال من الضمير فى (يمدهم) أو من الضمير فى طغيانهم ، لأنه مصدر مضاف للفاعل .　　　البحر ١ :٧١

١٣ – ثُمَّ ذَرْهُمْ فى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٩١:٦]

يلعبون : حال من مفعول (ذرهم) أو من ضمير (خوضهم) .

البحر ١٧٨:٤

حال من المضاف إليه

١ – ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها [٩٣:٤]

٢ – إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً [١٤٠:٤]

٣ – إلى الله مرجعكم جميعاً [١٠٥،٤٨:٥]

٤ – قال النار مثواكم خالدين فيها [١٢٨:٦]

العامل المصدر ، أو معنى الإضافة إن كان اسم مكان . العكبرى ١٤٦:١

٥ – إليه مرجعكم جميعاً [٤:١٠]

٦ – ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين [٤٧:١٥]

٧ – وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [٦٦:١٥]

٨ – أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً [١٢٣:١٦]

٩ – أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً [١٢:٤٩]

١٠ – إنا مرسلو الناقة فتنة لهم [٢٧:٥٤]

١١ – بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١٢:٥٧]

١٢ – جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها[٨:٩٨]

إذا رفع الوصف جمعاً جاز جمع الوصف وإفراده

جاء الأمران فى السبع فى قوله تعالى :

١ – خُشَّعاً أَبصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ [٧:٥٤]

قرىء فى السبع (خاشعاً) بإفراد الوصف وتذكيره . النشر ٣٨٠:٢

وجاء إفراد الوصف وتأنيثه فى قوله تعالى :

١ - وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فلا يَسْتَطِيعُونَ . خاشِعةً أَبْصَارُهُمْ [٦٨:٤٢،٤٣]

٢ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِن الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ . خاشِعةً أَبْصَارُهُمْ [٧٠:٤٣-٤٤]

في سيبويه ١:٢٣٨ « واعلم أن ما يجمع بغير الواو والنون ، نحو : حسن وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه . وما كان يجمع بالواو والنون ، نحو : منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلق قومه ، وكان أبو عمرو يقرأ : ﴿ **خاشعاً أبصارهم** ﴾ » .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٣:١٠٥ ، الكشاف ٤:٤٣٢ ، البحر ٨:١٧٥-١٧٦

واحد فى معنى الجمع

١ - فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً [١٢:٨٠]

نجيّاً : لفظه مفرد ، والمراد به الجمع كعدو وصديق . البيان ٢:٤٣

يكون بمعنى المصدر ، وهى التناجى ، كما قيل : النجوى بمعناه .

الكشاف ٢:٤٩٤

٢ - وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [١٨:٤٨]

صفّاً : حال ، وهو مفرد تنزل منزلة الجمع ، أى صفوفاً ، أو انتصب على المصدر على الحال ، أى مصطفين . البحر ٦:١٣٤، العكبرى ٢:٥٥

٣ - ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً . [٤٠:٦٧]

طفلاً : أفرد ، لأنه أخرج مخرج التمييز . المقتضب ٢:١٧٣

من وضع المفرد موضع الجمع . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢١٩

يوصف بالطفل المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث .

البحر ٦:٣٤٦

ويقال أيضاً : طفلان وأطفال .

قد يقع الطفل على الجميع . المخصص ١:٣١

وقوع المصدر المنكر حالاً

سيبويه لا يقيس وقوع المصدر حالاً . كتابه ١:١٨٦

والمبرد يقيسه فيما كان نوعاً من عامله . المقتضب ٣:٢٣٤،
٢٦٨-٢٦٩، ٤:٣١٢

وظاهر النصوص أنه يعرب المصدر حالا بتأويله بوصف ، وجاء فى كلامه ما يفيد أنه مفعول مطلق قال : جئته مشياً إنما معناه ماشياً ؛ فالتقدير : أمشى

مشياً .   وانظر ٣١٢:٤–٣١٣ ، وانظر ابن يعيش ٥٩:٢ ، الرضى ٩٢:١
المخصص ٢٢٦:١٤

١ – شَهْرُ رَمَضانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى[١٨٥:٢]
هدى : حال ، وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل ، وهى حال لازمة .البحر ٤٠:٢

٢ – وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ [٣:٣،٤]
البحر ٣٧٨:٢ ، العكبرى ٦٩:١

٣ – فَجَاءَها بَأْسُنا بَيَاتاً [٤:٧]
بياتاً : مصدر وقع حالاً ، أى بائتين .   البحر ٢٦٨:٤ ،
العكبرى ١١٩:١ ، ١٤٩

٤ – أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ [٩٧:٧]
بياتاً : حال من بأسنا :   العكبرى ١٥٥:١ ، الجمل ١٦٦:٢

٥ – أَوْ تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً [١٠٧:١٢]
بغتة : مصدر فى موضع الحال .   العكبرى ٣٢:٢

٦ – وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً [١٤:ـــ٣١]
مصدران فى موضع الحال .   العكبرى ٣٧:٢

٧ – وَلَا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً [٣٧:١٧، ١٨:٣١]
مرحاً : حال أى مرحاً ، أو على حذف مضاف .   البحر ٣٧:٦
العكبرى ٤٨:٢

٨ – وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً [٩٥:١٩]
فرداً : حال ، أى منفرداً ليس معه أحد .   البحر ٢٢٠:٦

٩ – فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِاليَمِينِ [٩٣:٣٧]
ضرباً : مصدر فى موضع الحال .   البحر ٣٦٦:٧ ، العكبرى ١٠٧:٢

١٠ – فالْجَارِياتِ يُسْراً [٣:٥١]
يسراً : فى موضع الحال .   البحر ١٣٣:٨ ، العكبرى ١٢٨:٢

١١ – وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً [١٢:٧٢]

أى فارين وهاربين . البحر ٣٥٠:٨ ، العكبرى ١٤٣:٢

١٢ – ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيةً [٥٥:٧]

أى متضرعين ، ومخفين . البحر ٣١٠:٤، العكبرى ١٥٣:١

١٣ – قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً [٦٣:٢٤]

لواذاً : مصدر فى موضع الحال ، أى متلاوذين . البحر ٤٧٧:٦

١٤ – وَهُوَ الذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ [٦٢:٢٥]

انتصب (خلفة) على الحال ، فقيل : هو مصدر خلف خلفة ، وقيل : هو اسم هيئة كالركبة . وقع اسم الهيئة حالاً فى قولهم : مررت بماء قعدة رجل ، وهى الحالة التى يختلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر . البحر ٥١١:٦

١٥ – وَللنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْروضاً [٧:٤]

نصيباً : حال أو مصدر . البحر ١٧٥:٣

١٦ – فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً [١٧:١٣]

جفاء : حال ، أى مضمحلاً متلاشياً لا منفعة فيه ، ولا بقاء له .

البحر ٣٨٢:٥ ، العكبرى ٣٤:٢

المصدر بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول

١ – لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [١٩:٤]

كرهاً : مصدر يقدر باسم الفاعل ، أى كارهات ، أو باسم المفعول ، أى مكرهات . البحر ٢٠٣:٣

٢ – وعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [٤٨:١٨]

صفاً : حال بمعنى مصطفين ، أو مصفوفين . العكبرى ٥٥:٢

٣ – يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً [٥٤:٧]

حثيثاً : حال من الليل ، والتقدير : حاثًا ، أو محثًا ، إذ هو المحدث عنه ، لأنه

الفاعل فى المعنى . وقيل : حال من النهار ، والتقدير : محثوثا .البحر ٤:٣٠٩

٤ - أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً [١٧:٤٩]

خلقا : حال ، وهو فى الأصل مصدر أطلق على المفعول ، أى مخلوقا .

البحر ٦:٤٤ ، العكبرى ٢:٤٩

كافة . قاطبة . طراً

(أ) قاطبة . طرا : تلازم النصب والتنكير . سيبويه ١:١٨٨

(ب) يونس يرى أن (طرا) اسم نكرة للجماعة لا يقع إلا حالاً . وقال غيره من النحويين : إنه فى موضع المصدر الذى يكون حالاً . المقتضب ٣:٢٣٨

(جـ) قد يلزم بعض الأسماء الحالية ، نحو : كافة ، وقاطبة ، ولا تضافان وتقع (كافة) فى كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال ، وخطئوا فى ذلك .

شرح الكافية للرضى ١:١٩٧

إخراج (كافة) عن النصب حالاً لحن . البحر ٢:١٠٩

كافة : لا تثنى ولا تجمع ، ولا تدخلها (أل) ولا يتصرف فيها بغير الحال .

البحر ٥:٣٩ ، ٧:٢٨١-٢٨٢

(ء) كافة : مختصة بمن يعقل ، جعلها الزمخشرى نعتاً لمصدر محذوف أى إرساله كافة وهو وهم لأنه أضاف إلى استعمالها فيما لا يعقل إخراجها عما التزم فيها من الحالية .

ووهمه فى خطبة المفصل إذ قال : (محيط بكافة الأبواب) أشد وأشد ، لإخراجه إياها عن النصب البتة . المغنى : ٦٢٣

(هـ) كافة اسم فاعل من كف ، وقيل مصدر كالعاقبة .

البحر ٧:٢٨١-٢٨٢

وفى المخصص ١٧:١٣٣-١٣٤: (وأما قولهم : مررت بهم قاطبة ، ومررت بهم طراً فعلى مذهب الخليل وسيبويه هما فى موضع مصدرين ، وإن كانا

اسمين) . وانظر المخصص ١٢٥:٣

١ - يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً [٢٠٨:٢]

أى ادخلوا جميعاً ، أو ادخلوا فى السلم كافة أى فى جميع شرائعه ، والمادة تدور حول المنع . معانى القرآن للزجاج ١:٢٦٩-٢٧٠، الكشاف ١:٢٥٢، البحر ٢:١٠٩، البحر ٢:١٢٠-١٢٢

٢ - وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً [٣٦:٩]

كافة : حال من الفاعل ، أو من المفعول : البحر ٥:٣٩، العكبرى ٢:٨، المغنى :٦٢٣

كافة : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة . البيان ١:٤٠٠

٣ - وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٨:٣٤]

كافة : حال من الكاف ، ودخلت التاء للمبالغة ، كافة : مصدر كالعاقبة .

البيان ٢:٢٨٠-٢٨١

من جعله حالاً من المجرور فقد أخطأ ، لأن تقدم حال المجرور عليه فى الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار . الكشاف ٣:٥٨٣

خاصة

١ - وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥:٨]

فى البيان ١:٤٠٠ : « كافة : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة) .

أصل خاصة أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أى إصابة خاصة ، وهى حال من الضمير المستكن فى (لا تصيبن) أو من الذين ظلموا.

البحر ٤:٤٨٥

حال أو مصدر

١ – وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بالمَعْرُوفِ [٢٣٦:٢]

متاعاً : مصدر أو حال . البحر ٢٣٤:٢

٢ – ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً [٢٦٠:٢]

سعياً : حال من ضمير الطيور ، وقيل : مصدر لفعل محذوف .

البحر ٣٠٠:٢ ، العكبري ٦٢:١

٣ – الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً [٢٧٤:٢]

حالان ، أو نعت لمصدر محذوف ، أى إنفاقاً سرّاً . البحر ٣٣١:٢، العكبرى ٦٥:١

٤ – وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً [٤١:٣]

كثيراً : نعت لمصدر محذوف ، أو حال من ضمير المصدر المحذوف . البحر ٤٥٣:٢

٥ – وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [٨٣:٣]

طوعاً وكرهاً : حالان ، أو مصدران على غير الصدر .

البحر ٥١٦:٢ ، العكبرى ٧٩:١

٦ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [١٥:٤٦]

حالان من ضمير الفاعل ، أو نعت لمصدر محذوف .

البحر ٦:٨ ، العكبرى ١٢٣:٢

٧ – وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

حلال : حال من (ما) أو من العائد المحذوف ، أو صفة لمصدر محذوف أى أكلاً حلالاً . العكبرى ١٢٤:١–١٢٥ ، الجمل ٥٢٠:١

وكذلك قوله : ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً ﴾ [٦٩:٨] . البحر ٥٢٠:٤

٨ – وَلَّوْا عَلَى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً [٤٦:١٧]

نفوراً : حال جمع نافر ، أو مصدر على غير الصدر .

البحر ٦:٤٣ ، العكبرى ٢:٤٩

٩ – فَإِذا جاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً [١٧:١٠٤]

لفيفاً : حال بمعنى جميعاً ، وقيل : هو مصدر كالنذير والنكير ، أى مجتمعين .

العكبرى ٢:٥١

١٠ – ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [٢٣:٤٤]

تترى : حال ، أى متواترين واحد بعد واحد ، أو نعت لمصدر محذوف أى إرسالاً .

الجمل ٣:١٩٤

١١ – تِلْكَ آياتُ القُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ . هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٧:١،٢]

هدى وبشرى : حالان ، أى هادية ومبشرة أو مصدران .

البحر ٧:٥٣ ، العكبرى ٢:٨٩

١٢ – وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لكَ [١٧:٧٩]

نافلة : مصدر عند الحوفى ، أى نفلناك نافلة ، أو حال الضمير من فى (به) .

البحر ٧:٧١ ، العكبرى ٢:٥٠

١٣ – إِنِّي نَذَرْتُ لكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً [٣:٣٥]

محرراً : حال من (ما) أو من الضمير فى (استقر) وقيل : مصدر فى معنى تحريراً .

البحر ٢:٤٣٧ ، العكبرى ١:٧٣

وحده

١ – اسم موضوع موضع المصدر ، يعرب حالاً .

سيبويه ١:١٨٧، ١٨٨ ، المقتضب ٣:٢٣٩

٢ – قال يونس : إنه منصوب على نزع الخافض الأصل جاء زيد على وحده ، فحذفت (على) وانتصب وحده . سيبويه ١:١٨٩ ،

الهمع ١:٢٣٩،٢٤٠ ، العكبرى ١:١٥٥

٣ – مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يغير عن المصدرية .

المخصص ٩٨:١٧، شرح الكافية للرضى ١٨٤:١، البحر ٤٣:٦

الآيات

١ – قَالُوا أَجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ [٧٠:٧]

٢ – وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا [٤٦:١٧]

٣ – وَإِذا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ [٤٥:٣٩]

٤ – إِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحدَهُ كَفَرْتُمْ [١٢:٤٠]

٥ – قالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ [٨٤:٤٠]

٦ – حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ [٤:٦٠]

وفى الروض الأنف ٣١٨:٢ : « وقوله فى أبى ذر : رحم الله أبا ذر يمشى وحده ، ويموت وحده ، أى يموت منفرداً ، وأكثر ما تستعمل هذه الحال لنفى الاشتراك فى الفعل ، نحو : كلمنى زيد وحده ، أى منفرداً بهذا الفعل ، وإن كان حاضراً معه غيره ، أى كلمنى خصوصاً . وكذلك لو قلت : كلمته من بينهم وحده كان معناه خصوصاً ، كما قرر سيبويه .

وأما الذى فى الحديث فلا يتقدر هذا التقدير ، لأنه من المحال أن يموت خصوصاً ، وإنما معناه : منفرداً بذاته ، أى على حدته ، كما قال يونس ، فقول يونس صالح فى هذا الموطن ، وتقدير سيبويه له بالخصوص يصح أن يحمل عليه فى أكثر المواطن .

وإنما لم يتعرف (وحده) بالإضافة لأن معناه كمعنى لا غير ، ولأنها كلمة تنبىء عن نفى وعدم ، والعدم ليس بشىء ، فضلاً عن أن يكون متعرفاً متعيناً بالإضافة .

وإنما لم يشتق منه فعل ، وإن كان مصدراً فى الظاهر لما قدمناه من أنه لفظ تنبىء عن عدم ونفى ، والفعل يدل على حدث وزمان ، فكيف يشتق من شىء

ليس بحدث ، إنما هو عبارة عن انتفاء الحدث على كل أحد إلا عن زيد مثلاً إذا قلت : جاءني زيد وحده » .

لتقي الدين السبكي رسالة سماها (الرفدة في معنى وحده) انظرها في الأشباه والنظائر ٤ : ٦٣–٦٨

جهدك

١ – أَهَؤُلَاءِ الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥ : ٥٣]

٢ –وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٦ : ١٠٩، ١٦ : ٣٨، ٢٤ : ٥٣، ٣٥ : ٤٢]

١ – جهدك ، طاقتك : ليس كل مصدر يضاف ، كما أنه ليس كل مصدر يدخله الألف واللام . سيبويه ١ : ١٨٧

٢ – لا يستعمل (جهدك . طاقتك) إلا مضافاً . الصيرافي

٣ – معرفة وضعت موضع النكرة ، أي مجتهداً . الرضي ١ : ١٨٤

٤ – مصدر مؤكد ، أو منصوب على الحال . العكبري ١ : ١٢٣

البحر ٣ : ٥١٠

وفي المخصص ١٤ : ٢١٧ : « وأما ما جاء منه مضافاً معرفة فكقولك : طلبته جهدك وطاقتك ، وفعلته جهدي وطاقتي ، وهي في موضع الحال لأن معناه مجتهداً ، ولا يستعمل هذا إلا مضافاً ، لا تقل : فعلته طاقة ولا جهداً ومثله : رأي عيني وسمع أذن قال ذاك ، وإن قلت : سمعاً جاز ، لأنه قد استعمل مضافاً وغير مضاف » .

الحال مع (أل)

١ – لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ [٦٣ : ٨]

قرأ الحسن وابن أبي عبلة : (٠ليخرجن) بالنون ، ونصب الأعز والأذل . فالأعز

مفعول ، والأذل حال . البحر ٨:٢٧٤، الإتحاف : ٤١٧، معانى القرآن للفراء ٣:١٦٠

وفى الروض الأنف ٢:٢٤٢–٢٤٣ : « وأصح الأقوال فى قوله سبحانه : ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ [٢٠:١٣١] . أنه حال من المضمر المخفوض ؛ لأنه أراد التشبيه بالزهرة من النبات ، ومن هذا النحو قولهم : جاء القوم الجماء الغفير ، انتصب على الحال ، وفيه الألف واللام ، وهو من باب ما قدمناه من التشبيه ، وذلك أن الجماء هى بيضة الحديد ، تعرف بالجماء والصلعاء ، فإذا جعل معها المغفر فهى الغفير ، فإذا قلت : جاءوا الجماء الغفير فإنما أردت العموم والإحاطة بجميعهم ، أى جاءوا جيئة تشملهم وتستوعبهم ، كما تحيط البيضة الغفير بالرأس ، فلما قصدوا معنى التشبيه دخل الكلام الكثير ، كما تقدم ... والذى قلناه فى معنى الجماء الغفير رواه أبو حاتم عن أبى عبيدة ، وكان علامة بكلام العرب ، ولم يقع سيبويه على هذا الغرض فى معنى (الجماء) فجعلها كلمة شاذة عن القياس ، واعتقد فيها التعريف ، وقرنها بباب وحده ... » .

هل يقع المصدر المؤول حالاً

١ – سيبويه يمنع وقوع المصدر المؤول حالاً . الكشاف ١:١٩٥

ولكنه جعل المضاف للمصدر المؤول حالا فى قولهم : مررت برجل أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون ، وفى قولهم : البر أرخص ما يكون قفيزان ، والحرب أول ما تكون فتية . انظر سيبويه ١:١٩٩–٢٠٠

٢ – وأبو حيان يمنع وقوع المصدر المؤول حالاً ، كما يمنع ظرف زمان ورد على الزمخشرى فى إعرابه المصدر المؤول حالاً ، أو ظرف زمان .

٣ – جوز الزمخشرى أن يكون المصدر المؤول حالا أو ظرف زمان فى قوله تعالى:

١ – وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [٤:٩٢]

الكشاف ١:٥٥٠

٢ – وَلَا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فاعِلٌ ذٰلكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللّٰهُ [١٨:٢٣، ٢٤]
الكشاف ٢:٣٨٦

٤ – جوز العكبرى الحالية فى قوله تعالى :

١ – وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافَا [٢:٢٢٩]
العكبرى ١:٥٤

٢ – وَلَسْتُمْ بآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [٢:٢٦٧]
العكبرى ١:٦٥

٣ – لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [٣٣:٥٣]
العكبرى ٢:١٠١

٤ – مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ [٧:١٢]
العكبرى ١:١٤٩

٥ – وَمَا لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ [١٤:١٢]
العكبرى ٢:٣٦

أنى ، وكيف

إذا كانت (أنى) بمعنى (كيف) كانت اسماً مبنيًّا فى موضع نصب على الحال ، وإذا كانت بمعنى (من أين) كانت ظرف مكان مبنيًّا .

البحر ٢:١٥٦

انظر القسم الأول الجزء الأول ص ٥٦٧–٥٧٢

كيف

أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالاً أو خبراً .

انظر القسم الأول الجزء الثانى ص ٤١٢–٤٢٩

١ - (إن) لا تعمل فى الحال . المقتضب ٣٠١:٤، البحر ٤٧٣:١
لا تعمل (إن) و (لكن) فى الحال . أمالى الشجرى ٢٨٦:٢
(إن) أقرب لشبه الفعل من (هاء) التنبيه ، فهى أولى بالعمل عن السمين .
الجمل ٢٥٣:١
٢ - أعملوا حروفاً ثلاثة : كان ، ليت ، لعل ، لأنها أشبهت الفعل من جهة اللفظ ومن جهة المعنى . أمالى الشجرى ٢٧٧:٢ ، ٢٨٥-٢٨٦ ،
وانظر سيبويه ٢٨٧:١ ، الخصائص ٢٧٥:٢ ، ٢٩٧، الأشباه ٢٤٢:٣
٣ - يعنى بمعنى الفعل لا يستنبط منه معنى الفعل ، ولا يكون من صيغته ، كالظرف ، والجار والمجرور ، وحرف التنبيه ، نحو : ها أنا زيد قائماً واسم الإشارة ، وحرف النداء .

وأما حرفا التمنى والترجى ، نحو : ليتك قائماً فى الدار ، ولعلك جالساً عندنا فالظاهر أنهما ليسا بعاملين ، بل العامل هو الخبر المؤخر على ما هو مذهب الأخفش . شرح الكافية للرضى ١٨٣:١-١٨٤

قال أبو حيان : الصحيح أن ليت ولعل وباقى الحروف لا تعمل فى الحال ، إلا كأن وكاف التشبيه .

وفى النهر ٣٢٧:٤ : « انتصب (آية) على الحال الهمع ٢٤٤:١ والعامل فيها - على ما نختاره - فعل محذوف تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية » .
وانظر البحر ٢٣٩:٥
٤ - يعمل اسم الإشارة فى الحال ، إذا قلت : هذا زيد راكباً ، كأنك قلت : انتبه له راكباً ، وإذا قلت : ذاك عبد الله قائماً ، كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً .
المقتضب ١٦٨:٤، ٣٠٧ ، وانظر سيبويه ٢٥٦:١، ٢٦١-٢٦٢
٥ - منع السهيلى عمل حرف التنبيه ، واسم الإشارة فى الحال ، العامل عنده ، فعل محذوف تقديره : انظر .

قال أبو حيان : إنه قريب ، لأن فيه إبقاء العمل للفعل ، إلا أن فيه تقدير عامل لم يلفظ به قط . الهمع ١:٢٤٤

قال السهيلى فى نتائج الفكر : ١٨٠ : « وعندى أن حرف التنبيه بمنزلة حرف النداء وسائر حروف المعانى ، لا يجوز أن تعمل معانيها فى الأحوال ولا فى الظروف ، وكما لا يعمل معنى الاستفهام الذى فى (هل) ومعنى النفى الذى فى (ما) ولا نعلم حرفاً يعمل معناه فى الحال والظرف إلا (كأن) وحدها لحكمة تذكر فى بابها » .

وقال فى ص ٢٨١ : « وأما (كأن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ، وهو معنى فى نفس المتكلم واقع على الاسم الذى بعدها فكأنك تخبر عن الاسم أنه مشبه به غيره ، فصار معنى التشبيه مسند إلى الاسم بعدها ، كما أن معانى الأفعال مسندة إلى الأسماء بعدها ، فمن ثم عملت في الحال أو الظرف » .

الآيات

١ - هَٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [٧:٧٣، ١١:٦٤]

أى انظروا إلى هذه الناقة آية . معانى القرآن للزجاج ٢:٣٨٦

العامل ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل . الكشاف ٢:١٢٠

العامل معنى ما فى (هذه) من التنبيه والإشارة . العكبرى ١:١٥٥

العامل ما فى (ها) من معنى التنبيه ، أو اسم الإشارة بما فيه من معنى الإشارة أو فعل مضمر ، أقوال ثلاثة . البحر ٤:٣٢٨

نختار أن العامل فعل محذوف ، تقديره : انظروا إليها فى حال كونها آية .

النهر ٤:٣٢٧

٢ - وَهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا [٤٦:١٢]

لساناً : حال من الضمير فى (مصدق) والعامل مصدق أو من كتاب والعامل اسم الإشارة . البحر ٨:٥٩

٣ – وَهذا بَعْلِى شَيْخاً . [٧٢:١١]

العامل فى الحال معنى التنبيه ، أو معنى الإشارة . المغنى:٦٢٣

٤ – فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِما ظَلَمُوا . ٥٢:٢٧

خاوية : حال . قال الزمخشرى : عمل فيها ما دل عليه تلك .

الكشاف ٣:٣٧٣، البحر ٧٦:٧

٥ – تِلْكَ آياتُ الكتابِ الحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣١:٣-٢]

هدى ورحمة : حال من الآيات ، والعامل ما فى (تلك) من معنى الإشارة ، قاله الزمخشرى وغيره ، ويحتاج إلى نظر . البحر ١٨٣:٧ ،

الكشاف ٤٨٩:٣

٦ – طس . تِلْكَ آياتُ القُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِين . هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ[٢٧:١، ٢]

هدى وبشرى : احتمل أن يكونا حالين ، والعامل فى الحال ما فى تلك من معنى الإشارة . البحر ٥٣:٧

٧ – ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ [٩:٣٠]

بأفواههم : حال ، والعامل فيه القول ، أو اسم الإشارة . العكبرى ٨:٢

الجملة بعد اسم الإشارة

١ – هَـٰؤُلَاءِ قَوْمُنا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [١٨:١٥]

هؤلاء قومنا : مبتدأ وخبر ، وقال الزمخشرى وأبو البقاء : (قومنا) عطف بيان وجملة (اتخذوا) الخبر . البحر ١٠٦:٦ الكشاف ٧٠٧:٢،

العكبرى ٥٢:٢

٢ – هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ [٤٥:٢٩]

ينطق : حال أو خبر ثان . العكبرى ١٢٢:٢

٣ – وَتِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ يُبَيِّنُها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢:٢٣٠]

يبينها : خبر بعد خبر ، أو حال عاملها اسم الإشارة ، وصاحبها (حدود اللّٰه) .

البحر ٢٠٤:٢، العكبرى ٥٤:١

٤ – تِلْكَ آياتُ اللّٰهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالحَقِّ [٢٥٢:٢، ١٠٨:٣، ٦:٤٥]

نتلوها : الجملة حال أو خبر أو مستأنفة . العكبرى ١:٥٩، ٨١، البحر ٢٧:٣، الكشاف ٢٨٥:٤، البحر ٤٣:٨

٥ – تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٥٣:٢]

فضلنا : الجملة خبر ، أو حال عاملها اسم الإشارة .

البحر ٢٧٢:٢ ، العكبرى ٥٩:١

٦ – وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ [١٤٠:٣]

نداولها : خبر أو حال . البحر ٦٣:٣، العكبرى ٨٤:١

٧ – وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتيناها إِبْراهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٨٣:٦]

آتيناها : خبر أو حال . البحر ١٧٢:٤

٨ – ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها [٤٣:٧]

أورثتموها : خبر ، أو حال من الجنة عاملها اسم الإشارة ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (تلك) للفصل بينهما بالخبر ، ولأن تلك مبتدأ .

العكبرى ١٥٣:١، البحر ٣٠٠:٤

٩ – تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها [١٠١:٧]

نقص : حال أو خبر . البحر ٣٥٢:٤

١٠ – وَتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [٥٩:١٨]

أهلكناهم : حال أو خبر . البحر ١٤٠:٦، العكبرى ٥٥:٢

١١ – فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً [٥٨:٢٨]

لم تسكن : حال عاملها اسم الإشارة ، أو خبر ثان . العكبرى ٩٣:٢

١٢ – وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ [٤٣:٢٩]

نضربها : حال أو خبر . العكبرى ٩٥:٢

١٣ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلت لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢ـ١٤١]

لها ما كسبت : حالية من ضمير (خلت) ولا يصح أن يكون (ولكم ما كسبتم) عطفاً على جملة الحال قبلها ، لاختلاف زمان استقرار كسبها له وزمان

استقرار كسب المخاطبين ، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمان .
البحر ٤٠٥:١

١٤ - وَما تِلْكَ بِيَمِينكَ يا مُوسَى [١٧:٢٠]
يمينك : حال عاملها اسم الإشارة . الكشاف ٥٧:٣، البحر ٢٣٤:٦

١٥ - ذلكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ [٥٤:٥]
يؤتيه : حال أو خبر أو استئناف . البحر ٥١٣:٣

١٦ - ذلكَ هُدى اللّٰهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٨٨:٦]
يهدى : حالية عاملها اسم الإشارة . العكبرى ١٤٠:١

١٧ - ذلكَ مِنْ أَنْباءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ [١٠٠:١١]
نقصه : حالية ، أو مفسرة للاشتغال . العكبرى ٢٤:٢

١٨ - أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [٣٩:٢]
هم فيها خالدون : حالية ، أو خبر العكبرى ١٨:١ ، البحر ١٧١:١

١٩ - ها أَنْتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٦٦:٣]
حاججتم جملة حالية ، وهى من الأحوال اللازمة التى لا يستغنى عنها .
البحر ٤٨٦:٢

٢٠ - ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُم [١١٩:٣]
تحبونهم : حالية ، أو خبر ، أو مستأنفة . البحر ٤٠:٣

حال عاملها الاستقرار

١ - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدًى [٩٦:٣]
مباركاً : حال عاملها الاستقرار . البحر ٦:٣-٧ ، العكبرى ٨١:١

٢ - لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها [١٩٨:٣]
خالدين : حال من الضمير فى (لهم) عاملها الاستقرار . العكبرى ٩١:١

٣ - فَما لَكُمْ فِى المُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ [٨٨:٤]

فئتين : حال من ضمير المخاطب ، وعاملها الاستقرار عند البصريين ؛ وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على إضمار (كان) أى كنتم فئتين .
البحر ٣١٣:٢

٤ – فَإِنَّ العِزَّةَ للّهِ جَمِيعاً [١٣٩:٤]
جميعاً : حال من الضمير فى الجار ، وهو قوله : (لله) .
العكبرى ١١٠:١، البحر ٣٧٤:٣

٥ – وَلَهُ ما فِي السمواتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً [٥٢:١٦]
واصباً : حال عاملها ما يتعلق به الجار والمجرور . البحر ٥٠٢:٥
حال من الدين . العكبرى ٤٣:٢

٦ – يا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الأَرْضِ [٢٩:٤٠]
ظاهرين : حال العامل فيها هو العامل فى الجار والمجرور ، وذو الحال ضمير (لكم) . البحر ٤٦٢:٧، العكبرى ١١٤:٢

٧ – إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ ما آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [١٥:٥١، ١٦]
انتصب (آخذين) على الحال . البحر ١٣٥:٨
حال من الضمير فى الظرف ، والظرف خبر (إن) العكبرى ١٢٨:٢

٨ – فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها [٢٣:٧٢]
خالدين : حال من ضمير (له) وعاملها الاستقرار . الجمل ٤١٦:٤

٩ – قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدارُ الآخِرةُ عِنْدَ اللّهِ خالِصةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٩٤:٢]
خالصة : حال من الضمير المجرور فى (لكم) والجار والمجرور خبر (كان) والعامل فى الحال هو العامل فى المجرور ، وقيل : (خالصة) خبر (كان) .
البحر ٣١٠:١، العكبرى ٢٩:١

١٠ – أُولئكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالملائِكةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِين فِيها [١٦١:٢، ١٦٢]
خالدين : حال من ضمير (عليهم) . العكبرى ٤٠:١

١١ – فما لَهُمْ عنِ التَّذْكِرة مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤]
معرضين : حال من الضمير في الجار . العكبرى ١٤٥:٢، الجمل ٤٣٦:٤
١٢ – إنَّ الذِينَ كفَرُوا مِنْ أهل الكِتابِ وَالمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّم خَالِدِينَ فِيها [٦:٩٨]
خالدين : حال من الضمير فى الخبر . العكبرى ١٥٧:٢، الجمل ٥٦٢:٤
١٣ – وَما لَنا لا نُؤْمِنُ باللّهِ وَما جاءَنا مِنَ الحَقِّ [٨٤:٥]
لا نؤمن : حال ، وهى المقصودة ، وفى ذكرها فائدة الكلام ، العامل فيها هو متعلق الجار والمجرور . البحر ٧:٤، العكبرى ١٢٤:١
١٤ – وَقالُوا ما لِهذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْواقِ [٧:٢٥]
يأكل : حال العامل فيها هو العامل فى (لهذا) أو نفس الظرف
[العكبرى ٨٤:٢]
١٥ – وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً [٣،٢:١٨]
ماكثين : حال من الضمير فى (لهم) . البحر ٩٦:٦، العكبرى ٥٢:٢
١٦ – قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحياةِ الدُّنْيا خالِصةً يَوْمَ القِيامةِ [٣٢:٧]
قرأ نافع (خالصة) بالرفع ، وبقية السبعة بالنصب على الحال ، والتقدير : قل هى مستقرة للذين آمنوا فى حال خلوصها يوم القيامة ، وهى حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبرا لهى .
البحر ٢٩١:٤ ، العكبرى ١٥١:١ ، الإتحاف : ٢٢٣
١٧ – وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفةً [٨١:٢١]
عاصفة : حال ، عاملها (سخرنا) المحذوفة ، وعلى قراءة الريح بالرفع عاملها ما يتعلق به الجار والمجرور . البحر ٣٣٢:٦ ، العكبرى ٧١:٢
١٨ – مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ [٢٩:٤٨]
عن الحسن : (أشداء ، رحماء) بالنصب . الإتحاف : ٣٩٦
وفى المحتسب ٢٧٦:٢ : « قال أبو الفتح : نصبه على الحال » .

العامل فى الحال العامل فى (معه) . البحر ١٠٢:٨

١٩ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونَعيمٍ . فاكِهِينَ بما آتاهُمْ رَبُّهُمْ [١٨،١٧:٥٢]

قرأ الجمهور (فاكهين) بالنصب على الحال ، والخبر (فى جنات ونعيم) .

البحر ١٤٨:٨

٢٠ - كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]

فى الكشاف ٣٤٣:٢ : « فإن قلت : إن جعلت (مظلماً) حالاً من الليل فما العامل فيه ؟ قلت : لا يخلو إما أن يكون (أغشيت) وإما أن يكون معنى الفعل « من الليل » .

أما الوجه الأول فبعيد ، لأن الأصل أن يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، والعامل فى (الليل) هو مستقر الواصل إليه بمن ، (وأغشيت) عامل فى قوله : (قطعاً) الموصوف بقوله : (من الليل) فاختلفا . فالوجه هو الأخير .

البحر ١٥٠:٥، البيان ٤١١:١، العكبرى ١٥:٢

٢١ - فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عَنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

عند : يحتمل أن يكون حالاً ، والعامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .

البحر ٢٤٢:١، الجمل ٦٢:١

٢٢ - لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [١٥:٣]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من جنات . العكبرى ٧١:١

٢٣ - أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣]

عند : حال العامل فيها هو العامل فى (لهم) . البحر ١٤٨:٣

٢٤ - لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢٧:٦]

عند ربهم : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .

العكبرى ١٤٥:١، الجمل ٨٨:٢

٢٥ - وَكانَ ذلكَ عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزاً عَظِيماً [٥:٤٨]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت . العكبرى ١٢٥:٢

٢٦ - إِنَّ لِلْمتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جناتِ النَّعيم [٣٤:٦٨]

عند : ظرف للاستقرار . أو حال من جنات العكبرى ١٤١:٢

٢٧ – فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

عند : يحتمل أن يكون حالاً والعامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .

البحر ٢٤٢:١ ، الجمل ٦٢:١

الاستقرار

١ – لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً [٣٦:٥]

٢ – لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [١١٩:٥]

٣ – قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة [٣٢:٧]

٤ – وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبداً [٢١:٩،٢٢]

٥ – فأن له نار جهنم خالداً فيها [٦٣:٩]

٦ – ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [١٧:١١]

٧ – فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها [١٠٦:١١،١٠٧]

٨ – وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها [١٠٨:١١]

٩ – لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً [١٨:١٣]

١٠ – بل لله الأمر جميعاً [٣١:١٣]

١١ – فللّه المكر جميعاً [٤٢:١٣]

١٢ – وله الدين واصباً [٥٢:١٦]

١٣ – أن لهم أجراً حسناً . ماكثين فيه أبداً [٢:١٨،٣]

١٤ – كانت لهم جنات الفردوس نزلاً . خالدين فيها [١٠٧:١٨،١٠٨]

١٥ – فأولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها [٧٥:٢٠،٧٦]

١٦ – فلهم جنات المأوى نزلاً [١٩:٣٢]

١٧ – فللّه العزة جميعاً [١٠:٣٥]

١٨ – ولو أن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعاً [٤٧:٣٩]

١٩ – إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين [١٨:٤٠]

٢٠ – لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض [٢٩:٤٠]

٢١ – لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون [٢٨:٤١]

٢٢ – ولكم فيها ما تدعون . نزلاً من غفور [٣٢،٣١:٤١]

نزلاً : حال من (ما) أو من الضمير ، وجمع نازل حال من ضمير (تدعون) . العكبرى

أو من ضمير لكم .

٢٣ – ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [١٢:٤٦]

٢٤ – إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم . [١٦،١٥:٥١]

٢٥ – إن المتقين في جنات ونعيم . فاكهين بما آتاهم ربهم [١٨،١٧:٥٢]

٢٦ – على سرر مصفوفة . متكئين عليها متقابلين . متكئين : حال من الضمير فى على سرر . المشكل ١٥:٥٦–١٦

٢٧ – فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً [٢٣:٧٢]

٢٨ – إنها لإحدى الكبر . نذيراً للبشر [٣٦،٣٥:٧٤]

٢٩ – إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها [٦:٩٨]

الحال من المبتدأ

١ – فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

عند : حال ، العامل محذوف ، أى كائناً عند ربهم .

البحر ٢٤٢:١ ، الجمل ٦٢:١

٢ – لِلّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [١٥:٣]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من (جنات) العكبرى ٧١:١

٣ – لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢٧:٦]

عند : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .
العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٨٨

٤ – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٣٤:٦٨]
عند : ظرف للاستقرار ، أو حال من جنات العكبرى ٢:١٤١

٥ – وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً [١١:١٧، ٤٦:١٢]
إماماً ورحمة : نصب على الحال من كتاب موسى .
البيان ٢:١٠ ، العكبرى ٢:١٢٣
العامل فيه العامل فى (ومن قبله) أى وكتاب موسى كان من قبل القرآن فى حال كونه إماماً . البحر ٨:٥٩

٦ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ [٤٠:١٨]
كاظمين : حال من القلوب : أو حال من قوله (وأنذرهم).
الكشاف ٤:١٥٧ ، البحر ٧:٤٥٦ ، العكبرى ٢:١١٤

حال من المبتدأ

والأرض جميعاً قبضته [٣٩:٦٧]
حال من الأرض . العكبرى ٢:١١٣

الخبر

١ – وهذا صراط ربك مستقيماً [٦:١٢٦]
حال من (صراط) والعامل الإشارة . العكبرى
٢ – وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه . [٦:١٥٣]
٣ – هذه ناقة الله لكم آية [٧:٧٣، ١١:٦٤]
٤ – وهذا بعلى شيخاً [١١:٧٢]
٥ – إن هذه أمتكم أمة واحدة [٢١:٩٢]

٦ – وإن هذه أمتكم أمة واحدة [٥٢:٢٣]

٧ – فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [٥٢:٢٧]

٨ – تلك آيات الكتاب الحكيم . هدى ورحمة للمحسنين [٢،٣:٣١]

٩ – وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً [١٢:٤٦]

١٠ – أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها [١٤:٤٦]

١١ – إنى رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدى [٦:٦١]

١٢ – كلا إنها لظى . نزاعة للشوى [١٥،١٦:٧٠]

لا يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها من الحال

١ – لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هَـٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ

[١٠٢:١٧]

بصائر : حال فى قول ابن عطية وأبى البقاء ، وقالوا : حال من هؤلاء .

وهذا لا يصح إلا على مذهب الكسائى والأخفش . أما مذهب جمهور البصريين فإنه لا يجوز ذلك ، فإن ورد ما ظاهره ذلك أول على إضمار فعل يدل عليه ما قبله . يقدرون : أنزلها بصائر البحر ٨٦:٦، العكبرى ٥١:٢

٢ – ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلاً . مَلْعُونِينَ [٦٠،٦١:٣٣]

جمهور البصريين يقدر عاملاً البحر ٧–٢٥١ ، المغنى ٥٩٨:

وفى الكشاف ٥٦١:٣ « دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا » .

الفصل بالأجنبى

١ – وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها [٩٣:٤]

خالداً : حال من محذوف تقديره : يجزاها ، ولا يصح أن يكون حالاً من الهاء فى (جزاؤه) لوجهين :

(أ) حال من المضاف إليه .

(ب) فصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ .

العكبرى ١:١٠٦، البحر ٣:٣١٣

٢ – جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها[٩٨:٨]

خالدين : حال عاملها محذوف ، تقديره : ادخلوها خالدين .

ولا يكون حالاً من الضمير المجرور فى (جزاؤهم) لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر ، وقد أجازه قوم ، واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس فى تقدير (أن) والفعل ، وفيه بعد .

العكبرى ٢:١٥٧–١٥٨ مثله فى البيان ٢:٥٢٦

٣ – وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [٣:١٣٣]

أعدت : صفة للجنة ، أو حال منها لأنها وصفت ، ولا يجوز أن تكون حالاً من المضاف إليه (عرضها) لثلاثة أشياء :

(أ) أحدها : أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه .

(ب) العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقى ، بل يراد به المسافة .

(جـ) يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر العكبرى ١:٨٣،

صفة للجنة البيان ١:٢٢١

٤ – كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها [٦:١٢٢]

ليس بخارج : حال من الضمير فى الجار ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مثله) ، للفصل بينه وبين الحال بالخبر . العكبرى ١:١٤٤

٥ – وَما عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلأَبْرارِ [٣:١٩٨]

قال بعضهم : (للأبرار) حال من الضمير فى الظرف ، و (خير) خبر ، وهذا بعيد ، لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال الغيره ، والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ ، وذلك لا يجوز فى الاختيار . العكبرى١:٩١

٦ – بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها [٥٧:١٢]

خالدين : حال عاملها المضاف المحذوف ، التقدير : بشراكم دخول جنات ، حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه . ولا يجوز أن يكون (بشراكم) هو

العامل فيها ، لأنه مصدر قد أخبر عنه قبل ذكر متعلقاته ، فيلزم الفصل الأجنبى .

الجمل ٤: ٢٨٣

٧ – وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إبراهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٦: ٨٣]

آتيناها : خبر أو حال . ولا يجوز أن يتعلق (على قومه) بحجتنا ، لأن الحجة ليست مصدراً ، وإنما هى الكلام المؤلف للاستدلال . ولو جعلناها مصدراً مجازاً لم يجز ذلك أيضاً ، لأنه لا يفصل بالخبر ، ولا بمثل هذه الحال بين المصدر ومطلوبه .

البحر ٤: ١٧٢

٨ – وَاللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ [٤: ٢٧، ٢٨]

يريد الله أن يخفف عنكم : أعربوا هذه الجملة حالاً من (والله يريد أن يتوب عليكم) وهذا الإعراب ضعيف ، لأنه فصل بين الحال والعامل بجملة معطوفة على الجملة التى فى ضمنها العامل . وهى جملة أجنبية عن العامل والحال ، فلا ينبغى أن تجوز إلا بسماع من العرب ، ولأن الفعل الواقع حالاً رفع الاسم الظاهر ، وينبغى أن يرفع ضميره ، والذى سمع من ذلك إنما هو فى الجملة الابتدائية أما فى الحالية فلا أعرف ذلك .

البحر ٢: ٢٢٧، ٢٢٨

٩ – يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثاً [٤: ٤٢]

ولا يكتمون الله حديثاً : الواو إما للحال أو عاطفة ، فإن كانت للحال كان المعنى : إنهم يوم القيامة يودون أن كانوا ماتوا وسويت بهم الأرض غير كاتمين الله حديثاً ، فهى حال من (بهم) عاملها (تسوى) وهذه الحال على جعل (لو) مصدرية ، ويصح أيضاً على جعلها شرطية ، أى لو تسوى بهم الأرض غير كاتمين الله حديثاً لكان بغيتهم وطلبتهم ويجوز أن تكون حالاً من (الذين كفروا) والعامل (يود) على تقدير أن تكون (لو) مصدرية وتكون هذه الحال قيداً فى الودادة . ويبعد أن تكون حالاً على هذا الوجه و (لو) شرطية : للفصل بين الحال وعاملها بالجملة

البحر٣: ٢٥٤، العكبرى ١: ١٠١

١٠ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللّٰهِ [١٢:٤]

غير مضار : حال من الضمير فى (يوصى) . البيان ١ : ٢٤٦

لا يجوز ذلك ؛ لأن فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى منهما ، وهو قوله : (أو دين) لأنه معطوف على (وصيته) الموصوفة بالعامل فى الحال .

البحر ٣ : ١٩١، العكبرى ١ : ٩٥

١١ – وَالذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّٰهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذّنُوبَ إِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ [١٣٥:٣]

ولم يصروا : معطوف على (فاستغفروا) فهى من بعض أجزاء الجواب ، أى فاستغفروا لذنوبهم غير مصرين .

والجملة من قوله : ﴿ وهم يعلمون ﴾ قال الزمخشرى : حال من فعل الإصرار ، وحرف النفى منصب عليهما معاً ، والمعنى : وليسوا ممن يصر على الذنوب ، وهم عالمون بقبحها ، وبالنهى عنها والوعيد عليها ، لأنه قد يعذر من لم يعلم قبح القبيح .

وأجاز أبو البقاء أن يكون (وهم يعلمون) حالاً من الضمير فى (فاستغفروا) . فإن أعربنا (ولم يصروا) جملة حالية من الضمير فى (فاستغفروا) جاز أن يكون (وهم يعلمون) حالاً منه أيضاً وإن كان (ولم يصروا) معطوفاً على (فاستغفروا) كان ما قاله أبو البقاء بعيداً للفصل بين ذى الحال والحال بجملة .

البحر ٣ : ٦٠ ، الكشاف ١ : ٤١٦–٤١٧، العكبرى ١ : ٨٤

١٢ – الحَمْدُ لِلّٰهِ الذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لهُ عِوَجاً . قَيِّماً [١٨ : ١، ٢]

ولم يجعل له عوجاً : الواو للعطف على أنزل .

أو للحال ، و (عوجاً) حال والتقدير : أنزل الكتاب غير مجعول له عوج قيماً وهو أولى من عطفه على (أنزل) لما فيه من الفصل بين بعض الصلة وبعض .

البيان ٢ : ٩٩

الأحسن أن ينتصب (قيماً) بمضمر ، ولا يجعل حالاً من الكتاب ، لأن قوله : (ولم يجعل) معطوف على (أنزل) فهو داخل فى حيز الصلة ، فجاعله حالاً من

الكتاب فاصل بين ذى الحال والحال ببعض الصلة .. وإذا قلنا : إن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز .

ويفصل يحمل الاعتراض بين الحال وصاحبها .

البحر ٦:٥٩-٩٦، الكشاف ٢:٧٠٢، العكبرى ٢:٥٢، المغنى :٥٨٩

هل يتقدم الحال على عامله الظرف

١ - وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السَّمَٰوٰتِ وَما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [٤٥:١٣]

فى الكشاف ٤:٢٨٨ : « فإن قلت : ما معنى (منه) فى قوله : (جميعاً منه) ؟ وما موقعه من الإعراب ؟ .

قلت : هى واقعة موقع الحال ، والمعنى : أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه ، وحاصلة من عنده ، يعنى أنه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته ، ثم سخرها لخلقه .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى جميعاً منه » .

وفى البحر ٨:٤٥ : « ولا يجوز هذان الوجهان إلا على مذهب الأخفش ، لأن (جميعاً) إذ ذاك حال ، والعامل فيها معنوى ، وهو الجار والمجرور ، فهو نظير زيد قائماً فى الدار ، ولا يجوز على مذهب الجمهور » .

٢ - قَالَ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها [٤٠:٤٨]

فى الكشاف ٤:١٧١ : « قرىء (كلًّا فيها) على التأكيد لاسم (إن) والتنوين عوض عن المضاف إليه .. فإن قلت : هل يجوز أن يكون (كلًّا) حالاً قد عمل فيها (فيها) ؟ قلت : لا ، لأن الظرف لا يعمل فى الحال متقدمة ، كما يعمل فى الظرف متقدماً ، تقول : كل يوم لك ثوب ، ولا تقول قائماً فى الدار زيد » .

فى البحر ٧:٤٦٩ : « وهذا الذى منعه أجازه الأخفش ، إذا توسطت الحال ، نحو : زيد قائماً فى الدار ، وزيد قائماً عندك .. وقال ابن مالك : والقول المرضى

عندى أن (كلًّا) فى القراءة المذكورة منصوب على الضمير المرفوع المنوه فى (فيها) . و (فيها) هو العامل ، وقد تقدمت الحال عليه » .

٣ - وَما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَالسَّمٰواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

فى الكشاف ٤:١٤٤ : « قرىء بنصب (مطويات) على الحال ، على نظم السموات فى حكم الأرض ودخولها تحت القبضة » .

انتصب (جميعاً) على الحال ، والعامل فى الحال ما دل عليه (قبضته) ولا يجوز أن يعمل فيه (قبضته) سواء كان مصدراً أو مقدراً .

وقرىء (مطويات) بالنصب على الحال ، واستدل بهذه القراءة الأخفش على جواز : زيد قائماً فى الدار ، إذا أعرب (والسمٰوات) مبتدأ ، وبيمينه الخبر . وتقدمت الحال على المجرور . ولا حجة ، إذ يكون (والسمٰوات) معطوفاً على (والأرض) و (بيمينه) متعلق بمطويات .

البحر ٧:٤٤٠، العكبرى ٢:١١٣

٤ - وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شفاءٌ ورَحْمَةٌ للْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧]

قرىء (شفاء ورحمة) بالنصب ويخرج النصب على الحال ، والخبر (للمؤمنين) والعامل فى الحال ما فى الجار والمجرور من معنى الفعل ... وتقديم الحال على العامل فيه من الظرف أو المجرور لا يجوز إلا عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعنى . البحر ٦:٧٤

٥ - وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢٢٨:٢]

عليهن : حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون (عليهن) الخبر و (للرجال) فى موضع الحال ، لأن العامل فى الحال إذ ذاك معنوى ، وقد تقدمت على جزئى الجملة ، ولا يجوز ذلك . ونظيره : قائماً فى الدار زيد ، وهو ممنوع فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائماً فى الدار فهذه مسألة الخلاف بيننا وبين أبى الحسن : هو يجيزها ، وغيره يمنعها . البحر ٢:١٩١

الظرف حال

١ - فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢]

عند : يحتمل أن ينتصب على الحال ، والعامل محذوف ، أى كائنا عند ربهم .

البحر ٢٤٢:١ ، الجمل ٦٢:١

٢ - وَما تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ [١١٠:٢]

عند : يجوز أن يكون حالاً من ضمير (تجدوه) ، أى مدخراً معداً عند الله ، والظرفية المكانية هنا ممتنعة ، وإنما هى مجاز ، بمعنى القبل ، كما تقول : لك عندى يد ، أو بمعنى : فى علم الله . البحر ٣٤٩:١، العكبرى ٣٢:١

٣ - مَنْ ذا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]

عند : قيل حال من ضمير (يشفع) فيكون التقدير : يشفع مستقرّاً عنده .

البحر ٢٧٩:٢

٤ - لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ [١٥:٣]

عند : متعلق بالاستقرار ، أو حال من جنات . العكبرى ٧١:١

٥ - وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً [٣٧:٣]

عندها : متعلق بالفعل ، أو حال من (رزقاً) . العكبرى ٧١:١

٦ - أُولئكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣]

عند : حال العامل فيها هو العامل فى (لهم) . البحر ١٤٨:٣

٧ - لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢٧:٦]

عند ربهم : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار فى (لهم) .

العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٨٨:٢

٨ - وَكانَ ذلك عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزاً عَظِيماً [٥:٤٨]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للفوز ، لأنه

مصدر . العكبرى ٢:١٢٥

٩ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ [١١:٦٦]

عندك : ظرف ، أو حال من (بيتاً) . العكبرى ٢:١٤٠ ، الجمل ٤:٣٦٥

١٠ - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٣٤:٦٨]

عند : ظرف للاستقرار ، أو حال من جنات . العكبرى ٢:١٤١

١١ - وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ [١٥٤:٤]

فوقهم : متعلق بالفعل أو حال من الطور . العكبرى ١:١١١

١٢ - وَإِذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ [١٧١:٧]

فوقهم : حال مقدرة ، عاملها محذوف ، إذ كانت حالة النتق لم تقارن الفوقية ، لكنه صار فوقهم وقيل : ظرف لنتقنا بمعنى رفعنا البحر ٤:٤١٩

١٣ - أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ [٦:٥٠]

فوقهم : حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:١٢٦، الجمل ٤:١٨٥

١٤ - أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ [١٩:٦٧]

فوقهم : ظرف لصافات ، أو حال . العكبرى ٢:١٤٠

١٥ - وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ [١٧:٦٩]

فوقهم : حال من العرش . الجمل ٤:٣٩٠

١٦ - وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ [١٦٤:٢]

بين : ظرف لمسخر ، أو حال من الضمير المستكن فيه .

البحر ١:٤٦٨ ، العكبرى ١:٤٠

١٧ - وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢٣٧:٢]

بينكم : متعلق بالفعل أو حال من الفضل . العكبرى ١:٥٦

١٨ - وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ [١٤٠:٣]

بين : ظرف ، أو حال من الهاء . العكبرى ١:٨٤

١٩ - لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالباطِلِ [٢٩:٤]

بينكم : ظرف ، أو حال من أموالكم . الجمل ١:٣٧٥

٢٠ - فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥]

بينهم : ظرف ، أو حال من (ما) أو من فاعل شجر . العكبرى ١:١٠٣

٢١ - فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَداوةَ [٥:١٤]

بينهم : متعلق بالفعل ، أو حال من العداوة . العكبرى ١:١١٨ ، الجمل ١:٤٧٣

٢٢ - يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [٥٧:١٢]

بين : ظرف ، أو حال من (نورهم) . العكبرى ٢:١٣٥

٢٣ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتابَ بِالحَقِّ [٢:٢١٣]

معهم : حال من (الكتاب) ولا تعمل فيه (أنزل) إذ كان يلزم مشاركتهم له فى الإنزال وهى حال مقدرة ، أى وأنزل الكتاب مصاحباً لهم ، وقت الإنزال لم يكن مصاحباً لهم ، لكنه انتهى إليهم . البحر ٢:١٣٥

٢٤ - قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٣:٨١]

معكم : حال ، أو متعلق بالشاهدين ، ويمتنع أن يكون خبراً ، لأن الفائدة به غير تامة . الجمل ١:٢٩٣

٢٥ - واتَّبَعُوا النُّورَ الذِى أُنْزِلَ مَعَهُ [٧:١٥٧]

معه : يجوز أن يكون فى موضع حال مقدرة . البحر ٤:٤٠٤ ، الكشاف ٢:١٦٦

٢٦ - فاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ [٩:٨٣]

مع : متعلق باقعدوا ، أو بمحذوف حال من فاعل (اقعدوا) . الجمل ٢:٣٠١

٢٧ - وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ [٥٧:٢٥]

معهم : حال مقدرة ، أى مقدراً صحبته لهم ، لأن الرسل منزلون هم والكتاب . البحر ٨:٢٢٦ ، الجمل ٤:٢٨٨-٢٨٩

٢٨ - لَقَدْ رَضِىَ اللّٰهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ [٤٨:١٨]

تحت : ظرف للفعل ، أو حال من المفعول . البحر ٨:٩٦

٢٩ - وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكتابِ لديْنا لعَلِّى حكيْمٌ [٤:٤٣]

فى أم الكتاب . لدينا : حالان صفتان تقدمتا . العكبرى ٢:١١٨ ، الجمل ٤:٧٤

٣٠ - قالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ [٣٤:٢٦]

حوله : حال العامل فيه محذوف ، وهو الحال فى الحقيقة والناصب له .

الكشاف ٣:٣١٠ ، البحر ٧:١٥

٣٣١ - هُنالِكَ الوَلَايَةُ للّهِ الحَقِّ [٤٤:١٨]

هنالك : ظرف ، أو خبر، أو حال . العكبرى ٢:٥٥

جعل الحال مفردة أولى من جعلها جملة

١ - وَآتَيْناهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ [٤٦:٥]

فيه هدى ونور : رفع بالظرف ، لأنه وقع حالاً ؛ فارتفع ما بعده به ارتفاع الفاعل بفعله . البيان ١:٢٩٣

فهو من قبيل المفرد ، لا من قبيل الجملة ومتى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً أو جملة كان تقدير المفرد أجود ، وعلى تقدير أنه جملة يكون ذلك من القليل ، لأنها جملة اسمية ، ولم تأت بالواو . البحر ٣:٤٩٩ ، العكبرى ١:١٢٠

٢ - أَنْزَلْنا التَّوراةَ فِيها هُدًى ونُورٌ [٤٤:٥]

٣ - فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسحاقَ يَعْقُوبَ [٧١:١١]

ومن وراء إسحاق يعقوب : مبتدأ وخبر ، والجملة حال ، وأجاز أبو على أن يرتفع (يعقوب) بالظرف . البحر ٥:٢٤٤ ، جوز الوجهين فى البيان ٢:٢١

٤ - وَالأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنامِ . فِيها فاكِهةٌ [٥٥:١٠،١١]

الأحسن أن يكون الجار والمجرور حالاً ، و (فاكهة) فاعل .

الجمل ٤:٢٤٨

٥ - إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

فيه : حال و (سكينة) فاعل مرفوع به . البحر ٢٦٢:٢

٦ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٩٧:٣]

فيه : حال . (آيات) فاعل للجار والمجرور ، نسبة الحالية إلى الظرف مجاز ، ولذلك قال أصحابنا : وما يعزى للظرف من خبرية وعمل فالأصح كونه لعامله . البحر ٨:٣

الكون العام قد يراد به الخاص

١ - فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى [٤٠:٢٧]

انتصب (مستقرّاً) على الحال ، وعنده معمول له ، والظرف إذا وقع فى موقع الحال كان العامل فيه واجب الحذف . فقال ابن عطية : وظهر العامل فى الظرف من قوله : (مستقرّاً) وهذا هو المقدر دائماً فى كل ظرف وقع فى موقع الحال .

وقال أبو البقاء : مستقراً : أى ثابتاً غير متقلقل ، وليس بمعنى الحضور المطلق ، إذ لو كان كذلك لم يذكر .

فأخذ فى (مستقرّاً) أمراً زائداً على الاستقرار المطلق ، وهو كونه غير متقلقل ، حتى يكون مدلوله غير مدلول العندية ، وهو توجيه حسن لذكر العامل فى الظرف الواقع حالاً .البحر ٧٧:٧ ، العكبرى ٩٠:٢ ، الجمل ٣١٥:٣ ، الرضى

الكون الخاص لا يحذف

١ - رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ [١٩٤:٣]

فى الكشاف ٤٥٥:١ : « على رسلك : (على) هذه صلة للوعد ، كما فى قولك : وعد الله الجنة على الطاعة ، والمعنى : ما وعدتنا على تصديق رسلك .

ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف ، أى ما وعدتنا منزلاً على رسلك ، أو محمولاً على رسلك » .

ولا يجوز هذا ، لأن من قواعد النحويين أن الجار والمجرور ، والظرف متى كان العامل فيهما مقيداً فلابد من ذكره . ولا يحذف العامل إلا إذا كان كوناً مطلقاً ، وإذا كان العامل فى الظرف مقيداً صار ناقصاً ، فلا يجوز أن يقع صلة ولا خبراً ، ولا صفة ، ولا حالاً البحر ١٤٢:٣

اجتماع الوصف مع الظرف

(أ) زيد قائم فى الدار : يجوز جعل الوصف خبراً أو حالاً .

(ب) زيد فى الدار قائماً : يترجح نصب الوصف عند سيبويه والكوفيين ، لتقدم الظرف .

(جـ) زيد فى الدار قائماً فيها : وفى الدار زيد ، قائماً فيها : إذا تكرر الظرف وجب النصب عند الكوفيين ، ويترجح النصب عند الكوفيين .

(د) فيك زيد راغب ، وزيد راغب فيك : إذا كان الظرف غير مستقر فخبرية الاسم واجبة عند البصريين . انظر الإنصاف المسألة : ٣٣ ، شرح الكافية للرضى ١٨٨:١ ، الهمع ٢٤٣:١ ، سيبويه ٢٧:١، ٢٧٧–٢٧٨، التسهيل : ١١١

١ – وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها [١١ : ١٠٨]

فى سيبويه ٢٧٨:١ : « ولو كانت التثنية تنصب لنصبت فى قولك : عليك زيد حريص عليك ونحو هذا مما لا يستغنى به ، وإن قلت قد جاء : ﴿ وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ﴾ فهو مثل : ﴿ إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ﴾ وفى آية أخرى : (فاكهين) » .

٢ – فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِى النَّارِ خَالِدَيْنَ فِيها [٥٩ : ١٧]

وفى البحر ٢٥٠:٨ : « قرأ عبد الله وزيد بن على والأعمش وابن أبى عبلة (خالدان) بالألف فجاز أن يكون خبر (أن) والظرف ملغى ، وإن كان قد أكد بقوله : (فيها) وذلك جائز على مذهب سيبويه . ومنع ذلك أهل الكوفة ، لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى . ويجوز أن يكون (فى النار) خبر لأن ، و (خالدين) خبر ثان فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه ، وانظر الرضى ١٨٨:١ ،

الكشاف ٤:٥٠٧ ، البيان ٢:٤٢٩–٤٣٠

ظروف الزمان لا تكون حالاً من الجثث

١ – إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤:١٦٣]

من بعده : فى موضع نصب متعلق بأوحينا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (النبيين) ، لأن ظروف الزمان لا تكون أحوالاً للجثث . العكبرى ١:١١٣

٢ – وَأَنْشأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦:٦]

من بعدهم : يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (قرن) لأنه ظرف زمان . العكبرى ١:١٣١

٣ – قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥:١٠٢]

قال أبو البقاء : (من قبلكم) متعلق بسألها ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ، ولا حالاً ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون حالاً للجثة ، ولا صفة ، ولا خبراً عنها .

وهذا الذى ذكره صحيح فى ظرف الزمان المجرد من الوصف ، أما إذا وصف فذكروا أنه يكون خبراً ، تقول : نحن فى يوم طيب .

أما قبل ، وبعد فالحقيقة أنهما وصفان فى الأصل ، فإذا قلت : جاء زيد قبل عمرو فالمعنى : جاء زيد زماناً ، أى فى زمان متقدم على زمان مجىء عمرو ؛ ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ، ولو لم يلحظ فيه الوصف (والذين من قبلكم) ولا يجوز : (والذين اليوم) . البحر ٤:٣٢ ، العكبرى ١:١٢٨

٤ – اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١]

فى البحر ١:٩٣ : « (قبل) ظرف زمان » وأصلها وصف ناب عن موصوفه لزوماً ، فإذا قلت : قمت قبل زيد فالتقدير : قمت زماناً قبل قيام زيد ، فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد » .

وقال فى ص ٩٥ : « وعلى قراءة الجمهور تكون صلة (الذين) قوله : (من قبلكم) وفى ذلك إشكال : لأن (الذين) أعيان و (من قبلكم) جار ومجرور ناقص ليس فى الإخبار به عن الأعيان فائدة فكذلك الوصف به إلا على

تأويله وتأويله : أنه يؤول إلى أن ظرف الزمان إذا وصف صح وقوعه خبراً ، نحو : نحن في يوم طيب ، كذلك يقدر هذا والذين كانوا من زمان قبل زمانكم ، وهذا نظير قوله تعالى : ﴿ **كالذين من قبلكم** ﴾ » .

٥ – وَلَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُون مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٠:١٣]

من قبلكم : متعلق بأهلكنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون ، لأنه ظرف زمان . العكبرى ٢:١٤ ، الجمل ٢:٣٣٢

٦ – وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ [٥:٤٨]

قال أبو البقاء : (عما جاءك) فى موضع الحال أى عادلاً عما جاءك .

وهذا ليس بجيد ؛ لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالاً من الجثة ؛ كما لا يصلح أن يكون خبراً ، وإذا كان ناقصاً فإنه يتعدى بكون مقيد لا يجوز حذفه البحر ٣:٥٠٢ ، العكبرى ١:١٢١

صفة تقدمت فصارت حالاً

١ – مالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢:١٠٢]

فى الآخرة : صفة تقدمت ، فتعرب حالاً . الجمل ١:٩٠

٢ – لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ [٢:١١٤]

٣ – لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [٢:١٥٠]

عليكم : صفة تقدمت ، فتعرب حالاً : ولا تتعلق بحجة ، لأنه مصدر .

البحر ١:٤٤١ ، العكبرى ١:٣٨

٤ – فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [٢:١٩٦]

منكم صفة تقدمت ، فأعربت حالاً ، ووهم أبو البقاء فى جعله متعلقاً بـ(مريضاً) . البحر ٢:٧٥

٥ – وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢:٢٢٨]

عليهن : حال ، لأنها صفة تقدمت . البحر ٢:١٩١

٦ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ [٣:٢٨]

من الله : صفة تقدمت ، فهى حال ، و (من) للتبعيض .

البحر ٢:٤٢٣ ، العكبرى ١:٧٣

٧ – فَلَنْ تَمْلِكَ لهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً [٥:٤١]

من الله : حال من (شيئاً) . العكبرى ١:١٢٠ ، الجمل ١:٤٩٠

٨ – وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ [٧:٣]

من دونه : حال من أولياء . العكبرى ١:١٤٩ ، الجمل ٢:١١٨

٩ – وَياقَوْمِ هٰذِهِ ناقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيةً [١١:٦٤]

لكم : حال من آية . الكشاف ٢:٤٠٨ ، البحر ٥:٢٣٩

١٠ – ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٦٨]

من الله : حال صفة تقدمت . الجمل ٢:٤٦١

١١ – وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [٢٦:١٨]

من عمرك : حال من سنين . العكبرى ٢:٨٧ ، الجمل ٣:٢٧٦

١٢ – وَكانَ ذلكَ عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزاً عَظِيماً [٤٨:٥]

عند : حال من فوز ، لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للفوز : لأنه مصدر . العكبرى ٢:١٢٥

١٣ – إذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً [٦٧:٧]

لها : حال من (شهيقاً) . الجمل ٤:٣٧٠

١٤ – ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقاراً [٧١:١٣]

لله : حال من (وقاراً) . الجمل ٤:٤٠٤

المحتمل لأن يكون صفة تقدمت

١ – إِنِّى جاعِلُكَ للنّاسِ إماماً [٢:١٢٤]

للناس : نعت نكرة تقدم ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بجاعلك .البحر ١:٣٧٦

٢ – وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢:٢٢٩]

الجار والمجرور متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . البحر ٢:١٩٦

٣ - وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [٢٨٢:٢]

منه : متعلق بالفعل أو حال من (شيئاً) . العكبرى ٦٦:١

٤ - رَبِّ هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣٨:٣]

من لدنك . حال من (ذرية) أو متعلق بالفعل . البحر ٤٥٥:٢

٥ - وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً . [٣٧:٣]

عندها : متعلق بالفعل ، أو حال من (رزقاً) . العكبرى ٧٤:١

٦ - قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [١٣٧:٣]

من قبلكم : متعلق بخلت ، أو حال من (سنن) . العكبرى ٨٣:١

٧ - يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [١٥٤:٣]

لنا : الخبر . من الأمر : حال من شيء ، وأجاز أبو البقاء أن يكون من الأمر الخبر ، و (لنا) تبيين . البحر ٨٨:٣ ، العكبرى ٨٧:١

٨ - إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً [١٠:٤]

فى بطونهم : حال من (ناراً) أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣

٩ - أَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [١٥:٤]

لهن : متعلق بالفعل ، أو حال من (سبيلاً) . العكبرى ٩٥:١

١٠ - وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيمًا [٤٠:٤]

من لدنه : متعلق بالفعل ، أو حال من (أجراً) .

العكبرى ١٠١:١ ، الجمل ٣٨٢:١

١١ - وَلَنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً [١٤١:٤]

على المؤمنين : متعلق بجعل ، أو حال من (سبيلاً) . العكبرى ١١١:١

١٢ - قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ [١٥:٥]

من الله : متعلق بالفعل ، أو حال من (نور) . العكبرى ١١٨:١

١٣ - قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً [١٧:٥]

من الله : متعلق بيملك ، أو حال من (شيئاً) .

العكبرى ١١٨:١ ، الجمل ٤٧٤:١

١٤ – وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعامِ نَصِيباً [١٣٦:٦]

مما ذرأ : يتعلق بجعلوا ، أو حال من (نصيباً) .

العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٩٢

١٥ – إِنَّ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [١٥٩:٦]

منهم : خبر (ليس) . فى شىء : متعلق بالاستقرار الذى تعلق به (منهم) . ويجوز أن يكون (فى شىء) هو الخبر و (منهم) حال لأنها صفة تقدمت .

الجمل ٢:١١٤

١٦ – وَزادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

فى الخلق : حال من بسطة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٥٤

١٧ – قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ رِجْسٌ [٧١:٧]

من ربكم : حال من (رجس) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٥٤

١٨ – قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا [١٨٨:٧]

لنفسى : متعلق بالفعل ، أو صفة تقدمت . الجمل ٢:٢١٤

١٩ – خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً [١٠٣:٩]

من أموالهم : متعلق بالفعل ، أو حال من صدقة .

العكبرى ٢:١١ ، الجمل ٢:٢١٠

٢٠ – فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ [١٢٢:٩]

منهم : صفة لفرقة ، أو حال من طائفة . العكبرى ٢:١٣

٢١ – لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥]

منهم : حال من الضمير فى الظرف (لكل باب) ويجوز أن يكون حالاً من (جزء) صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مقسوم) ، لأن الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله .

العكبرى ٢:٤٠ ، الجمل ٢:٥٣٩

٢٢ – رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ [١١:٦٦]

عندك : ظرف ، أو حال من (بيتاً). العكبرى ٢:١٤٠، الجمل ٤:٣٦٥

تقدير حال يدل عليها المعنى

١ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ [٢:٧٩]

لابد من تقدير حال محذوفة يدل عليها ما بعدها . أى محرفاً ونحوه ، لقوله بعد : ﴿ **ثم يقولون هذا من عند الله** ﴾ ، إذ لا إنكار على من يباشر الكتاب بيده إلا إذا وضعه فى غير موضعه . البحر ١:٢٧٧

٢ – وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ [٢:٨٤]

فيه حذف حال يدل عليها قوله بعد : ﴿ **وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون** ﴾ والتقدير : ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالإثم والعدوان . الجمل ١:٧٤

٣ – قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِك فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاهَا [٢:١٤٤]

فى الأول حال محذوفة دلت عليها الثانية ، والتقدير : قد نرى تقلب وجهك فى السماء طالباً قبلة غير التى أنت عليها . البحر ١:٤٢٨

٤ – وَالبَلَدُ الطَيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ [٧:٥٨]

فى الكلام حال محذوفة أى يخرج نباته وافياً حسناً ، وحذفت لفهم المعنى ، ولدلالة ﴿ **والبلد الطيب** ﴾ عليها ، ولمقابلتها بقوله : ﴿ **لا يخرج إلا نكداً** ﴾ . البحر ٤:٣١٨

٥ – يَتوارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ [١٦:٥٩]

فى الكلام حال محذوفة دل عليها المعنى ، والتقدير : مفكراً أو مدبراً .
البحر ٥:٥٠٤ ، العكبرى ٢:٤٤

وانظر حذف القول .

حذف عامل الحال

١ – فإنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً [٢:٢٣٩]

فرجالاً : حال عاملها محذوف ، أى فصلوا رجالاً ، ويحسن أن يقدر من لفظ الأول أى فحافظوا عليها رجالاً . البحر ٢٤٣:٢

٢ - أَيَحْسَبُ الإنْسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسوِّىَ بَنانَهُ [٧٥:٣،٤]

قادرين حال من الضمير الذى فى الفعل المقدر ، أى نجمعها .

البحر ٣٨٥:٨ ، العكبرى ١٤٥:٢

٣ - قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ داخِرُونَ [٣٧:١٨]

وأنتم داخرون : حال عاملها محذوف ، تقديره : نعم تبعثون .

البحر ٣٥٥:٧

حال من محذوف

١ - قُلْ مَنْ كان عَدُوًّا لِجبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [٢:٩٧]

مصدقاً : حال من الضمير المنصوب فى (نزله) إن عاد على القرآن . وإن عاد على جبريل فإنه يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون حالاً من المجرور المحذوف لفهم المعنى ، لأن المعنى : فإن الله نزل جبريل بالقرآن مصدقاً .

والثانى : أن يكون حالاً من جبريل . البحر ٣٢٠:١ ، العكبرى ٣٠:١

٢ - وَأَرْسَلْنا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً [٦:٦]

مدراراً : حال على حذف مضاف ، أى مطر السماء ، وقيل : السماء : المطر أو السحاب . البحر ٧٦:٤ - ٧٧ ، العكبرى ١٣١:١

٣ - فِطْرَةَ اللّٰهِ التي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ . مُنِيبِينَ إِلَيْهِ [٣٠:٣٠،٣١]

منيبين : حال من الضمير فى (الزموا) الناصب لفطرة الله أو من الناس .

البحر ١٧١:٧-١٧٢ ، العكبرى ٩٧:٢

٤ – أَيحسَبُ الإنسَانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ . بَلَى قادِرِينَ عَلَى أن نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٣،٤]

قادرين : حال من الضمير فى الفعل المقدر ، وهو نجمعها .

البحر ٨:٣٨٥ ، العكبرى ٢:١٤٥

٥ – أَهَذا الذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كافِرُونَ [٢١:٣٦]

الظاهر أن جملة (وهم بذكر الرحمن) حال من الضمير فى (يقولون) المحذوف ، وقال الزمخشرى فى موضع الحال : أى يتخذونك هزواً ، وهم على حال هى أصل الهزء والسخرية ، وهى الكفر بالله ، فجعل عاملها (يتخذونك) المحذوفة .

البحر ٦:٣١٢ ، الكشاف ٣:١١٧

٦ – وَأُشْرِبُوا فى قُلُوبِهُمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٢:٩٣]

بكفرهم حال من محذوف ، أى مختلطاً بكفرهم . العكبرى ١:٢٩

حال من عائد الموصول المحذوف

١ – أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً [١٧:٦١]

طينا : حال من الهاء المحذوفة من (خلقت) قاله الزجاج والحوفى .

وقال الزمخشرى : إما من الموصول والعامل فيه أأسجد ، أو من الراجع إليه من الصلة ، والمعنى على الأول : أأسجد له وهو طين ، أى أصله طين ، وعلى الثانى : أأسجد لمن كان فى وقت خلقه طيناً .

البحر ٦:٥٧ ، العكبرى ٣:٤٩ ، الكشاف ٢:٦٧٦–٦٧٧

٢ – ذَرْنِى ومَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [٧٤:١١]

الظاهر انتصاب (وحيداً) على الحال من الضمير المحذوف العائد على (من) أى خلقته منفرداً ذليلاً قليلاً . وقيل : حال من ضمير النصب فى (ذرنى) أو حال من تاء (خلقت) وحدى . البحر ٨:٣٧٣ ، العكبرى ٢:١٤٤

حال من العائد المحذوف . أمالى الشجرى ١:١٨

٣ – يا أيُّها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً [٢:١٦٨]

(من) تبعيضية ، والجار والمجرور فى موضع المفعول ، نحو : أكلت من الرغيف ، وحلالاً : حال من ضمير الصلة ، ويبعد جعله نعتا لمحذوف أى شيئاً حلالاً ، لأن الصفة ليست خاصة . البحر ١:٤٧٨

٤ – وَقَالُوا ما فِى بُطُونِ هٰذِهِ الأَنْعَامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا [١٣٩:٦]

قرىء (خالصا) حال من الضمير الذى تضمنته الصلة ، أو من (ما) على مذهب أبى الحسن . البحر ٤:٢٣١ ، العكبرى ١:٢٤٣

٥ – بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٩٠:٢]

من عباده : حال من الضمير المحذوف ، أى يشاءه من عباده .

البحر ١:٣٠٦

٦ – وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

٧ – فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً [٦٩:٨]

نصب على الحال من (ما) . البيان ١:٣٩٢

٨ – فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [١١٤:١٦]

٩ – فَمَنْ عُفِىَ لهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فاتِّباعٌ بالمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بإِحْسانٍ[١٧٨:٢]

بإحسان : متعلق بأداء ، أو صفة لمصدرٍ ، وكذلك (بالمعروف) ويجوز أن يكون حالاً من الهاء ، أى فعليه اتباعه عادلاً محسناً ، والعامل معنى الاستقرار .

العكبرى ١:٤٤

١٠ – فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ[٢٤٠:٢]

من معروف : حال من الضمير المحذوف فى (فعلن) . البحر ٢:٢٤٦

١١ – فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣]

من فضله : حال من العائد المحذوف . العكبرى ١:٨٨ ، البحر ٣:١١٤

١٢ – وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ فمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ المُؤْمِناتِ [٢٥:٤]

من فتياتكم : حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) .

البحر ٣:٢٢١ ، العكبرى ١:٩٨

١٣ - يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتابِ [١٥:٥]
من الكتاب : حال من الهاء المحذوفة فى (تخفون) العكبرى ١١٨:١
الجمل ٤٧٣:١
١٤ - وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤١:٨]
من شيء : حال من العائد المحذوف ، تقديره : قليلاً أو كثيراً .
العكبرى ٤:٢
١٥ - الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨]
منهم : حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢
١٦ - أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ [١٨:١٠]
فى السموات : حال من العائد المحذوف فى (يعلم) . الجمل ٢٣٤:٢
١٧ - أَهَذا الذِي بَعَثَ اللّٰهُ رَسُولاً [٤١:٢٥]
رسولاً : حال من العائد المحذوف . أمالى الشجرى ١٨:١

حال من اسم الموصول أو من عائده المحذوف

١ - إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدَى [١٥٩:٢]
من البينات : حال من (ما) أو من العائد المحذوف .
البحر ٤٥٨:١ ، العكبرى ٣٩:١
٢ - وَما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتابِ وَالحِكْمَةِ [٢٣١:٢]
من الكتاب : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . البحر ٢٠٩:٢
٣ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ المُؤْمِناتِ [٢٥:٤]
من فتياتكم : حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) .
البحر ٢٢١:٣ ، العكبرى ٩٨:١
٤ - وَيَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٧:٤]
من فضله : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٠٠:١

٥ – وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ [٤:٥]

من الجوارح : حال من الهاء المحذوفة ، أو من (ما) .

العكبرى ١١٥:١ ، الجمل ٤٦٣:١

٦ – يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتابِ [١٥:٥]

من الكتاب : حال من الهاء المحذوفة فى (تخفون) .

العكبرى ١١٨:١ ، الجمل ٤٧٣:١

٧ – بِما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللّٰهِ [٤٤:٥]

من كتاب الله : حال من الضمير المحذوف ، أو من (ما) .

العكبرى ١٢٠:١

٨ – ذٰلِكَ هُدَى اللّٰهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ [٨٨:٦]

من عباده : حال من (من) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٤٠:١

٩ – وَلَا تَسُبُّوا الذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ [١٠٨:٦]

من دون الله : حال من (الذين) أو من العائد إليها . العكبرى ١٤٣:١

١٠ – وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ [٤١:٨]

من شىء : حال من العائد المحذوف تقديره : قليلاً أو كثيراً . العكبرى ٤:٢

١١ – الذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨]

منهم : حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢

١٢ – وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٦٠:٨]

من قوة : حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف فى (استطعتم) .

العكبرى ٥:٢ ، الجمل ٢٤٩:٢

١٣ – أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِما لا يَعْلَمُ فِى السَّمٰوٰتِ وَلا فِى الأَرْضِ [١٨:١٠]

فى السموات : حال من العائد المحذوف فى (يعلم) . الجمل ٣٣٤:٢

١٤ – لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيها [٣٥:٥٠]

فيها : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٢٧:٢ ،

الجمل ١٣٩:٤

١٥ - وَآمِنُوا بِما أُنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ [٤١:٢]

مصدقاً : حال من عائد (ما) أو من (ما) . البحر ١٧٧:١

ولا يمتنع تقديمها لأن حرف الجر زائد .

١٦ - وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلالاً طَيِّباً [٨٨:٥]

حلالاً : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٢٥،١٢٤:١

١٧ - فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً [٦٩:٨]

حلالاً : حال من (ما) أو من العائد المحذوف . البحر ٥٢٠:٤

١٨ - لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣:٤]

منهم : حال من الذين ، أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١٠٥:١

١٩ - لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالمُجاهِدُون [٩٥:٤]

من المؤمنين : حال صاحبها (القاعدون) وعاملها (يستوى) ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (القاعدون) فيكون عاملها اسم الفاعل ، لأن (أل) موصولة . العكبرى ١٠٧:١ ، الجمل ٤١٤:١

٢٠ - إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ [٩٨:٤]

من الرجال : حال من ضمير الوصف ، أو من نفس (المستضعفين) .
العكبرى ١٠٧:١

حال من اسم الموصول أو من عائده المذكور

١ - لا يَحْزُنْكَ الذِينَ يُسارِعُونَ فِى الكُفْرِ مِنَ الذِينَ قالُوا [٤١:٥]

من الذين : حال من ضمير (يسارعون) أو من (ما) . العكبرى ١٢٠:١

٢ - لا تَتَّخِذُوا الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ [٥٧:٥]

من الذين . حال من (الذين) الأولى ، أو من فاعل (اتخذوا) .
العكبرى ١٢٢:١

٣ - لُعِنَ الذِينَ كفرُوا مِنْ بَنى إِسْرَائِيلَ [٧٨:٥]

من بنى إسرائيل : حال من الذين ، أو من فاعل (كفروا) .

العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٤

٤ – اتّبِعْ ما أُوحِيَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [٦:١٠٦]

من ربك : حال من الضمير المرفوع فى (أوحى) أو حال من (ما) .

العكبرى ١:١٤٣ ، الجمل ٢:٧٣

٥ – وَلا تَقْرَبُوا الفواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ [٦:١٥١]

منها : حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١:١٤٧

٦ – وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٧:٤٣]

من غل : حال من (ما) . العكبرى ١:١٥٢

٧ – وَقالَ الذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ [١٢:٢١]

من مصر : حال من الذى ، أو من الضمير فى (اشتراه) فيتعلق بمحذوف .

العكبرى ٢:٢٧

٨ – سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القوْلَ ومَنْ جَهَر بِهِ [١٣:١٠]

منكم : حال من ضمير (سواء) ويضعف أن يكون حالاً من الضمير ف (أسر) لوجهين :

(أ) تقدم ما فى الصلة على الموصول ، أو الصفة على الموصوف .

(ب) تقدم الخبر على(منكم) وحقه أن يقع بعده . العكبرى ٢:٣٣

٩ – لِيَغْفِرَ لَنا خَطايانا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٢٠:٧٣]

من السحر : حال من (ما) أو من الهاء . العكبرى ٢:٦٥

١٠ – وَأَنْزَلَ الذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ [٣٣:٢٦]

من أهل الكتاب : حال من ضمير الفاعل من (ظاهروهم). العكبرى ٢:١٠٠

١١ – وَمِنَ الناسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّهِ بغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدى ولا كِتابٍ مُنِيرٍ . ثانِيَ عِطْفِهِ [٢٢:٨،٩]

ثانى عطفه : حال من الضمير المستكن فى يجادل . البحر ٦:٣٥٤ ، العكبرى ٢:٧٣ ، البيان ٢:١٧٠

١٢ – ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ [٢٣٥:٢]

من خطبة : حال من الضمير المجرور فى (به) عاملها (عرضتم) أو حال من (ما) فعاملها الاستقرار . العكبرى ١:٥٥

١٣ – ومَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ [١٦:٨]

متحرفاً : متحيزاً : حالاً من الضمير فى (يولهم) العائد على (من) .

البحر ٤:٤٧٥

١٤ – فلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

بينهم : حال من ضمير (ما) أو من فاعل (شجر).

العكبرى ١:١٠٣

١٥ – وَلا تَتبعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ [٤٨:٥]

من الحق : حال من ضمير (جاءك) أو من (ما).

العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٥

١٦ – لا تَتخِذُوا الذِينَ اتَّخذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ[٥٧:٥]

من الذين : حال من الذين الأولى ، أو من فاعل اتخذوا .

العكبرى ١:١٢٢

حال من اسم الموصول
أو من الضمير المستقر فى الظرف

١ – فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذابِ [٢٥:٤]

من العذاب : حال من الضمير المستكن فى صلة (ما) .

البحر ٣:٢٢٤ ، العكبرى ١:٩٨

٢ – مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ [٤٦:٥]

من التوراة : حال من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى ١:١٢٠

٣ – فأَنْجَيْناهُ وَالذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٦٤:٧]

في الفلك : حال من (الذين) أو من الضمير المرفوع فى (معه) .
العكبرى ١:١٥٤ ، الجمل ٢:١٥٣

٤ – إني نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِى مُحَرَّراً [٣:٣٥]

محرراً : حال من (ما) أو من الضمير فى (استقر) . البحر ٢:٤٣٧
العكبرى ١:٧٣

٥ – وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ [٣١:٢٧]

من شجرة : تبيين لما ، وهو فى موضع الحال من الضمير الذى فى الجار والمجرور والمتنقل من العامل فيه ، وتقديره : ولو أن الذى استقر فى الأرض كائناً من شجرة . البحر ٧:١٩٠ ، العكبرى ١:٩٨

٦ – إنِّى رسُولُ اللهِ إلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ [٦١:٦]

من التوراة : حال من الضمير فى (بين) . العكبرى ٢:١٣٧

ألفاظ العدد

١ – ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثلاثةٍ إلَّا هُو رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إلَّا هُو سَادِسُهُمْ [٥٨:٧]

فى الكشاف ٤:٤٨٩ : « قرأ ابن أبى عبلة (ثلاثة وخمسة) بالنصب على الحال بإضمار يتناجون ؛ لأن (نجوى) يدل عليه ، أو على تأويل (نجوى) بمتناجين ، ونصبها من المستكن فيه » . البحر ٨:٢٣٥

٢ – إنَّما أَعِظُكُمْ بواحدةٍ أَن تَقُومُوا للّهِ مَثْنَى وَفُرادَى [٣٤:٤٦]

مثنى : حال . البحر ٧:٢٩١ ، الجمل ٣:٤٧٦

٣ – فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النساءِ مَثْنَى وَثلاثَ وَرُباعَ [٤:٣]

إن أعربنا (ما) مفعولاً به فمثنى حال منها . وقال أبو البقاء حال من النساء ، وقال ابن عطية : بدل من (ما) وهما إعرابان ضعيفان . أما الأول فلأن المحدث عنه هو ما طاب ، ومن النساء جاء على سبيل التبيين ، وليس محدثاً عنه ، فلا يكون الحال منه . وأما الثانى فلأن البدل على نية تكرار العامل ، فيلزم من ذلك أن يباشرها العامل ، وأيضاً فإنه مقال إنها نكرة وصفة ، وما كان كذلك فإن وقع

بعد نكرة كان صفة لها وبعد المعرفة حالاً منها . البحر ٣:١٦٣، العكبرى ١:٩٣

٤ – إذ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِىَ اثْنَيْنِ [٩:٤٠]

ثانى : حال ، أى أحد اثنين . البحر ٥:٤٣

ألفاظ الزمن

وَقدَّرْنا فِيها السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ [٣٤:١٨]

ليالى وأياماً : منصوبان على الحال . الجمل ٣:٤٦٥

الجملة القسمية حال

١ – قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بما عَهِدَ عِنْدَكَ لئنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ [٧:١٣٤]

لئن كشفت : جواب قسم محذوف فى موضع الحال من (قالوا) أى قالوا ذلك مقسمين لئن كشفت ، أو لقسم محذوف معطوف ، أى وأقسموا لئن كشفت . البحر ٤:٣٧٤

الحال جملة شرطية مقترنة بالواو

١ – ويُعَلِّمُهُمْ الكِتابَ والحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ [٣:١٦٤]

وإن كانوا من قبل .. جملة حالية من مفعول (يعلمهم) والعامل الفعل . البحر ٣:١٠٥

٢ – كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيْكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً [٩:٨]

الظاهر أن الواو للحال . البحر ٥:١٣

٣ – يا حَسْرَتَى عَلَى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللّٰهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ

السَّاخِرِينَ [٥٦:٣٩]

فى الكشاف ٤:١٣٨ : « (وإن كنت) محلها النصب على الحال ، كأنه قال : فرطت وأنا ساخر ، أى فرطت فى حال سخريتى » .

ويظهر أنه استئناف إخبار عن نفسه بما كان عليه فى حال الدنيا .

البحر ٧:٤٣٥

٤ - وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ [٣٨:١١]

وكلما مر .. جملة حالية . البحر ٥:٢٢٢

* * *

(لولا) الاستقصائية بمعنى (إن) نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، تدل أن المراد وجود الفعل فى كل حال ، حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل ، ولا يجوز حذف هذه الواو . البحر ١:٤٨١

انظر آيات لو هذه فى القسم الأول الجزء الثانى ص ٦٦٧-٢٧٢ .

الحال جملة شرطية من غير الواو

١ - فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ [١٧٦:٧]

فى الكشاف ٢:١٧٨ : « فإن قلت : ما محل الجملة الشرطية ؟ قلت : النصب على الحال ، كأنه قيل : كمثل الكلب ذليل دائم الذلة لاهثاً فى الحالين » .

وفى البحر ٤:٤٢٤ : « وقال بعض شراح كتاب (المصباح) وأما الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال ، فلا يقال : جاءنى زيد إن يسأل يعط على الحال ، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبراً عن ضمير ما أريد الحال عنه ، نحو : جاء زيد هو إن يسأل يعط ، فيكون الواقع موقع الحال هو الجملة الاسمية ، لا الشرطية . نعم قد أوقعوا الجملة المصدرة بحرف الشرط موقع الحال ، ولكن بعد ما أخرجوها عن حقيقة الشرط ، وتلك

الجملة لم تخل من أن يعطف عليها ما يناقضها أو لم يعطف ، والأول ترك الواو مستمر فيه ، نحو : أتيتك إن أتيتنى وإن لم تأتنى ، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين فى مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية ، كالاستفهامين المتناقضين فى قوله : ﴿ **أأنذرتهم أم لم تنذرهم** ﴾ .

أما الثانى فلابد فيه من الواو ، نحو : أتيتك وإن لم تأتنى ؛ ولو ترك الواو لالتبس بالشرط حقيقة ، فقوله : ﴿ **إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث** ﴾ من قبيل الأول ، لأن الحمل عليه والترك نقيضان » .

وانظر الشحتى ٢:١٢٧،١٢٨

٢ – يَتخافَتُونَ بَيْنَهُمْ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْراً [٢٠:١٠٣]

إن لبثتم .. حال عاملها محذوف ، أى حال كونهم قائلين فى السر إن لبثتم .
الجمل ٣:١١١

٣ – سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلوُدُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غَيْرَها [٤:٥٦]

كلما نضجت : جملة فيها معنى الشرط حالية (نصليهم) . البحر ٣:٢٧٤

الحال من المنادى

١ – قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ [٣:٢٦]

تؤتى : خبر مبتدأ محذوف ، أى أنت تؤتى وقيل : الجملة حال من المنادى وانتصاب الحال عن المنادى مختلف فيه . العكبرى ١:٧٣

الصحيح جوازه . الجمل ١:٢٥٧

وفى الإنصاف المسألة (٤٥) حكى أبو بكر بن السراج عن أبى العباس المبرد أنه قال : قلت لأبى عثمان المازنى : ما أنكرت من الحال للمدعو ؟ قال : لم أنكر منه شيئاً ، إلا أن العرب لم تدع على شريطة ، فإنهم لا يقولون : يا زيد راكباً ، أى تدعوك فى هذه الحالة ، وتمسك عن دعائك ماشياً ، لأنه إذا قال : يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال . قلت : فإن احتاج إليه راكباً ولم يحتج إليه فى

غير هذه الحالة ، فقال : ألست تقول يا ريد دعاء حقًا ، فقلت . بلى ، فقال : علام تحمل المصدر ؟ قلت : لأن قولى يا ريد كقولى . أدعو زيداً ، فكأنى قلت : أدعو دعاء حقّاً ، فقال : لا أرى بأساً بأن تقول على هذا : يا زيد راكباً ، فلزم القياس . قال أبو العباس : وجدت أنا تصديقاً لهذا قول النابغة :

قالت بنو عامر خالو بنى أسد يا بؤس للجهل ضرار الأقوام

هل تقع جملة الترجى حالاً ؟

١ – فاقْصص القَصَصَ لَعَلّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [١٧٦:٧]

جملة الترجى حال من ضمير المخاطب ، و مفعول له ، أى فاقصص القصص راجياً لتفكيرهم ، أو رجاء لتفكيرهم . الجمل ٢٠٩:٢

٢ – وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٧٧:٢٢]

جملة الترجى فى محل نصب على الحال من الواو فى (اركعوا) وما عطف عليه ، أى افعلوا هذه الأمور حال كونكم راجين الفلاح . الجمل ١٨٣:٣

٣ – وإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وما خَلْفَكُمْ لَعلكُمْ تُرْحَمُونَ[٤٥:٣٦]

جملة الترجى إما حال من الواو فى (اتقوا) أو علة له ، أى راجين أن ترحموا ، أو كى ترحموا . الجمل ٥١٢:٣

حذف الرابط

١ – مُهْطِعينَ إلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ [٨:٥٤]

يقول الكافرون : حال من الضمير فى (مهطعين) . العكبرى ١٣١:٢

والرابط محذوف ، أى منهم . الجمل ٢٣٨:٤

٢ – ومَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ [٢٣٦:٢]

على الموسع قدره : تحتمل أن تكون حالية ، صاحبها الواو فى

(متعوهن) ، ورابطها محذوف تقديره منكم ، وقيل أل نابت عن الضمير
البحر ٢:٢٣٤ ، العكبرى ١:٥٥

٣ - وَهُوَ الذِى خَلَقَ اللَّيْل وَالنَّهارَ وَالشَّمْس وَالقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ .
[٢١:٣٣]

كل فى فلك يسبحون : حال من الشمس والقمر ، لأن الليل والنهار لا يتصفان بأنهما يجريان فى فلك فهو كقولك : رأيت زيداً وهنداً متبرجة .
البحر ٦:٣١٠

وفى النهر : ٣٠٨ : « كل الذى حذف مضافه : يجوز أن يعود الضمير إليه مفرداً ، كقوله تعالى : ﴿ **قل كل يعمل على شاكلته** ﴾ ويجوز أن يعود عليه جمعاً ﴿ **وكل كانوا ظالمين** ﴾ وجاء هنا بضمير الجمع ﴿ **يسبحون** ﴾ رعياً للفواصل ، وكنى بالسبح عن الجريان ، وجاء الضمير مجموعاً ، وإن كان عائداً على الشمس والقمر باعتبار أوقات مطالعهما ، لكثرة المطالع » .

الرابط بالاسم الظاهر

١ - وَتَمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكلماتِهِ [٦:١١٥]

لا مبدل لكلماته : حالية من فاعل (تمت) والرابط الاسم الظاهر .الجمل ٢:٨٠

٢ - كَمثَل العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإنّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ [٢٩:٤١]

وإن أوهن البيوت ... جملة حالية الجمل ٣:٣٧٥

حال أو تمييز

١ - ماذَا أَرَادَ اللّهُ بهذا مَثَلاً [٢:٢٦]

المختار أن يكون (مثلاً) تمييزاً عند البصريين ، أى من مثل ، وقيل : حال من اسم الإشارة ، أى متمثلاً به .
البحر ١:١٢٥

٢ - وتمّتْ كلِمَتُ رَبِّك صِدْقاً وعَدْلاً [٦:١١٥]

أعرب الحوفى والزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء صدقاً وعدلاً مصدرين في موضع الحال ، والطبرى تمييزاً ، وجوره أبو البقاء ، وزاد مفعولاً لأجله .

البحر ٤:٢٠٩ ، العكبرى ١:٤٤ ، الكشاف ٢:٦٠

٣ - فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٧:١٤٢]

انتصب (أربعين) على الحال ، وقال ابن عطية : يصح أن أربعين ظرفاً من حيث هى عدد أزمنة ، وقيل : مفعول به لتم ، لأن معناه : بلغ .

والذى يظهر لى أنه تمييز محول عن الفاعل ، وأصله . فتم أربعون ميقات ربه ، أى كملت ، ثم أسند التمام لميقات ، وانتصب (أربعون) على التمييز .

البحر ٤:٤٨٠،٤٨١ ، العكبرى ١:١٥٨

٤ - فلمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا [٤٦:٢٤]

فى الكشاف ٤:٣٠٧ : « (فلما رأوه) فى الضمير وجهان :

(أ) أن يرجع إلى (ما تعدنا) .

(ب) وأن يكون مبهماً قد وضح أمره بقوله (عارضاً) إما تمييزاً وإما حالاً ، وهذا الوجه أعرب وأفصح »

وهذا الذى ذكره أنه أعرب وأفصح ليس جارياً على ما ذكره النحاة ، لأن المبهم الذى يفسره ويوضحه التمييز لا يكون إلا فى باب (رب) وفى باب نعم وبئس على مذهب البصريين ، وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم أحداً ذهب إليه ، وقد حصر النحاة المضمر الذى يفسره ما بعده فلم يذكروا فيه مفعول (رأى) إذا كان ضميراً ، ولا أن الحال يفسر الضمير ويوضحه .

البحر ٨:٦٤

٥ - إِنَّها لَإِحْدَى الكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ [٧٤:٣٥،٣٦]

فى معانى القرآن للفراء ٣:٢٠٥ « نذيراً نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً » .

وفى الكشاف ٤:٦٥٣ « (نذيراً) تمييز من إحدى ، على معنى : إنها لإحدى الدواهى إنذاراً ، كما تقول هى إحدى النساء عفافاً ، وقيل هى حال ،

وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى قم نذيراً » .
وفى البيان ٢:٤٧٤-٤٧٥ نذيراً . منصوب من خمسة أوجه :
الأول : أن يكون منصوباً على المصدر ، أى إنذاراً للبشر .
الثانى : منصوب على الحال من (إحدى الكبر) .
الثالث : منصوب على الحال من الضمير فى (قم) .
الرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، أى صيرها الله نذيراً ، أى ذات إنذار ، فذكر اللفظ على النسب .
الخامس : أن يكون منصوباً بتقدير : أعنى » . البحر ٨:٣٩٤ ،
العكبرى ٢:١٤٦

٦ - فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَموات [٤١:١٢]
أى صنعهن وأوجدهن ، وعلى هذا انتصب سبع سمٰوات على الحال ، وقال الحوفى : مفعول ثان ، كأنه ضمن (قضاهن) معنى (صيرهن) .
قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً مفسراً بسبع سمٰوات على التمييز ومعنى قوله : مبهماً ، ليس عائداً على السماء . البحر ٧:٤٨٨ ،
الكشاف ٤:١٩٠

حال أو صفة

١ - قالَ آيتُكَ ألَّا تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا [١٩:١٠]
سويًّا : حال من ضمير المتكلم ، أى لا تكلم فى حال صحتك ليس بك خرس ولا علة .
وعن ابن عباس : سويًّا عائد على الليالى ، أى كاملات مستويات ، فتكون صفة لثلاث . البحر ٦:١٧٦
٢ - لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارةً مِنْ طِينٍ . مُسوَّمَةً عِنْدَ رَبكَ [٥١:٣٣،٣٤]
مسومة : نعت لحجارة ، أو حال من الضمير فى الجار .
العكبرى ٢:١٢٩

٣ - ثُمَّ ردَدْناهُ أَسْفَل سافِلِين [٥:٩٥]

أسفل حال من المفعول ، ويجور أن يكون نعتاً لمكان محذوف .

العكبرى ١٥٦:٢

٤ - وَيقْتُلُون النَّبِيِّينَ بغَيرِ الحَقِّ [٦١:٢]

بغير الحق : حال من ضمير (يقتلون) أو نعت لمحذوف ، أى قتلاً بغير الحق . البحر ٢٣٧:١

حال أو مفعول لأجله

١ - وَيَقُولونَ سَمِعْنا وعَصَيْنا واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بأَلْسِنَتِهِمْ وَطعْناً فِي الدِّينِ [٤٦:٤]

غير مسمع : حال مں صمير (واسمع) . ليًّا وطعناً : مفعول لأجله ، وقيل : مصدران فى موضع الحال ، أى لاوين وطاعنين . البحر ٢٦٤:٣ ، العكبرى ١٠٢:١

٢ - ولَقَدْ جِئْناهُمْ بكِتابٍ فصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٥٢:٧]

على علم : حال . هدى ورحمة حالان أو مفعول لأجله .

البحر ٣٠٦:٤ ، العكبرى ١٥٣:١

٣ - وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً [٥٦:٧]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعولاً لأجله . البحر ٣١٢:٤

٤ - وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكلِّ شَيْءٍ [٨٩:١٦]

تبياناً : حال ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله . البحر ٥٢٨:٥

٥ - وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً [١:٧٧]

عرفاً : مفعول له ، أى أرسلن للإحسان والمعروف ، أو متتابعة ، تشبيهاً بعرف الفرس فى تتابع شعره ، وانتصابه على الحال .

البحر ٤٠٤:٨ ، العكبرى ١٤٧:٢

وفى إعراب ابں هشام: « علام انتصب عرفاً ؟

الجواب : إن كانت المرسلات الملائكة ، والعرف : المعروف فعرفاً إما مفعول لأجله ، أو منصوب على نزع الخافض ، وهو الباء ، والتقدير : أقسم بالملائكة المرسلة للمعروف ، أو بالمعروف وإن كانت المرسلات الأرواح أو الملائكة وعرفاً بمعنى متتابعة .

فالنصب على الحال » .

٦ – وَلا تأْكُلُوها إسْرافاً وَبداراً أَنْ يَكْبَرُوا [٦:٤]

مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله ، أى لإسرافكم ومبادرتكم .

البحر ١٧٢:٣ ، العكبرى ٩٣:١

٧ – إنَّ الذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ اليَتامَىَ ظُلْماً إنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً .

[١٠:٤]

ظلماً : مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله . البحر ١٧٨:٣

٨ – الذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيل اللّهِ وَيَبْغُونها عِوَجاً [٤٥:٧]

عوجاً : حال ، أى معوجة ، وإن كان يحتمل المفعولية وأن المعنى على التعليل ، أى لأجل العوج . الجمل ١٤٢:٢

٩ – أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً [١١٥:٢٣]

عبثاً : حال أو مفعول لأجله . البحر ٤٢٤:٦

القــراءات

زيادة (من) فى الحال

١ - قالُوا سُبْحانَكَ ما كان يَنْبَغى لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ[١٨:٢٥]

فى المحتسب ٢:١١٩-١٢٠ : « ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت ... (نتخذ) بضم النون .

قال أبو الفتح : أما إذا ضممت النون فإن قوله : (من أولياء) فى موضع الحال ، أى ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك أولياء ، ودخلت (من) زائدة لمكان النفى ، كقولك : اتخذت زيداً وكيلاً ، فإن نفيت قلت : ما اتخذت زيداً من وكيل ، وكذلك : أعطيته درهماً وما أعطيته من درهم ، وهذا فى المفعول .

وقوله : (ما كان ينبغى لنا أن نتخذ) أى لسنا ندعى استحقاق الولاء ولا العبادة لنا » .

وفى المغنى : ٣٥١ : « وشذت قراءة بعضهم : ﴿ **ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء** ﴾ ببناء (نتخذ) للمفعول ، وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة (من) فى الحال . ويظهر لى فساده فى المعنى ، لأنك إذا قلت : ما كان ينبغى لك أن تتخذ زيداً فى حالة كونه خاذلاً لك فأنت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه ، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية » .

وانظر البحر ٦:٤٨٨-٤٨٩

مجىء الحال من النكرة المحضة

١ - ثُمَّ مِنْ مُضْغةٍ مُخَلَّقَةٍ وغَيْرِ مُخَلَّقةٍ [٢٢:٥]

قرأ ابن أبى عبلة (مخلقة) بالنصب و (وغير) بالنصب أيضاً على الحال من النكرة المتقدمة ، وهو قليل ، وقاسه سيبويه البحر ٦:٣٥٢

٢ – أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنا بالِغةٌ إلى يَوْمِ القِيامةِ [٣٩:٦٨]

في المحتسب ٢ : ٣٢٥–٣٢٦ : « قرأ الحسن : (أيمان علينا بالغة) بالنصب .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون (بالغة) حالاً من الضمير فى (لكم) ، لأنه خبر عن (أيمان) وإن شئت جعلته حالاً من الضمير فى (علينا) إذا جعلنا (علينا) وصفاً لأيمان ، لا متعلقاً بنفس الأيمان ، لأن فيه ضميراً . ويجوز أن يكون حالاً من نفس (أيمان) وإن كانت نكرة ، كما أجاز أبو عمرو فى قوله سبحانه : ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقًّا على المتقين ﴾ أن يكون (حقًّا) حالاً من (متاع) » . انظر البحر ٣١٥:٨ ، ابن خالويه : ١٦٠، الإتحاف : ٤٢١

٣ – تَعالَوْا إلَى كَلِمةٍ سَواءٍ [٦٤:٣]

قرأ الحسن : (سواء) بالنصب . ابن خالويه : ٢١

خرجه الحوفى والزمخشرى على أنه مصدر ، قال الزمخشرى : بمعنى : استوت استواء ويجوز أن ينتصب على الحال من (كلمة) وإن كان ذو الحال نكرة ، وقد أجاز ذلك سيبويه وقاسه ، والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى ، والمصدر يحتاج إلى إضمار عامل ، وإلى تأويل (سواء) بمعنى استواء .

البحر ٤٨٣:٢ ، الكشاف ٣٧١:١

٤ – فى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ [١٤:٩٠]

قرأ الحسن : (ذا مسغبة) . ابن خالويه : ٢١

٥ – ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٨١:٣]

قرأ عبد الله (رسول مصدقاً) نصبه على الحال ، وهو جائز من النكرة وإن تقدمت . وقد ذكرنا أن سيبويه قاسه ، ويحسن هذه القراءة أنه نكرة فى اللفظ معرفة من حيث المعنى ؛ لأن المعنى به محمد ﷺ على قول الجمهور .

البحر ٥١٣:٢

الرفع والنصب فى اجتماع الظرف مع الوصف
من غير تكرير للظرف

١ - وَفِى النارِ هُمْ خالِدُونَ [١٧:٩]

قرأ زيد بن على (خالدين) بالنصب على الحال . البحر ١٩:٥

٢ - لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خالِدِينَ فِيها [٣١:٨،٩]

قرأ زيد بن على (خالدون) البحر ١٨٤:٧

٣ - إنَّ أَصْحابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِى شُغُلٍ فاكِهُونَ [٣٦:٥٥]

قرأ طلحة والأعمش (فاكهين) بالألف والنصب على الحال ، و (فى شغل) هو الخبر . البحر ٣٤٢:٧ ، ابن خالويه : ١٢٧

٤ - هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِى ظِلالٍ عَلى الأَرائِكِ مُتَّكِئُونَ [٣٦:٥٦]

قرأ عبد الله (متكئين) نصب على الحال . البحر ٣٤٢:٧ ، ابن خالويه : ١٢٧

٥ - ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [٥٠:١٨]

قرأ عبد الله (رقيباً) بالنصب على الحال . البحر ١٢٦:٨

٦ - هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ [٥٠:٢٣]

قرأ ابن مسعود (عتيداً) . ابن خالويه : ١٤٤

اجتماع الوصف مع الظرف مع تكرير الظرف

١ - فكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهما فِى النارِ خالِدَيْنِ فِيها [٥٩:١٧]

(خالدان فيها) . الأعمش ، ابن خالويه : ٥٤

بالرفع جاز أن يكون خبر (إن) والظرف ملغى ، وإن كان قد أكد بقوله : (فيها) وذلك جائز على مذهب سيبويه ، ومنع ذلك أهل الكوفة ، لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى . ويجوز أن يكون (فى النار) خبر (إن) و (خالدان) خبر ثان ، فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه . البحر ٢٥٠:٨٠ الإتحاف ٤١٤

حال مع (أل)

لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنها الأَذَلَّ [٨:٦٣]

عن الحسن : (لنخرجن) بالنون ، وكسر الراء ونصب (الأعز) مفعولاً به ؛ ونصب (الأذل) حينئذ على الحال ، بتقدير مضاف ، أى كخروج ، أو كإخراج أو مثل . الإتحاف : ٤١٧

وفى البحر ٢٧٤:٨ : « قرأ الحسن فيما ذكر الدانى (لنخرجن) بالنون مفتوحة ، وضم الراء ، ونصب الأعز على الاختصاص ، كما قال : نحن العرب ونصب (الأذل) على الحال .. وحكى الكسائى والفراء أن قوماً قرأوا (ليخرجن) بالياء مفتوحة ، وضم الراء ، فالأعز فاعل ، ونصب (الأذل) على الحال . وقرىء مبنيّاً للمفعول .

ومجيء الحال بصورة المعرفة متأول عند البصريين ، فما كان منها بأل فعلى زيادتها ، لا أنها معرفة » . وانظر معانى القرآن للفراء ١٦٠:٣ ، وابن خالويه : ١٥٧ ، البيان ٤٤١:٢

مذهب الأخفش فى تقدم الحال على عاملها المعنوى

١ – وَالسَّمٰواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٦٧:٣٩]

قرأ عيسى والجحدرى (مطويات) بالنصب على الحال .

استدل بهذه القراءة الأخفش على جواز : زيد قائماً فى الدار ، إذ أعرب (والسمٰوات) مبتدأ خبره (بيمينه) ولا حجة فيه ، إذ يكون (والسمٰوات) معطوفاً على (والأرض) و (بيمينه) متعلق بمطويات . البحر ٤٤٠:٧ ، ابن خالويه : ١٣١

٢ – وَقالُوا ما فِى بُطُونِ هذهِ الأَنْعامِ خالِصةٌ لِذُكُورِنا [١٣٩:٦]

قراءة الجمهور (خالصة) بالرفع ، بمعنى (خالص) فأنث لإرادة المبالغة فى الخلوص ، كقولك : زيد خالصتى ، وخاصتى .

قراءة نصب (خالصة) و (خالصاً) فيها جوابان :

أحدهما : أن يكون حالاً من الضمير فى الظرف الجارى صلة على (ما) ، كقولنا : الذى فى الدار قائماً زيد .

والآخر : أن يكون حالاً من (ما) على مذهب أبى الحسن فى إجازة تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها ، كقولنا : زيد قائماً فى الدار ، واحتج فى ذلك بقوله تعالى : ﴿ والسمٰوات مطويات بيمينه ﴾ .

ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (لذكورنا) لأنه إذ ذاك يكون متقدماً على عامله المعنوى وعلى صاحب الحال . المحتسب ١:٢٣٢،٢٣٣،

البحر ٤:٢٣١

٣ - وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧]

قرأ زيد بن على (شفاء ورحمة) بالنصب ، وتقدم الحال على عاملها الظرف عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على تقدير أعنى .

البحر ٦:٧٤

إذا تقدم الخبر الظرف وجاءت بعده الحال جاز ذلك بالاتفاق كما فى هذه القراءة العشرية :

فأولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بما عَمِلوْا [٣٧:٣٤]

قرأ رويس (جزاء) بالنصب على الحال من الضمير المستقر فى الخبر المقدم مع التنوين ، ورفع الضعف بالابتداء ، كقولك : فى الدار قائماً زيد .

الإتحاف : ٣٦٠ ، النشر ٢:٣٥١ ، البحر ٧:٢٨٦

القراءة بالرفع خبر وبالنصب حال

١ - قُلْ هِىَ لِلّذِينَ آمَنُوا فِى الحياةِ الدُّنْيا خالِصةً يَوْمَ القِيامةِ [٣٢:٧]

فى الإتحاف : ٢٢٣ : « اختلف فى (خالصة) : فنافع بالرفع خبر (هى) و (للذين آمنوا) متعلق بخالصة ، وجعلها القاضى خبراً بعد خبر . الباقون بالنصب

على الحال من الضمير المستقر فى الظرف » .

النشر ٢٦٩:٢ ، غيث النفع : ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٥ ، البحر ٢٩١:٤

٢ - يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقمرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بأَمْرِهِ [٥٤:٧]

فى النشر ٢٦٩:٢ : « واختلفوا فى (الشمس والقمر والنجوم مسخرات) : فقرأ ابن عامر برفع أربعة الأسماء . وقرأ الباقون بنصبها ، وكسر التاء من (مسخرات) .

الإتحاف : ٢٢٥ ، غيث النفع : ١٠٣ ، الشاطبية : ٢٠٦

وفى البحر ٣٠٩:٤ : « قرأ ابن عامر بالرفع فى الأربعة على الابتداء والخبر . وقرأ أبان بن تغلب برفع (والنجوم مسخرات) فقط على الابتداء والخبر » .

٣ - كَلَّا إِنَّها لظَى   نَزَّاعةً للشَّوَى [٧٠:١٥،١٦]

قرأ حفص بنصب (نزاعة) الباقون بالرفع . النشر ٣٩٠:٢ ،

الإتحاف : ٤٢٤ ، غيث النفع : ٢٦٥ ، الشاطبية . ٢٩٠

٤ - عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٧٦:٢١]

قرأ نافع وحمزة وأبو جعفر بسكون ياء (عاليهم) خبر مقدم . الباقون بفتح الياء حال من الضمير المجرور فى (عليهم) أو من مفعول (حسبتهم) .

الإتحاف: ٤٢٩ ، النشر ٣٩٦:٢ ، غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٣٩٩:٨

٥ - ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بالكُفْر . [٩:١٧]

قرأ زيد بن على : (شاهدون) على إضمار (هم) . البحر ١٩:٥

٦ - وَهذا بَعْلِى شَيْخاً [١١:٧٢]

قرأ ابن مسعود (شيخ) بالرفع : ابن خالويه : ٦٠

الرفع من أربعة وجوه : خبر مبتدأ محذوف . هو الخبر وبعلى بدل من هذا . بدل من بعلى . خبر ثان . المحتسب ٣٢٤:١-٣٢٥ ، البحر ٢٤٤:٥

٧ - ونُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [١٧:٨٢]

قرأ زيد بن علي : (شفاء ورحمة) بالنصب ، وتقدم الحال على عاملها الظرف عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوبا على إضمار أعنى . البحر ٦:٧٤

٨ – لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِم جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٢٤:٥٨]

قرأ ابن عباس (طوافين) بالنصب على الحال من ضمير (عليهم) .

البحر ٦:٤٧٣

٩ – وما أدراكَ ما سَقَر . لا تُبْقى وَلا تَذرُ . لوَّاحةٌ للْبشَر [٧٤:٢٧-٢٩]

قرأ الجمهور (لواحة) بالرفع ، وقرأ العوفى وزيد بن على والحسن وابن أبى عبلة : (لواحة) بالنصب على الحال المؤكدة ، لأن النار التى لا تبقى ولا تذر لا تكون إلا مغيرة للأبشار . وقال الزمخشرى : نصب على الاختصاص للتهويل .

البحر ٨:٣٧٥، ابن خالويه : ١٦٤ ، الكشاف ٤:٦٥٠

١٠ – بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٤]

قرأ ابن أبى عبلة وابن السميفع (قادرون) بالرفع ، أى نحن قادرون .

البحر ٨:٣٨٥

١١ – إنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٢١:٩٢]

(أمة واحدة) بالرفع الحسن وابن أبى إسحاق . ابن خالويه : ٩٣

١٢ – أَلَمْ تَرَ أن اللّهَ يُسَبِّحُ لهُ مَنْ فِى السَّمواتِ والأَرْضِ وَالطَّيْرُ صافَّاتٍ[٢٤:٤١]

قرأ الجمهور (والطير صافات) برفع الطير عطفاً على (من) ونصب (صافات) على الحال.

وقرأ الأعرج (والطير) بالنصب على أنه مفعول معه .

وقرأ الحسن وخارجة عن نافع برفعهما مبتدأ وخبراً . البحر ٦:٤٦٣

١٣ – ولا يَأْتُونَ البَأْسَ إِلّا قلِيلاً . أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ . [٣٣:١٨،١٩]

الجمهور (أشحة) بالنصب على الحال .

وقرأ ابن أبى عبلة بالرفع ، أى هم أشحة . البحر ٧:٢٢٠ ، معانى القرآن للفراء ٢:٣٣٨

١٤ – فتِلْك بُيُوتُهُمْ خاويةً بما ظَلَمُوا [٢٧:٥٢]

خاوية ، بالنصب حال عمل فيها ما دل عليه (تلك)

وقرأ عيسى بن عمر (خاوية) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .

الكشاف ٣٧٣:٣ ، البحر ٨٦:٧ ، ابن خالويه : ١١٠

١٥ - تِلْكَ آياتُ الكتابِ الحَكِيم . هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ [٣١:٢،٣]

قرأ حمزة (هدى ورحمة) بالرفع ، خبر ثان ، أو خبر لمحذوف . الباقون بالنصب حال من آيات ؛ أو الكتاب ، والعامل ما فى اسم الإشارة من معنى الفعل .

الإتحاف : ٣٤٩ ، النشر ٣٤٦:٢ ، الشاطبية : ٢٦٤ ، غيث النفع : ٢٠٢

البحر ١٨٣:٧

النصب على الحال وبغيره صفة

١ - وَلمَّا جَاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ [٨٩:٢]

قرأ ابن أبى عبلة : (مصدقاً) ونصبه على الحال من (كتاب) وإن كان نكرة ، وقد أجاز ذلك سيبويه بلا شرط ، وهنا تخصصت بالصمة ، فقربت من المعرفة .

البحر ١ ٣٠٣ ، ابن حالويه ٨

٢ - وَلمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لما مَعَهُمْ [١٠١:٢]

قرأ ابن أبى عبلة (مصدقاً) بالنصب على الحال ، وحسن مجيئها من النكرة كونها قد وصفت بقوله : (من عند الله) . البحر ٣٢٥:١

٣ - ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ [٨١:٣]

قرأ عبد الله : (رسول مصدقاً) فنصب على الحال ، وهو جائز من النكرة ، وإن تقدمت النكرة وقد ذكرنا أن سيبويه قاسه .

البحر ٥١٣:٢

٤ - إذا وَقَعَتِ الواقِعةُ . لَيْسَ لِوَقْعتِها كاذِبةٌ . خافِضةٌ رافِعةٌ [٥٦:١-٣]

فى المحتسب ٣٠٧:٢ « قرأ الحسن واليزيدى والثقفى وأبو حيوة : (خافضة رافعة) بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، وقوله ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾

حال أخرى قبلها ، أى إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة خافضة رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال .. ومثله : مررت بزيد جالساً متكئاً ، ضاحكاً ، وإن شئت أن تأتى بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز وحسن ، كما لك أن تأتى للمبتدأ من الأخبار بما شئت ، كقولك : زيد عالم جميل جواد فارس ، ألا ترى أن الحال زيادة فى الخبر وضرب منه ، وعلى ذلك امتنع أبو الحسن أن يقول : لولا هند جالسة لقمت ونحو ذلك ، لأن هذا موضع قد امتنعت العرب فيه أن تستعمل الخبر ، والحال ضرب من الخبر .

البحر ٨:٢٠٣-٢٠٤، ابن خالويه : ١٥٠، الإتحاف ٤٠٧

حال أو بدل

١ - إذا أُلْقُوا مِنْها مكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ [١٣:٢٥]

قرأ أبو شيبة صاحب معاذ بن جبل (مقرنون) بالواو ، وهى قراءة شاذة . ونسبها ابن خالويه إلى معاذ بن جبل . ووجهها أن يرتفع على البدل من ضمير (ألقوا) بدل نكرة من معرفة . البحر ٦:٤٨٥ ، ابن خالويه :١٠٤

٢ - إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ [١٠:٦٠]

قرىء (مهاجرات) بالرفع ، على البدل من المؤمنات .

البحر ٨:٢٥٦ ، ابن خالويه : ١٥٥

حذف واو الحال

١ - فلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلو افْتَدَى بِهِ [٩١:٣]

قرأ ابن أبى عبلة (لو افتدى به) من غير الواو . البحر ٢:٥٢٠

٢ - وَما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لوْلَا أَنْ هدانا اللّٰهُ [٤٣:٧]

قرأ ابن عامر : (ما كنا) بغير الواو ، وكذا هى فى مصاحف أهل الشام ، وهى على هذا موضحة للأولى ، ومن أجاز الحال مع الواو ينبغى أن يجيزها دونها .

النشر ٢:٢٦٩، الإتحاف :٢٢٤، غيث النفع : ١٠٣، الشاطبية : ٢٠٦، البحر ٤:٢٩٩

٣- فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسوَّاها . ولا يَخافُ عُقْباها [١٤:٩١، ١٥]

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (فلا يخاف) بالفاء للمساواة بينه وبين ما قبله . والباقون بالواو وإما للحال وإما للاستئناف .

البحر ٤٨٢:٨ ، الإتحاف : ٤٤٠ ، النشر ٤٠١:٢ ، غيث النفع : ٢٧٧ ، الشاطبية : ٢٩٧

المضارع المثبت بالواو

وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ [٤٢:٢]

قرأ عبد الله : ﴿ وتكتمون الحق ﴾ وخرج على أنها جملة فى موضع الحال وقدره الزمخشرى كاتمين ، وهو تقدير معنى ، لا تقدير إعراب ، لأن الجملة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو ، والتقدير الإعرابى هو أن تضمر قبل المضارع هنا مبتدأ تقديره : وأنتم تكتمون الحق . ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال ، لأن الحال قيد فى الجملة السابقة ، وهم قد نهوا عن لبس الحق بالباطل على كل حال ، فلا يناسب ذلك التقييد بالحال ، إلا أن تكون الحال لازمة ، وذلك أن يقال : لا يقع لبس الحق بالباطل إلا ويكون الحق مكتوماً .

ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر ، وهو أن يكون الله قد نعى عليهم كتمهم الحق مع علمهم أنه حق فتكون الجملة الخبرية قد عطفت على جملة النهى عند من يرى جواز ذلك وهو سيبويه وجماعة .

البحر ١٨٠:١ ، الكشاف ١٣٣:١

الحال مفردة أو جملة

أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [٩٠:٤]

قرأ يعقوب (حصرة) بنصب التاء منونة . الباقون بإسكان التاء وصلاً .

النشر ٢٥١:٢ ، والإتحاف :١٩٣

وحكى عن الحسن أنه قرأ : (حصرات . حاصرات . حصرة) بالرفع .
البحر ٣١٧:٣ ، ابن خالويه : ٢٧–٢٨

نصب العدد على الحال

١ – ما يكونُ مِنْ نَجْوَى ثلاثةٍ إِلَّا هُوَ رَابعُهُمْ وَلا خمْسةٍ إِلَّا هُو سادِسُهُمْ [٥٨:٧]
قرأ ابن أبى عبلة (ثلاثة ، وخمسة) بالنصب على الحال ، والعامل يتناجون مضمرة ، يدل عليه (نجوى) وقال الزمخشرى : أو على تأويل (نجوى) بمتناجين .
البحر ٢٣٥:٨ ، الكشاف ٤٩٠:٤

لمحات عن دراسة

التمييز

فى القرآن الكريم

١ – من شبه المقادير قوله تعالى :

١ – فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذهَباً [٩١:٣]

الرضى ١٩٩:١ ، البحر ٥٢٠:٢

٢ – أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً [٩٥:٥]

معانى القرآن للزجاج ٢٢٩:٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٢٠:١ ، الكشاف ٦٧٩:١

٣ – فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[٩٩:٧،٨]

مثقال ذرة : مقدار . البحر ٥٠٢:٨

٢ – غير ، ومثل ، مبهمان يقع بعدهما التمييز مبيناً لهما .

سيبويه ٢٠:١،٢٨٤،٣٠٠ ، الرضى ١٩٩:١ ، الهمع ٢٥٠:١، التصريح ٣٩٦:١ ، البحر ٥١٧:٢

١ – وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

ديناً : تمييز لغير ، أو مفعول به . البيان ٢١١:١ ، البحر ٥١٧:٢ ، العكبرى ٨٠:١

٢ – قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِى رَبًّا [١٦٤:٦]

ربّاً : تمييز لغير . . البيان ٣٥٢:١

٣ – قَالَ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً [١٤٠:٧]

قيل : إلهاً تمييز . البيان ٣٧٣:١ ، البحر ٣٧٩:٤

٤ – أَفَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْتَغِى حَكَماً [١١٤:٦]

حكماً : حال أو تمييز . البيان ١:٣٣٦ ، البحر ٤:٢٠٩ ، العكبرى ١:١٤٥

٥ – وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٨:١٠٩]

مدداً : تمييز . الكشاف ٢:٧٥٠ ، البحر ٦:١٦٩

٣ – التمييز المحول عن الفاعل علامته أن يصلح للفاعل بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً .

وقيل : التحقيق أنه محول عن مبتدأ مضاف . أنت أحسن وجهاً أصله : وجهك أحسن ، فجعل المضاف تمييزاً ، والمضاف إليه مبتدأ ، ويمتنع جره بمن ما ليس بفاعل هو ما أفعل بعضه ، نحو : زيد أفضل فقيه ؛ أى بعض الفقهاء . يجب جره إلا إذا كان (أفعل) مضافاً ؛ نحو : زيد أفضل الناس رجلاً .

فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً [١٢:٦٤]

حافظاً : تمييز ، و مثل هذا التمييز تجوز إضافته . العكبرى ٢:٢٩

٤ – التمييز المحول عن المفعول ، نحو : غرست الأرض شجراً ، وما أحسن زيداً أدباً يمتنع جره بمن .

١ – وَفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً . [٥٤:١٢]

من منع مجيء التمييز من المفعول أعربه حالاً مقدرة . البحر ٨:١٧٧

٢ – وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٧٢:٢٨]

عدداً : يجوز أن يكون منقولاً من المفعول ، والأصل : أحصى عدد كل شيء وفى كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف . البحر ٨:٣٥٧،

العكبرى ٢:١٤٣ ، البيان ٢:٤٦٨

٣ – وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٤:٦٩]

رفيقاً : إذا انتصب على التمييز فيحتمل ألا يكون منقولاً ، فيجوز دخول (من) عليه ، ويكون هو المميز ، ويحتمل أن يكون منقولاً من الفاعل ، فلا يكون هو المميز ، والتقدير : أحسن رفيق أولئك ، فلا تدخل (من) عليه .

البحر ٣:٢٨٨،٢٨٩

٥ – جمع التمييز وإفراده : إذا جاء التمييز بعد جمع ، وكان منتصباً عن تمام الجملة فإما أن يكون موافقاً لما قبله أو مخالفاً .

إن كان موافقاً طابقه فى الجمعية ، نحو : كرم الزيدون رجالاً .

إن كان مخالفاً فإما أن يكون مفرد المدلول أو مختلفه .

إن كان مفرد المدلول لزم إفراده ، نحو : كرم بنو فلان أصلاً ، وكرم الزيدون أباً .

إن كان مختلف المدلول إما أنه يلبس إذا أفرد أو لا .

فإن ألبس وجبت المطابقة نحو : كرم الزيدون أباء .

وإن لم يلبس جاز الإفراد والجمع ، والإفراد أولى نحو ﴿ **فإن طبن لكم عن شىء منه نفساً** ﴾ . سيبويه ١:١٠٤، ١٠٨ ، المقتضب ٣:٣٤–٣٥ ،

الرضى ١:٢٠١ ، ٢٠٣ ، الهمع ١:٢٤٢ ، البحر ٣:١٦٧

١ – فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤]

وحد التمييز لأن الغرض بيان الجنس . الكشاف ١:٤٧٠

لو جمعت لكان صواباً . معانى القرآن للفراء ١:٢٥٦

٢ – قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً [١٠٣:١٨]

جمع التمييز لأنهم خسروا فى أعمال متعددة ، لا فى عمل واحد .البيان ٢:١١٨

جمع لأن أعمالهم فى الضلال مختلفة . البحر ٦:٦٠

١ – هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٢٩:٣٩]

اقتصر فى التمييز على الإفراد لأنه المقتصر عليه فى قوله : (ضرب الله مثلاً) ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين .

البحر ٧:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١١٢

٦ – تقديم المفضل عليه على التمييز :

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ [٦٠:٥]

جاء التركيب على الأكثر الأفصح من تقديم المفضل عليه على التمييز ، كقوله :

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللّهِ حَدِيثاً [٨٧:٤]

وتقديم التمييز على المفضل عليه فصيح أيضاً ، كقوله :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إلى اللّهِ [٣٣:٤١]

النهر ٣:٥١٧ ، العكبرى ١:١٢٢

٧ – هل جاء التمييز معرفة ؟

جعل الزمخشرى التمييز معرفة فى قوله :

١ – تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [٩٢:٩]

قال : من الدمع : هو كقولك : تفيض دمعاً . محل الجار والمجرور منصوب على التمييز . الكشاف ٢:٣٠١

لا يجوز ، لأن التمييز المحول عن الفاعل لا يجوز جره بمن ، وأيضاً هو معرفة . البحر ٥:٨٦

٢ – وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٩٣:٢١]

قيل : أمرهم تمييز ، أى تقطع أمرهم . العكبرى ٢:٧٢ ، الجمل ٣:١٤٥

٨ – حذف التمييز جاء فى آيات كثيرة . المغنى : ٧٠٥

٩ – الوصف بعد (كفى) جوزوا به أن يكون تمييزاً أو حالاً ، ورجح أبو حيان التمييز لصلاحية دخول (من) عليه .

كفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٤:١٧]

ذكر النفس لأن الغالب فى هذه الأمور أن يتولاها الرجال كالقاضى والأمير والكشاف ٢:٦٥٣ ، البحر ٦:١٦

وجعلوا غير الوصف تمييزاً ، كقوله تعالى :

وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً [٥٠:٤]

إثماً : تميز . معانى القرآن للزجاج ٢:٦٣ ، البحر ٣:٢٧١

١٠ – فى آيات كثيرة احتمل الاسم المنصوب أن يكون حالاً وتمييزاً وانظر باب الحال أيضاً .

دراسة

التمييز

فى القرآن الكريم

المقادير

فى شرح الرضى للكافية ١٩٩:١ : « المقدار : ما يقدر به الشيء ، أى يعرف به قدره .

والمقادير إما مقاييس مشهورة ... وإما مقاييس غير مشهورة ، ولا موضوعة للتقدير كقوله تعالى : ﴿ ملء الأرض ذهباً ﴾ .

١ – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً [٩١:٣]

فى معانى القرآن للفراء ٢٢٥:١ : « نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتى مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندى عشرون درهماً ، ولك خيرهما كبشاً .
ومثله قوله : ﴿ أو عدل ذلك صياماً ﴾[٩٥:٥] .

وفى معانى القرآن للزجاج ٤٥١:١ : « ذهباً : منصوب على التمييز ، قال سيبويه وجميع البصريين : إن الاسم المخفوض قد حال بين الذهب وبين الملء أن يكون مجروراً » .
انظر سيبويه ٢٠:١

وفى البحر ٥٢٠:٢ : « وقال الكسائى : نصب على إضمار (من) أى من ذهب ، كقوله : ﴿ أو عدل ذلك صياماً ﴾ أى من صيام . وقرأ الأعمش (ذهب) بالرفع قال الزمخشرى : رد على ملء ، كما يقال : عندى عشرون نفساً رجال . يعنى بالرد البدل ، ويكون من بدل النكرة من المعرفة » .

الكشاف ٣٨٣:١ ، البيان ٢١٢:١

٢ – أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً [٩٥:٥]

صياماً : تمييز .العكبرى ١٢٧:١ ، معانى القرآن للزجاج ٢٢٩:١ ، معانى القرآن للفراء ٣٢٠:١

تمييز للعدل ، كقولك : لى مثله رجلاً . الكشاف ٦٧٩:١

٣ – فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[٩٩:٧،٨]

فى العكبرى ١٥٨:٢ : « خيراً وشرّاً بدلان من مثقال ذرة ، ويجوز أن يكون تمييزاً » .

وفى البحر ٥٠٢:٨ : « والظاهر انتصاب (خيراً وشرّاً) على التمييز ، لأن مثقال ذرة مقدار ، وقيل : بدل من مثقال » .

غير ، مثل

فى شرح الكافية للرضى ١٩٩:١ : « وقولك : عندى مثل زيد رجلاً ، وأما غيرك إنساناً ، وسواك رجلاً فمحمول على مثلك بالضدية » .

وفى الهمع ٢٥٠:١ :« أو شبهها كمثقال ذرة .. أو مماثلة نحو : مثل أحد ذهباً ، أو مغايرة ، نحو : لنا غيرها شاء ..

وقد اختلف فى نكرات : منها مثل ، فمنع الكوفيون التمييز بها لإبهامها فلا يبين بها ، وأجازه سيبويه ، فيقول : لى عشرون مثله ، لى ملء الدار مثالك . ومنها (غير) فمنع الفراء التمييز بها ، لأنها أشد إبهاماً ، وأجازه يونس وسيبويه لأنه لا يخلو من فائدة » .

وفى التصريح ٣٩٦:١ : « والثالث نحو : ﴿ ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ فمثل شبيه بالمساحة ، وليس مساحة حقيقية ، وإنما هو دال على المماثلة من غير ضبط بحد ، وحمل على هذا فى الدلالة على المماثلة ما يفيد المغايرة ، نحو : إن لنا غيرها إبلاً ، وهم يحملون الغير على المثل ، كما يحملون المثل على المثل » .

وانظر سيبويه ٢٠:١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠

١– وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

فى البيان ١:٢١١ : « ديناً : منصوب من وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول (يبتغ) ويكون (غير) منصوباً على الحال .
الثانى : أن يكون منصوباً على التمييز » .

وفى البحر ٢:٥١٧ : انتصب (ديناً) على التمييز لغير ، لأن (غير) مبهمة ، ففسرت بدين ، كما أن (مثلا) مبهمة ، فتفسر أيضاً ، وهذا كقولهم : لنا غيرها إبلاً وشاء .

وقيل : (ديناً) مفعول ، و(غير) منصوب على الحال ، لأنه لو تأخر كان نعتاً .

وقيل : ديناً بدل من (غير) » .   العكبرى ١:٨٠ نفس الإعراب السابق

٢ – قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِى رَبًّا   [٦:١٦٤]

فى البيان ١:٣٥٢ : « (غير الله) منصوب لأنه مفعول (أبغى) و(ربّاً) مصوب على التمييز ، والتقدير : أبغى غير الله من رب ، فحذف (من) فانتصب على التمييز » .

تمييز أو حال .   الجمل ٢:١١٦

٣ – قَالَ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً   [٧.١٤٠]

فى البيان ١:٣٧٣ : « (غير الله) منصوب على الحال ، لأن صفة النكرة إذا تقدمت انتصبت على الحال وقيل : (إلهاً) منصوباً على التفسير » .

البحر ٤:٣٧٩

٤ – أَفَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْتَغِى حَكَماً   [٦:١١٤]

فى البيان ١:٣٣٦ : « (أفغير الله) منصوب بأبتغى . و (حكماً) منصوب من وجهين :
أحدهما : على الحال .
والثانى : على التمييز » .   البحر ٤:٢٠٩ ، العكبرى ١:١٤٥

٥ – وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً   [١٨:١٠٩]

فى البحر ٦:١٦٩ : « انتصب (مدداً) على التميز عن (مثل) كقوله :

فإن الهوى يكفيكه مثله صبراً

قال أبو الفضل الرازى : ويجوز أن يكون نصبه على المصدر بمعنى : ولو أمددناه بمثله إمداداً ، ثم ناب المدد مناب الإمداد ، مثل أنبتكم نباتاً » .

وفى الكشاف ٢:٧٥٠ : « مدداً : تمييز ، كقولك : لى مثله رجلاً » .

التمييز المحول عن الفاعل

الفاعل فى المعنى هو السببى ، وعلامته أن يصلح للفاعل بعد جعل (أفعل) فعلاً .
ما ليس بفاعل فى المعنى هو ما أفعل التفضيل بعضه ، نحو زيد أفضل فقيه ، أى بعض الفقهاء يجب الجر إلا إذا كان (أفعل) مضافاً ، نحو : زيد أكرم الناس رجلاً .

التحقيق : أن التمييز محول عن مبتدأ مضاف . أصل أنت أحسن وجهاً : وجهك أحسن ، فجعل المضاف تمييزًا ، والمضاف إليه مبتدأ .

الضابط : تمييز (أفعل) التفضيل إن كان من جنس ما قبله جر ، نحو : زيد أفضل رجل ، وإن لم يكن من جنس ما قبله نصب ، نحو : زيد أكثر مالاً .

من حاشية الصبان

١ - صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً [٢:١٣٨]

تمييز منقول من المبتدأ ، التقدير : ومن صبغته أحسن من صبغة الله .

البحر ١:٤١٢

٢ - وَالذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ [٢:١٦٥]

تمييز منقول من المبتدأ ، تقديره : حبهم لله أشد من حب أولئك لله

البحر ١:٤٧١

٣ - قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً [٦:١٩]

تمييز محول عن المبتدأ . الجمل ٢:١٣ ، العكبرى ١:١٢٣ ، لم يذكر التحويل

٤ – وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خيْراً مِنْها مُنْقَلَباً [٣٦:١٨]

منقلباً : تمييز محول عن المبتدأ . البحر ١٢٦:٦

٥ – ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرحمنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

عتيًا : تمييز محول عن المبتدأ ، تقديره : أيهم هو عتوه أشد على الرحمن وفى الكلام حذف تقديره : فيلقيه فى أشد العذاب . البحر ٢٩:٦

٦ – إنَّ الذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ [٩٠:٣]

كفراً : تمييز منقول من الفاعل ، المعنى : ثم ازداد كفرهم .

البحر ٥١٩:٢

٧ – وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٨٠:٦]

ب – لا إلهَ إِلّا هُوَ وسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٩٨:٢٠]

جـ – وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٨٩:٧]

علماً : تمييز محول عن الفاعل ، والأصل : وسع علم ربى كل شىء .

البحر ١٧٠:٤ ، ٣٤٤

قرىء (وسع) لما ثقل تعدى الفعل إلى مفعولين ، فنصبهما معاً على المفعولية ، لأن المميز فاعل فى المعنى ، كما تقول فى خاف زيد عمراً : خوفت زيداً عمراً ، فترد بالنقل ما كان فاعلاً مفعولاً . الكشاف ٨٦:٣ ،

البحر ٢٧٧:٦

٨ – مَثَلُ الفَرِيقَيْنَ كالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالبَصِير والسَّمِيع هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٢٤:١١]

مثلاً : تمييز ، وقال ابن عطية : يجوز أن يكون حالاً . وفيه بعد .

والظاهر التمييز وأنه منقول من الفاعل ، وأصله : هل يستوى مثلاهما .

البحر ٢١٤:٥

٩ – قَدْ شَغَفَها حُبًّا [٣٠:١٢]

حبًا : تمييز منقول من الفاعل ، كقوله : ملأت الإناء ماء ، أصله : ملأ الإناء الماء ، وأصل هذا : شغفها حبه . البحر ٣٠١:٥

١٠ – إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً [٣٧:١٧]

فى البيان ٢:٩٠ : « طولاً : منصوب على المصدر فى موضع الحال ، إما من الجبال أو من الفاعل ، وجوز أبو على الفارسى الأمرين » . العكبرى ٢:٤٩
الأجوز انتصاب (طولاً) على التمييز ، أى لن يبلغ طولك الجبال ، وقال الحوفى : حال . البحر ٦:٣٨

وفى العكبرى ٢:٤٩ : « مصدر فى موضع الفاعل أو المفعول ، ويجوز أن يكون تمييزاً ، ومفعولاً له ومصدراً » .

١١ – وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [١٨:٦٨]

خبراً : تمييز ، أى ما لم يحط به خبرك ، فهو منقول من الفاعل ، أو على أنه مصدر على غير المصدر ، لأن معنى : ما لم تحط به : لم تخبره .
البحر ٦:١٤٨

فى العكبرى ٢:٥٦ : مصدر .

١٢ – واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [١٩:٤]

شيباً : تمييز ، وقال بعضهم : هو مصدر ، لأن معنى (واشتعل الرأس) شاب الرأس ، فهو مصدر من المعنى ، وقيل : هو مصدر فى موضع الحال .
البحر ٦:١٧٣ ، العكبرى ٢:٥٨

تمييز ، أو مصدر . البيان ٢:١١٩

١٣ – فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً [١٩:٢٦]

عيناً : تمييز محول عن الفاعل . الجمل ٣:٥٩ ، العكبرى ٢:٦٠

١٤ – ضربَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً [٣٩:٢٩]

مثلاً : تمييز محول عن الفاعل ، إذ التقدير : هل يستوى مثلهما ، واقتصر فى التمييز على الواحد لأنه المقتصر عليه فى قوله : ﴿ضرب الله مثلاً﴾ ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين . البحر ٧:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١١٢

١٥ – رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [٤٠:٧]

رحمة وعلماً : تمييز ، والأصل : وسعت رحمتك كل شيء ، ووسع علمك كل شيء ، وأسند الوسع إلى صاحبها مبالغة كأن ذاته هي الرحمة والعلم .

البحر ٧:٤٥١ ، العكبرى ٢:١١٣

١٦ – اللّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً [٦٥:١٢]

علماً : تمييز محول عن الفاعل . الجمل : ٣٥٦

١٧ – فَهِيَ كالحِجارةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٢:٧٤]

في البحر ١:٢٦٢–٢٦٣ : « انتصاب قسوة على التمييز ، وهو من حيث المعنى تقتضيه الكاف ويقتضيه أفعل التفضيل ، لأن كلّاً منهما ينتصب عنه التمييز ، تقول : زيد كعمرو حلماً . وهذا التمييز منتصب بعد أفعل التفضيل منقول من المبتدأ وهو نقل غريب ، فتؤخر هذا التمييز ، وتقيم ما كان مضافاً إليه مقامه . تقول : زيد أحسن وجهاً من عمرو وتقديره : وجه زيد أحسن من وجه عمرو ، فأخرت وجهاً وأقمت ما كان مضافاً إليه مقامه ، فارتفع بالابتداء ، كما كان (وجه) مبتدأ ، ولما تأخر أدى إلى حذف (وجه) من قولك وجه عمرو ، وإقامة (عمرو) مقامه ، فقلت : من عمرو .

وإنما كان الأصل ذلك لأن المتصف بزيادة الحسن حقيقة ليس الرجل ، وإنما هو الوجه ، ونظير هذا : مررت بالرجل الحسن الوجه ، أو الوجه ، أصل هذا الرفع ، لأن المتصف بالحسن حقيقة ليس هو الرجل ، إنما هو الوجه ، وإنما أوضحنا هذا ، لأن ذكر مجيء التمييز منقولاً من المبتدأ غريب » .

١٨ – ذلكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [٤:٥٩]

تأويلاً : تمييز . العكبرى ١:١٠٤

١٩ – لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً [٤:٦٦]

تثبيتاً : تمييز . العكبرى ١:١٠٥

٢٠ – وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً [٤:٨٧]، الجمل ١:١٠٨

٢١ – وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً [٤:٨٤]

٢٢ – وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً [٥:٥٠]

حكماً : تمييز العكبرى ١:١٢٢

٢٣ - أولئكَ شَرٌّ مَكاناً [٥:٦٠]

مكاناً : تمييز . إن كان ذلك فى الآخرة أريد به جهنم ، وإن كان فى الدنيا فيكون كناية واستعارة للمكانة . البحر ٣:٥٢٠

٢٤ - لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ الناسِ عَداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ [٥:٨٢]

عداوة : تمييز عاملها أشد . العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٥

٢٥ - أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً [١٢:٧٧]

مكاناً : تمييز ، أى منه ، أو منهما . العكبرى ٢:٣٠ ، الجمل ٢:٤٦٦

٢٦ - وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [١٧:٦]

نفيراً : تمييز ، وهو جمع نفر ، أو هو فعيل بمعنى فاعل أى من ينفر معكم اسم للجماعة . العكبرى ٢:٤٧

وفى البحر ٦:١٠ : « قيل : النفير والنافر واحد ، وأصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . قال أبو مسلم وقال الزجاج : يجوز أن يكون جمع نفر ككلب وكليب ، وعبد وعبيد ، وهم المجتمعون للمصير إلى الأعداء . وقيل : النفير : مصدر ، أى أكثر خروجاً إلى الغزو » .

٢٧ - فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً [١٨:١٩]

طعاماً : تمييز . العكبرى ٢:٥٣

محول عن المضاف إليه ، أى : أى أطعمة المدينة أحل . الجمل ٣:١٥

٢٨ - وَكانَ الإنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً [١٨:٥٤]

فى البحر ٦:١٣٨-١٣٩ : « شيء : هنا مفرد معناه الجمع أى أكثر الأشياء التى يتأتى منها الجدال إن فصلتها واحداً بعد واحد جدلاً : خصومة ومماراة . يعنى أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء ونحوه .. وانتصب (جدلاً) على التمييز ٢٢ .
العكبرى ٢:٥٥

٢٩ - فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [١٨:٨١]

زكاة ، رحماً : تمييز العامل خيراً ، وأقرب . العكبرى ٢:٥٦

٣٠ – ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالذِينَ هُمْ أَوْلَى بِها صِلِيًّا [٧٠:١٩]
أى دخولاً ، وقيل : لزوماً . وقيل : جمع صال ، فينتصب على الحال .
البحر ٦:٢٠٩

٣١ – أَىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا [٧٣:١٩]
مقاماً . نديًّا : تمييز . البحر ٦:٢١٠ ، العكبرى ٢:٦١

٣٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً ورِئْيًا [٧٤:١٩]
أثاثاً : تمييز .
الجمل ٣:٧٥

٣٣ – إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً [١٠٤:٢٠]
طريقة : تمييز .
البحر ٦:٢٧٩

٣٤ – إلا جِئْناكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [٣٣:٢٥]
تفسير : تمييز .
الجمل ٣:٢٥٨

٣٥ – أَذلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]
نزلاً : تمييز . العكبرى ٢:١٠٧ ، الجمل ٣:٥٣٣

٣٦ – وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللّٰهِ [٣٣:٤١]
قولاً : تمييز .
الجمل ٤:٤٢

٣٧ – فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٨:٤٣]
بطشاً : تمييز ، وقيل : مصدر فى موضع الحال من الفاعل ، أى أهلكناهم باطشين .
العكبرى ٢:١١٨–١١٩

تمييز أحسن من الحال .
الجمل ٤:٧٥

٣٨ – فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢]
ناصراً . عددا : تمييز .
الجمل ٤:٤١٦

٣٩ – إِنَّ ناشِئةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً [٦:٧٣]
وطئاً : تمييز .
الجمل ٤:٤٢١

٤٠ – وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بهم وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً [١١:٧٧، ٢٩:٣٣]
ذرعاً : تمييز .
العكبرى ٢:٢٣

٤١ – ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَينِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا أَمَداً [١٢:١٨]

فى الروض الأنف ١٩١:١ : « قد أملينا فى إعراب هذه الآية نحواً من كراسة ، وذكرنا ما وهم فيه الزجاج من إعرابها ، حيث جعل (أحصى) اسماً فى موضع رفع على خبر المبتدأ و (أمداً) تمييز . وهذا لا يصح ، لأن التمييز هو الفاعل فى المعنى ، فإذا قلت : أيهم أعلم أباً ، فالأب هو العالم ، وكذلك إذا قلت : أيهم أفره عبداً ، فالعبد هو الفاره ؛ فيلزم على قوله إذاً أن يكون الأمد فاعلاً بالإحصاء وهذا محال ، بل هو مفعول و (أحصى) فعل ماض ، وهو الناصب له » .

١ – فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً [٦٤:١٢]

فى الكشاف ٤٨٥:٢–٤٨٦ : « حافظاً : تمييز ، كقولك : هو خيرهم رجلاً ، ولله دره فارساً . وتجوز أن يكون حالاً ، وقرىء (حفظاً) وقرأ الأعمش : (فالله خير حافظ) ، وقرأ أبو هريرة : (فالله خير الحافظين) ».

قرىء (حفظاً) وهما منصوبان على التمييز . البيان ٤٢:٢

وفى العكبرى ٢٩:٢ : « حافظاً : تمييز ، ومثل هذا يجوز إضافته ، وقيل : هو حال .

ويقرأ (حفظاً) وهو تمييز لاغير » .

الفاعل فى المعنى

١ – فهى كالحجارة أو أشد قسوة [٧٤:٢]

٢ – ومن أحسن من الله صبغة [١٣٨:٢]

٣ – والذين آمنوا أشد حبّاً لله [١٦٥:٢]

٤ – لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً [١١:٤]

٥ – وساء سبيلاً [٢٢:٤]

٦ – فساء قريناً [٣٨:٤]

٧ – ذلك خير وأحسن تأويلاً [٥٩:٤]

٨ – لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً [٦٦:٤]

٩ - يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية . [٤:٧٧]
١٠ - والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً [٤:٨٤]
١١ - وساءت مصيراً [٤:٩٧]
١٢ - ومن أصدق من الله قيلاً [٤:١٢٢]
١٣ - ثم ازدادوا كفراً [٤:١٣٧]
١٤ - ومن أحسن من الله حكماً [٥:٥٠]
١٥ - أولئك شر مكاناً [٥:٦٠]
١٦ - لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود [٥:٨٢]
١٧ - ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى [٥:٨٢]
١٨ - قل أى شىء أكبر شهادة [٦:١٩]
١٩ - وسع ربى كل شىء علماً [٦:٨٠]
٢٠ - وسع ربنا كل شىء علماً [٧:٨٩]
٢١ - أعظم درجة عند الله [٩:٢٠]
٢٢ - كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً [٩:٦٩]
٢٣ - قل نار جهنم أشد حرّاً [٩:٨١]
٢٤ - قل الله أسرع مكراً [١٠:٢١]
٢٥ - هل يستويان مثلاً [١١:٢٤]
٢٦ - وضاق بهم ذرعاً [١١:٧٧]
٢٧ - قد شغفها حبّاً [١٢:٣٠]
٢٨ - أنتم شر مكاناً [١٢:٧٧]
٢٩ - ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب [١٦:١٠٦]
٣٠ - وجعلناكم أكثر نفيراً [١٧:٦]
٣١ - وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً [١٧:٢١]
٣٢ - ذلك خير وأحسن تأويلاً [١٧:٣٥]
٣٣ - ولن تبلغ الجبال طولاً [١٧:٣٧]

٣٤ – فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً [٧٢:١٧]
٣٥ – فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً [٨٤:١٧]
٣٦ – لنبلوهم أيهم أحسن عملاً [٧:١٨]
٣٧ – فلينظر أيها أزكى طعاماً [١٩:١٨]
٣٨ – بئس الشراب وساءت مرتفقاً [٢٩:١٨]
٣٩ – وحسنت مرتفقاً [٣١:١٨]
٤٠ – أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً [٣٤:١٨]
٤١ – لأجدن خيراً منها منقلباً [٣٦:١٨]
٤٢ – إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً [٣٩:١٨]
٤٣ – هو خير ثواباً وخير عقباً [٤٤:١٨]
٤٤ – والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً [٤٦:١٨]
٤٥ – وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً [٥٤:١٨]
٤٦ – فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً [٨١:١٨]
٤٧ – هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً [١٠٣:١٨]
٤٨ – واشتعل الرأس شيباً [٤:١٩]
٤٩ – وقرى عيناً [٢٦:١٩]
٥٠ – أيهم أشد على الرحمن عتيّاً [٦٩:١٩]
٥١ – ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليّاً [٧٠:١٩]
٥٢ – أى الفريقين خير مقاماً وأحسن نديّاً [٧٣:١٩]
٥٣ – هم أحسن أثاثاً ورئياً [٧٤:١٩]
٥٤ – فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً [٧٥:١٩]
٥٥ – والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مردّاً [٧٦:١٩]
٥٦ – ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى [٧١:٢٠]
٥٧ – وسع كل شيء علماً [٩٨:٢٠]
٥٨ – إذ يقول أمثلهم طريقة [١٠٤:٢٠]

٥٩ – أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً [٢٥:٢٤]
٦٠ – إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً [٢٥:٣٣]
٦١ – أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً [٢٥:٣٤]
٦٢ – من أضل سبيلاً [٢٥:٤٢]
٦٣ – بل هم أضل سبيلاً [٢٥:٤٤]
٦٤ – حسنت مستقرّاً ومقاماً [٢٥:٧٦]
٦٥ – من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً [٢٨:٧٨]
٦٦ – وضاق بهم ذرعاً [٢٩:٣٣]
٦٧ – وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً [٣٤:٣٥]
٦٨ – أذلك خير نزلاً [٣٧:٦٢]
٦٩ – هل يستويان مثلاً [٣٩:٢٩]
٧٠ – ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً [٤٠:٧]
٧١ – كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً فى الأرض [٤٠:٨٢]
٧٢ – كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [٦١:٣]
٧٣ – أيكم أحسن عملاً [٦٧:٢]
٧٤ – من أضعف ناصراً وأقل عدداً [٧٢:٢٤]
٧٥ – هى أشد وطئاً وأقوم قيلاً [٧٣:٦]
٧٦ – تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً [٧٣:٢٠]
٧٧ – أأنتم أشد خلقاً [٧٩:٢٧]

التمييز المحول عن المفعول

يمتنع جره بمن ، نحو غرست الأرض شجراً . حاشية الصبان
منه : ما أحسن زيداً أدباً ، أصله : ما أحسن أدب زيد ، بخلاف : ما أحسن زيداً رجلاً ، فإنه ليس محولاً عن المفعول . التصريح ١:٣٩٨
١ – وَفَجَّرْنا الأَرْض عُيُوناً [٥٤:١٢]

عيوناً : تمييز ، جعلت الأرض كلها كأنها عيون تتفجر ، وهو أبلغ من وفجرنا عيون الأرض . ومن منع مجيء التمييز من المفعول أعربه حالاً ، ويكون حالاً مقدرة ، وأعربه بعضهم مفعولاً ثانياً كأنه ضمن (فجرنا) معنى : سيرنا بالتفجير الأرض عيوناً . البحر ١٧٧:٨ ، العكبرى ١٠٥:١

٢ - وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

أى معدوداً محصوراً ، وانتصابه على الحال من كل شيء وإن كان نكرة .

ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر لأحصى لأنه فى معنى إحصاء .

وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون تمييزاً .

فيكون منقولاً من المفعول ، إذ أصله : وأحصى عدد كل شيء ، وفى كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف . البحر ٥٧:٨ ، العكبرى ١٤٣:٢، البيان ٤٦٨:٢

جر التمييز بمن

فى الهمع ٢٥١:١ : « يجوز إظهار (من) مع كل تمييز ، نحو : ملء الأرض من ذهب ، وأردب من قمح ، ولى أمثالها من إبل ، وغيرها من شاء وويحه من رجل ولله دره من فارس ، وحسبك به من رجل ، وما أنت من جارة . فيالك من ليل ويستثنى العدد ... وأفعل التفضيل ، فلا يقال فى زيد أكثر مالاً : من مال ، ونعم فلا يقال : نعم زيد من رجل ، والمنقول عن فاعل ، ومفعول ، وهما من تمييز الجملة ، فلا يقال : طاب زيد من نفس ولا فجرت الأرض من عيون » .

وَحَسُنَ أولئكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

فى معانى القرآن للزجاج ٧٨:٢ : « رفيقاً : منصوب على التمييز ، ينوب عن رفقاء . وقال بعضهم : لا ينوب الواحد عن الجماعة ، إلا أن يكون من أسماء الفاعلين ، فلو كان : حسن القوم رجلاً لم يجز عنده ، ولا فرق بين رفيق ورجل فى هذا المعنى ، لأن الواحد فى التمييز ينوب عن الجماعة ، وكذلك فى المواضع التى لا تكون إلا جماعة ، نحو قولك : هو أحسن فتى وأجمله ، المعنى : هو

٢٠ ــ وَلكنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يشْكُرُون [٢:٢٤٣]
أى لا يشكرونه .
البحر ٢:٢٥٣ .

٢١ ــ وَلَوْ شاءَ الله ما اقْتَتَلَ الذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢:٢٥٣]
مفعول (شاء) محذوف ، أى ألا يقتتلوا .
البحر ٢:٢٧٤ .

٢٢ ــ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلَّا بِما شاءَ [٢:٢٥٥]
الأولى تقدير مفعول ﴿ شاء ﴾ : أن يحيطوا به لدلالة قوله : ﴿ **ولا يحيطون** ﴾ على ذلك .
البحر ٢:٢٧٩ .

٢٣ ــ ياأَيُّها الذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ [٢:٢٥٤]
أى شيئا مما رزقناكم .
العكبرى ١:٥٩ .

٢٤ ــ وَإنْ تَفْعَلُوا فإنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ [٢:٢٨٢]
ظاهره أن مفعول ﴿ **تفعلوا** ﴾ المحذوف راجع إلى المصدر المفهوم من قوله : ﴿ **ولا يضار** ﴾ أى وأن تفعلوا المضارة أو الضرار فإنه أى الضرار فسوق بكم ، أو تكون الباء ظرفية أى فيكم ، وهذا أبلغ ، إذ جعلوا محلا للفسق .
البحر ٢:٣٥٤ .

٢٥ ــ هُوَ الذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ [٣:٦]
المفعول محذوف ، أى يصوركم .
البحر ٢:٣٨٠ .

٢٦ ــ الصابِرِينَ وَالصادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحارِ [٣:١٧]
حذفت متعلقات هذه الأوصاف للعلم بها ، فالمعنى : الصابرين على التكاليف ،

الزيدون عيناً ، ويجوز أنفساً وأعيناً » .

وانظر سيبويه ١:١٠٤ ، ١٠٨ ، المقتضب ٣:٣٤–٣٥ ، الرضى ١:٢٠١، ٢٠٣، التسهيل : ١١٥ ، الهمع ١:٢٥٢

١ – فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤]

فى معانى القرآن للفراء ١:٢٥٦ : ولو جمعت كان صواباً » .

وفى الكشاف ١:٤٧٠ : « (نفساً) : تمييز وتوحيدها لأن الغرض بيان الجنس : والواحد يدل عليها » .

وانظر البحر ٣:١٦٧ ، العكبرى ١:٩٣

٢ – قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً [١٨:١٠٣]

فى البيان ٢:١١٨ : « وجمع التمييز ولم يفرد إشارة إلى أنهم خسروا فى أعمال متعددة ، لا فى عمل واحد » .

جمع لأن أعمالهم فى الضلال مختلفة ، وليسوا مشتركين فى عمل واحد .

البحر ٦:١٦٧ ، العكبرى ٢:٥٧

٣ – ضربَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُركاءُ مُتَشاكِسُون وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيان مَثَلاً [٣٩:٢٩]

مثلاً : تمييز محول عن الفاعل ، واقتصر فى التمييز على المفرد لأنه المقتصر عليه فى قوله : ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ ولبيان الجنس . وقرىء (مثلين) فطابق حال الرجلين .

البحر ٧:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١١٢

تقديم التمييز على المفضل عليه وتأخيره

١ – قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ [٥:٦٠]

مثوبة : تمييز ، وجاء على التركيب الأكثر الأفصح من تقديم المفضل عليه على التمييز ، كقوله تعالى : ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ .

وتقديم التمييز على المفضل عليه فصيح أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ﴾ »

النهر ٣:٥١٧ ، العكبرى ١:١٢٢

تقديم المفضل عليه على التمييز

١ – ومن أحسن من الله صبغة [١٣٨:٢]
٢ – هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً [٥١:٤]
٣ – ومن أصدق من الله حديثاً [٨٧:٤]
٤ – ومن أحسن من الله حكماً [٥٠:٥]
٥ – قل أهل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله [٦٠:٥]
٦ – كانوا أشد منكم قوة [٦٩:٩]
٧ – قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة [٧٨:٢٨]
٨ – كانوا أشد منهم قوة [٩:٣٠]
٩ – وكانوا أشد منهم قوة [٤٤:٣٥]
١٠ – كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً فى الأرض [٢١:٤٠]
١١ – وقالوا من أشد منا قوة [١٥:٤١]
١٢ – هو أشد منهم قوة [١٥:٤١]
١٣ – فأهلكنا أشد منهم بطشاً [٨:٤٣]
١٤ – هم أشد منهم بطشاً [٣٦:٥٠]

تقديم التمييز على المفضل عليه

١ – ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله [٣٣:٤١]
٢ – وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك [١٣:٤٧]
٣ – أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد [١٠:٥٧]
٤ – لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله [١٣:٥٩]

هل جاء التمييز معرفة ؟

١ – تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِن الدَّمْعِ [٩٢:٩]

٤٠ ـــ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]
يحتمل أن يكون مفعول ﴿ يبين ﴾ محذوفا اختصارا أو يكون هو المذكور فى الآية قبل ، أى يبين لكم ما كنتم تخفون ، أو يكون دل عليه معنى الكلام ، أى شرائع الدين ، أو حذف اقتصارا ، أو اكتفاء بذكر التبيين دون أن يقصد تعلقه بمفعول .
البحر ٣٥١:٣ .

٤١ ـــ فإنْ يَخْرُجُوا مِنها فإنَّا داخِلُونَ [٢٢:٥]
أى داخلوها حذف لدلالة الكلام عليه .
العكبرى ١١٨:١ .

٤٢ ـــ إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ [٢٧:٥]
أى قربانهم وأعمالهم .
العكبرى ١١٩:١ .

٤٣ ـــ فآخَرانِ يَقومانِ مَقامَهُما مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ [١٠٧:٥]
مفعول ﴿ استحق ﴾ محذوف ، وفيه وجوه .
البحر ٤٥:٤ .

٤٤ ـــ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى [٣٥:٦]
المفعول محذوف ، أى جمعهم على الهدى ، لأن مفعول المشيئة بعد (لو) يؤخذ من جوابها .
الجمل ٢٥:٢ .

٤٥ ـــ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَراتِ المَوْتِ [٩٣:٦]
المفعول محذوف ، أى الكفار ونحو ذلك .
العكبرى ١٤١:١ .

٤٦ ـــ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]
أى ولو شاء الله إيمانهم . العكبرى ١٤٣:١ .

التمييز محذوف تقديره : ذهباً أو من ذهب

الوصف بعد (كفى)

١ - وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيباً [٤:٦]

في البيان ١:٢٤٣ : « حسيباً منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز .

الثاني : أن يكون منصوباً على الحال » . الكشاف ١:٤٧٦ ، العكبرى ١:٩٥

تمييز لصاحبه دخول (من) عليه وقيل : على الحال . البحر ٣:١٧٤

٢ - وَكَفَى بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّٰهِ نَصِيراً [٤:٤٥]

قيل : هما حالان ، وقيل : تمييز ، وهو أجود لصلاحية دخول (من) عليه . البحر ٣:٢٦٢ ، العكبرى ١:١٠٢

٣ - وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً [٤:٥٥]

سعيراً : تمييز ، أو حال . الجمل ١:٣٩٢

٤ - فَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [١٠:٢٩]

انتصب (شهيداً) قيل : على الحال ، والأصح على التمييز لقبوله (من) . البحر ٥:١٥٣

٥ - كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [١٣:٤٣]

الظرف متعلق بالتمييز . الجمل ٢:٥٥

٦ - كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٧:١٤]

في الكشاف ٢:٦٥٣ : « حسيباً : تمييز ، وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها ، وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه . و (على) متعلق به من قولك : حسب عليه كذا ، ويجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد ، فعدى بعلى لأن الشاهد يكفي المدعى ما أهمه .

فإن قلت : لم ذكر (حسيباً) ؟ قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير ،

لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال ، فكأنه قيل : كفى بنفسك رجلاً حسيباً ، ويجوز أن يتأول النفس بالشخص » . انظر البحر ٦:١٦

٧ – وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً [١٧:١٧]

تمييزان لنسبة كفى . الجمل ٢:٦١١

٨ – كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [١٧:٩٦]

شهيداً : حال أو تمييز . الجمل ٢:٦٤٤

٩ – وَكَفَى بِنا حاسِبِينَ [٢١:٤٧]

حاسبين : تمييز ، لقبوله (من) ويجوز أن يكون حالاً . البحر ٦:٣١٧

١٠ – وَكَفَى بِرَبكَ هادِياً وَنَصِيراً [٢٥:٣١]

حال أو تمييز . البحر ٦:٤٩٦

١١ – وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِه خَبِيراً [٢٥:٥٨]

هى كلمة يراد بها المبالغة ؛ تقول : كفى بالعلم جمالاً ؛ وكفى بالأدب مالاً ؛ أى حسبك لا تحتاج معه إلى غيره ؛ لأنه خبير بأحوالهم قادر على مكافأتهم .

البحر ٦:٥٠٨

١٢ – وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلاً [٣٣:٣]

وكيلاً : حال أو تمييز . الجمل ٣:٤١٩

١٣ – وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً [٤:٥٠]

معانى القرآن للزجاج ١:٦٣ : « إثماً : منصوب على التمييز ، أى كفى به فى الآثام » . البحر ٣:٢٧١

تمييز أو حال

١ – فلا نُقِيمُ لَهُم يَوْمَ القِيامةِ وَزْناً [١٨:١٠٥]

وزناً : تمييز أو حال . العكبرى ٢:٥٧ ، الجمل ٣:٣٦

٢ – ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بالذِين هُمْ أَوْلَى بِها صِلِيًّا [١٩:٧٠]

أى دخولاً، وقيل: لزوماً، وقيل: جمع صال، فينتصب على الحال. البحر ٦:٢٠٩

٣ – فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٨:٤٣]

بطشاً : تمييز ، وقيل : مصدر فى موضع الحال من الفاعل : أى أهلكناهم باطشين . العكبرى ٢:١١٨–١١٩

التمييز أحسن من الحال . الجمل ٤:٧٥

٤ – وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

فى البيان ٢:٤٦٨ : « عدداً : تمييز وليس بمصدر ، لأنه لو كان مصدراً لكان مدغماً » .

أى معدوداً محصوراً ، وانتصابه على الحال من كل شىء ، وإن كان نكرة .

ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر لأحصى لأنه فى معنى إحصاء .

وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون تمييزاً فيكون منقولاً من المفعول إذا أصله : وأحصى عدد كل شىء . وفى كونه ثابتاً من لسان العرب خلاف .

البحر ٨:٣٥٧ ، العكبرى ٢:١٤٣

لمحات عن دراسة
العـدد
فى القـرآن الكريم

١ – إذا لم يذكر تمييز العدد فالفصيح أن يبقى للعدد حكمه فى التذكير والتأنيث :

١ – وَسَبْعةٍ إذا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦]

٢ – وَأَتْمَمْناها بعَشْرٍ [٧:١٤٢]

٣ – ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ [١٢:٤٨]

٤ – عليها تِسْعةَ عَشَرَ [٧٤:٣٠]

٥ – وَيَحْملُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثمانِيةٌ [٦٩:١٧]

وهو الكثير فى القرآن ، ويجوز أن تحذف التاء من العدد ، وقد جاء ذلك فى القرآن :

١ – أَرْبعةَ أَشْهرٍ وَعَشْراً [٢:٢٣٤]

٢ – إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْرًا [٢٠:١٠٣]

انظر البحر ٦:٢٧٩، ٢:٢٢٣–٢٢٤ ، الهمع ٢:١٤٧

٢ – تمييز الثلاثة إلى العشرة جمع قلة مجرور ، إلا إذا كان لفظ (مائة) جاء جمع الكثرة فى مواضع :

١ – سَبْعَ سَنابلَ [٢:٢٦١]

قال الزمخشرى : أمثلة الجمع تتعاور مواقعها . الكشاف ١:٣١٠

وقال أبو حيان أو ترجح الكثرة على جمع القلة . البحر ٢:٣٤–٣٥

٢ – يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفسهنَّ ثلاثةَ قُروءٍ [٢:٢٢٨]

على تقدير مضاف ، أى ثلاثة أقراء من قروء . البيان ١:١٥٦ ، العكبرى ١:٢٧٢

والزمخشرى على رأيه السابق

٣ – ثلاثَ ليالٍ [١٠:١٩]

٤ – إطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ [٨٩:٥]

أو ترجح الكثرة على جمع التصحيح . البحر ٢ : ٣٠٤–٣٠٥

٥ – بأَرْبعةِ شُهَدَاءَ [١٣،٤:٢٤]

٦ – إلَى ظِلٍّ ذِى ثلاثِ شُعبٍ [٣٠:٧٧]

٧ – ثمانِىَ حِجَجٍ [٢٧:٢٨]

٨ – بعَشْرِ سُوَرٍ [١٣:١١]

واستعمل جمع التصحيح حيث لم يسمع تكسيره أو جاور ما أهمل تكسيره .

١ – فِى تِسْعِ آياتٍ [١٠١:١٧ ، ١٢:٢٧]

٢ – سَبْعَ بَقَراتٍ [٤٣:١٢]

٣ – سَبْعَ سَمٰوَاتٍ [٢٩:٢]

٤ – ثلاثُ عَوْراتٍ [٥٨:٢٤]

لم يسمع تكسير لما ذكر . وجاء سنبلات بجمع التصحيح لأنه جاور ما أهمل تكسيره ، وهو بقرات .

١ – وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢، ٤٦]

إن استعملت الصفة استعمال الأسماء جاز إضافة العدد إليها كما فى (أربعة شهداء) .

٣ – إن كان المميز صفة نائبة عن موصوفها روعى الموصوف فى التذكير والتأنيث ، كقوله تعالى :

مَنْ جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها [١٦٠:٦]

٤ – اسم الجمع المختص بالذكور ، نحو : قوم ، رهط ، نفر ، يؤنث له العدد ، والمختص بالمؤنث يذكر له العدد نحو : مخاض ، وما يستعمل لهما العبرة بالنص ما لم يتأخر النص ، فينظر إلى اللفظ والكثير الجر بمن .

المقتضب ٢ : ٣٨٦ ، الرضى ٢ : ١٤٠ ، ١٤٣

١ – فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢٦٠:٢]

٢ – وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ [٤٨:٢٧]

٥ – تمييز العدد المركب مفرد منصوب ، والأعداد مبنية للتركيب ما عدا اثنى عشر ، واثنتى عشرة وقوله تعالى :

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً [١٦٠:٧]

التمييز محذوف ، أى أمة أو فرقة .

٦ – تمييز العقود مفرد منصوب .

٧ – تمييز العدد المعطوف مفرد منصوب كقوله تعالى :

إنَّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

وقال الرضى ١٤١:٢ : ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة » يعطف الأكثر على الأقل .

٨ – تمييز المائة والألف مفرد مجرور ، وقوله تعالى :

وَلبِثُوا فى كهفهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنينَ [٢٥:١٨]

سنين بدل ، وقرىء فى السبع بالإضافة على الأصل .

٩ – مفعال من ألفاظ العدد (معشار) فى قوله تعالى :

وَمَا بَلغُوا مِعْشارَ ما آتيْناهُمْ [٤٥:٣٤]

ولم يبن على هذا الوزن غيره وغير مرباع . البحر ٢٩٠:٧

١٠ – الكثير أن تكون الصفة للمعدود ، كقوله تعالى :

إنِّى أَرَى سَبْعَ بقَراتٍ سِمانٍ [٤٣:١٢]

ويوصف العدد بقلة . الرضى ١٤٤:٢

ويجوز فى الوصف مراعاة لفظ المعدود ومعناه ، نحو عشرون رجلاً ظريفاً وظرفاء ، ومائة رجل طويل وطوال .

إن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد ، نحو : عشرون رجلاً صالحون .

الهمع ٢٥٤:١

١ – إنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ [٤٣:١٢]

٢ – أفْتِنا فِى سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ [٤٦:١٢]

٣ – وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢]

٤ – وَلقدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ [١٠١:١٧]

١١ – يصاغ من اثنين إلى عشرة وما بينهما اسم فاعل ، يذكر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث ، ويفيد الاتصاف بمعناه مجرداً :

١ – فَعزَّزْنا بثالِثٍ [١٤:٣٦]

٢ – وَمناةَ الثالِثَةَ الأُخْرَى [٢٠:٥٣]

٣ – وَالخامِسةُ [٩،٧:٢٤]

١٢ – فاعل من ألفاظ العدد بمعنى بعض تجب إضافته كقوله تعالى :

١ – قالُوا إنَّ اللّهَ ثالِثُ ثلاثةٍ [٧٣:٥]

٢ – إذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِى اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

١٣ – فاعل بمعنى مصير جاء فى قوله تعالى :

١ – ثلاثةٌ رَابعُهُمْ كلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

٢ – خَمْسةٌ سادِسُهُمْ كلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

٣ – سَبْعةٌ وَثامِنُهُمْ كلْبُهُم [٢٢:١٨]

وهو اسم فاعل من ربعهم وخمسهم . من باب ضرب والخلقى من باب فتح ، وأضيف لأنه بمعنى الماضى ولم يقع فى القرآن من المركب (فاعل) بمعنى بعض ، ولا بمعنى مصير .

١٤ – قد يراد من العدد الكثرة . روى أبو عمرو بن العلاء ، وابن الأعرابى : سبع الله لك الأجر ، أى أكثر . البحر ٢:٨٠

ويحتمل التكثير فى هذه المواضع :

١ – فِى كُلِّ سنْبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢٦١:٢]

يحتمل التكثير ، كأنه قيل : فى كل سنبلة حب كثير ، لأن العرب تكثر بالمائة . البحر ٢:٣٠٥

٢ – إنْ تَسْتغْفر لهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فلنْ يَغْفرَ اللّهُ لهُم [٨٠:٩]

سبعين : جمع السبعة المستعملة للكثرة ، لا التى فوق الستة .

الكشاف ٢٩٥:٢ ، البحر ٢٧٨:٥

٣ - فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً [٣٢:٦٩]

يجوز أن يراعى ظاهر العدد ويجوز أن يراد به المبالغة فى طولها ، وإن لم يبلغ هذا العدد . البحر ٣٢٦:٨

٤ - فى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ [٤:٧٠]

أريد به طول الموقف يوم القيامة ، والعرب تصف أيام الشدة بالطول ، وأيام السرور بالقصر . البحر ٣٣٣:٨

٥ - ليلَةُ القَدْر خيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [٣:٩٧]

لا يراد به حقيقة العدد ، إذ المعنى : خير من الدهر كله ، كما فى قوله تعالى :

٦ - يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

يعنى جميع الدهر . البحر ٤٩٦:٨

١٥ - جاء العدد صفة وبقى العدد على حكمه من التذكير والتأنيث ، فذكر مع المؤنث ، وأنث مع المذكر . وذلك فى قوله تعالى :

١ - فِي ظُلُماتٍ ثلاثٍ [٦:٣٩]

٢ - السَّمٰواتُ السَّبْعِ [٤٤:١٧، ٨٦:٢٣]

٣ - وَكُنْتُم أَزْواجاً ثلاثةً [٧:٥٦]

تلخيص القراءات

١ - أضيفت (مائة) إلى الجمع فى قراءة سبعية فى قوله تعالى :

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ [٢٥:١٨]

النشر ٣١٠:٢ ، البحر ١١٧:٦

٢ - قرىء فى الشواذ بإتباع الصفة للعدد فى قوله تعالى :

بأَرْبعةِ شُهَدَاءَ [٤:٢٤]

على الأصل ، فإن العدد لا يضاف إلى الصفة إلا إذا استعملت استعمال الأسماء .

المحتسب ٢:١٠١-١٠٢ ، البحر ٦:٤٣١-٤٣٢

٣ - قرىء في الشواذ بإفراد تمييز الثلاثة في قوله تعالى :

بِثَلَاثَةِ آلَافٍ [٣:١٢٤]

قرأ الحسن بثلاثة ألف . ابن خالويه : ٢٢

لغات عشر

١ - سكنت عين (عشرة) في العدد المركب في قراءة عشرية لأبي جعفر ، ولابد من مد الألف في اثنا عشر ، اثنتا عشر للساكنين .

النشر ٢:٢٧٩

وفي (تسعة عشر) قراءات كثيرة انظرها في المحتسب .

٢ - قرأ الأعمش قوله تعالى :

اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٦٠]

بفتح شين عشرة ، وقرأ أيضاً بكسر الشين .

المحتسب ١:٢٦١-٢٦٢

لغات خمسة

قرأ ابن محيصن (خمسة) بكسر الميم في قوله تعالى :

خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ [١٨:٢٢]

وعنه أيضاً كسر الخاء والميم . الإتحاف : ٢٨٩

وقرأ ابن كثير بفتح الميم . المحتسب ٢:٢٧

لغات تسع

١ - وازْدَادُوا تِسْعاً [١٨:٢٥]

قرأ الحسن (تسعاً) بفتح التاء . ابن خالويه : ٧٩ ، البحر ١١٧:٦

٢ - إنَّ هذا أَخِي لهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

عن الحسن فتح التاء فيهما . ابن خالويه : ١٣٠ ، البحر ٣٩٢:٧ ، المحتسب ٢٣١:٢

بألف

أنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ [٩:٨]

قرأ الجحدرى بآلف على وزن أفلس ، وعن السدى بالألُف .

البحر ٤٦٥:٤

ورباع

مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣:٤]

قرأ النخعى : (وربع) بحذف الألف تخفيفاً .

المحتسب ١٨١:١ -١٨٢ ، البحر ١٦٣:٣

ثانى اثنين

إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ [٤٠:٩]

قراءة لأبى عمرو بتسكين الياء فى (ثانى) . المحتسب ٢٨٩:١

يكثر فى ألفاظ العدد مخالفة القياس

سمى هذه المخالفة أبو الفتح : انحرافات وتخليطات العدد .المحتسب ٨٥:١-٨٧ ومثل لها بهذه الأنواع :

١ - تميم والحجاز خالفتا مألوف لغتيهما ، وأخذت كل واحدة لغة صاحبتها ففي

(عشر) المركبة :

سكن الحجازيون شين (عشرة) مع التركيب ، وكسر التميميون الشين .

٢ – واحد ، أحد ثم قالوا فى التأنيث : إحدى عشرة .

٣ – عشر ، وعشرة ثم قالوا فى العقد : عشرون ، فكسروا أوله .

٤ – ثلاثون إلى التسعين : جمعوا فيها بين لفظين ضدين ، أحدهما يختص بالمذكر ، وهو الواو والنون ، والمختص بالمؤنث ثلاث ، أربع .

٥ – ثلثمائة إلى تسعمائة أضيف العدد إلى المفرد ، وحقه أن يضاف للجمع .

المحتسب ١ :٨٥–٨٧

دراسة

العدد

فى القرآن الكريم

إذا لم يذكر التمييز جاز تذكير العدد وتأنيثه

فى الهمع ١٤٨:٢ : « وكذا إن كان المعدود المذكر محذوفاً على الأفصح نحو : صمت خمسة ، أى خمسة أيام ، ويجوز فصيحاً ترك التاء ، وعليه : (أربعة أشهر وعشراً) (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال) ، وحكى الكسائى : صمنا من الشهر خمساً » .

١ – فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢]

مجىء (سبعة) بالتاء هو الفصيح ، إجراء للمحذوف مجرى المذكور ، ويجوز فى الكلام حذف التاء ، إذا كان المميز محذوفاً ، وعليه جاء ، ثم أتبعه بست من شوال ، وحكى الكسائى : صمنا من الشهر خمساً .

البحر ٧٩:٢

٢ – يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً [٢٣٤:٢]

فى معانى القرآن للفراء ١٥١:١ : « وقال : (وعشراً) ولم يقل : (وعشرة) وذلك أن العرب إذا أبهمت العدد من الليالى والأيام غلبوا عليه الليالى حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشراً من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالى على الأيام ...» .

معانى القرآن للزجاج ٣١١:١

وفى الكشاف ٢٨٢:١ : « وقيل : (عشراً) والأيام داخلة معها ، ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين إلى الأيام . تقول : صمت عشراً ، ولو ذكرت خرجت من كلامهم . ومن البين فيه قوله تعالى : ﴿ إنْ لبثتم إلا عشرا ﴾ ثم ﴿ إن لبثتم إلا يوماً ﴾ .

وقال المبرد ومعناه عشر مدد ، كل مدة منها يوم وليلة ، نقول العرب سرنا خمساً ، أى بين يوم وليله وقال الزمخشرى

ولا يحتاج إلى تأويل (عشر) بأنها ليال لأجل حذف التاء ، ولا إلى تأويلها بمدد . والذى نقل أصحابنا أنه إذا كان المعدود مذكراً وحذفته فلك فيه وجهان :

أحدهما : وهو الأصل أن يبقى العدد على ما كان عليه لو لم يحذف المعدود ، فتقول : صمت خمسة ، نريد خمسة أيام ، قالوا وهو الفصيح ، قالوا : ويجوز أن تحذف منه كله التاء ، حكى الكسائى صمت من الشهر خمساً ، وكذا قوله :

وإلا فسيرى مثل ما سار راكب يتمم خمساً ليس فى سيره أمم

يريد خمسة أيام ، وعلى ذلك ما جاء فى الحديث : (ثم أتبعه بست من شوال) وإذا تقرر هذا فجاء قوله : (عشراً) على أحد الجائزين ، وحسنه هنا أنه مقطع كلام ، فهو شبيه بالفواصل ، كما حسن قوله : ﴿ إن لبثتم إلا عشراً ﴾ كونه فاصلة ، فلذلك اختير مجىء هذا على أحد الجائزين : فقوله : (ولو ذكرت لخرجت عن كلامهم) ليس كما ذكر ، بل لو ذكر لكان أتى على الكثير الذى مضوا عليه أنه الفصيح ، إذ حال عندهم محذوفاً كحاله مثبتاً فى الفصيح ، وجوزوا الذى ذكره الزمخشرى ، على أن غيره أكثر منه . البحر ٢:٢٢٣-٢٢٤،

الرضى ١:١٤٦

٣ - وَواعَدْنا مُوسَى ثلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بعَشْرٍ [١٤٢:٧]

حذف مميز (عشر) أى ليالى ، لدلالة ما قبله . البحر ٤:٢٨٠

٤ - ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذلكَ سَبْعٌ شِدادٌ [٤٨:١٢]

حذُف المميز ، أى سبع سنين ، لدلالة قوله السابق : (سبع سنين) عليه .

البحر ٥:٣١٥

٥ - وَيَحْمل عَرْشَ رَبكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثمانيةٌ [١٧:٦٩]

الظاهر أن التمييز المحذوف فى قوله (ثمانية) أملاك ، أى ثمانية أشخاص من الملائكة وعن الضحاك ثمانية صفوف البحر ٨:٣٢٤

٦ - عليها تسعة عَشَرَ [٣٠:٧٤]

التمييز محذوف والمتبادر إلى الذهن أنه ملك ، وقيل وهو صنف من الملائكة .

البحر ٣٧٥:٨

٧ - وَالفَجْر وَليالٍ عَشْرٍ [٢،١:٨٩]

يريد : وليالى أيام عشر ، ولما حذف الموصوف المعدود ، وهو مذكر جاء فى عدده حذف التاء من عشر

البحر ٤٦٧:٨

٨ - يَتخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إن لبِثْتُمْ إلَّا عَشْراً [١٠٣:٢٠]

يحتمل عشر ليال أو عشرة أيام ، لأن المذكر إذا حذف وبقى عدده قد لا يؤتى بالتاء ، حكى الكسائى عن أبى الجراح : صمنا من الشهر خمساً . ومنه ما جاء فى الحديث (ثم أتبعه بست من شوال) يريد ستة أيام . وحسن الحذف هنا كون ذلك فاصلة .

البحر ٢٧٩:٦

٩ - وَلا تقُولُوا ثلاثةٌ انْتَهُوا خيْراً لكُمْ [١٧١:٤]

الرفع بإضمار لا تقولوا آلهتنا ثلاثة معانى القرآن للزجاج ١٤٨:٢ ،

إنهم البيان ٢٧٩:١

ثلاثة . معانى القرآن للفراء ٢٩٦:١

١٠ - فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبعةً منْكُمْ [١٥:٤]

١١ - مِنْها أَرْبعةٌ حُرُمٌ [٣٦:٩]

١٢ - وَيَقُولُونَ خمْسَةٌ سادِسُهُمْ كلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

١٣ - ما يَكونُ مِنْ نجْوَى ثلاثةٍ إلَّا هُوَ رابِعُهُمْ ولا خمْسةٍ إلَّا هُو سادِسُهُمْ [٧:٥٨]

١٤ - يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ [٤٣:١٢ ، ٤٦]

١٥ - ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد [٤٨:١٢]

١٦ - وبنينا فوقكم سبعاً شداداً [١٢:٧٨]

١٧ - فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم [١٩٦:٢]

١٨ - ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم [٢٢:١٨]

١٩ - ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [١٧:٦٩]

٢٠ – ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً [٢٥:١٨]
٢١ – عليها تسعة عشر [٣٠:٧٤]
٢٢ – وأتممناها بعشر [١٤٢:٧]
٢٣ – وليال عشر [٢:٨٩]
٢٤ – يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر [٢٣٤:٢]
٢٥ – يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً [١٠٣:٢٠]
٢٦ – فإن أتممت عشراً فمن عندك [٢٧:٢٨]
٢٧ – تلك عشرة كاملة [١٩٦:٢]
٢٨ – إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [٦٥:٨]
٢٩ – إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]
٣٠ – فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [٦٦:٨]
٣١ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]
٣٢ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]

تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة
بجمع التصحيح وبجمع الكثرة

١ – كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ [٢٦١:٢]

فى الكشاف ١:٣١٠ . « فإن قيل : هلا قيل : سبع سنبلات ، على حقه من التمييز بجمع القلة ، كما قال : ﴿ **وسبع سنبلات خضر** ﴾ ؟

قلت : هذا لما قدمت عند قوله : ﴿ **ثلاثة قروء** ﴾ من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها » .

وفى البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥ : « واختص هذا العدد ، لأن (السبع) أكثر أعداد العشرة ، والسبعين أكثر أعداد المائة ، وسبعمائة أكثر أعداد الألف .

والعرب كثيراً ما تراعى هذه الأعداد . قال تعالى : ﴿ **سبع سنابل** ﴾ ﴿ **وسبع**

ليال ﴾ ﴿ وسبع سنبلات ﴾ ، ﴿ وسبع بقرات ﴾ ، ﴿ وسبع سموات ﴾ ، ﴿ وسبع سنين ﴾ و ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ﴿ ذرعها سبعون ذراعاً ﴾ .

وفى الحديث إلى سبعمائة ضعف إلى سبعة آلاف إلى ما لا يحصى عدده إلا الله .

وأتى التمييز هنا بالجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، وفى سورة يوسف بالجمع بالألف والتاء قال الزمخشرى ..

فجعل هذا من باب الاتساع ، ووقوع أحد الجمعين موقع الآخر على سبيل المجاز ، إذ كان حقه أن يميز بأقل الجمع ، لأن السبع من أقل العدد .

وهذا الذى قاله الزمخشرى ليس على إطلاقه ، فنقول :

جمع السلامة بالواو والنون أو بالألف والتاء لا يميز به من ثلاثة إلى عشرة ، إلا إذا لم يكن لذلك المفرد جمع غير هذا الجمع ، أو جاور ما أهمل فيه غير هذا الجمع ، وإن كان المجاور لم يهمل فيه هذا الجمع ، فمثال الأول قوله تعالى : ﴿ سبع سموات ﴾ فلم يجمع سماء هذه المظلة سوى هذا الجمع وأما قوله :

سماء الإله فوق سبع سمائيا

فنصوا على شذوذه

وقوله تعالى : ﴿ سبع بقرات ﴾ وتسع آيات ، وخمس صلوات ، لأن البقرة والآية والصلاة ليس لها سوى هذا الجمع ، ولم يجمع على غيره .

مثال الثانى قوله تعالى : ﴿ وسبع سنبلات خضر ﴾ لما عطف على سبع بقرات وجاوره حسن فيه جمعه بالألف والتاء ، ولو كان لم يعطف ولم يجاور لكان سبع سنابل كما فى هذه الآية ، ولذلك إذا عرى عن المجاورة جاء على (مفاعل) فى الأكثر والأولى ، وإن كان يجمع بالألف والتاء . مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ سبع طرائق ، وسبع ليال ﴾ ولم يقل طريقات ولا ليلات ، وإن كان جائزاً فى جمع طريقة وليلة . وقوله تعالى : ﴿ عشرة مساكين ﴾ وإن كان جائزاً فى جمعه أن يكون جمع سلامة ، فتقول : مسكينون ومسكينين .

وقد آثروا ما لا يماثل (مفاعل) من جموع الكثرة على جمع التصحيح وإن

لم يكن هناك مجاور يقصد مشاكلته كقوله تعالى : ﴿ ثمانى حجج ﴾ وإن كان جائزاً فيه أن يجمع بالألف والتاء ، لأن مفرده حجة ، فتقول : حجَات .

فعلى هذا الذى تقرر إذا كان للاسم جمعان : جمع تصحيح وجمع تكسير ، فجمع التكسير إما أن يكون للكثرة أو للقلة ، فإن كان للكثرة فإما أن يكون من باب مفاعل أو من غير باب مفاعل . إن كان من باب مفاعل أوثر على جمع التصحيح ، فتقول : جاءنى ثلاثة أحامد ، وثلاث زيانب ، ويجوز التصحيح على قلة ، فتقول جاءنى ثلاثة أحمدين ، وثلاث زينبات .

وإن لم يكن من باب (مفاعل) فإما أن يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكـ ، فإما أن يكثر فيه غير التصحيح إلا قليلاً مثال ذلك : جاءنى ثلاثة زيود وثلاث هنود ولا يجوز : ثلاثة زيدين ، ولا ثلاث هندات إلا قليلاً .

وإن قل فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة أوثر التصحيح وجمع الكثرة ، مثال ذلك : ثلاث سعادات وثلاثة شسوع ، ويجوز على قلة : ثلاث سعائد وثلاثة أشساع » .

٢ – وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

فى البيان ١٥٦:١ : « تقديره : ثلاثة أقراء من قروء ، فحذف المضاف إليه .. وإنما وجب هذا الحذف لأن إضافة العدد القليل ، وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع الكثرة ، لما فى إضافته إليه من التنافى » .

وفى الكشاف ٢٧٢:١ : « فإن قلت : لم جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التى هى الأقراء ؟ قلت : يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر ، لاشتراكهما فى الجمعية ، ألا ترى إلى قوله : (بأنفسهن) وما هى إلا نفوس كثيرة ، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً فى جمع قرء من الأقراء ، فأوثرت عليه ، تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قولهم : ثلاثة شسوع » .

وفى العكبرى ٥٣:١: « قروء : جمع كثرة ، والموضع موضع قلة ، فكان

الوجه : ثلاثة أقراء واختلف في تأويله : فقيل : وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة ، وقيل : لما جمع في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة ، لأن كل مطلقة تربص ثلاثة ، وقيل : التقدير : ثلاثة أقراء من قروء ، وواحد القروء قرء ، بالضم وبالفتح ». واقطر البحر ٢:١٨٦

٣ – قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [١٩:١٠]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح. البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٤ – سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ [٦٩:٧]

٥ – وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [٢٣:١٧]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح. البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٦ – فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ [٥:٨٩]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح. البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

٧ – ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [٢٤:٤]

(ب) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [٢٤:١٣]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح

٨ – انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [٧٧:٣٠]

أوثر جمع الكثرة على جمع التصحيح.

٩ – عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

البحر ٢:٢٠٤،٢٠٥

١٠ – فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١١:١٣]

١١ – وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ [١٧:١٠١]

(ب) تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [٢٧:١٢]

ليس لآية جمع سوى جمع التصحيح. البحر ٢:٢٠٤–٢٠٥

١٢ – إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [١٢:٤٣]

(ب) أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [١٢:٤٦]

ليس لبقرة جمع إلا جمع التصحيح

١٣ – فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ [٢:٢٩]

(ب) فقضاهُنَّ سَبْعَ سموات [١٢:٤١]

(جـ) اللّٰهُ الذِى خَلَقَ سَبْعَ سمواتٍ [١٢:٦٥]

(د) الذِى خلقَ سَبْعَ سمَواتٍ طِباقاً [٣:٦٧]

(هـ) أَلَمْ تَرَوْا كيْفَ خَلقَ اللّٰهُ سَبْعَ سمَواتٍ [١٥:٧١]

ليس للسماء جمع إلا سموات قول الشاعر : سماء الإله فوق سبع سمائيا شاذ .

البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٤ – إنّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهن سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٣:١٢]

(ب) أَفْتِنا فِى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [٤٦:١٢]

جاء التمييز (سنبلات) بجمع التصحيح لأنه جاور ما لا تكسير له وهو بقرات

البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٥ – تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً [٤٧ ١٢]

ليس لسنة جمع تكسير

١٦ – فشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شهادَاتٍ باللّٰهِ [٦:٢٤]

(ب) وَيَدْرَأُ عَنْها العَذابَ أنْ تشْهَدَ أَرْبَعَ شهاداتٍ باللّٰهِ [٨:٢٤]

ليس لها جمع تكسير .

١٧ – ثلاثُ عَوْراتٍ لكُمْ [٥٨:٢٤]

ليس لعورة جمع تكسير . البحر ٢:٣٠٤–٣٠٥

١٨ – وَالذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثلاثَ مرَّاتٍ [٥٨:٢٤]

١٩ – فاسْتجابَ لكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بألْفٍ مِنَ الملائِكةِ [٩:٨]

من الملائكة : صفة لألف البيان ١:٣٨٤

٢٠ – وَلقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِن المثانى [٨٧:١٥]

فى الكشاف ٢:٥٨٨ : « (من) إما للبيان أو للتبعيض ، إذا أردت بالسبع الفاتحة أو الطوال ، وللبيان إذا أردت الأسباع » .

وفى البحر ٤٦٦:٥ : « وعلى هذا التفسير الوارد فى الحديث تكون (من) لبيان الجنس : وكذا فى قول من جعلها أسباع القرآن . وأما من جعلها السبع الطوال ، أو آل حاميم فمن للتبعيض ، وكذا فى قول من جعل سبعاً الفاتحة » .

آيات من ثلاثة إلى عشرة

١ – آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً [١٠:١٩]

٢ – والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات [٥٨:٢٤]

٣ – ثلاث عورات لكم [٥٨:٢٤]

٤ – انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب [٣٠:٧٧]

٥ – فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج [١٩٦:٢]

٦ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]

٧ – آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً [٤١:٣]

٨ – ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة [١٢٤:٣]

٩ – فصيام ثلاثة أيام [٨٩:٥]

١٠ – تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام [٦٥:١١]

١١ – فعدتهن ثلاثة أشهر [٤:٦٥]

١٢ – فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله [٦:٢٤]

١٣ – أن تشهد أربع شهادات بالله [٨:٢٤]

١٤ – يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً [٢٣٤:٢]

١٥ – فخذ أربعة من الطير [٢٦٠:٢]

١٦ – فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر [٢:٩]

١٧ – ثم لم يأتوا بأربعة شهداء [٤:٢٤]

١٨ – لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء [١٣:٢٤]

١٩ – وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام [١٠:٤١]

٢٠ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة [١٢٥:٣]

٢١ - خلق السموات والأرض فى ستة أيام
[٥٤:٧، ١٠:٣، ١١:٧، ٥٧:٤]
٢٢ - خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام
[٢٥:٥٩ ، ٣٢:٤ ، ٥٠، ٣٨]
٢٣ - ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات [٢:٢٩]
٢٤ - أنبتت سبع سنابل [٢:٢٦١]
٢٥ - إنى أرى سبع بقرات سمان [١٢:٤٣]
٢٦ - وسبع سنبلات خضر [١٢:٤٣]
٢٧ - أفتنا فى سبع بقرات سمان [١٢:٤٦]
٢٨ - وسبع سنبلات خضر [١٢:٤٦]
٢٩ - قال تزرعون سبع سنين دأباً [١٢:٤٧]
٣٠ - ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق [٢٣:١٧]
٣١ - فقضاهن سبع سموات [٤١:١٢]
٣٢ - خلق سبع سموات [٦٥:١٢، ٦٧:٣]
٣٣ - سخرها عليهم سبع ليال [٦٩:٧]
٣٤ - كيف خلق الله سبع سموات [٧١:١٥]
٣٥ - ولقد آتيناك سبعاً من المثانى [١٥:٨٧]
٣٦ - لها سبعة أبواب [١٥:٤٤]
٣٧ - والبحر يمده من بعده سبعة أبحر [٣١:٢٧]
٣٨ - على أن تأجرنى ثمانى حجج [٢٨:٢٧]
٣٩ - ثمانية أزواج [٦:١٤٣، ٣٩:٦]
٤٠ - وثمانية أيام [٦٩:٧]
٤١ - ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٧:١٠١]
٤٢ - تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات [٢٧:١٢]
٤٣ - وكان فى المدينة تسعة رهط [٢٧:٤٨]

٤٤ – من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [١٦٠:٦]

٤٥ – قل فأتوا بعشر سور مثله [١٣:١١]

٤٦ – فكفارته إطعام عشرة مساكين [٨٩:٥]

٤٧ – فلبث فى السجن بضع سنين [٤٢:١٢]

٤٨ – فى بضع سنين [٤:٣٠]

يراعى الموصوف

فى شرح الكافية للرضى ٢:١٣٩–١٤٠ : « وإن كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف ، لا حال الصفة . قال الله تعالى : ﴿ فله عشر أمثالها ﴾ وإن كان المثل مذكراً ، إذ المراد بالأمثال الحسنات ، أى عشر حسنات أمثالها » .

وانظر سيبويه ٢:١٧٥ ، والمقتضب ٢:١٤٩ ، ١٨٥

مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فلهُ عَشْرُ أمْثالِها [١٦٠:٦]

أنث (عشر) وإن كان مضافاً إلى جمع مفرد (مثل) وهو مذكر ، رعياً للموصوف المحذوف ، إذ مفرده مؤنث ، والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها ونظيره فى التذكير : مررت بثلاثة نسابات ، راعى الموصوف المحذوف ، أى بثلاثة رجال نسابات .

وقيل : أنث عشراً ، وإن كان مضافاً إلى ما مفرده مذكر لإضافة (أمثال) إلى مؤنث ، وهو ضمير الحسنة ، كقوله : ﴿ تلتقطه بعض السيارة ﴾ قاله أبو على وغيره .
البحر ٤:٢٦١

التمييز باسم الجمع

وإن لم يكن المعدود جمعا بل هو إما اسم جمع كخيل أو جنس كتمر : نظر : فإن كان مختصاً بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فإنها بمعنى الرجال فالتاء

فى العدد واجب . قال الله تعالى : (تسعة رهط) وقالوا : ثلاثة رجلة ، وهو اسم جمع قائم مقام الرجال ، وإن كان مختصاً بجمع الإناث فحذف التاء واجب ، نحو : ثلاث من المخاض ، لأنها بمعنى حوامل النوق .

وإن احتملهما كالبط والخيل والغنم والإبل ، لأنها تقع على الذكور والإناث . فإن نصصت على أحد المحتملين فالاعتبار بذلك النص ، فإن كان ذكوراً أثبت التاء ، وإن كان إناثاً حذفتها كيف وقع النص والمعدود نحو : عندى ذكور ثلاثة من الخيل ، أو عندى من الخيل ذكور ثلاثة ، أو عندى من الخيل ثلاثة ذكور . إلا أن يقع النص بعد المميز ، والمميز بعد العدد ، نحو : عندى ثلاث من الخيل ذكور ، فحينئذ ينظر إلى لفظ المميز لا النص ، فإن كان مؤنثاً لا غير كالخيل والإبل والغنم حذفت التاء ، وإن كان مذكراً لا غير ، وما يحضرنى له مثال أثبتها .

وإن جاء تذكيره وتأنيثه كالبط والدجاج جاز إلحاق التاء نظراً إلى تذكيره ، وحذفها نظراً إلى تأنيثه .

وما لا يدخله معنى التذكير أو التأنيث ينظر فيه إلى اللفظ ، فيؤنث خمسة من الضرب ويذكر خمس من البشارة ، ويجوز الأمران فى ثلاثة من النخل وثلاث من النخل » . شرح الرضى للكافية ٢: ١٤٠-١٤٣

وفى المقتضب ٢: ٣٨٦ : « فإذا أضفت إلى اسم جنس من غير الآدميين قلت : عندى ثلاث من الإبل ، وثلاث من الغنم ، وتقول : عندى ثلاث من الغنم ذكور ، وثلاث من الشاء ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا ، لأنك إنما قلت : ذكور بعد أن أجريت فى اسمه التأنيث ، ألا ترى أنك إذا حقرت الإبل والغنم قلت : أبيلة وغنيمة .

وتقول : عندى ثلاثة ذكور من الشاء ، وثلاثة ذكور من الإبل ، لأنك إنما قلت من الإبل ومن الشاء بعد أن جرى فيه التذكير» .

وانظر سيبويه ٢: ١٧٣

وقال الرضى ٢: ١٤٣ : « إن كان المفسر أحدهما فصل بمن ، نحو : ثلاثة من

الخيل ، وخمس من التمر ، وذلك لأنهما ، وإن كانا فى معنى الجمع لكنهما بلفظ المفرد ، فكره إضافة العدد إليهما بعد ما تمهد من إضافته إلى الجمع » .

وقال الأخفش : « لا يجوز إضافة العدد إليهما وهو باطل ، لقوله تعالى : ﴿ تسعة رهط ﴾ وقالوا : ثلاثة نفر » . التسهيل ١١٦:

١ – فخُذْ أربَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢٦٠:٢]

الطير : يذكر ويؤنث ، وأتى هنا مذكراً لقوله (أربعة) وجاء على الأفصح فى اسم الجمع فى العدد حيث فصل بمن ، وجاءت الإضافة فى قوله تعالى : ﴿ تسعة رهط ﴾ . البحر ٢٩٩:٢

٢ – وكانَ فِى المدينةِ تِسعَةُ رَهْطٍ [٤٨:٢٧]

فى الكشاف ٣٧٢:٣ : « وإنما جاز تمييزاً التسعة بالرهط لأنه فى معنى الجماعة ، فكأنه قيل : تسعة أنفس . والفرق بين الرهط والنفر أن الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، أو من السبعة إلى العشرة . والنفر من الثلاثة إلى التسعة » .

رهط : اسم جمع ، واتفقوا على أن فصله بمن هو الفصيح ، واختلفوا فى جواز إضافة العدد إليه ؛ فذهب الأخفش إلى أنه لا ينقاس ، وما ورد من الإضافة إليه فهو على سبيل الندور ، وقد صرح سيبويه أنه لا يقال : ثلاث غنم ، وذهب قوم إلى أنه يجوز ذلك وينقاس ، وهو مع ذلك قليل ، وفصل قوم بين أن يكون اسم الجمع للقليل ، كرهط ونفر وذود فيجوز ذلك قليلاً ، أو للتكثير أو يستعمل لهما ، فلا تجوز إضافته إليه وهو قول المازنى .

البحر ٨٣:٧ ، العكبرى ٩٠:٢

العدد المركب

١ – فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنتا عَشرةَ عَيْناً [٦٠:٢]

عشرة : فى موضع خفض بالإضافة ، وهو مبنى لوقوعه موقع النون ، فهو مما أعرب فيه الصدر وبنى العجز ، وذهب ابن درستويه إلى أن اثنا واثنتا مع عشرة مبنيان . ولما نزلت (عشر) منزلة النون لم يصح إضافتهما فلا يقال : اثنا عشرك

عيناً : تمييز ، وأجاز الفراء أن يكون جمعاً . البحر ١ : ٢٢٩

٢ – إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّٰهِ [٩ : ٣٦]

انتصب (شهراً) على التمييز المؤكد ، كقولك : عندى من الرجال عشرون رجلاً . البحر ٥ : ٣٨

٣ – عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ [٧٤ : ٣٠]

التمييز محذوف ، والمتبادر إلى الذهن أنه ملك البحر ٨ : ٣٧٥

٤ – وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً [٧ : ١٦٠]

فى معانى القرآن للفراء ١ : ٣٩٧ : « فقال اثنتى عشرة والسبط مذكر لأن بعده أمماً ، فذهب التأنيث إلى الأمم ، ولو كان اثنى عشر لتذكير السبط كان جائزاً » .

وفى البيان ١ : ٣٧٦ : « إنما أنث (اثنتى عشرة) على تقدير أمة . وأسباطاً منصوب على البدل من اثنتى عشرة ، ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز فى هذا النحو إنما يكون مفرداً .

أمماً : وصف لقوله : (أسباطاً) » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢ : ٤٢٣ : « المعنى : قطعناهم اثنتى عشرة فرقة .. أسباطاً بدل من اثنتى عشرة ، وهو الوجه » .

وفى الكشاف ٢ : ١٦٨–١٦٩ : « فإن قلت : مميز ما عدا العشرة مفرد ، فما وجه مجيئه مجموعاً ؟ وهلا قيل : اثنى عشر سبطاً ؟ قلت : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقاً ، لأن المراد : وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سبط » .

وفى البحر ٤ : ٤٠٧ : « وتمييز (اثنتى عشرة) محذوف لفهم المعنى ، تقديره : اثنتى عشرة فرقة و (أسباطاً) بدل من اثنتى عشرة . أمماً : قال أبو البقاء : نعت لأسباط أو بدل بعد بدل » .

الرضى ٢ : ١٤٤ ، العكبرى ١ : ١٥٩

وانظر ما قيل فى الجمع بين علامتى تأنيث فى إحدى عشرة ، واثنتى عشرة . فى المقتضب ١٦٣:٢ ، ابن يعيش ٢٦:٦ ، الأشباه والنظائر ٣٢٢:١

العدد المعطوف

إنّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة . الرضى ١٤١:٢–١٤٢

آيات العدد المركب

١ – فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً [٦٠:٢]

٢ – وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً [١٦٠:٧]

٣ – فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً [١٦٠:٧]

٤ – وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً [١٢:٥]

٥ – إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً [٣٦:٩]

٦ – إنى رأيت أحد عشر كوكباً [٤:١٢]

تمييز المائة

١ – وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسعْاً [٢٥:١٨]

فى المقتضب ١٧١:٢ : « ومجاز مائة وألف فى أنه لا يكون لأدنى العدد مجاز أحد عشر درهما فما فوق . فأما قوله عز وجل : ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين ﴾ فإنه على البدل ، لأنه لما قال : (ثلاثمائة) ثم ذكر السنين ليعلم : ما ذلك العدد .

ولو قال قائل : أقاموا سنين يا فتى ثم قال : مئين ، أو ثلثمائة لكان على البدل ، ليبين : كم مقدار تلك السنينْ .

وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢: ١٣٨ : « وقوله : (ثلاثمائة سنين) مضافة ، وقد قرأ كثير من القراء : (ثلاثمائة سنين) يريدون : ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاثمائة ، فينصبونها بالفعل » .

وفى البيان ٢: ١٠٥-١٠٦ : « قرىء (ثلاثمائة) بالتنوين . وترك التنوين ، فمن نون كان لك فى سنين النصب والجر ، فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون (سنين) منصوباً على البدل من ثلاث .

والثانى : أن يكون منصوباً على أنه عطف بيان على ثلاث .

والجر على البدل من مائة ، لأن المائة فى معنى سنين .

ومن لم ينون أضاف مائة إلى سنين : تنبيهاً على الأصل الذى كان يجب استعماله » .

وفى البحر ٦: ١١٧ : « قرأ الجمهور (مائة) بالتنوين . قال ابن عطية : على البدل أو عطف البيان ، وقيل : على التفسير والتمييز . وقال الزمخشرى : عطف بيان لثلاثمائة : وحكى أبو البقاء : أن قوما أجازوا أن يكون بدلاً من مائة فى معنى مئات . فأما عطف البيان فلا يجوز على مذهب البصريين ، وأما نصبه على التمييز فالمحفوظ من لسان العرب المشهور أن (مائة) لا يفسر إلا بمفرد مجرور ..» .

الكشاف ٢: ٧١٦، العكبرى ٢: ٥٣ ،

وانظر الروض الأنف١: ١٩٣-١٩٤

فى شرح الكافية للرضى ٢: ١٤١ : « عطف الأكثر على الأقل واحد ومائة ، وثلاثة ومائة » .

مائتان وألف ٢: ١٤٢

وقال فى ٢: ١٤٢ : « ثلاث مائة ألف إلى ألف ألف ، ثم مائة وألف ألف إلى ألف ألف ، وثلاثة آلاف وألف ألف إلى ألف ألف ألف . وهكذا إلى ما لا نهاية » .

آيات تمييز المائة

١ – فأماته الله مائة عام ثم بعثه [٢٥٩:٢]
٢ – قال بل لبثت مائة عام [٢٥٩:٢]
٣ – في كل سنبلة مائة حبة [٢٦١:٢]
٤ – إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]
٥ – ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة ستين [٢٥:١٨]
٦ – فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة [٢:٢٤]
٧ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]
٨ – إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [٦٥:٨]
٩ – فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [٦٦:٨]

آيات الألف

١ – يود أحدهم لو يعمر ألف سنة [٩٦:٢]
٢ – فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة [٩:٨]
٣ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]
٤ – وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون [٤٧:٢٢]
٥ – فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً [١٤:٢٩]
٦ – ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة [٥:٣٢]
٧ – وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون [١٤٧:٣٧]
٨ – تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
[٤:٧٠]
٩ – ليلة القدر خير من ألف شهر [٣:٩٧]
١٠ – وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً [٦٥:٨]
١١ – وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله [٦٦:٨]

١٢ – ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة [١٢٤:٣]

١٣ – يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة [١٢٥:٣]

١٤ – ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف [٢٤٣:٢]

العقود

١ – وَإِذْ واعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [٥١:٢]

الناصب للتمييز اسم العدد ، شبه بضاربين . البحر ١٩٩:١

٢ – ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩]

يجوز أن يراد ظاهره من العدد ، ويجوز أن يراد المبالغة فى طولها ، وإن لم تبلغ هذا العدد . البحر ٣٢٦:٨

آيات العقود

١ – وحمله وفصاله ثلاثون شهراً [١٥:٤٦]

٢ – وواعدنا موسى ثلاثين ليلة [١٤٢:٧]

٣ – وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة [٥١:٢]

٤ – فإنها محرمة عليهم أربعين سنة [٢٦:٥]

٥ – فتم ميقات ربه أربعين ليلة [١٤٢:٧]

٦ – وبلغ أربعين سنة [١٥:٤٦]

٧ – فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً [١٤:٢٩]

٨ – فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [٤:٧٠]

٩ – فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً [٤:٥٨]

١٠ – ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه [٣٢:٦٩]

١١ – واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا [١٥٥:٧]

١٢ – إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [٨٠:٩]

١٣ – فاجلدوهم ثمانين جلدة [٤:٢٤]

١٤ – إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة [٢٣:٣٨]

١٥ - إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [٦٥:٨]

العدد المعطوف

١ - إنَّ هذا أخِي لهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجةً [٢٣:٣٨]

كسر التاء من تسع أشهر من فتحها ، وقرىء فيهما بالفتح .

البحر ٣٩٢:٧ ، ٣٨٧

فى شرح الكافية للرضى ١٤١:٢ « وعطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، ألا ترى أن العشرة المركبة مع النيف معطوفة عليه فى التقدير ، فثلاثة عشر فى تقدير : ثلاثة وعشرة . وكذا ثلاثة وعشرون أكثر من عشرون وثلاثة » .

مفعال من ألفاظ العدد

١ - وَما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْنَاهُمْ [٤٥:٣٤]

معشار : مفعال من العشر ، ولم يبن على هذا الوزن من ألفاظ العدد غيره ، وغير المرباع ، ومعناهما العشر والربع ، وقال قوم المعشار : عشر العشر ،

وقال ابن عطية : وهذا ليس بشيء . وقيل العشر فى هذا القول عشر العشرات ، فيكون جزءاً من ألف جزء ، قال الماوردى وهو الأظهر ، لأن المراد به المبالغة فى التقليل . البحر ٢٩٠:٧]

وصف العدد أو المضاف إليه العدد

١ - فى شرح الرضى للكافية ١٤٤:٢ : « ومع صيرورة المعدود فى صورة الفضلات يراعى أصله حين كان موصوفاً : فلا يوصف فى الأغلب إلا هو دون العدد . لأنه هو المقصود من حيث المعنى ، والمعدود - وإن كان مقدماً عليه - كالوصف له ، تقول . عندى عشرون رجلاً شجاعاً كما يوصف هو إذا كان

مضافاً إليه قال الله تعالى : ﴿ إنى أرى سبع بقرات سمان ﴾ ويجوز وصف العدد أيضاً لكن على قلة » .

٢ – وقال فى ١٤٥:٢ : « وإذا وصفت المميز جاز لك فى الوصف اعتبار اللفظ والمعنى ، نحو : ثلاثون رجلاً ظريفاً وظرفاء ، ومائة رجل طويل وطوال . قال :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة   سود كخافية الغراب الأسحم

٣ – وفى الهمع ٢٥٤:١ : « إذا جىء بنعت مفرد أو جمع تكسير جاز الحمل فيه على التمييز ، وعلى العدد ، نحو : عندى عشرون رجلاً صالحاً أو صالح ، وعشرون رجلاً كراماً أو كرام ، فإن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد ، نحو : عشرون رجلاً صالحون ، ذكره فى البسيط » .

١ – إنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ [١٢:٤٣]

(ب) أَفْتِنا فِى سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ [١٢:٤٦]

فى الكشاف ٤٧٣:٢ : « فإن قلت : هل من فرق بين إيقاع (سمان) صفة للمميز . وهو بقرات ، دون المميز وهو سبع ، وأن يقال : سبع بقرات سماناً ؟

قلت : إذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات ، وهى السمان منهن ، لا بجنسهن . ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات ، لا بنوع منها ، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن » .

وفى العكبرى ٢٩:٢ : « سمان : صفة لبقرات ، ويجوز فى الكلام نصبه نعتا لسبع .

يأكلهن : فى موضع نصب أو جر » .

وفى البحر ٣١٢:٥ : « سمان : صفة لقوله : (بقرات) ميز العدد بنوع من البقرات ، وهى السمان منهن ، لا بجنسهن ، ولو نصب صفة لسبع لكان التمييز بالجنس لا بالنوع ، ويلزم من وصف البقرات بالسمن وصف السبع به ، ولا يلزم من وصف السبع به وصف الجنس به ، لأنه يصير المعنى : سبعاً من البقرات

سماناً ، وفرق بين قولك : عندى ثلاثة رجال كرام ، وثلاثة رجال كرام ، لأن المعنى فى الأول : ثلاثة من الرجال الكرام ، فيلزم كرم الثلاثة ، لأنهم بعض من الرجال الكرام . والمعنى فى الثانى : ثلاثة من الرجال كرام ، فلا يدل على وصف الرجال بالكرم » .

٢ - وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [١٢: ٤٣]

(ب) وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ [١٢: ٤٦]

فى معانى القرآن للفراء ٢: ٤٧ : « لو كان الخضر منصوبة تجعل نعتاً للسبع حسن ذلك : وهى إذ خفضت نعت للسنبلات . وقال الله عز وجل : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ﴾ ولو كانت (طباق) كان صواباً » .

٣ - وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ [١٧: ١٠١]

يجوز فى (بينات) النصب صفة للعدد ، والجر صفة للمعدود من . السمين . الجمل ٢: ٦٤٧

وفى البيان ٢: ٩٧ : « بينات : يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون مجروراً ؛ لأنه وصف الآيات ، والثانى : أن يكون منصوباً ، لأنه وصف لتسع » .

٤ - كانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٣٢: ٥]

مما تعدون : صفة لألف أو صفة لسنة . العكبرى ٢: ٩٨

٥ - قُلْ فَأْتُوا بعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١١: ١٣]

مفتريات : صفة لعشر سور الكشاف ٢: ٣٨٣

وفى البحر ٥: ٢٠٨ : « مثل : يوصف به المفرد والمثنى والمجموع ، كما قال تعالى : ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ ، وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ ﴿ وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ وإذا أفرد ، وهو تابع لمثنى أو مجموع فهو بتقدير المثنى والمجموع ، أى مثلين وأمثال ، والمعنى هنا : بعشر سور أمثاله » .

٦ - كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَموات طِباقاً [٧١: ١٥]

فى معانى القرآن للفراء ٣: ١٨٨ : « إن شئت مضيت الطباق على الفعل ، أى

خلقهن مطابقات : وإن شئت جعلته من نعت السبع ، لا على الفعل . ولو كان : سبع سموات طباق بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ (ثياب سندس خضر ، وخضر) .

وصف لسبع ، أو مصدر . البيان ٢:٤٦٤

٧ – الذِى خَلَقَ سَبْعَ سَموات طِباقاً [٣:٦٧]

طباقاً : منصوب على الوصف لسبع . البيان ٢:٤٥٠

انتصب (طباقاً) على الوصف لسبع ، فإما أن يكون مصدراً طابق مطابقة وصف به على سبيل المبالغة ، أو على حذف مضاف وإما جمع طبق ، أو طبقة .
البحر ٨:٢٩٨

٨ – كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

فى كل سنبلة مائة حبة : صفة لسنابل أو لسبع . البحر ٢:٣٠٥

وفى العكبرى ١:٦٢ : « صفة لسنابل ، ويجوز أن تكونِ الجملة صفة لسبع ، كقولك : رأيت سبع رجال أحرار وأحراراً » . الجمل ١:٢١٨

٩ – فى أَرْبَعةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلينَ [٤١:١٠]

قرأ أبو جعفر برفع (سواء) خبر لمحذوف ، وقرأ يعقوب بالجر ، صفة للمضاف أو المضاف إليه . الباقون بالنصب على المصدر بفعل مقدر ، أى استوت استواء ، أو حال من ضمير (أقواتها) .

الإتحاف : ٣٨٠ ، النشر ٢:٣٦٦ . البحر ٧:٤٨٦

آيات (فاعل) الوصف

١ – إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث [٣٦:١٤]

٢ – ومناة الثالثة الأخرى . [٥٣:٢٠]

٣ – والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين [٢٤:٧]

٤ – والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين [٢٤:٩]

فاعل بمعنى بعض

١ – لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قالُوا إنَّ اللّه ثالِثُ ثلاثةٍ [٥:٧٣]

فى معانى القرآن للفراء ١:٣١٧ : « يكون مضافاً ، ولا يجوز التنوين فى (ثالث) فتنصب الثلاثة ، وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ، ولا ثالثاً لنفسه ، فلو قلت : أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، وبالتنوين ونصب الاثنين ، وكذا لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ، لأنه فعل واقع » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٢١٥ : « معناه أنهم قالوا: اللّه أحد ثلاثة آلهة ، أو واحد من ثلاثة آلهة ، ولا يجوز فى ثلاثة إلا الجر ، لأن المعنى : أحد ثلاثة .

فإن قلت : زيد ثالث اثنين ، أو رابع ثلاثة جاز الجر والنصب .

فأما النصب فعلى قولك : كان القوم ثلاثة فربعهم ، وأنا رابعهم غداً ، أو رابع الثلاثة غداً .

ومن جر فعلى حذف التنوين ، كما قال عز وجل : (هدياً بالغ الكعبة) .

البيان ١:٣٠٣ ، البحر ٣:٥٣٥ ، العكبرى ١:١٢٤

٢ – إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ [٩:٤٠]

أى أحد اثنين ، حال من ضمير محذوف ، أى مخرج ثانى اثنين .

البيان ١:٤٠٠

فاعل بمعنى مصير

١ – سَيَقُولُونَ ثلاثةٌ رابعُهُمْ كلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كلْبُهُمْ رَجْماً بالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كلْبُهُمْ [١٨:٢٢]

لا يعمل اسم الفاعل هنا لأنه ماض . العكبرى ٢:٥٣

أى هم ثلاثة أشخاص وإنما قدرنا (أشخاصاً) لأن (رابعهم) اسم فاعل أضيف إلى الضمير ، والمعنى : أنه ربعهم ، أى جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا

العدد ، ولو قدر ثلاثة رجال استحال أن يصير ثلاثة رجال أربعة لاختلاف الجنسين » . البحر ٦:١١٤

٢ – ما يكونُ مِن نجْوَى ثلاثةٍ إِلَّا هُو رَابِعُهُمْ وَلا خمسةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ [٧:٥٨]

العدد قد يراد به الكثرة

١ – فَمَنْ لمْ يَجِدْ فصِيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ فى الحَجِّ وَسَبْعةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلةٌ [١٩٦:٢]

وقيل : ذكر العشرة لزوال توهم أمد السبعة لا يراد بها العدد ، بل الكثرة ، روى أبو عمرو بن العلاء وابن الأعرابى : سبع اللّٰه لك الأجر ، أى أكثر ، أرادوا التضعيف ، وهذا جاء فى الأخبار . فله سبع ، وله سبعون ، وله سبعمائة . وقال الأزهرى فى قوله تعالى : ﴿ **سبعين مرة** ﴾ :
هو جمع السبع الذى يستعمل للكثرة . البحر ٢:٨٠

٢ – فى كُلِّ سُنْبُلةٍ مائةُ حَبَّةٍ [٢٦١:٢]

ظاهر قوله : (مائة حبة) العدد المعروف ، ويحتمل أن يراد به التكثير ، كأنه قيل : فى كل سنبلة حب كثير ، لأن العرب تكثر بالمائة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وهم ألوف حذر الموت** ﴾ . البحر ٢:٣٠٥

٣ – إِنْ تَستَغْفِرْ لهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فلَنْ يَغْفرَ اللّٰهُ لهُمْ [٩:٨٠]

فى الكشاف ٢:٢٩٥ : « السبعون : جار مجرى المثل فى كلامهم للتكثير » .

قال الأزهرى فى جماعة من أهل اللغة : السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة ، لا السبعة التى فوق الستة .

قال ابن عطية : وأما تمثيله بالسبعين دون غيرها من الأعداد فلأنه عدد كثيراً ما يجىء غاية مقنعاً فى الكثرة ، ألا ترى إلى القوم الذين اختارهم موسى وإلى أصحاب العقبة ، وقد قال بعض اللغويين : إن التصريف الذى يكون من السين

والباء والعين هو شديد الأمر من ذلك السبعة ، فإنها عدد مقنع هى فى السموات وفى الأرض وفى خلق الإنسان وفى بدنه وفى أعضائه التى بها يطيع الله ، وبها يعصيه ، وبها ترتيب أبواب جهنم .. وفى سهام الميسر ، ومن ذلك السبع العبوس والعنبس ، ونحو هذا من القول .

البحر ٥:٧٨ ، العكبرى ٢:١٠

٤ - ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوه [٦٩:٣٢]

يجوز أن يراعى ظاهره من العدد ، ويجوز أن يريد المبالغة فى طولها ، وإن لم يبلغ هذا العدد .
البحر ٨:٣٢٦

٥ - تَعْرُجُ الملائِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .[٧٠:٤]

قيل : لا يراد حقيقة العدد ، إنما أريد به طول الموقف يوم القيامة ، وما فيه من الشدائد ، والعرب تصف أيام الشدة بالطول ، وأيام الفرح بالقصر ، قال الشاعر :

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

البحر ٨:٣٣٣

٦ - لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [٩٧:٣]

الظاهر أنه يراد بألف شهر حقيقة العدد ، وقيل : المعنى : خير من الدهر كله ، لأن العرب تذكر الألف فى غاية الأشياء كلها ، قال تعالى : ﴿ **يود أحدهم لو يعمر ألف سنة** ﴾ يعنى جميع الدهر .
البحر ٨:٤٩٦

٧ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ أُلُوفٌ [٢:٢٤٣]

فى البحر ٢:٢٥٠ : « ولفظ القرآن (وهم ألوف) لم ينص على عدد معين ، ويحتمل ألا يراد ظاهر جمع ألف بل يكون ذلك المراد منه التكثير ، كأنه قيل : خرجوا من ديارهم ، وهم عالم كثير ، لا يكادون يحصيهم عاد ، فعبر عن هذا المعنى بقوله : ﴿ **وهم ألوف** ﴾ كما يصح أن تقول : جئتك ألف مرة ، لا تريد حقيقة العدد ، إنما تريد : جئتك مراراً كثيرة لا تكاد تحصى من كثرتها » .

العدد صفة

١ – فى ظلمات ثلاث [٦:٣٩]

٢ – وكنتم أزواجاً ثلاثة [٧:٥٦]

٣ – تسبح له السموات السبع [٤٤:١٧]

٤ – قل من رب السموات السبع [٨٦:٢٣]

القراءات

١ – ولبِثُوا فِي كَهْفهمْ ثَلَاثمائة سِنِينَ وازْدَادوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

قرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين .

النشر ٣١٠:٢ ، الإتحاف :٢٨٩ ، غيث النفع : ١٥٥ ، الشاطبية : ٢٤٠

وفى ابن خالوية : ٧٩ : « (ثلاثمائة سنة) على الواحدة أبى » .

وقرأ الضحاك (سنون) بالواو على إضمار هذه سنون . البحر ١١٧:٦

وفى المقتضب ١٧١:٢ : « وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر » .

وفى البحر ١١٧:٦ : « وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ، ولا يجوز له ذلك » .

٢ – ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبعةِ شُهدَاءَ [٤:٢٤]

فى ابن خالويه : ١٠٠ : « بأربعة شهداء ، بالتنوين ، أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وعبد الله بن مسلم » .

وفى المحتسب ١٠١:٢–١٠٢ : « ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وأبى زرعة بن عمرو بن جرير : (بأربعة شهداء) بالتنوين .

قال أبو الفتح : هذا حسن فى معناه ، وذلك أن أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لا تضاف إلى الأوصاف ، لا يقال : عندى ثلاثة ظريفين ، إلا فى ضرورة

إقامة الصفة مقام الموصوف . وليس ذلك فى حسن وضع الاسم هناك ، والوجه عندى : ثلاثة ظريفون ، وكذلك قوله : ﴿ بأربعة شهداء ﴾ لتجرى (شهداء) على أربعة وصفاً ، فهذا هذا . فأما وجه قراءة الجماعة (بأربعة شهداء) بالإضافة فإنما ساغ ذلك لأنهم قد استعملوا الشهداء استعمال الأسماء ، وذلك كقولهم : إذا دفن الشهيد صلت عليه الملائكة .. ومنزلة الشهيد عند الله مكينة ، فلما اتسع ذلك عنهم جرى عندهم مجرى الاسم ، فحسنت إضافة اسم العدد إليه حسنها إذا أضيف إلى الاسم الصريح ، أو قريباً من ذلك .

واعلم من بعد أن الصفات لا تتساوى أحوالها فى قيامها مقام موصوفاتها بل بعضها فى ذلك أحسن من بعض ، فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت إقامتها مقامه ، فمن ذلك قولك : مررت بظريف ، فهذا أحسن من قولك : مررت بطويل ، وذلك أن الظريف لا يكون إلا إنساناً مذكراً ورجلاً أيضاً ، وذلك أن الظرف إنما هو حسن العبارة ، وأنه أمر يخص اللسان ، فظريف إذاً مما يختص بالرجال دون الصبيان ، لأن الصبى فى غالب الأمر لا تصح له صفة الظرف ، وليس كذلك قولنا : مررت بطويل لأن الطويل قد يجوز أن يكون رجلاً ، وأن يكون رمحاً ، وأن يكون حبلاً وجذعاً ، ونحو ذلك ، فهذا هو الذى يقبح ، والأول هو الذى يحسن فإن قام دليل من وجه آخر على إرادة الموصوف ساغ وضع صفته موضعه .. وإنما قبح حذف الموصوف من موضعين :

أحدهما : أن الصفة إنما لحقت الموصوف إما للتخصيص والبيان ، وإما للإسهاب والإطناب وكل واحد من هذين لا يليق به الحذف ، بل هو من أماكن الإطالة والهضب .. » .

وفى البحر ٦:٤٣١-٤٣٢ : « قرأ أبو زرعة وعبد الله بن مسلم (بأربعة شهداء) بالتنوين . وهى قراءة فصيحة ، لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الاتباع أجود من الإضافة ، ولذلك رجح ابن جنى هذه القراءة على قراءة الجمهور من حيث أخذ مطلق الصفة ، وليس كذلك ، لأن الصفة إذا جرت

مجرى الأسماء ، وباشرتها العوامل جرت فى العدد وفى غيره مجرى الأسماء ، ومن ذلك شهيد ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ وقوله : ﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾ وكذلك (عبد) . فثلاثة شهداء بالإضافة أفصح من التنوين والإتباع ، وكذلك ثلاثة أعبد . وقال ابن عطية : وسيبويه يرى أن تنوين العدد وترك إضافته إنما يجوز فى الشعر ، وليس كما ذكر ، إنما يرى ذلك سيبويه فى العدد الذى بعده اسم نحو : ثلاثة رجال ، وأما فى الصفة فلا ، بل الصحيح التفصيل الذى ذكرناه » .

٣ – أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ [١٢٤:٣]

بثلاثة ألف ، بتوحيد الألف ، الحسن . ابن خالويه : ٢٢

وفى المحتسب : ١٦٥:١–١٦٦: « ومن ذلك ما رواه مبارك عن الحسن أنه كان يقرأ (بثلاثة آلاف) و (بخمسة آلاف) وقف ولا يجرى واحداً منهما .

قال أبو الفتح : وجهه فى العربية ضعيف ، وذلك أن ثلاثة وخمسة مضافان إلى ما بعدهما ، والإضافة تقتضى وصل المضاف بالمضاف إليه ، لأن الثانى تمام الأول ، وهو معه فى أكثر الأحوال كالجزء الواحد ، وإذا وصلت هذه العلامة للتأنيث فهى تاء لا محالة ، وذلك أن أصلها التاء ، وإنما يبدل منها فى الوقف هاء ، وإذا كان كذلك – وهو كذلك – فلا وجه للهاء ، لأنها من أمارات الوقف ، والموضع على ما ذكرنا متقاض للوصل ، غير أنهم قد جاء عنهم نحو هذا .

حكى الفراء أنهم يقولون : أكلت لحماً شاة ، يريدون : لحم شاة ، فيمطلون الفتحة ، فينشئون عنها ألفاً ..» . وانظر البحر ٥٠:٣

٤ – مَنْ جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثالِها [١٦٠:٦]

فى النشر ٢٦٦:٢ : « يعقوب : (عشر) بالتنوين ، (أمثالها) بالرفع والباقون بالإضافة » .

وفى الإتحاف : ٢٢٠ : « وعن الأعمش (عشر) بالتنوين ، (أمثالها) بالنصب » . ابن خالويه : ٤١

وفى البحر ٢٦١:٤ : « وقرأ الحسن وابن جبير ... (عشر) بالتنوين (أمثالها) بالرفع على الصفة لعشر ، ولا يلزم فى المثلية أن يكون فى النوع بل يكتفى أن يكون

فى قدر مشترك » .

اللغات فى عشر

١ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللّٰهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً [٣٦:٩]

فى النشر ٢٧٩:٢ : « واختلفوا فى (اثنا عشر ، وأحد عشر ، وتسعة عشر) : فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ، ولابد من مد ألف (اثنا) لالتقاء الساكنين نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى ، وغيره .. وهو فصيح سمع مثله من العرب فى قولهم : التقت حلقتا البطان ، بإثبات ألف (حلقتا) .

وانفرد النهروانى عن زيد فى رواية ابن وردان بحذف الألف ، وهى لغة أيضاً .

وقرأ الباقون بفتح العين فى الثلاثة » . الإتحاف : ٢٤٢

وفى البحر ٣٨:٥: « قرأ طلحة بإسكان الشين » .

٢ - إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً [٤:١٢]

قرأ (أحد عشر) بسكون عين (عشرة) أبو جعفر .

الإتحاف : ٢٦٢ ، والنشر ٢٩٣:٢

جعل تسكين أول المثلثين دليلاً على أنهما قد صارا كالاسم الواحد ، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر ، إلا اثنا عشر ، واثنى عشر فإنه لا يسكن العين ، لسكون الألف والياء قبلهما . المحتسب ٣٣٢:١

٣ - عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠:٧٤]

قرأ بسكون العين تخفيفاً أبو جعفر . الإتحاف : ٤٢٧

وفى ابن خالويه : ١٦٤-١٦٥ : « (تسعة عشر) أنس بن مالك ، وإبراهيم ابن قتة ، تسعة أعشر ، بالوصل أبو جعفر المدنى (تسعة عشر) ابن عباس وابن قطيب قال ابن حاتم : الصواب تسعة أعشر » .

وفى المحتسب ٣٣٨:٢-٣٤٠ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر يزيد ، وطلحة ابن سليمان : (عليها تسعة عشر) بإسكان العين ، وقرأ أنس بن مالك : (تسعةَ أعشر) روى عنه : (تسعة وعشر) ، برفع الهاء وبعدها واو مفتوحة ، وعين

مجزومة ، وروى عنه : (تسعة عشر) . وروى عنه : (تسعة وعشر) .

وروى عن ابن عباس : (تسعة عشر) ، برفع تسعة .

قال أبو الفتح : أما (تسعة عشر) بفتح تاء (تسعة) وسكون عين (عشر) فلأجل كثرة الحركات ، وأن الاسمين جعلا كاسم واحد ، فلم يوقف على الأول منهما ، فيحتاج إلى الابتداء بالثانى ، فلما أمن ذلك أسكن تخفيفاً أوله . وجعل ذلك أمارة لقوة اتصال أحد الاسمين بصاحبه .

قال أبو الحسن : ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر ، واثنى عشر ، لسكون الأول من الحرفين ، أعنى الألف والياء ، فيلتقى ساكنان فى الوصل ، ليس أولهما حرف لين والثانى مدغماً ، وعلى أنه قد روى ابن حجاز عن أبى جعفر : اثنا عشر بسكون العين ، وفيه ما ذكرناه .

وقال أبو حاتم فى (تسعة أعشر) : لا وجه له نعرفه ، إلا أن يعنى تسعة أعشر جمع العشر أو شيئاً غير الذى وقع فى قلوبنا .

وأما (تسعة وعشر) فطريقه أنه فك التركيب ، وعطف على (تسعة عشر) ، على أصل ما كان عليه الاسمان قبل التركيب من العطف .

ألا ترى أن أصله تسعة وعشرة ، كقولك : تسعة وعشرون ، إلا أنه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله .

وأما (تسعة عشر) ، بضم هاء (تسعة) وسكون عين (عشر) – فلأنه – وإن لم يكن مركباً فإن العطف فيه واجب لتكميل العدة ، وقد كان سمع فيه تسكين العين فى قول من قال : (تسعة عشر) فلاحظ سكونها هناك ، فأقره بحاله .

وأما (تسعة وعشر) فطريقه أنه أراد : تسعة أعشر ، بهمزة كما ترى ، كالرواية الأخرى (تسعة أعشر) فخفف الهمزة بأن قلبها واواً خالصة فى اللفظ ، لأنها مفتوحة وقبلها ضمة، فجرت مجرى تخفيف (جؤن) » .

وفى البحر ٨:٣٧٥–٣٧٦ : « قرأ الجمهور (تسعة عشر) مبنيين على الفتح ، على مشهور اللغة فى هذا العدد .

وقرأ أبو جعفر وطلحة بن سليمان بإسكان العين ، كراهة توالى الحركات .

وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وإبراهيم بن قتة ، بضم التاء ، وهى حركة بناء عدل إليها عن الفتح ، لتوالى خمس فتحات ، ولا يتوهم أنها حركة إعراب ، لأنها لو كانت حركة إعراب لأعرب (عشر) .

وقرأ أنس أيضاً (تسعة) بالضم (أعشر) بالفتح ، وقال صاحب اللوامح فيجوز أنه جمع العشرة على أعشر ، ثم أجراه مجرى (تسعة عشر).

وعنه أيضاً : (تسعة وعشر) بالضم وقلب الهمزة من (أعشر) واواً خالصة تخفيفاً ، والتاء فيهما مضمومة ضمة بناء ، لأنها معاقبة للفتحة ، فراراً من الجمع بين خمس حركات على جهة واحدة .

وعن سليمان بن قتة – وهو أخو إبراهيم – أنه قرأ (تسعة أعشر) بضم التاء ضمة إعراب وإضافته إلى (أعشر) و(أعشر) مجرور منون ، وذلك على فك التركيب » .

٤ – فانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنتا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٦٠]

فى المحتسب ١:٨٥–٨٧ : « ومن ذلك قراءة الأعمش (اثنتا عشرة عيناً) بفتح الشين .

قال أبو الفتح : القراءة بذلك عشرة ، وعشرة فأما عشرة فشاذ ، وهى قراءة الأعمش ، وعلى الجملة فينبغى أن يعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات ، ونقضت فى كثير منها العادات ، وذلك أن لغة الحجاز فى غير العدد نظير (عشرة) عشرة ، وأهل الحجاز يكسرون الثانى ، وبنو تميم يسكنونه ، فيقول الحجازيون : نبقة وفخذ ، وبنو تميم تقول : نبقة وفخذ ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم : إحدى عشرة وثنتا عشرة إلى تسع عشرة ، بكسر الشين ، وقال أهل الحجاز (عشرة) بسكونها .

ومنه قولهم فى الواحد : واحد ، وأحد ، فلما صاروا إلى العدد قالوا : إحدى عشرة ، فبنوه على (فعلى) . ومنه قولهم : عشرة وعشرة ، فلما صاغوا منه اسماً للعدد بمنزلة ثلاثون وأربعون قالوا : عشرون ، فكسروا أوله .

ومنه قولهم : ثلاثون ، وأربعون إلى التسعون ، فجمعوا فيه بين لفظين ضدين :

أحدهما : يختص بالتذكير .

والآخر : بالتأنيث .

أما المختص بالتذكير فهو الواو والنون ، وأما المختص بالتأنيث فهو قولهم : ثلاث وأربع وتسع فى صدر ثلاثون وأربعون وتسعون ، وكل واحد من ثلاث وأربع وخمس وست إلى تسع هكذا بغير هاء مختص بالتأنيث . ولما جمعوا فى هذه الأعداد- من عشرين إلى تسعين - بين لفظتى التذكير والتأنيث صلحت لهما جميعاً ، فقيل : ثلاثون رجلاً ، وثلاثون امرأة ، وخمسون جارية وخمسون غلاماً ، وكذلك إلى التسعين ..

ومنه أيضاً اختصارهم من ثلاثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد ولم يقولوا : ثلاث مئين ، ولا أربع مئات إلا مستكرهاً وشاذّاً .

فلما ساغ هذا وأمثاله فى أسماء العدد قالوا أيضاً : اثنتا عشرة فى قراءة الأعمش هذه ، وينبغى أن يكون قد روى ذلك رواية ، ولم يره رأياً لنفسه .

وانظر البحر ١:٢١٨، ٢٢٩ ، الإتحاف : ١٣٧

٥ - فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً [٧:١٦٠]

فى المحتسب ١:٢٦١-٢٦٤ : « ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن سليمان (عشرة) . وقرأ (عشرة) بفتح الشين بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (عشرة) بكسر الشين فتميمية ، وأما إسكانها فحجازية واعلم أن هذا موضع طريف ، وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثانى من الثلاثى إذا كان مضموماً أو مكسوراً ، نحو : الرسل والطنب ، والكبد والفخذ ، ونحو : ظرف وشرف وعلم وقدم . وأما بنو تميم فيسكنون الثانى من هذا ونحوه ، فيقولون : رسل وكتب ، وكبد وفخذ ، وقد ظرف ، وقد علم ، لكن القبيلتين جميعاً فارقتا فى هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما ، وأخذت كل واحدة منهما لغة صاحبتها ، وتركت مألوف اللغة السائر عنها ، فقال أهل الحجاز : (عشرة) بالإسكان ، والتميميون عشرة بالكسر .

وسبب ذلك ما أذكره : وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول وتضم

فيه الكلم بعضه إلى بعض ، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر ، فلما فارقوا أصول الكلام من الإفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضاً أصول أوضاعهم ، ومألوف لغاتهم ، فأسكن من كان يحرك ، وحرك من كان يسكن ، كما أنهم لما حذفوا هاء حنيفة للإضافة حذفوا معها الياء ، فقالوا : حنفى ، ولما لم يكن فى (حنيف) هاء تحذف ، فتحذف لها الياء قالوا فيه : حنيفى ...

وأما (اثنتا عشرة) بفتح الشين فعلى وجه طريف ، وذلك أن قوله : (اثنتى) يختص بالتأنيث ، و (عشرة) بفتح الشين تختص بالتذكير ، وكل واحد من هذين يدفع صاحبه .

وأقرب ما تصرف إليه هذه القراءة أن يكون شبه (اثنتى عشرة) بالعقود ما بين العشرة إلى المائة ، ألا تراك تقول : عشرون وثلاثون فتجد فيه لفظ التذكير ولفظ التأنيث ...

وحسن تشبيه (اثنتى عشرة) برءوس العقود دون المائة من حيث كان إعراب كل واحد منهما بالحرف ، لا بالحركة ، وذلك اثنتا عشرة واثنى عشر ، فهذا نحو من قولهم : عشرون وخمسون وتسعون فافهمه .

ومما يدلك على أن ضم أسماء العدد بعضها إلى بعض يدعو إلى تحريفها عن عادة استعمالها قولهم : أحد عشر رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة ، وكان قياس أربع وأربعة ، وخمس وخمسة أن يكون هذا أحد وأحدة ، ألا ترى أن إحدى – وهى فعلى ، وأصلها وحدى – كيف عاقبت فى المذكر (فعلاً) وهو أحد وأصله وحد .

وأما إحدى وعشرون إلى التسعين فإنه لما سبق التحريف إليها فى إحدى عشرة ثبت فيها فيما بعد .

٦ – وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً [١٦٠:٧]

عن المطوعى (عشرة) بكسر الشين ، وعنه إسكانها لغة الحجاز ، وبه قرأ الجمهور . الإتحاف : ٢٣١

ابن وثاب والأعمش وطلحة بن سليمان (عشرة) بكسر الشين ، وعنهم الفتح أيضاً ، وأبو حيوة وطلحة بن مصرف بالكسر ، وهى لغة تميم ، والجمهور

بالإسكان ، وهى لغة الحجاز . البحر ٤٠٦:٤

لغات خمس

١ - وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُم كَلْبُهُمْ [٢٢:١٨]

عن ابن محيصن (خمسة) بكسر الميم ، وعنه كسر الخاء والميم .

الإتحاف : ٢٨٩

وفى المحتسب ٢٧:٢ : « ومن ذلك أنه لم يقرأ أحد (خمسة) بفتح الميم إلا ابن كثير وحده فى رواية حسن بن محمد عن شبل .

قال أبو الفتح : لم يحرك ميم خمسة إلا عن سماع ، وينبغى أن يكون أتبعت عشرة ، وليس بحسن أن يقال أتبع الفتح الفتح .. » .

وانظر البحر ١١٤:٦

٢ - فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ [٤١:٨]

قرأ الحسن وعبد الوارث عن أبى عمرو (خمسه) بسكون الميم ، وقرأ النخعى (خمسه) بكسر الخاء على الاتباع ، يعنى إتباع حركة الخاء لحركة ما قبلها .

البحر ٤٩٩:٤ ، ابن خالويه : ٤٩

لغات تسع

١ - وَازْدَادُوا تِسْعاً [٢٥:١٨]

قرأ الحسن وأبو عمرو فى رواية اللؤلؤى عنه (تسعاً) بفتح التاء ، كما قالوا عشر . البحر ١١٧:٦ ، ابن خالويه : ٧٩

وفى الإتحاف : ٢٨٩ : « عن الحسن (تسعاً) هنا ، و (تسع) بـ (ص) و (تسعون) بها بفتح التاء » .

٢ - إنَّ هذا أَخِى لهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً [٢٣:٣٨]

عن الحسن بفتح تاء : (تسعة وتسعون) وهى لغة .

الإتحاف : ٣٧٢ ، وابن خالويه : ١٣٠ ، البحر ٣٩٢:٧

المحتسب ٢٣١:٢ : « قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجىء الفعل ، والفعل على المعنى الواحد ، نحو : البزر والبزر ، والنفط والنقط والنفط ، والسكر والسكر ، والحبر والحبر ، والسبر والسبر ، فلا ينكر على ذلك التسع ، لا سيما وهى تجاور العشرة بفتح الفاء » .

فاسْتَجابَ لكُمْ أنِّى مُمِدُّكُمْ بألْفٍ [٩:٨]

وفى ابن خالويه : ٤٩ : « بيلف من الملائكة ، الجحدرى . بالألُف من الملائكة ، السدى » .

وفى البحر ٤٦٥:٤ : « قرأ الجمهور بألف على التوحيد ، والجحدرى بآلف على وزن أفلس ، وعنه وعن السدى بالألف ، والجمع بين الإفراد والجمع أن يحمل الإفراد على من قاتل منهم » .

وَإذْ يَعِدُكُم اللّهُ إحْدَى الطَّائِفَتينِ [٧:٨]

إحدى : بوصل الهمزة ابن محيصن . ابن خالويه : ٤٩

وفى البحر ٤٦٤:٤ : « وابن محيصن : (الله احدى) بإسقاط همزة إحدى على غير قياس ، وعنه أيضاً : (أحد) على التذكير ، إذ تأنيث الطائفة مجاز » .

فانْكِحُوا ما طابَ لكُمْ مِنَ النساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣:٤]

قرأ النخعى وابن وثاب : (وربع) ساقطة الألف كما حذفت فى قوله : وحلياناً برداً . يريد : بارداً . البحر ١٦٣:٣

وفى المحتسب ١٨١:١–١٨٢ : « ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب ، والمغيرة عن إبراهيم قراءتهما : (وربع) مرتفعة الراء ، منتصبة العين ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون محذوفاً من (رباع) تخفيفاً ، كما روينا عن قطرب ... ويقوى أنه أراد (رباع) ثم حذف الألف ترك صرفه ، كما كان قبل الحذف غير مصروف . وأما (ربع) ولد الناقة فى أيام الربيع فذلك مصروف فى

المعرفة وفى النكرة » .

إِذْ أَخْرَجهُ الذِينَ كَفَرُوا ثانِى اثْنَيْنِ [٩:٤٠]

فى المحتسب ١:٢٨٩–٢٩١ : « ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ (ثانى اثنين) قال أبو عمرو : وفيها قراءة أخرى لا ينصب الياء فى (ثانى اثنين) .

قال أبو الفتح : الذى يعمل عليه فى هذا أن يكون أراد ثانى اثنين كقراءة الجماعة ، إلا أنه أسكن الياء تشبيهاً لها بالألف ، قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان فى النثر كان مصيباً .

فإن قلت : كيف تجيزه فى القرآن ، وهو موضع اختيار ، لا اضطرار ؟ قلت : قد كثر عنهم جدّاً ... وقد جاء عنهم فى النثر ..

وشواهد سكون هذه الياء فى موضع النصب فاش فى الشعر ؛ فإذا كثر هذه الكثرة ، وتقبله أبو العباس ذلك التقبل ساغ حمل تلك القراءة عليه ..» .

وانظر البحر ٥:٤٣

لمحات عن دراسة
المنادى
فى القرآن الكريم

١ - تكلمنا فى القسم الأول الجزء الثالث : ٦٢٤-٦٤٢ عن (ياء) وطرف من أحاديث المنادى .

٢ - إذا وصف العلم المنادى بابن واستجمع كل الشروط جاز رفع المنادى ونصبه :

قال المبرد فى المقتضب : ٤٣١:٤ : « الأجود الضم » .

وقال الزجاج فى معانى القرآن ٢٤٢:٢ : « فجميع النحويين يختارون يازيد ابن عمرو (بالفتحة) » . وانظر الرضى ١٢٨:١

وقال أبو حيان فى البحر ٥٤:٤ : « أجاز الفراء فيما لا تظهر فيه الضمة تقدير الضمة والفتحة وذلك فى قوله تعالى : ﴿ يا عيسى ابن مريم ﴾ .

٣ - لا يوصف (اللهم) عند سيبويه . الكتاب ٣١٠:١ ، وأجاز وصفه المبرد . المقتضب ٢٣٩:٤ ، والزجاج فى معانى القرآن ٣٩٧:١

وفى القرآن آيات تحتمل الوصف ونداء ثانياً :

١ - قُلِ اللهُمَّ مالِكَ المُلْكِ [٢٦:٣]

٢ - اللهمَّ رَبَّنا أنْزِلْ عَلَيْنا مائِدةً مِنَ السمَّاءِ [١١٤:٥]

٣ - قُلِ اللهمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأرضِ [٤٦:٣٩]

٤ - عطف النسق المقرون بأل المعطوف على المنادى يختار فيه سيبويه والخليل والمازنى الرفع ، ويختار أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمى النصب وعليه قراءة الجمهور :

يا جِبالُ أوِّبى مَعَهُ والطَّيْرَ [١٠:٣٤]

وقرىء فى الشواذ برفع (والطير) .

٥ - نعت (أى) المنادى لا يكون إلا مرفوعاً ، لأنه المقصود بالنداء ولم يقرأ

في القرآن بغير الرفع . وأجاز المازني والزجاج النصب من غير سماع . المقتضب ٢١٦:٤ ، الرضى ١٢٩:١

٦ – تؤنث (أى) مع المؤنث ، وأجاز صاحب البديع تذكيرها مع المؤنث ، وقرىء في الشواذ : (يا أيها النفس المطمئنة) .

البحر ٤٧٢:٨ ، الهمع ١٧٥:١

٧ – قرأ ابن عامر في السبع (يا أيه) بضم الهاء في مواضع ثلاثة :

١ – أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ [٢٤:٣١]

٢ – أَيُّهَ السَّاحِرُ [٤٣:٤٩]

٣ – أَيُّهَ الثَّقَلانِ [٥٥:٣١]

وقد رسمت (أيه) في المصحف في هذه المواضع الثلاثة من غير ألف . وضمها لغة بني أسد .

في البحر ٩٣:١ : « وضمها لغة بني مالك من بني أسد ، يقولون : يا أيه الرجل ، ويا أيته المرأة » .

نداء العلم الموصوف بابن

١ – إِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [٥:١١٠]

٢ – إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [٥:١١٢]

٣ – وَإِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى [٥:١١٦]

إذا نودى العلم المفرد الموصوف بابن أو بابنة المتصل بالموصوف ، المضاف إلى علم جاز رفع المنادى ونصبه .

قال المبرد في المقتضب ٢٣١:٤ : « الأجود أن تقول : يا زيد بن عمرو بالضم » .

وقال الرضى ١٢٨:١ : « يختار عند اجتماع الشروط نصب المنادى » .

وقال الفراء في معاني القرآن ٣٢٦:١ : « (يا عيسى ابن مريم) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت ، وأما (ابن) فلا يجوز فيه إلا النصب ، وكذلك تفعل

فى كل اسم دعوته باسمه ، ونسبته إلى أبيه كقولك : يا زيد بن عبد الله ، ويا زيد ابن عبد الله ، والنصب فى (زيد) فى كلام العرب أكثر » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢٤٢:٢ : « فجميع النحويين يختارون يا زيد بن عمرو ، وكلهم يجيزون يا زيد بن عمرو ، وعلى هذا جائز أن يكون موضع عيسى موضع اسم مبنى على الضم » .

وفى الكشاف ٦٩٢:١ : « عيسى : فى محل نصب على إتباع حركته حركة الابن ، كقولك : يا زيد بن عمرو ، وهى اللغة الفاشية ، ويجوز أن يكون مضموماً ، كقولك : يا زيد بن عمرو » .

مذهب الفراء تقدير الفتح والضم ونحوه مما لا تظهر فيه الضمة قياساً على الصحيح . البحر ٥٤:٤

وقال فى هذه : إذا كان المنادى علماً مفرداً ظاهر الضمة موصوفاً بابن متصل مضاف إلى علم جاز فتحه إتباعاً لفتحة ابن ، هذا مذهب الجمهور وأجاز الفراء وتبعه أبو البقاء فيما لا تظهر فيه الضمة تقدير الضمة والفتحة ، فإن لم تجعل الابن صفة ، وجعلته بدلاً أو منادى فلا يجوز إلا الضم » .

وصف المنادى المضاف لا يكون إلا منصوباً

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتنى مِنْ تأْوِيلِ الأَحادِيث فاطِرَ السمواتِ وَالأَرْضِ [١٠١:١٢]

فاطر السموات والأرض : منصوب على الصفة أو على النداء .البحر ٣٤٩:٥

لا يوصف اللهم عند سيبويه

فى سيبويه ٣١٠:١ : « وإذا لحقت الميم لم تصف الاسم ، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت : كقولك : يا هناه ، وأما قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ **اللهم فاطر السموات والأرض** ﴾ فعلى (يا) » .

وفى المقتضب ٢٣٩:٤ : « ولا يجوز عنده وصفه ، ولا أراه كما قال ، لأنها إذا كانت بدلاً من (يا) فكأنك قلت : يا الله ، ثم تصفه ، كما تصفه فى هذا الموضع .
فمن ذلك قوله : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ﴾ [٤٦:٣٩]

وكان سيبويه يزعم أنه نداء آخر ، كأنه قال : يا فاطر السموات والأرض » .

الرضى ١٣٢:١

١ – قُل اللهمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ [٢٦:٣]

فى معانى القرآن للزجاج ٣٩٧:١ : « والقول عندى أن مالك الملك صفة لله ، وأن (فاطر السمٰوات والأرض) كذلك ، وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلته ومعه (يا) فلا تمنع الصفة مع الميم ، كما لا تمنع مع (يا) » .

البحر ٤١٩:٢ ، العكبرى ٧٣:١

مالك : صفة للهم أو نداء : البيان ١٩٧:١

٢ – قالَ عِيسَى ابنُ مَرْيمَ اللهمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائدةً مِنَ السَّماءِ [١١٤:٥]

فى معانى القرآن للزجاج ٢٤٤:٢ : « ذكر سيبويه أن (اللهم) كالصوت وأنه لا يوصف ، وأن (ربنا) منصوب على نداء آخر وقد شرحنا هذا قبل شرحاً تامّاً » .

٣ – قُل اللهمَّ فاطِرَ السمواتِ وَالأَرْضِ عالِمَ الغَيْبِ وَالشهادةِ [٤٦:٣٩]

انظر معانى القرآن للزجاج ٣٩٧:١

عطف النسق المحلى بأل

فى ابن يعيش ٣:٢ : « وكان أبو العباس المبرد يرى أنك إذا قلت : يا زيد والحارث فالرفع هو الاختيار عنده ، وإذا قلت : يا زيد والرجل فالنصب هو المختار ، وذلك أن الحارث وحارث علمان » .

وفى التسهيل : ١٨١–١٨٢ : « ورفع المنسوق المقرون بأل راجع عند الخليل وسيبويه والمازنى ومرجوع عند أبى عمرو ويونس وعيسى والجرمى والمبرد فى نحو الحارث كالخليل ، وفى نحو الرجل كأبى عمرو » .

ليس فى كلام المبرد فى المقتضب هذا التفصيل وهذا نصه فى المقتضب : ٢١٢:٤–٢١٣ : « فإن عطفت اسماً فيه ألف ولام على مضاف أو مفرد فإن فيه اختلافاً : أما الخليل وسيبويه والمازنى فيختارون الرفع ، فيقولون : يا زيد والحارث أقبلا . وقرأ الأعرج : (يا جبال أوبى معه والطير) .

وأما أبو عمرو وعيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو عمر الجرمى فيختارون النصب ، وهى قراءة العامة وحجة من اختار الرفع أن يقول – إذا قلت : يا زيد والحارث – : فإنما أريد : يا زيد ويا حارث . فيقال لهم : فقولوا : يا لحارث . فيقولون : هذا لا يلزمنا ، لأن الألف واللام لا تقع إلى جانب حرف النداء ، وأنتم – إذا نصبتموه – لم توقعوه أيضاً ذلك الموقع ، فكلانا فى هذا سواء . وإنما جوزت لمفارقتها حرف الإشارة ، كما تقول : كل شاة وسخلتها بدرهم ، ورب رجل وأخيه ولا تقول : كل سخلتها ، ولا رب أخيه حتى تقدم النكرة .

وحجة الذين نصبوا أنهم قالوا : نرد الاسم بالألف واللام إلى الأصل ، كما نرده بالإضافة والتنوين إلى الأصل ، فيحتج عليها بالنعت الذى فيه الألف واللام وكلا القولين حسن . والنصب عندى حسن على قراءة العامة » .

وانظر سيبويه ٣٠٥:١

يا جِبالُ أُوِّبى مَعَهُ وَالطَّيْرُ [١٠:٣٤]

فى النشر ٣٤٩:٢ : « وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهى رواية زيد عن يعقوب ، ووردت عن عاصم وأبى عمرو » .

وفى الإتحاف : ٣٥٨ : « وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (الطير) نسقاً على (جبال) أو على الضمير المستكن فى (أوبى) للفصل بالظرف فهى انفرادة لابن مهران .. لا يقرأ بها ، ولذا أسقطها صاحب (الطيبة) على عادته ... والمشهور عن روح النصب » .

وفى غيث النفع : ٢٠٨ : « لا خلاف بينهم فى نصبه ، وما روى عن البصرى وعاصم وروح من رفعه ، وإن كانت له أوجه صحيحة فى العربية لا يقرأ به لضعفه

فى الرواية » . وانظر البحر ٢٦٣:٧، معانى القرآن للفراء ٣٥٥:٢ ، البيان ٢٧٥:٢

يا أيها

فى المقتضب ٢١٦:٤ : « وإذا كانت الصفة لازمة تحل محل الصلة فى أنها لا يستغنى عنها لإبهام الموصوف لم يكن إلا رفعاً ، لأنها وما قبلها بمنزلة الشىء الواحد ، لأنك إنما ذكرت ما قبلها لتصل به إلى ندائها ، فهى المدعو فى المعنى ، وذلك قولك : يا أيها الرجل أقبل . (أى) مدعو ، والرجل نعت لها ، و (ها) للتنبيه » . وانظر سيبويه ٣٠٦:١

وفى شرح الكافية للرضى ١٢٩:١ : « المازنى والزجاج جوزا النصب والرفع فى وصف اسم الإشارة ، و (أى) قياساً على يا زيد الظريف ، ولم يثبت » .

وقال فى ص ١٣٠ : « نبهوا بالتزام رفعه على كونه مقصوداً بالنداء ، فكأنه باشره حرف النداء » .

وفى المقتضب ٢١٦:٤ : « فإذا قلت : يا أيها الرجل لم يصلح فى الرجل إلا الرفع ، لأنه المنادى فى الحقيقة ، و (أى) مبهم متوصل به إليه » .

تأنيث (أى)

فى الهمع : ١٧٥:١ : « تؤنث لتأنيث الصفة . وفى البديع : إن ذلك أولى ، لا واجب ، فيجوز : يا أيها المرأة » .

وفى البحر ٤٧٢:٨ : « وقرأ الجمهور بتاء التأنيث ، وقرأ زيد بن على : (يا أيها) بغير تاء ، ولا أعلم أحداً ذكر أنها تذكر ، وإن كان المنادى مؤنثاً إلا صاحب البديع ، وهذه القراءة شاهدة بذلك ، ولذلك وجه من القياس وذلك أنه لم يثن ولم يجمع فى نداء المثنى والمجموع ، فكذلك لم يؤنث فى نداء المؤنث » .

١ - ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ [٧٠:١٢]

٢ – يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ [٢٧:٨٩]

(ها) التنبيه

فى الهمع ١٧٥:١ : « حكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ، ويجوز ضمها فى لغة بنى أسد ، وقرىء فى السبع : (يا أيه الساحر) ويقولون : يا أيته المرأة » .

قرأ ابن عامر بضم هاء (أيها) فى ثلاثة مواضع ، وقد رسمت الهاء فى المصحف بغير ألف وهى :

١ – وَتُوبُوا إلَى اللّٰهِ جَمِيعاً أَيُّه المُؤْمِنُونَ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف :٣٢٤ ، غيث النفع : ١٨٠، البحر ٤٥٠:٦ ، والنشر ٣٣٢:٢

٢ – وَقالُوا يا أَيُّها الساحِرُ ادْعُ لنا رَبَّكَ [٤٩:٤٣]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف : ٣٦٨ ، غيث النفع : ٢٣٤، النشر ٣٦٩:٢

٣ – سَنَفْرُغُ لكُمْ أَيُّه الثَّقَلانِ [٣١:٥٥]

قرأ ابن عامر (أيه) بضم الهاء . الإتحاف : ٤٠٦ ، غيث النفع : ٢٥٢ ، النشر ٣٨١:٢

أيها

١ – يا أيها الإنسان : ٦:٨٢، ٦:٨٤ .

٢ – يا أيها الناس : ٢١:٢، ١٦٨، ١:٤، ١٣٣، ١٧٠، ١٧٤، ١٥٨:٧، ٢٣:١٠، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨، ١:٢٢، ٥، ٤٩، ٧٣، ١٦:٢٧، ٣٣:٣١، ٣:٣٥، ٥، ١٥، ١٣:٤٩ .

٣ – يا أيها الملأ : ٤٣:١٢، ٢٩:٢٧، ٣٢، ٣٨، ٣٨:٢٨ .

٤ – يا أيها النمل : ١٨:٢٧.

٥ – أيها المجرمون : ٥٩:٣٦ .

٦ – أيها الجاهلون : ٣٩: ٦٤ .

٧ – يا أيها المدثر : ١:٧٤ .

٨ – يا أيها المزمل : ٣:٧٣ .

٩ – أيها الضالون : ٥١:٥٦ .

١٠ – يا أيها الكافرون : ١٠٩ : ١ .

١١ – أيها الصديق : ٤٦:١٢ .

١٢ – يا أيها العزيز : ١٢: ٧٨، ٨٨ .

١٣ – يا أيها الرسول : ٥: ٤١، ٦٧ .

١٤ – يا أيها الرسل : ٢٣ : ٥١ .

١٥ – يا أيها النبى : ٨: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٣:٩ ، ١:٣٣، ٢٨، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٢:٦٠ ، ١:٦٥ ، ١:٦٦، ٩ .

١٦ – أيها المرسلون : ٥٧:١٥ ، ٣١:٥١ .

١٧ – يا أيها الذى نزل عليه الذكر : ٦:١٥ .

١٨ – يا أيها الذين أوتوا الكتاب : ٤٧:٤ .

١٩ – يا أيها الذين هادوا : ٦:٦٢ .

٢٠ – يا أيها الذين آمنوا : ١٠٤:٢ ، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٢ .

٣: ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٠ .

٤: ١٩، ٢٩، ٤٣، ٥٩،٧١، ٩٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤ .

٥: ١،٢، ٦، ٨، ١١، ٣٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥،١٠١، ١٠٥، ١٠٦ .

٨: ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥ .

٩: ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ١١٩، ١٢٣، ٧٧:٢٢، ٢١:٢٤، ٢٧،٥٨ .

٣٣: ٩، ٤١، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٧٠ .

٤٧: ٧، ٣٣، ١:٤٩، ٢، ٦، ١١، ١٢، ٢٨:٥٧، ٥٨: ٩، ١١، ١٢ .

٥٩: ١٨، ١:٦٠، ١٠، ١٣، ٢:٦١، ١٠، ١٤، ٩:٦٢.

٦٣: ٩، ٦٤: ١٤، ٦:٦٦،٨ .

٢١ – يا أيها الذين كفروا : ٧:٦٦ .

وفى البحر ٩٤:١ : « روى عن ابن عباس ومجاهد وعلقمة أنهم قالوا : كل شىء نزل فيه (يا أيها الناس) فهو مكى و (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدنى .

أما فى (يا أيها الذين آمنوا) فصحيح ، وأما فى (يا أيها الناس) فيحمل على الغالب ، لأن هذه السورة مدنية ، وقد جاء فيها : (يا أيها الناس) » .

وقال : « و (أى) فى (أيها) منادى مفرد مبنى على الضم ، وليست الضمة فيه حركة إعراب ، خلافاً للكسائى والرياشى ، وهى وصلة لنداء ما فيه الألف واللام ، لما لم يمكن أن ينادى توصل بنداء (أى) إلى ندائه ، وهى فى موضع نصب ، و (ها) التنبيه ، كأنها عوض مما منعت من الإضافة ، وارتفع (الناس) على الصفة على اللفظ ، لأن بناء (أى) شبيه بالإعراب ؛ فلذلك جاز مراعاة اللفظ ، ولا يجوز نصبه على الموضع ، خلافاً لأبى عثمان ، وزعم أبو الحسن فى أحد قوليه أن (أيا) فى النداء موصولة ، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف » .

الترخيم

ونادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ [٧٧:٤٣]

فى المحتسب ٢٥٧:٢ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وابن مسعود ويحيى والأعمش : (يا مال) .

قال أبو الفتح : هذا المذهب المألوف فى الترخيم ، إلا أن فيه فى هذا الموضع سرّاً جديداً ، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه – ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ، فكأن هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القادر على التصرف فى منطقه » .

وفى ابن خالويه ١٣٦ : « ونادوا (يا مال) النبى صلى الله عليه وسلم وعلى

رضى الله عنه ، وابن مسعود رحمه الله . وقيل لابن عباس : إن ابن مسعود قرأ يا مال فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم . قال الفراء فى حد (الترخيم) : قرأ على رضى الله عنه على المنبر : (ونادوا يا مال) فقيل له: يا مالك ، فقال : تلك لغة ، وهذه أخرى . (وناودا يا مالى) البحر ٢٨:٨ بالرفع الغنوى ، كأنه جعله اسماً على حياله مثل يا خال تعالى » .

القراءات

١ – وَقالَ مُوسَى لأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنى [١٤٢:٧]

قرىء شاذّاً (هارون) بالضم ، على النداء أى يا هارون . البحر ٣٨١:٤

٢ – ونادَى نُوحٌ ابْنَهُ [٤٢:١١]

فى المحتسب ٣٢٢:١–٣٢٣ : « ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب ... (ونادى نوح ابنه) وروى عن عروة : (ابنها) . وقرأ (ابناه) ممدود الألف السُدى على النداء ، وبلغنى أنه على الترثى وروى عن ابن عباس : (ابنه) جزم .

قال أبو الفتح : ... وقراءة السدى (ابناه) يريد بها الندبة . وهو معنى قولهم : الترثى ، وهو على الحكاية ، أى قال له : يا ابناه ، على النداء ، ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بد من أحد الحرفين : يا ابناه ، أو وا ابناه » . البحره ٢٢٦:

الاختصاص

١ – رَحمة اللّهِ وَبرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ [٧٣:١١]

فى الكشاف ٤١١:٢ : « أهل البيت : نصب على النداء ، أو على الاختصاص ، لأن (أهل البيت) مدح لهم ؛ إذ المراد : أهل بيت خليل الرحمن » .

وفى العكبرى ٢٣:٢ : « تقديره : يا أهل البيت ، أو يكون منصوباً على التعظيم والتخصيص ، أى أعنى » .

وفى البحر ٢٤٥:٥ : « منصوب على النداء ، أو على الاختصاص . وبين

النصب على المدح والنصب على الاختصاص فرق ، ولذلك جعلهما سيبويه فى بابين ، وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح ؛ كما أن المنصوب على الذم يتضمن بوضعه الذم ، والمنصوب على الاختصاص لا يكون إلا لمدح أو ذم ، لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم »

٢ - إنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ [٣٣:٣٣]

فى الكشاف ٣ : ٥٣٨ : « (أهل البيت) نصب على النداء ، أو على المدح »

وفى العكبرى ٢ : ١٠٠ « أى يا أهل البيت ، ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح ، أى أعنى أو أخص »

وفى البحر ٧ : ٢٣١ « وانتصب (أهل) على النداء ، أو على المدح، أو على الاختصاص ، وهو قليل فى المخاطب ومنه بك الله نرجو الفضل ، وأكثر ما يكون فى المتكلم »

وفى المغنى ٦٠٧ : « قول بعضهم فى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) إن (أهل) منصوب على الاختصاص . وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل . وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) والصواب أنه منادى » .

٣ - لَئِنْ رَجَعْنا إلَى المدِينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ [٨:٦٣]

فى البحر ٨:٢٧٤ « وقرأ الحسن . فيما ذكر أبو عمرو الدانى - (لنخرجن) بنون الجماعة مفتوحة . وضم الراء ، ونصب (الأعز) على الاختصاص ، كما قال : نحن العرب أقرى الناس للضيف ، ونصب (الأذل) على الحال ، وحكى هذه القراءة أبو حاتم » وانظر ابن خالويه ١٥٧

يطلق كثير من المعربين الاختصاص على الاسم المنصوب بإضمار فعل تقديره : أعنى أو أخص من ذلك

والجارِ ذى القُرْبَى [٣٦:٤]

قرىء (والجار ذا القربى). قال الزمخشرى نصب على الاختصاص ، كما

قرىء (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) . البحر ٢٤٥:٣

وانظر البحر ٤٩:٤، ٤٧٣:٧، البحر ٤٠٣:١، ٣٩٥:٨ ، ٣٩٨

التحذير والإغراء

١ – ناقةَ اللّٰهِ وَسُقْيَاها [١٣:٩١]

في معاني القرآن للفراء ٢٦٨:٣–٢٦٩ : « نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب ، ولو رفع على ضمير : هذه ناقة الله فإن العرب قد ترفعه ؛ وفيه معنى التحذير . تقول : هذا العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ؛ وهذا الليل فارتحلوا ، فلو قرأ قارىء بالرفع كان مصيباً » .

وفي البحر ٤٨١:٨–٤٨٢ : « وقرأ الجمهور : (ناقة الله) بنصب التاء ، وهو منصوب على التحذير مما يجب إضمار عامله ، لأنه قد عطف عليه ، فصار حكمه بالعطف حكم المكرر ، كقولك : الأسد الأسد » .

٢ – بَرَاءَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرسُولِهِ [١:٩]

قرأ عيسى بن عمر : (براءة) بالنصب . قال ابن عطية : أى الزموا ، وفيه معنى الإغراء ، وقال الزمخشرى : اسمعوا براءة .

البحر ٤:٥، ابن خالويه: ٥١٠ ، الكشاف ٢٤٢:٢

٣ – سُورَةٌ أَنْزَلْنَاها [١:٢٤]

فى المحتسب ٩٩:٢–١٠٠ : « قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفى ، وعيسى الهمدانى ، ورويت عن عمر بن عبد العزيز : (سورة) بالنصب .

قال أبو الفتح : هى منصوبة بفعل مضمر ، ولك فى ذلك طريقان :

أحدهما : أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيراً له ، وتقديره : أنزلنا سورة .

والآخر : أن يكون ذلك الفعل الناصب من غير لفظ الفعل بعدها ، لكنه على معنى التخصيص ، أى اقرءوا سورة . أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها ، كما قال

تعالى : ﴿ فقال لهم ناقة الله وسقياها ﴾ أى احفظوا ناقة الله ...» .

ابن خالويه : ١٠٠ ، البحر ٤٢٧:٦

٤ – القارِعَةُ ما القَارِعةُ [١٠١:١،٢]

وفى البحر ٥٠٦:٨ : « قال الزجاج : هو تحذير ، والعرب تحذر وتغرى بالرفع كالنصب . قال الشاعر :

أخـو النجدة السـلاح السـلاح

وقرأ عيسى بالنصب ؛ وتخريجه على أنه منصوب بإضمار فعل ، أى اذكروا القارعة ، و (ما) مزيدة للتوكيد والقارعة تأكيد لفظى للأولى » .

لمحات عن دراسة

القسم

فى القرآن الكريم

١ – تكلمنا عن ياء القسم فى القسم الأول ؛ الجزء الثانى : ٥٣–٥٧ .
وعن تاء القسم فى الجزء الثانى : ١٠٠–١٠١ .
وعن واو القسم فى الجزء الثالث : ٥٠٥–٥٠٩ .
وعن اجتماع الشرط والقسم فى الجزء الثالث : ٢٥٩–٢٦١ .
٢ – جرت أفعال مجرى القسم ، وأجيبت بما يجاب به القسم فى القرآن .
٣ – حذف القسم فى آيات فى القرآن وفى جوابه دليلاً عليه .
٤ – جاءت الجملة الاسمية الواقعة جواباً للقسم مصدرة بلا التبرئة ، وبما والجملة الاسمية المثبتة تصدر باللام وبإن مشددة ومخففة .
٥ – الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم إن كان فعلها ماضياً مثبتاً صدرت باللام وقد فى القرآن وإن كان الماضى منفيّاً صدر بما ، أو إن ، وجاء ذلك فى القرآن .
٦ – الجملة الفعلية الواقعة فى جواب القسم إن كان فعلها مضارعاً لزمته اللام والنون وإن كان المضارع منفيّاً صدر بما ، ولا ، وإن .
٧ – جملة جواب القسم لا تصدر بالفاء .

القراءات

١ – قرىء بالباء مكان التاء فى الشواذ فى جميع مواضع التاء .
٢ – قرىء فى الشواذ بحذف حرف القسم وبقى الاسم مجروراً ، ونقل سيبويه أن ذلك لغة لبعض العرب . ٢:١٤٤
٣ – قرىء فى الشواذ (شهادة الله) بهمزة الاستفهام عوضاً عن حرف القسم .

٤ - قرىء فى السبع (لأقسم بيوم القيامه) بحذف الألف .
وقرىء بذلك فى الشواذ فى آيات أخرى

ما يجرى مجرى القسم

تأذن

وَإِذْ تأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْم القيامةِ منْ يسُومُهُمْ سُوءَ العَذابِ
[١٦٧:٧]

فى معانى القرآن للزجاج ٤٢٨:٢ « قال بعضهم : تأذن : تألى وقيل : إن تأذن : أعلم » .

وفى الكشاف ١٧٣:٢: « تأذن ربك عزم ربك ، وهو تنقل من الإيذان ؛ وهو الإعلام .. وأجرى مجرى فعل القسم ، كعلم الله ، وشهد الله ؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم ... » . البحر ٤١٤:٤

عاهد

وَلقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّون الأدْبارَ [١٥:٣٣]

فى البيان ٢٦٥:٢ : « عاهدوا الله بمنزلة القسم ، و (لا يولون الأدبار) جوابه » .

هذا القسم جاء على الغيبة عنهم ، ولو جاء كما لفظوا به لكان التركيب : لا نولى الأدبار . البحر ٢١٩:٧ ، العكبرى ٩٩:٢ ، المغنى: ٤٥١

تمت

وَتمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِن الجنّةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١١٩:١١]

الجملة ضمنت معنى القسم ، كقوله ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم ..

ثم قال : (لتؤمنن به) . البحر ٥:٢٧٤

قضينا

وَقَضينْا إِلَى بَنى إِسْرَائِيلَ فى الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [٤:١٧]

فى الكشاف ٢:٦٤٩ : « لتفسدن : جواب قسم محذوف ، ويجوز أن يجرى القضاء المبتوت مجرى القسم ، فيكون (لتفسدن) جواباً له ، كأنه قال : وأقسمنا لتفسدن » .

إن قدر قسم محذوف كان متعلق (وقضينا) محذوفاً ، التقدير : وقضينا إلى بنى إسرائيل بفسادهم فى الأرض وعلوهم ثم أقسم على وقوع ذلك ، وأنه كائن لا محالة ، فحذف متعلق (قضينا) وأبقى منصوب القسم المحذوف ويجوز أن يكون (وقضينا) أجرى مجرى القسم ، و (لتفسدن) جوابه ، كقولهم : قضاء الله لأقومن . البحر ٦:٨

وعـد

وَعَدَ اللّٰهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ[٢٤:٥٥]

فى الكشاف ٣:٢٥١ : « فإن قلت : أين القسم المتلقى باللام والنون فى (ليستخلفنهم) ، قلت : هو محذوف تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم أو نزل (وعد الله) فى تحققه منزلة القسم ، فتلقى بما يتلقى به القسم ، كأنه قيل : أقسم بالله ليستخلفنهم » .

على تقدير حذف القسم يكون معمول (وعد) محذوفاً تقديره : استخلافكم . البحر ٦:٤٦٩

تتفكروا

ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بصاحِبكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٣٤:٤٦]

الوقف عند أبى حاتم عند قوله : ﴿ ثم تتفكروا ﴾ ﴿ ما بصاحبكم من جنة ﴾ مستأنف.

قال ابن عطية : وهو عند سيبويه جواب ما ينزل منزلة القسم ، لأن (تفكر) من الأفعال التى، تعطى التمييز كتبين ؛ ويكون التفكير على هذا فى آيات الله والإيمان به .

واحتمل أن يكون فعلاً معلقاً، والجملة المنفية فى موضع نصب، وهو محط التفكير.

قيل : (ما) استفهام . البحر ٧:٢٩١

كتب

كَتَبَ اللّٰهُ لأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلى [٥٨:٢١]

لأغلبن : جواب قسم محذوف ، وقيل : هو جواب (كتب) لأنه بمعنى قال .

العكبرى ٢:١٣٦

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ [٦:١٢]

كَتَبَ اللّٰهُ لأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلى [٥٨:٢١]

الإعراب : ٩٥٨-٩٥٩

يعلم

قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ [٣٦:١٦]

فى الكشاف : ٤:٩ : « (ربنا يعلم) جار مجرى القسم فى التوكيد ، وكذلك قولهم : شهد الله ، وعلم الله » .

وفى المقتضب ٢:٣٢٥ : « كما أنك تقول : علم الله لأفعلن ، فعلم فعل ماض ، والله – عز وجل – فاعله فإعرابه إعراب رزق الله ، إلا أنك إذا قلت : علم الله فقد استشهدت ، فلذلك صار فيه معنى القسم » .

وانظر ص : ١٣٢، ٣:٢٧٣، ٤:١٧٥، ٣٨٣، وسيبويه ١:٤١٩ ، ٢:١٤٧ .

يشهد

قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [١:٦٣]

فى الكشاف ٥٣٨:٤ : لأن الشهادة تجرى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد ، يقول الرجل : أشهد ، وأشهد بالله وأعزم وأعزم به فى موضع أقسم وبه استشهد أبو حنيفة – رحمه الله – على أن (أشهد) يمين » .

(نشهد) يجرى مجرى القسم ، ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم ، وكذلك فعل اليقين والعلم يجرى مجرى القسم . البحر ٢٧١:٨

وفى المقتضب ٣٢٥:٢: « وكذلك: شهد الله لأفعلن ، لأنه بمنزلة : علم الله » .

فى شرح الرضى للكافية ٣١٧:٢ : « يقوم مقام الجملة القسمية جير . حقّاً ، يقيناً . كلا التى ليست للردع » . وانظر التسهيل : ١٥٤، الهمع ٤٤:٢

أخذ الميثاق

١ – وَإِذْ أخذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لتؤمنن بِهِ ولتنصرنه [٨١:٣]

أخذ اليمين استحلاف . معانى القرآن للزجاج ٤٥٥:١ ، المغنى ٤٥٢، البحر ٥٠٨:٢–٥١٠، العكبرى ٧٩:١ ، معانى القرآن للفراء ٢٢٥:١ ، الإعراب ٩٥٨:٣، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤

٢ – وَإِذْ أُخذَ اللَّهُ مِيثاق الذِينَ أُوتُوا الكتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ . [١٨٧:٣]

المغنى : ٤٥١

أم لكم أيمان

أَمْ لكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغةٌ إِلى يَوْمِ القِيامةِ إِنّ لكُمْ لمَا تحْكُمُون [٣٩:٦٨]

معنى (أم لكم أيمان) أم أقسمنا لكم . البحر ٨:٣١٥

حذف القسم

١ - وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وارِدُها [٧١:١٩]

في البحر ٦:٢٠٩ : « وقال ابن عطية : (وإن منكم إلا واردها) قسم ، والواو تقتضيه ، ويفسره قول النبي ﷺ : من مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم .

وذهل عن قول النحويين : إنه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى إلا إذا كان الجواب باللام ، أو بإن ، والجواب هنا جاء على زعمه بإن النافية ، فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا . وقوله : (والواو تقتضيه) يدل على أنها عنده واو القسم ، ولا يذهب نحوى إلى أن مثل هذه الواو واو قسم ، لأنه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار ، ولا يجوز ذلك ، إلا أن يقع في شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه ، كما أولوا في قولهم : نعم السير على بئس العير ، أي على عير بئس العير .. وهذه الآية ليست من هذا الضرب ، إذ لم يحذف المقسم به وقامت صفته مقامه » .

وفي المغني ٤٥١ : « ومما يحتمل جواب القسم (وإن منكم إلا واردها) وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على (ثم لنحن أعلم) فإنه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : ﴿ **فوربك لنحشرنهم والشياطين** ﴾ . وهذا مراد ابن عطية من قوله : هو قسم ، والواو تقتضيه ، أي هو جواب قسم ، والواو هي المحصلة لذلك ، لأنها عطفت ، وتوهم أبو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة ، وهي أن الواو حرف قسم ، فرد عليه ... » .

٢ - فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٥٨:٢٠]

جواب لقسم محذوف . البحر ٦:٢٥٢

٣ - وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ الْقَوْلِ [٣٠:٤٧]

جواب قسم محذوف . البحر ٨:٨٥

٤ - لقدْ صَدَق اللّهُ رسُولهُ الرُّؤيا بالحَقّ   لتَدْخُلُنَّ المسْجد الحَرَامَ [٢٧:٤٨]
لتدخلن   جواب لقسم محذوف   البحر ١٠١:٨

وانظر (نون التوكيد) فى القسم الأول الجزء الثالث ، وأدوات الشرط فى اجتماع القسم والشرط

ما تصدر به جملة جواب القسم

١ - رَبُّ المشْرِقِ وَالمغْرِبِ لا إلٰهَ إلَّا هُوَ   [٩:٧٣]

فى الكشاف ٦٣٩:٤-٦٤٠ : « (رب) قرىء مرفوعاً على المدح ، ومجروراً على البدل ، وعن ابن عباس : على القسم بإضمار حرف القسم ، كقولك : الله لأفعلن وجوابه (لا إله إلا هو) ، كما تقول . والله لا أحد فى الدار إلا زيد » .

ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (الله) ولا يقاس عليه .

ولأن الجملة المنفية فى جواب القسم إذا كانت اسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، وبماض فى معناه قليلاً .

البحر ٣٦٣:٨- ٣٦٤

وفى شرح الكافية للرضى ٣١٥:٢ : « الجملة الاسمية المنفية تصدر بما ، أو بلا التبرئة »

١ - لئنْ بَسَطتَ إلَىّ يَدَكَ لتَقْتُلِنِى ما أَنَا بباسِطٍ يَدِىَ إلَيْكَ   [٢٨:٥]

ما أنا بباسط : جواب القسم .   البحر ٦٤٢:٣

٢ - نُ وَالقَلمِ وَما يَسْطُرُونَ . ما أَنْتَ بِنِعْمةِ رَبِّكَ بمَجْنُونٍ   [٦٨:١،٢]

ما أنت بنعمة ربك .. جواب القسم .   البحر ٨: ٣٠٧

الجواب إذا كان جملة اسمية صدر باللام أو بإن

فى المقتضب ٣٣٤:٢   « فأما اللام فهى وصلة للقسم ، لأن للقسم أدوات تصله

بالمقسم به ، ولا يتصل إلا ببعضها . فمن ذلك اللام تقول : والله لأقومن ، والله لزيد أفضل من عمرو . ولولا اللام لم تتصل .

وكذلك (إن) . تقول : والله إن زيداً لمنطلق ، وإن شئت قلت : والله إن زيداً منطلق » .

وقال الرضى ٢:٣١٤ : « الجملة الاسمية المثبتة تصدر بإن مشددة ومخففة ، أو باللام » .

١ – لئنِ اتبَعْتُمْ شُعَيْباً إنَّكُمْ إذاً لخَاسِرُونَ [٧:٩٠]

الجواب للقسم وجواب الشرط محذوف . البحر ٤:٣٤٥

٢ – وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إنّ عَذَابى لشَدِيدٌ [١٤:٧]

٣ – حم . وَالكتَابِ المُبين . إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً [٤٣:١–٣]

إنا جعلناه : جواب القسم . البحر ٨:٥

٤ – حم . والكتابِ المُبينِ . إنَّا أَنْزَلْناهُ فى ليلةٍ مُبارَكةٍ [٤٤:١–٣]

إنا أنزلناه : جواب القسم . البحر ٨:٣٢

٥ – وَاللَّيْلِ إذا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إذا تجَلَّى . وَما خَلقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى . إنَّ سَعْيَكُمْ لشَتَّى [٩٢:١–٤]

إن سعيكم لشتى : جواب القسم . الجمل ٤:٥٣٦

٦ – وَالعَادِياتِ ضَبْحاً . فَالْمُورياتِ قَدْحاً . فالمُغِيراتِ صُبْحاً . فأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً . فوَسَطْنَ بِهِ جَمعاً . إنَّ الإنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود [١٠٠:١–٦]

إن الإنسان : جواب القسم . البحر ٨:٥٠٤

٧ – وَالسماءِ والطَّارِقِ . وَما أَدْراكَ ما الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثاقِبُ . إنْ كُلُّ نَفْسٍ لمَّا عَلَيْها حافِظٌ [٨٦:١–٤]

جواب القسم هو ما دخلت عليه (إن) سواء كانت المخففة أو المشددة ، أو النافية ، لأن كلًّا منها يتلقى به القسم ، فتلقيه بالمشددة مشهور ، وبالمخففة نحو : (تا الله إن كدت لتردين) وبالنافية نحو : (ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) .

وقيل جواب القسم (إنه على رجعه لقادر) . البحر ٨:٤٥٤

جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض

فى المقتضب ٢:٣٣٤ : « واعلم أنك إذا أقسمت على فعل ماض ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ... وذلك قولك : والله لرأيت زيداً يضرب عمراً وإن وصلت اللام بقد فجيد بالغ . تقول : والله لقد رأيت زيداً والله لقد انطلق فى حاجتك » .

وقال الرضى ٢:٣١٦ : « وإن كان الفعل ماضياً مثبتاً فالأولى الجمع بين اللام وقد ، نحو : والله لقد خرج . وأما فى (نعم) و (بئس) فاللام وحدها ، إذ لا يدخلهما (قد) لعدم تصرفهما .. وإن طال الكلام أو كان فى ضرورة الشعر جاز الاقتصار على أحدهما » .

وفى المقتضب ٢:٣٣٥-٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذباً ما أحسب أن الله يغفره له فإنما تقديره : لقد ، لأنه أمر قد وقع » .

وقال فى ص ٣٧٧: « أما قوله : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ فإنما وقع القسم على قوله : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ وحذفت اللام لطول القصة » .

وانظر سيبويه ١:٤٧٤ ، والرضى ٢:٣١٦

اجتمعت اللام مع (قد) فى قوله تعالى :

١ - تاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فى الأَرْضِ [١٢:٧٣]

٢ - تاللّٰهِ لقدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنا [١٢:٩١]

٣ - تاللّٰهِ لقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبِلِكَ [١٦:٦٣]

٤ - وَوالِدٍ وَما وَلَدَ . لقَدْ خَلقْنا الإنْسَانَ فى كَبَدٍ [٩٠:٣،٤]

٥ - والتِّينِ وَالزَيتونِ . وَطُورِ سِينِينَ . وَهَذا البَلدِ الأَمِينِ . لقَدْ خَلَقْنا الإنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٩٥:١-٤]

الماضى المنفى

فى شرح الكافية للرضى ٣١٦:٢ : « وإذا كان الماضى نحو : والله ما قام وأما إن نفى بلا ، أو (إن) انقلب إلى معنى المستقبل » .

١ - يَحْلِفُونَ باللّهِ ما قالُوا [٧٤:٩]

ما قالوا : جواب القسم ، ويحلفون قائم مقام القسم . العكبرى ١٠:٢

٢ - ولَيَحْلِفُنَّ إنْ أَرَدْنا إلّا الحُسْنَى [١٠٧:٩]

ليحلفن : جواب قسم . وقوله: (إن أردنا) جواب لقوله : (ليحلفن) .الجمل ٣١٢:٢

٣ - وَلئِنْ زالَتا إنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أُحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤١:٣٥]

(إن) نافية و (أمسكهما) فى معنى الفعل المضارع جواب للقسم المقدر قبل لام التوطئة ، وإنما هو فى معنى المضارع لدخول (إن) الشرطية ، كقوله : ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ﴾ أى ما يتبعون ، وكقوله : ﴿ ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلوا ﴾ أى ليظلون ، فيقدر هذا كله مضارعاً لأجل (إن) الشرطية ، وجواب (إن) محذوف لدلالة جواب القسم عليه . البحر ٣١٨:٧

٤ - وَلئِنْ أَتَيْتَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ بكُلِّ آيةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ [١٤٥:٢]

انظر البحر ٣١٨:٧

المضارع فى جواب القسم

المضارع المثبت فى جواب القسم تجب معه اللام والنون إلا إذا فصل من اللام بفاصل وتقدم ذلك فى (نون التوكيد) .

والمضارع المنفى فى جواب القسم يصدر بما ، و (لا) و (إن) .

الرضى ٣١٥:٢ ، المقتضب ٣٣٤:٢

لا ينفى المضارع بلم ولن فى جواب القسم . الرضى ٣١٦:٢

في التسهيل : ١٥٤ : « قد تصدر بلم ولن » .

لا تتصل (لن) بالقسم ، كما لم يتصل به (سيفعل) . المقتضب ٢: ٦

١ – فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

٢ – أَهؤُلاءِ الذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ [٤٩:٧]

٣ – وَأَقْسَمُوا باللّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ [٣٨:١٦]

٤ – لئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بمِثْلِ هذا القُرآنِ لا يَأْتُونَ بمِثْلِهِ [٨٨:١٧]

٥ – عاهَدُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ [١٥:٣٣]

٦ – لئِنْ أُخْرِجُوا لا يخْرُجُونَ مَعَهُم [١٢:٥٩]

٧ – وَلئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُم [١٢:٥٩]

جواب القسم لا تدخله الفاء

ونجْعل لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بآياتِنا [٣٥:٢٨]

في الكشاف ٣: ٤١٠ : « بآياتنا : يجوز أن يكون قسماً جوابه (لا يصلون) مقدماً عليه ، أو من لغو القسم » .

أما أن يكون قسماً جوابه (فلا يصلون) فلا يستقيم على قول الجمهور ؛ لأن جواب القسم لا تدخله الفاء . أما قوله : (من لغو القسم) فكأنه يريد – والله أعلم – أنه لم يذكر له جواب ، بل حذف للدلالة عليه ، أي بآياتنا لتغلبن .

البحر ٧: ١١٨–١١٩

القراءات

باء القسم مكان التاء

١ – قالُوا تاللّهِ لقَدْ عَلِمْتُم ما جِئنا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ [٧٣:١٢]

عن ابن محيصن (بالله) بالباء الموحدة ، وكذا كل قسم بالتاء.الإتحاف : ٢٦٦

٢ – تَاللّٰهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ [٥٧:٢١]

قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل (باللّٰه) بالباء الموحدة . البحر ٣٢٢-٣٢١:٦

٣ – تاللّٰهِ تَفْتأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [٨٥:١٢]

فى ابن خالويه : ٦٥ : « باللّٰه تفتأ تذكر ، وباللّٰه لأكيدن أصنامكم ، وما كان مثله فى القرآن من القسم بالباء ، معاذ بن جبل وابن محيصن » .

حذف حرف القسم

١ – قالَ فالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ [٨٤:٣٨]

فى ابن خالويه : ١٣٠ : « قرأ بالجر فيهما عيسى بن عمر . قال ابن خالويه : جعله قسماً ، والصواب أن يخفض الثانية ، لأن القسم يكون بالواو ، ولا يكون بالفاء » .

وفى البحر ٤١١:٧ : « وقرأ الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى حماد عن أبى بكر بجرهما . ويخرج بأن الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره : فوالحق ، والثانى معطوف عليه ، كما تقول : واللّٰه واللّٰه لأقومن » .

٢ – رَبُّ المشْرِقِ والمغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩:٧٣]

قال الزمخشرى : وعن ابن عباس على القسم خفض رب ، بإضمار حرف القسم ..

ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (اللّٰه) ولا يقاس عليه .

البحر ٣٦٤-٣٦٣:٨

وفى سيبويه : ١٤٤:٢ : « ومن العرب من يقول : اللّٰه لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه نوى » .

من العرب من يقول : اللّٰه لأفعلن . يريد الواو فيحذفها ، وليس هذا بجيد فى القياس ، ولا معروف فى اللغة ولا جائز عند كثير من النحويين ، لأن حرف

الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض .

المقتضب ٣٢٤:٢ ، ٣٣٦، ٣٤٨، ٥٧:٣، ٦٠

حروف العوض

١ – وَلا نَكْتُمُ شهَادةَ اللّهِ [١٠٦:٥]

روى عن على والسلمى والحسن البصرى : (شهادة) بالتنوين (الله) بالمد فى همزة الاستفهام التى هى عوض عن حرف القسم . البحر ٤٤:٤

وفى المقتضب ٣٢٣:٢ : « ومن هذه الحروف ألف الاستفهام ، إذا وقعت على (الله) وحدها لأنه الاسم الواقع على الذات ، وسائر أسماء الله – عز وجل – إنما تجرى فى العربية مجرى النعوت ، وذلك قولك : « آلله لتفعلن » .

وفى المحتسب ٢٢١:١–٢٢٢ : « ومن ذلك قراءة على – كرم الله وجهه – ونعيم بن ميسرة : (شهادة آلله) وعن الشعبى (شهادة ألله) وعنه أيضاً (شهادة الله) وروى عنه أيضاً (شهادة ألله) ، قال أبو الفتح : أما (شهادة) فهى أعم من قراءة الجماعة (شهادة الله) بالإضافة ، غير أنها بالإضافة أفخم وأشرف .. وأما (الله) مقصورة بالجر فحكى سيبويه : أن منهم من يحذف حرف القسم ؛ ولا يعوض منه همزة الاستفهام .

وأما (آلله) بالمد فعلى أن همزة الاستفهام صارت عوضاً من حرف القسم ، ألا تراك لا تجمع بينهما فتقول : أو الله لأفعلن .

وأما سكون هاء (شهادة) فللوقف عليها ثم استأنف القسم » .

لا أقسم

١ – لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامةِ . وَلا أُقْسِمُ بالنَّفْس اللَّوَّامةِ [٧٥:١،٢]

فى غيث النفع : ٢٦٩ : « قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف الألف التى بعد اللام فى (لا أقسم) الأولى والباقون بإثباتها ، وهو الطريق الثانى للبزى ،

واحترز بأول السورة من الثانى وهو (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ومن (لا أقسم بهذا البلد) فقد اتفقوا فيهما على الألف كالرسم » .

وفى الإتحاف : ٤٢٨ : « وجهت بأن اللام لام الابتداء للتأكيد ، أو جواب قسم مقدر ، دخلت على مبتدأ محذوف ، أى لأنا أقسم » .

وفى المحتسب ٢:٤٣١ : « قرأ الحسن : (لأقسم) بغير ألف ، و (لا أقسم) بألف ، وروى عنه بغير ألف فيهما جميعاً .

قال أبو الفتح : حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : أقسم بالأولى ، ولم يقسم بالثانية .

قال أبو حاتم : وكذلك زعم خارجة عن ابن أبى إسحاق : يقسم بيوم القيامة ؛ ولا يقسم بالنفس اللوامة . ورواها أبو حاتم أيضاً عن أبى عمرو وعيسى مثل ذلك .

وينبغى أن تكون هذه اللام لام الابتداء ، أى لأنا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به .. فهذا هو الذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة ، ولا ينبغى أن يكون أراد النون للتوكيد ، لأن تلك تختص بالمستقبل ، لأن الغرض إنما هو الآن مقسم ، لا أنه سيقسم فيما بعد ، ولذلك حملوه على زيادة (لا) وقالوا : معناه : أقسم بيوم القيامة ، أى أنا مقسم الآن ، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث » .

٢ - فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٥٦:٧٥]

فى المحتسب ٢:٣٩ : « ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : (فلأقسم) بغير ألف .

قال أبو الفتح : هذا فعل الحال ، وهناك مبتدأ محذوف ، أى لأنا أقسم ، فدل ذلك على أن جميع ما فى القرآن من الأقسام إنما هو على حاضر الحال ، لا على وعد الأقسام ... وكذلك حملت (لا) على الزيادة فى قوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ونحوه . نعم ، ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون ، فقيل : لأقسمن ، وحذف هذه النون هنا ضعيف جدّاً » .

الجمهور : (فلا أقسم) قيل : (لا) زائدة ، وقيل : المنفى محذوف ، والأولى عندى أن اللام أثبتت فتحتها ؛ فتولدت منها ألف .

وخرج قراءة الحسن أبو الفتح على تقدير مبتدأ محذوف ، وتبعه الزمخشرى ،

وإنما ذهبا إلى ذلك لأن فى القسم على فعل الحال خلافاً ، وذهب ابن عصفور إلى المنع ، وبعض النحويين إلى الجواز ، وهذا الذى أختاره .

البحر ٨:٢١٣ ، ابن خالويه : ١٥١

٣ - فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشارِقِ وَالمغارِبِ [٧٠:٤٠]

قرأ الجمهور : (فلا أقسم) (لا) حرف نفى . وقرأ قوم بلام بلا ألف .

البحر ٨:٣٣٦

لمحات عن دراسة
الإضافـة
فى القرآن الكريم

١ – فرقوا بين غلامك ، وغلام لك بأن الأول يقتضى عرفانك بالغلام وأن بينك وبين مخاطبك نوع عهد . البحر ٥:٣٢١

قرىء في السبع فى قوله تعالى :

كُونُوا أَنْصارَ اللّٰهِ [٦١:١٤]

قرىء : كونوا أنصار الله .

وقرىء في الشواذ فى قوله تعالى :

تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ [٣:١٢١]

قرىء بالإضافة مقاعد القتال .

وقرىء فى قوله تعالى :

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ [٨:٦٠]

قرىء : عدو الله .

٢ – قد تكون الإضافة للتشريف ، كما فى قوله تعالى :

إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ [١٥:٤٢]

البحر ٥:٤٥٤، ٦:٥٩

سُبْحانَ الذِى أَسْرَى بَعَبْدِهِ لَيْلاً [١٧:١]

البحر ٦:٥

ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [٢٣:٤٤]

البحر ٦:٤٠٧

٣ – الإضافة تكون بمعنى (اللام) ، وبمعنى (من) باتفاق النحويين ، وزاد ابن

السراج أنها تكون بمعنى (فى) . الخصائص ٢٦:٣ ،

الرضى ٢٥٢:١-٢٥٣

٤ – الصحيح أن إضافة المصدر محضة ، وكذلك إضافة (أفعل) التفضيل .

٥ – الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ، ولذلك تدخل عليها (رب) وتكون صفة للنكرة وحالاً بعد المعرفة . المتفق عليه من الإضافة اللفظية : ثلاثة إضافة اسم الفاعل ، وإضافة اسم المفعول بشرط ألا يكونا للماضى وإضافة الصفة المشبهة ، ويجوز تحويل الإضافة اللفظية إلى إضافة معنوية إلا فى الصفة المشبهة فإن إضافتها لفظية على كل حال .

سيبويه ٣١٣:١ ، والبحر المحيط ٢١:١

٦ – إضافة الموصوف إلى الصفة شبيهة بالمحضة ، وكذلك إضافة الصفة إلى الموصوف .

٧ – أجاز الكوفيون أن يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان . يضاف المرادف إلى مرادفة والموصوف إلى صفته ، والصفة إلى موصوفها قياساً ، وتأول ذلك البصريون على أنه من حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه .

الإنصاف : المسألة : ٦١ ، التسهيل : ١٥٦ ، الرضى ٢٦٥:١

وفى القرآن آيات كثيرة من إضافة الموصوف إلى صفته ، وتأولها البصريون .

٨ – تكون الإضافة لأدنى ملابسة .

٩ – يكتسب المضاف من المضاف إليه المعرفة التعريف فى الإضافة المحضة .

١٠ – ويكتسب التأنيث إن كان بعض ما أضيف إليه ، أو كبعضه ويحسن الاستغناء عنه فى الكلام ، نحو : قطعت بعض أصابعه ، ولا تقول : ذهبت عبد أمتك .

المقتضب ٧٧:٤ ، سيبويه ٤٩:٢ ، التسهيل : ١٥٦ ، الرضى ٢٦٩:١

وفى القرآن آيات لاكتساب التأنيث أكثر من آيات اكتساب التذكير .

١١ – يكتسب المضاف البناء ، إن كان المضاف مبهماً كغير ومثل ، أو كان زماناً مبهماً، والمضاف إليه (إذ) أو كان المضاف إليه فعلاً مبنيّاً وذلك عند البصريين ، وقال الكوفيون : يبنى ولو أضيف لفعل معرب أو جملة اسمية.المغنى: ٥٦٩-٥٧٣

١٢ – يجوز إضافة (آية) إلى الجملة الفعلية مثبتة ومنفية .

التسهيل : ١٥٩ ، والمغنى : ٤٦٩

جاءت (آية) مضافة للاسم الظاهر فى قوله تعالى :

إنّ آيةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

وأضيفت إلى الضمير فى موضعين (آيتك) ولم تقع فى القرآن مضافة للجملة .

١٣ – لا تتعرف (غير) بإضافتها إلى المعرفة عند سيبويه والمبرد .

١٤ – أجاز بعض النحويين تقديم معمول المضاف إليه (غير) عليها ، حملاً لها على (لا) النافية وجاءت بعض الآيات محتملة لذلك ، قال أبو حيان : والصحيح المنع .

أما (غير) التى لم يرد بها نفى نحو : أكرم القوم زيداً غير شاتم ، فلا يجوز معها التقديم بالاتفاق . الهمع ٤٩:٢

١٥ – لا يعود ضمير من المضاف إليه على المضاف .

١٦ – أجاز الفراء أن يكون حذف التاء من نحو (وإقام الصلاة) للإضافة .

١٧ – الجمهور على أن (آل) لا تضاف إلا إلى علم ، ولم تقع فى القرآن إلا مضافة للعلم فى ٢٦ موضعاً ، وقيل بزيادتها فى بعض المواضع .

١٨ – حذفت النون من غير إضافة ، تخفيفاً فى بعض القراءات الشواذ .

١٩ – يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف فى الشعر عند الكوفيين وقال البصريون : لا يجوز إلا الفصل بالظرف فى ضرورة الشعر .

وأجاز ابن مالك الفصل بغير الظرف فى الاختيار محتجّاً بقراءة ابن عامر قال فى الكافية الشافية :

وحجتى قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر

الإنصاف : المسألة : ٦٠ ، سيبويه ٩٠:١ –٩٢ ، التسهيل : ١٦١ .

وكذلكَ زيِّنَ لِكثيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أُولادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ [١٣٧:٦]

قرأ ابن عامر (زين) بالبناء للمفعول ، ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض (شركائهم) .

٢٠ – حذف المضاف كثير جدّاً فى القرآن حتى قال أبو الفتح فى الخصائص١٩٢:١:

« وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع » .

ولم أجد أحداً عنى بجمع ما فى القرآن من حذف المضاف سوى العز بن عبد السلام فى كتابه : (الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز) ذكر أصولاً عامة لحذف المضاف فى صدر كتابه شغلت عشر صفحات وفى آخر كتابه جمع المحذوف ورتبها بترتيب سور القرآن ، وذكر المحذوف فى كل سورة شغل هذا تسعين صفحة .

جاء فى القرآن حذف مضافين وحذف ثلاثة .

٢١ – جاء فى بعض القراءات حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً .

٢٢ – فى آيات كثيرة قرىء فيها بالإضافة وبغيرها فى السبع وفى غيرها .

المضاف لياء المتكلم

١ – أفردت كتب القراءات فصولاً للحديث عن ياء المتكلم وحركتها وأطلقت عليها ياء الإضافة وإن اتصلت بالفعل أو بالحرف ، تحدثت عن ذلك فى الأصول وفى الفرش فى ختام كل سورة .

٢ – ياء المتكلم بعد ألف الاسم المقصور مفتوحة ، وقرأ نافع (ومحياى) بتسكين الياء فى الوصل كما قرىء فى الشواذ فى ألفاظ أخرى .

٣ – حركة ياء المتكلم مع جمع المذكر السالم مفتوحة ، وقرأ حمزة فى السبع (بمصرخى) بكسر الياء المشددة ولحنه فى ذلك كثير من النحويين ؛ مع أنها لغة بنى يربوع .

وقرىء فى الشواذ (وهو على هين) .

وجاء مثل ذلك فى شعر نابغة بنى ذبيان .

٤ – لأبى عمرو بن العلاء قراءتان فى قوله تعالى :

إنّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الذِى نزّلَ الكِتابَ [١٩٦:٧]

قرأ (ولى) بفتح الياء المشددة وكسرها ؛ وليست هذه القراءة من طرق الشاطبية ، وذكرها . النشر ٢:٢٧٤–٢٧٥ ، والإتحاف : ٢٣٤ ، والبحر ٤:٤٤٦–٤٤٧

٥ – قرىء فى السبع بكسر الياء وفتحها فى (يا بنى) .

دراسة

الإضافة

فى القرآن الكريم

١ - قالَ ائتُونِى بأخٍ لكُمْ مِنْ أبيكُمْ [٥٩:١٢]

لم يقل (بأخيكم) بالإضافة مبالغة فى عدم تعرفه بهم ، ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام لك فإن الأول يقتضى عرفانك بالغلام وأن بينك وبين مخاطبك نوع عهد ، والثانى لا يقتضى ذلك .البحر ٣٢١:٥ ، الجمل ٤٥٨:٢

٢ - كُونُوا أنْصارَ اللّهَ [١٤:٦١]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف (أنصار الله) بالإضافة وقرأ الباقون (أنصار الله) اللام . زائدة ، أقر الجار والمجرور نعت .

الإتحاف : ٤١٦، النشر ٣٨٧:٢، غيث النفع : ٢٥٩ ، الشاطبية: ٢٨٨ ، البحر ٢٦٤:٨

٣ - تُبَوِّىءُ المُؤْمِنينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتالِ [١٢١:٣]

قرأ الأشهب (مقاعد القتال) بالإضافة . البحر ٤٦:٣

وفى ابن خالويه : ٢٢ : « (مقعداً للقتال) عبد العزيز المكى عن بعضهم » .

٤ - تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ [٦٠:٨]

عدوّاً لله . السلمى ، ابن خالويه : ٥٠

الإضافة للتشريف

١ - إنَّ عِبادِى لَيْسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ [٤٢:١٥]

الإضافة فى عبادى إضافة تشريف ، أى المختصين بعبادتى.البحر ٤٥٤:٥، ٥٩:٦

٢ - سُبْحانَ الذِى أسْرَى بِعَبْدِهِ [١:١٧]

هذه إضافة تشريف واختصاص ، قال الشاعر :

لا تـدعنى إلا بيـا عبـدهـــا فإنـه أشــرف أسمــائى

البحر ٦:٥

٣ – ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [٤٤:٢٣]

الإضافة فى (رسلنا) ريف . البحر ٤٠٧:٦

الإضافة تكون بمعنى (اللام) وبمعنى (من) باتفاق النحويين ، وزاد ابن السراج أنها تكون بمعنى (فى) الخصائص ٢٦:٣ ، الأشباه ١٩٢:٢

الرضى ٢٥٢:١–٢٥٣

لا يلزم فى التى بمعنى اللام أن يجوز التصريح بها . الرضى ٢٥٢:١١

الإضافة بمعنى اللام

١ – لهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ [٢٦٦:٢]

الإضافة بمعنى اللام ؛ لأن المضاف إليه غير المضاف . العكبرى ٦٣:١

٢ – وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتابِ فى يَتامَى النِّساءِ [١٢٧:٤]

فى الكشاف ٧٥٠:١ : « فإن قلت : الإضافة فى (يتامى النساء) ما هى ؟ قلت : إضافة بمعنى (من)، كقولك : عندى سحق عمامة » .

الذى ذكره النحويون أن الإضافة بمعنى (من) إضافة الشيء إلى جنسه ؛ كقولك : خاتم حديد ، وثوب خز ، ويجوز الفصل وإتباع الجنس لما قبله ، ونصبه وجره .

والذى يظهر فى (يتامى النساء) وسحق عمامة ، أن الإضافة على معنى اللام ، ومعنى اللام الاختصاص . النهر ٣٦٠:٣ ، البحر ٣٦٢:٣

وقال العكبرى ١٠٩:١ : « من إضافة الخاص إلى العام : لأن النساء ينقسمن إلى يتامى وغير يتامى .

وقال الكوفيون : هى من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهذا لا يجوز عند

البصريين » .

٣ – إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كانَ مِيقَاتاً [١٧:٧٨]

الإضافة على معنى (فى) والظاهر أنها بمعنى اللام ، لأن ضابط الأولى أن يكون ظرفاً للأول . الجمل ١٠٦:٤

فى الأشباه والنظائر ١٩٢:٢ : « ذكر الفرق بين الإضافة بمعنى اللام وبينها بمعنى (من) ، قال الأندلسى فى (شرح المفصل) : الفرق بينهما من وجوه :

أحدها : أن الثانى غير الأول فى الإضافة التى بمعنى اللام ، سواء وافقه فى اسمه أو لم يوافقه فإنه يتفق أن يكون اسم الغلام والمالك واحداً ، فالمغايرة حاصلة ، وإن اتحد اللفظ . وأما التى بمعنى (من) فالأول فيها بعض الثانى .

الثانى : أن التى بمعنى اللام لا يصح أن يوصف الأول بالثانى ، والتى بمعنى (من) يصح ذلك فيها .

الثالث : أن التى بمعنى (اللام) لا يصح فيها أن يكون الثانى خبراً عن الأول ، والتى بمعنى (من) يصح فيها ذلك ، قال ابن برهان : إذا صح أن يكون الثانى خبراً عن الأول فالإضافة بمعنى (من) فإن امتنع ذلك فهى بمعنى اللام .

والرابع : أن التى بمعنى (اللام) لا يصح انتصاب المضاف إليه فيها على التمييز ، ويصح فى التى بمعنى (من) » .

الإضافة بمعنى (من)

١ – أُحِلَّتْ لكُمْ بَهيمةُ الأنعامِ إلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ [١:٥]

من إضافة الشىء إلى جنسه ، فهى بمعنى (من) لأن البهيمة أعم ، فأضيفت إلى أخص . البحر ٤٦٢:٣

٢ – فأَخْرجْنا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ [٩٩:٦]

الإضافة بيانية ، أو من إضافة الصفة إلى الموصوف . البحر ١٨٨:٤–١٨٩

٣ – وَلِباسُ التَّقْوَى ذلكَ خيْرٌ [٢٦:٧]

الإضافة قريبة من كونها بيانية . الجمل ١٣٠:٢

٤ – وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ [٩٧:٩]

المراد بما أنزل الله إما الألفاظ فتكون الإضافة من إضافة المدلول إلى الدال ، وإما نفس الأحكام والشرائع ، فتكون الإضافة بيانية . الجمل ٢:٣٠٦

٥ – تلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ [١:١٠]

الإضافة بمعنى (من) لأن هذه السورة بعض القرآن . الجمل ٢:٣٢٧

٦ – تلكَ آياتُ الكِتابِ المُبِينِ [١:١٢]

الإضافة على معنى (من) من الجلالين . الجمل ٢:٤٢٦

٧ – المر تلكَ آياتُ الكِتابِ [١:١٣]

الإضافة على معنى (من) الجلالين . الجمل ٢:٥٢٩

٨ – فمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرةً [١٢:١٧]

الإضافة فى (آية الليل) (وآية النهار) للبيان ، كإضافة العدد للمعدود ، أى فمحونا الآية التى هى الليل ، وجعلنا الآية التى هى النهار مبصرة ، ونظيره قولنا : نفس الشيء وذاته ومنه يقال : دخلت بلاد خراسان ، أى دخلت البلاد التى هى خراسان . الجمل ٢:٦٠٩

٩ – كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً [١٠٧:١٨]

الإضافة للبيان . الجمل ٣:٥٠

١٠ – فجُمِعَ السَّحَرةُ لِميقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [٣٨:٢٦]

الإضافة على معنى (من) أى من يوم . الجمل ٣:٢٧٨

١١ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحدِيثِ [٦:٣١]

الإضافة على معنى (من) لأن اللهو قد يكون من حديث ، فهو كباب ساج .
وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون الإضافة بمعنى (من) التبعيضية ، كأنه قال : ومن الناس من يشترى بعض الحديث اهـ. الذى هو اللهو منه .

البحر ٧:١٨٤ ، الكشاف ٣:٤٩١

١٢ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخلْنى مُدْخلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنى مُخْرَجَ صِدْقٍ [٨٠:١٧]

إضافتهما للبيان ، أو من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٦٣٦

١٣ – يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ [١٩:٤٠]

الإضافة على معنى (من) أى الخائنة من الأعين . الجمل ٤:٩

١٤ – عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٦:٤٨]

من إضافة العام إلى الخاص ، فهى للبيان كخاتم فضة . الجمل ٤:١٥٦

١٥ – وَنحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ [١٦:٥٠]

الإضافة للبيان . البحر ٨:١٢٣ ، الجمل ٤:١٨٨

١٦ – عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ [٢١:٧٦]

الإضافة على معنى (من) . الجمل ٤:٤٥٣

١٧ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

فى الكشاف ١:٦٧٩ : « قرىء بالإضافة ، وهذه الإضافة مبينة ، كأنه قيل : أو كفارة من طعام مسكين ، كقولك : خاتم فضة ، بمعنى خاتم من فضة » .

قرأ الصاحبان بالإضافة ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، إذ الكفارة تكون كفارة هدى كفارة طعام ، وكفارة صيام . وأما ما ذهب إليه الزمخشرى ، فليس من هذا الباب ، لأن خاتم فضة من باب إضافة الشىء إلى جنسه ، والطعام ليس جنساً للكفارة إلا بتجوز بعيد . البحر ٤:٢٠–٢١

١٨ – أَوْ آتِيكُمْ بشهَابٍ قَبَسٍ [٧:٢٧]

قرىء بالإضافة : وهى من باب ثوب خز ، لأن الشهاب نوع من القبس ، أى المقبوس . العكبرى ٢:٨٩

من إضافة النوع إلى جنسه . الجمل ٣:٢٠

الإضافة بمعنى (فى)

١ – وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلَى ما فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ [٢٠٤:٢]

فى الكشاف ١:٢٥١ : « إضافة (الألد) بمعنى (فى) كقولهم : ثبت الغدر » .

يعنى أن (أفعل) ليس من باب ما أضيف إلى ما هو بعضه ، بل هى إضافة على معنى (فى) . وهذا مخالف لما يزعمه النحاة من أن (أفعل) التفضيل

لا يضاف إلا لما هو بعض له . وفيه إثبات الإضافة بمعنى (فى) وهو قول مرجوح فى النحو » .

٢ – وَما الحياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الغُرُورِ [١٨٥:٣]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٣٤٣:١

٣ – وَهُوَ الذِى جَعَلَكُمْ خلائِفَ الأَرْضِ [١٦٥:٦]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ١١٦:٢

٤ – أَلم يُؤْخذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الكِتابِ [١٦٩:٧]

الإضافة بمعنى (فى) . الجمل ٢٠٢:٢

٥ – يا صاحِبَىِ السِّجْنِ [٣٩:١٢]

احتمل أن يكون من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبى فى السجن ، واحتمل أن يكون من باب إضافته إلى شبه المفعول ، كأنه قيل : ساكنى السجن ، كقوله : أصحاب النار وأصحاب الجنة .

البحر ٣١٠:٥

٦ – أُولئك لهُمْ عُقْبَى الدارِ [٢٢:١٣]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٤٩٥:٢

٧ – وَمَنْ تكُون لهُ عاقِبةُ الدَّارِ [٣٧:٢٨]

الإضافة على معنى (فى) . الجمل ٣٤٢:٣

٨ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهار ، إِذْ تأْمُرونَنا [٣٣:٣٤]

أضيف المكر إلى الليل والنهار ، اتسع فى الظرفين ، فهما فى موضع نصب على المفعول به على السعة ، أو فى موضع رفع على الإسناد المجازى ، كما قالوا : ليل نائم .

البحر ٢٨٣:٧ ، الجمل ٤٧١:٣

٩ – إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [٤٠:٤٤]

الإضافة على معنى (فى) والظاهر أنها بمعنى اللام ، لأن ضابط الأولى أن يكون ظرفاً للأول . الجمل ١٠٦:٤

إضافة المصدر

إضافة المصدر محضة . الرضى ١:٢٥٨

١ – وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خلْقِ السَّموات وَالأَرْض [٣:١٩١]

خلق : مصدر مضاف إلى مفعوله ، أو هو مصدر بمعنى المفعول ، وتكون إضافته في المعنى إلى الظرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين من الكواكب وغيرها . الجمل ١:٣٤٦

٢ – وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهما فابْعَثُوا . [٤:٣٥]

والأصل شقاقاً بينهما ، فاتسع وأضيف ، والمعنى على الظرف ، كما تقول : يعجبنى سير الليلة المقمرة ، أو يكون استعمل اسماً ، وزال معنى الظرف ؛ أو أجرى البين هنا مجرى حالهما وعشرتهما وصحبتهما . البحر ٣:٢٤٣ ، الجمل ١:٣٧٩

إضافة (أفعل) التفضيل

إضافة (أفعل) التفضيل معنوية . سيبويه ١:١١٥ ، الرضى ١:٢٥٦، ٢٦٦ ، التسهيل : ١٥٦ ، الهمع ٢:٤٨

ويرى ابن عصفور أن إضافته لفظية . المقرب ١:٢٠٩ ، وكذلك ابن يعيش ٣:٤–٥

١ – فتَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ [٢٣:١٤]

فى البيان ٢:١٨١ : « أحسن : مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من الله ، ولا يجوز أن يكون وصفاً ، لأن إضافة (أفعل) إلى ما بعده فى نية الانفصال ، لا الاتصال ، لأنه فى تقدير : أحسن من الخالقين ، كما تقول : زيد أفضل القوم ، أى أفضل منهم ، فلا يكتسى المضاف من المضاف إليه تعريفاً ، فوجب أن يكون بدلاً لا وصفاً .

والثانى : أن يكون مرفوعاً ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو أحسن

الخالقين ، وقوى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء .

الخلاف فى (أفعل) التفضيل إذا أضيف إلى معرفة : هل إضافته محضة أم غير محضة فمن قال : محضة أعرب (أحسن) صفة ، ومن قال : غير محضة أعربه بدلاً ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف . البحر ٣٩٨:٦

٢ - وَتَذَرُون أَحْسَنَ الخالِقينَ . اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبائِكُمْ [٣٧:١٢٥،١٢٦]

بنصب الثلاثة بدلاً من أحسن ، أو عطف بيان إن قلنا : إن إضافة (أفعل) التفضيل محضة ، وقرىء بالرفع خبر لمحذوف. البحر ٣٧٣:٧، العكبرى ١٠٨:٢

٣ - اللهُ نزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتشابهاً . [٣٩:٢٣]

كتاباً : بدل من أحسن الحديث . قال الزمخشرى : ويحتمل أن يكون حالاً .

وكأنه بناه على أن (أحسن الحديث) معرفة ، لإضافته إلى معرفة ، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف : قيل : إضافته محضة ، وقيل : غير محضة . البحر ٤٢٣:٧

الإضافة اللفظية

١ - فى المقتضب ٢٢٧:٣ : « ألا ترى أن الاسم المضاف إلى معرفة على نية التنوين لا يكون إلا نكرة ، لأن التنوين فى النية ، نحو قوله عز جل : ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ ٢٤:٤٦ و ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ ٩٥:٥ هو وصف للنكرة ، وتدخل عليه (رب) كما تدخل على النكرة » .

وانظر ٢٨٩:٤ ، وسيبويه ٨٤:١، ٢١١، ٢٢٦

٢ - لا تفيد إلا تخفيفاً فى اللفظ ، لأن مشابهتها للفعل قوية ، فكان إعمالها عمل الفعل أولى . الرضى ٢٥٩:١

٣ - إضافة الصفة المشبهة لا تكون إلا لفظية .

المقتضب ١٥٨:٤ ، ١٩١ ، ٢٨٩ ، سيبويه ١٠٣:١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣

٤ - المتفق عليه من اللفظية ثلاثة أشياء : اسم الفاعل المضاف إلى فاعله أو

مفعوله ، واسم المفعول المضاف إلى مفعول ما لم يسم فاعله ، أو إلى المنصوب المفعول ، والصفة المشبهة . الرضى ١:٢٥٦

٥ – إذا كانا للماضى فإضافتهما محضة ، لأنهما لم يوازنا الماضى ، فلم يعملا عمله .. والدليل على أن كونها بمعنى الماضى محضة قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً** ﴾ جعلا (فاطر ، وجاعل) صفتين للمعرف .. واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح أن تكون إضافته محضة ، كما يصح ألا يكونا كذلك . الرضى ١:٢٥٦–٢٥٨

٦ – الإضافة اللفظية ليست على تقدير حرف . الرضى ١:٢٥١

١ – الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِم [٢:٤٦]

الإضافة غير محضة ، لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال .

البحر ١:١٨٦

٢ – بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأَرْض [٢:١١٧]

الإضافة محضة ، لأن الإبداع لهما ماض . العكبرى ١:٣٣

٣ – إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَىَّ [٣:٥٥]

كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالإضافة . العكبرى ١:٧٦

٤ – قَالُوا حَسْبُنا اللّٰهُ [٣:١٧٣]

حسب : من أحسبه الشيء : كفاه ، وحسب بمعنى المحسب ، أى الكافى أطلق ويراد به اسم الفاعل ألا ترى أنه يوصف به ، تقول : مررت برجل حسبك من رجل ، أى كافيك ، فتصف به النكرة ، إذ إضافته غير محضة ، لكونه فى معنى اسم الفاعل غير الماضى المجرد من (أل). البحر ٣:١١٩

٥ – كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ . [٣:١٨٥ ، ٢١:٣٥ ، ٢٩ : ٥٧]

قرىء (ذائقة الموت) بالتنوين ونصب الموت . البحر ٣:١٣٣

٦ – إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ قالُوا [٤:٩٧]

ظالمى : حال والإضافة غير محضة . العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤١٦

٧ – وهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢]

الإضافة غير محضة . العكبرى ١٤٠:١

٨ – إنَّ اللّٰهَ فالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى [٦:٩٥]

يجوز أن يكون معرفة ، لأنه ماض ، أو نكرة على أنه حكاية حال .

العكبرى ١٤١:١ ، الجمل ٦٥:٢

٩ – تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ [٨:٦٠]

بمعنى اسم الفاعل ، وهو بمعنى الحال والاستقبال وأما عدوكم فيجوز أن يكون كذلك نكرة ، ويجوز أن يكون قد تعرف ، لإعادة ذكره ، ومثله : رأيت صاحباً لكم ، فقال لى صاحبكم . البحر ٥١٢:٤

١٠ – بسم الله مَجْريها وَمُرْسَاها [١١:٤١]

قرىء (مجريها ومرسيها) على البدل ، ولا يكونا صفتين لأنهما نكرتان . وقال ابن عطية : صفتان وقد ذهب الخليل إلى أن ما كانت إضافته غير محضة قد يصح أن تجعل محضة ، فتعرف إلا ما كان من الصفة المشبهة ، فلا تتمحض إضافتها ، فلا تعرف . البحر ٢٢٥:٥

١١ – وَإِنَّهُمْ آتِيهِم عَذابٌ غيْرُ مَرْدُودٍ [١١:٧٦]

إضافة (آتيهم) غير محضة لإرادة الاستقبال . العكبرى ٢٣:٢

١٢ – وجاءَتْ سَيَّارَةٌ فأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ [١٢:١٩]

إضافة الوارد إلى الضمير كإضافته فى قوله : ألقيت كاسبهم ، ليست إضافة إلى المفعول ، بل المعنى : الذى يرد لهم والذى يكسب لهم . البحر ٢٩٠:٥

١٣ – إنَّ رَبِّى لسَمِيعُ الدُّعاءِ [١٤:٣٩]

الظاهر إضافة (سميع) إلى المفعول ، وهو من إضافة المثال الذى على وزن (فعيل) إلى المفعول ، فيكون إضافة من نصب ، ويكون ذلك حجة على إعمال فعيل الذى للمبالغة فى المفعول ، على ما ذهب إليه سيبويه ، وقد خالف فى ذلك جمهور البصريين ، وخالف الكوفيون فيه (وفى إعمال باقى الخمسة الأمثلة : فعول ،

وفعال ، ومفعال ، وفعل ..) ويمكن أن يقال فى هذا : ليس ذلك إضافة من نصب ، فيلزم جواز إعماله ، بل هى إضافة كإضافة اسم الفاعل فى نحو : هذا ضارب زيد أمس .

قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون من إضافة (فعيل) إلى فاعله ، ويجعل دعاء الله سميعاً على الإسناد المجازى ، والمراد سماع الله .

وهو بعيد : لاستلزامه أن يكون من باب الصفة المشبهة ، والصفة متعدية ، ولا يجوز ذلك إلا عند أبى على الفارسى حيث لا يكون لبس ، وأما هنا فاللبس حاصل ، إذ الظاهر أنه من إضافة المثال للمفعول ، لا من إضافته للفاعل ، وإنما أجاز ذلك الفارسى فى مثل : زيد ظالم العبيد ، إذا علم أن له عبيداً ظالمين .

البحر ٥:٤٣٤ ، الكشاف ٢:٥٦١

١٤ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الغَيْبِ [٣٤:٣]

عالم الغيب : صفة ، والصفة المشبهة هى التى لا تتعرف بالإضافة ، ذكر ذلك سيبويه فى كتابه وقل من يعرفه .

قرأ ابن عامر ورويس (عالم) بالرفع جوز الحوفى وأبو البقاء أن يكون مبتدأ خبره (لا يعزب) . البحر ٧:٢٥٨

أو خبر لمحذوف أو بدل وأجاز أبو البقاء أن يكون صفته ورد عليه .

البحر ٧:٢٥٧–٢٥٨ ، الإتحاف : ٣٥٧ ، النشر ٢:٣٤٩ ، غيث النفع : ٢٠٧ ، الشاطبية : ٢٦٨

١٥ – الحمدُ لله فاطِرِ السَّمواتِ وَالأَرْض جاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً [٣٥:١]

الإضافة محضة ، لأنه للماضى لا غير ، وأما (جاعل الملائكة رسلاً) فكذلك فى أجود المذهبين ، وأجاز قوم أن تكون غير محضة ، على حكاية الحال .

البحر ٧:٢٩٨ ، العكبرى ٢:١٠٣

١٦ – تنزيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزيز العَلِيم . غافِرِ الذَّنبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شدِيدِ العِقاب [٤٠:٢،٣]

فى البحر ٧:٤٤٧–٤٤٨ : « قال الزجاج : غافر الذنب وقابل صفتان ، وشديد

بدل . وإنما جعل غافر وقابل صفتين ، وإن كانا اسمى فاعل ، لأنه فهم من ذلك أنه لا يراد بهما التجدد ولا التقييد بزمان ، بل أريد بهما الاستمرار والثبوت ، وإضافتهما محضة ، فيعرف ، وصح أن يوصف بهما المعرفة ، وإنما أعرب (شديد العقاب) بدلاً ، لأنه من باب الصفة المشبهة ، ولا تتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، وقد نص سيبويه على أن كل ما إضافته غير محضة إذا إضيف إلى معرفة جاز أن ينوى بإضافته التمحض ، فيتعرف وينعت به المعرفة إلا ما كان من باب الصفة المشبهة فإنه لا يتعرف ، وحكى صاحب المقنع عن الكوفيين أنهم أجازوا فى حسن الوجه وما أشبهه أن يكون صفة للمعرفة ، قال : وذلك خطأ عند البصريين ، لأن حسن الوجه نكرة ، وإذا أردت تعريفه أدخلت فيه (أل) وقال أبو الحجاج الأعلم : لا يبعد أن يقصد بحسن الوجه التعريف ، لأن الإضافة لا تمنع منه . وهذا جنوح إلى مذهب الكوفيين .

وقد جعل بعضهم (غافر الذنب) وما بعده أبدالاً ، اعتباراً بأنها لا تتعرف بالإضافة ، كأنه لاحظ فى غافر وقابل زمان الاستقبال .

وقيل : غافر وقابل لا يراد بهما المضى ، فهما يتعرفان بالإضافة ، ويكونان صفتين ، أى إن قضاءه بالغفران وقبول التوبة هو فى الدنيا .

وقال الزمخشرى : جعل الزجاج (شديد العقاب) وحده بدلاً بين الصمات فيه نبو ظاهر . والوجه أن يقال : لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأنها كلها أبدال غير أوصاف ، ومثل ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها على (مستفعلن) فهى محكوم عليها أنها من الرجز فإن وقع فيها جزء واحد على (متفاعلن) كانت من الكامل ، ولا نبو فى ذلك ، لأن الجرى على القواعد التى قد استقرت وصحت هو الأصل .

وقال سيبويه أيضاً : ولقائل أن يقول : هى صفات ، وإنما حذفت الألف واللام من (شديد العقاب) ليزاوج ما قبله وما بعده لفظاً ، فقد غيروا كثيراً من قوانينهم لأجل الازدواج .. على أن الخليل قال فى قولهم : لا يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك ويحسن بالرجل خير منك أن يفعل على نية الألف واللام ، كما كان الجماء الغفير

على نية طرح اللام ، ومما يسهل ذلك أمن اللبس وجهالة الموصوف .

ولا ضرورة إلى اعتقاد حذف الألف واللام من (شديد العقاب) .. وأجاز مكى فى (غافر الذنب وقابل التوب) البدل ، حملاً على أنهما نكرتان ، لاستقبالهما ، والوصف حملاً على أنهما معرفتان لمضيهما » .

الكشاف ١٤٩:٤ ، المغنى : ٦٣٢

١٧ - فَلَمّا رَأَوْهُ عارضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا [٢٤:٤٦]

إضافة (مستقبل وممطر) إضافة لا تعرف ، ولذلك نعت بهما النكرة .البحر ٦١٤:٨

١٨ - فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لم يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ [٥٦:٥٥]

لم يطمثهن : نعت لقاصرات ، لأن الإضافة غير محضة ، وكذلك : (كأنهن الياقوت والمرجان) . العكبرى ١٣٣:٢ ، الجمل ٤٥٩:٤

١٩ - مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ [٤٣:١٤]

الإضافة غير محضة لأنه مستقبل أو حال . العكبرى ٣٧:٢

٢٠ - والصابِرِينَ عَلَى ما أَصابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاةِ [٣٥:٢٢]

قرىء المقيمى الصلاة . البحر ٣٦٩:٦ ، العكبرى ٧٥:٢

٢١ - الَّذِينَ تتَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ [٢٨:١٦]

ظالمى : حال . الجمل ٥٦٠:٢

٢٢ - هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ [٩٥:٥]

٢٣ - ثانِىَ عِطْفِهِ [٩:٢٢]

الإضافة لفظية . المغنى : ٥٦٥

٢٤ - وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ [٤:١١١]

قرأ عاصم (حمالة الحطب) بنصب (حمالة) على الذم ، وقيل : حال من (وامرأته) لأنه أريد بالصفة الاستقبال . وقرأ الباقون بالرفع خبر لمحذوف ، أو صفة لامرأته على أن الصفة للمضى . الإتحاف : ٤٤٥، النشر ٤٠٤:٢ ، الشاطبية : ٢٩٥ ، غيث النفع : ٢٩٩ ، البحر ٥٢٦:٨

٢٥ - مالِكِ يَوْمِ الدِّين • [٤:١]

فى البحر ١: ٢١ : « ومن قرأ بجر الكاف فعلى معنى الصفة ، فإن كان بلفظ (ملك) على فعل ، بكسر العين أو إسكانها ، أو (مليك) بمعناه فظاهر لأنه وصف معرفة بمعرفة .

وإن كان بلفظ (مالك) أو (ملاك) أو (مليك) محولين من (مالك) للمبالغة .. وإن كان بمعنى الاستقبال ، وهو الظاهر ، لأن اليوم لم يوجد فهو مشكل ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فإنه تكون إضافته غير محضة ، فلا يتعرف بالإضافة ، وإن أضيف إلى معرفة فلا يكون إذ ذلك صفة ، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة ، ولا بدل نكرة من معرفة ، لأن البدل بالصفات ضعيف .

وحل هذا الإشكال : هو أن اسم الفاعل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان :

أحدهما : ما قدمناه من أنه لا يتعرف بما أضيف إليه ، إذ يكون منوياً فيه الانفصال من الإضافة ، ولأنه عمل النصب لفظاً .

الثانى : أنه يتعرف به إذا كان معرفة ، فيلحظ فيه أن الموصوف صار معروفاً بهذا الوصف ، وكأن تقييده بالزمان غير معتبر . وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه إلا من له اطلاع على كتاب سيبويه ، وتنقيب عن لطائفه . قال سيبويه : ... وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة التى صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكون معرفة ، وذلك معروف فى كلام العرب ، يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول : مررت بعبد الله ضاربك ، فتجعل (ضاربك) بمنزلة صاحبك .

سيبويه ١: ٢١٣

إضافة الموصوف إلى صفته

فى التسهيل : ١٥٦ : « وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بالمحضة ، لا محضة وكذا إضافة المسمى إلى الاسم ، أو الصفة إلى الموصوف ، والموصوف إلى القائم مقام الصفة ...» .

وفى الإنصاف : المسألة : ٦١ هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه فى المعنى ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك فى كتاب الله وكلام العرب كثيراً .

قال الله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾ واليقين فى المعنى نعت للحق ، لأن الأصل فيه الحق اليقين ، والنعت فى المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت إلى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : ﴿ **ولدار الآخرة خير** ﴾ والآخرة فى المعنى نعت للدار ، والأصل فيه : وللدار الآخرة خير ... وقال تعالى : ﴿ **جنات وحب الحصيد** ﴾ والحب فى المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه إليه . وقال تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الغربى** ﴾ والجانب فى المعنى هو الغربى ... ومن ذلك قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء ، والأولى فى المعنى هى الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هى الحمقاء ، وقد أضافوها إليها ، فدل على ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز لأن الإضافة يراد بها التعريف والتخصيص ، والشيء لا يتعرف بنفسه ..

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه ، وإقامة صفته مقامه ، أما قوله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾ فالتقدير فيه : حق الأمر اليقين ...

وأما قوله تعالى : ﴿ **ولدار الآخرة خير** ﴾ فالتقدير فيه : ولدار الساعة الآخرة .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وحب الحصيد** ﴾ أى حب الزرع الحصيد ، لأن الحب اسم لما ينبت فى الزرع والحصد إنما يكون الزرع الذى نبت فيه الحب ، لا للحب ، ألا ترى أنك تقول : حصدت الزرع ، ولا تقول حصدت الحب .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الغربى** ﴾ فالتقدير فيه : بجانب المكان الغربى .

وأما قولهم : صلاة الأولى فالتقدير فيه : صلاة الساعة الأولى ، وأما قولهم : مسجد الجامع فالتقدير فيه : مسجد الموضع الجامع . وأما قولهم : بقلة الحمقاء

فالتقدير فيه : بقلة الحبة الحمقاء .. فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولاً على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه على ما بينا لم يكن لهم فيه حجة » .

وقال الرضى ١:٢٦٥ : « والمختلف فى جواز إضافة أحدهما إلى الآخر الموصوف وصفته فالكوفيون جوزوا إضافة الموصوف إلى صفته وبالعكس ، استشهاداً للأول بنحو ، مسجد الجامع ، وجانب الغربىّ ، وللثانى بنحو : جرد قطيفة ، وأخلاق أثياب ، وقالوا : إن الإضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف التنوين كما جرد قطيفة ، أو بحذف اللام كمسجد الجامع ؛ إذ أصلهما قطيفة جرد ، والمسجد الجامع ، وهذه الإضافة ليست كإضافة الصفة إلى معمولها عندهم ؛ إذ ذاك لا تخصص ولا تعرف بخلاف هذه فإن الأول هاهنا هو الثانى من حيث المعنى ؛ لأنهما موصوف وصفة ، فتخصص الثانى وتعرفه يخصص الأول ويعرفه ... فعلى هذا تقول : هذا مسجد الجامع الطيب برفع الصفة .

والبصريون قالوا : لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف ، ولا العكس ..

فعند البصريين نحو : بقلة الحمقاء كسيف شجاع ، أى المضاف إليه فى الحقيقة هو موصوف هذا المجرور ، لأنه حذف ، وأقيم صفته مقامه ، أى بقلة الحبة الحمقاء ، وإنما نسبوها إلى الحمق لأنها تنبت فى مجارى السيول ومواطىء الأقدام ، ومسجد الوقت الجامع ، وذلك الوقت يوم الجمعة ... وجانب المكان الغربى ، وصلاة الساعة الأولى .. » .

وقال الرضى ٢:٢٨٢ : « والإضافة فى نحو رجل صدق ، ودائرة السوء للملابسة ، وهم كثيراً ما يضيفون الموصوف إلى مصدر الصفة ، نحو خبر السوء ، أى الخبر السيىء ، فمعنى رجل صدق : رجل صادق ، أى جيد ، فكأنك قلت : عندى رجل رجل صادق ، فلما كان المراد من ذكر رجل الثانى صفته صار رجل مع صفته صفة للأول » .

وقال أيضاً : « المراد بالصدق فى مثل هذا المقام مطلق الجودة ، لا الصدق فى الحديث ، وذلك لأن الصدق فى الحديث مستحسن جيد عندهم ، حتى صاروا يستعملونه فى مطلق الجودة ، فيقال : ثوب صدق دخل صادق الحموضة ، كما أن

الكذب مستهجن عندهم بحيث إذا قصدوا الإغراء بشيء وقالوا : كذب عليك ..» .

وانظر ابن يعيش ٣:١٠-١١ ، ونتائج الفكر : ٥ .

١ - وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ القُدُسِ [٢:٨٧، ٢٥٣]

من إضافة الموصوف إلى الصفة . من الجلالين .

٢ - وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ [٦:٣٢]

قرىء (ولدار الآخرة) على الإضافة ، وقالوا : هو كقولهم : مسجد الجامع ، فقيل : من إضافة الموصوف إلى صفته ، وقال الفراء : هى إضافة الشيء إلى نفسه ، كقولك : بارحة الأولى . ويوم الخميس ، وحق اليقين ، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين .

وقيل : من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى ولدار الحياة الآخرة ، ويدل عليه (وما الحياة الدنيا) وهذا قول البصريين ، وحسن ذلك أن هذه الصفة قد استعملت استعمال الأسماء ، فوليت العوامل ، كقوله : ﴿ وإن لنا للآخرة ﴾ وقوله : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ .

البحر ٤:١٠٩ ، العكبرى ١:١٣٣

وفى معانى القرآن ١:٣٣٠-٣٣١ : « جعلت الدار هنا اسماً ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت فى غير هذا الموضع . ومثله مما يضاف إلى مثله فى المعنى قوله : ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ والحق هو اليقين ؛ كما أن الدار هى الآخرة ، وكذلك : أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ؛ كما اختلف الحق واليقين ، والدار والآخرة ، واليوم والخميس فإذا اتفقا لم تقل العرب : هذا حق الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا فى اللفظ أنهما مختلفان فى المعنى » . قرأ ابن عامر (ولدار الآخرة) بالإضافة .

النشر ٢:٢٥٧ ، الإتحاف : ٢٠٧ ، غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٣

٣ - قُلْ أُذُنُ خيْرٍ لكُمْ [٩:٦١]

هذه الإضافة نظيرها قولهم : رجل صدق ، تريد الجودة والصلاح .

البحر ٥:٦٢

٤ – عَلَيْهِمْ دائرةُ السَّوْءِ [٦:٤٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (السوء) بضم السين ، وباقى السبعة بالفتح ، وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته وصفت الدائرة بالمصدر ؛ كما قالوا : رجل سوء فى نقيض : رجل صدق . البحر ٩١:٥ ، الرضى ٢٨٢:١

من إضافة العام إلى الخاص ، فهى للبيان كخاتم فضة . الجمل ١٥٦:٤

٥ – وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا أنَّ لهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:١٠]

من إضافة الموصوف إلى الصفة كمسجد الجامع وصلاة الأولى ، وحب الحصيد ، وفائدة هذه الإضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح القدم ؛ لأن كل شىء أضيف إلى الصدق فهو ممدوح . ومثل . (مقعد صدق) ، و (مدخل صدق) .

الجمل ٣٢٧:٢ ، الرضى ٢٨٢:١

٦ – وَلَدارُ الآخِرةِ خيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا [١٠٩:١٢]

فى هذه الإضافة تخريجان : أحدهما : أنها من إضافة الموصوف إلى صفته ، وأصله : والدار الآخرة .

والثانى : أن يكون من حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه ، وأصله : ولدار المدة الآخرة ، أو النشأة الآخرة ، والأول تخريج كوفى ، والثانى تخريج بصرى .

البحر ٣٥٣:٥

٧ – لهُ دَعْوةُ الحَقِّ [١٤:١٣]

فى الكشاف ٥٢٠:٢ –٥٢١ : « (دعوة الحق) فيه وجهان : أحدهما : أن تضاف الدعوة إلى الحق الذى هو نقيض الباطل كما تضاف الكلمة إليه فى قولك : كلمة الحق ، للدلالة على أن الدعوة ملابسة للحق مختصة به وأنها بمعزل عن الباطل ..

والثانى : أن تضاف إلى الحق الذى هو الله عز وعلا ، على معنى : دعوة المدعو الذى يسمع فيجيب » .

وهذا الوجه الثانى الذى ذكره الزمخشرى لا يصح ، لأن مآله إلى تقدير : لله دعوة الله ؛ كما تقول : لزيد دعوة زيد ، وهذا التركيب لايصح .

والذى يظهر أن هذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقوله :

﴿ وللدار الآخرة ﴾ على أحد الوجهين ، والتقدير : لله الدعوة الحق بخلاف غيره ، فإن دعوتهم باطلة . البحر ٥:٣٧٦

٨ – كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عاصِفٍ [١٤:١٨]

قرأ ابن أبى إسحاق وإبراهيم بن أبى بكر :

(فى يوم عاصف) على الإضافة ، وهو على حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير : فى يوم ريح عاصف ، وعلى قول من أجاز إضافة الموصوف إلى صفته يجوز أن تكون القراءة منه . البحر ٥:٤١٥

ابن خالويه : ٦٨ ، المحتسب ١:٣٦٠

٩ – إِنَّ اللهَ وَعدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ [١٤:٢٢]

يحتمل أن يكون من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أى الوعد الحق ، وأن يكون الحق صفة لله ، وأن يكون الحق الشيء الثابت ، وهو البعث والجزاء على الأعمال .

البحر ٥:٤١٨

١٠ – وَلقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فى شِيَعِ الأَوَّلينَ [١٥:١٠]

قال الفراء : من إضافة الشيء إلى صفته ، كقوله : ﴿ حق اليقين ﴾ ، وبجانب الغربى ، أى فى شيع الأمم الأولين . البحر ٥:٤٤٧

١١ – وَالجانَّ خلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ [١٥:٢٧]

قال ابن عباس : السموم : الريح الحارة التى تقتل . وعنه : النار لا دخان لها ، منها تكون الصواعق .

وقيل : أضاف الموصوف إلى صفته ، أى النار السموم . البحر ٥:٤٥٣

١٢ – لِلّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرةِ مَثَلُ السَّوْءِ [١٦:٦٠]

مثل السوء : من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٥٧٠

١٣ – وَقُلْ رَبِّ أَدْخلْنى مُدْخَل صِدْقٍ وَأَخْرِجْنى مُخْرَجَ صِدْقٍ [١٧:٨٠]

إضافتهما للبيان أو من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٢:٦٢٦

١٤ – وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيامةِ عَذابَ الحَريق [٢٢:٩]

قيل : الحريق : طبقة من طباق جهنم ، وقد يكون من إضافة الموصوف إلى صفته ،

أى العذاب الحريق ، أى المحرق كالسميع بمعنى المسمع .

البحر ٦:٣٥٥ ، الجمل ٣:١٥٦

١٥ – وَاجْعَلْ لِى لسانَ صِدْقٍ [٢٦:٨٤]

من إضافة الموصوف إلى صفته . الجمل ٣:١٨٤

١٦ – وَما كُنْتَ بجانِبِ الغَرْبِىِّ [٢٨:٤٤]

من إضافة الموصوف إلى صفته عند قوم ، ومن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه عند قوم ، فعلى القول الأول الأصل : الجانب الغربى ، وعلى الثانى أصله بجانب المكان الغربى . البحر ٧:١٢٢

١٧ – فأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ [٣٤:١٦]

العرم : الشديد ، فاحتمل أن يكون صفة للسيل أضيف فيه الموصوف إلى صفته ، أو صفة لموصوف محذوف ، أى سيل المطر الشديد .

البحر ٧:٢٧١

١٨ – اسْتِكْباراً فى الأَرْض وَمَكْرَ السَّيِّءِ [٣٥:٤٣]

من إضافة الموصوف إلى صفته ، ولذلك جاء على الأصل فى قوله : ﴿ ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ﴾ . البحر ٧:٣١٩

١٩ – لِنُذيقَهُمْ عَذابَ الخِزْىِ [٤١:١٦]

من إضافة الموصوف إلى صفته . البحر ٧:٤٩١

٢٠ – وَلَقَدْ نجَّيْنا بَنى إسْرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ [٤٤:٣٠]

قرأ ابن مسعود : (من عذاب المهين) .

من إضافة الموصوف إلى الصفة كبقلة الحمقاء . البحر ٨:٣٧ ، ابن خالويه : ١٣٨

٢١ – الظَّانِّينَ باللّهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٤٨:٦]

الإضافة ليست من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، فإنها غير جائزة عند البصريين ، لأن الصفة والموصوف عبارة عن شىء واحد ، فإضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشىء إلى نفسه ، بل السوء صفة لموصوف محذوف ، أى ظن الأمر السوء ، فحذف

المضاف إليه وأقيمت صفته مقامه . الجمل ٤:١٥٥

٢٢ – فأنبتنا به جنّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ [٩:٥٠]

من حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه كما يقول البصريون ، أى النبت الحصيد . البحر ٨:١٢١

٢٣ – إنَّ هذا لهُو حَقُّ اليَقِين [٩٥:٥٦]

قيل : هو من قبيل إضافة المترادفين على سبيل المبالغة . كما تقول : هذا يقين اليقين ، وصواب الصواب يعنى : أنه نهاية فى ذلك ، فهما بمعنى واحد ، أضيف على سبيل المبالغة ، وقيل : هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، جعل الحق مبايناً لليقين ، أى الثابت المتيقن .

البحر ٨:١٦ ، العكبرى ٢:١٣٤

٢٤ – وَذلك دِينُ القَيِّمةِ [٥:٩٨]

أضاف الدين إلى القيمة ، وهى نعته لاختلاف اللفظين . الجمل ٤:٥٧٢

٢٥ – كلّا لو تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين [٥:١٠٢]

أضاف الموصوف إلى صفته . البحر ٨:٥٠٨

٢٦ – قُلْ فأْتُوا بسُورةٍ مِثْلِهِ [٣٨:١٠]

قرأ عمرو بن فائدة : (بسورة مثله) على الإضافة ، أى بسورة كتاب أو كلام .

قال صاحب اللوامح : هذا مما حذف الموصوف منه وأقيمت الصفة مقامه .

البحر ٥:١٥٨ ، ابن خالويه : ٥٧

٢٧ – كذلكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]

قرأ أبو عمرو وابن عامر بتنوين (قلب) وقرأ الباقون بالإضافة .

الإتحاف : ٣٧٨ ، النشر ٢:٣٦٥ ، الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٤٠ ، البحر ٧:٤١٥

٢٨ – وَزوَّجْناهُمْ بحُورٍ عِينٍ [٥٤:٤٤، ٢٠:٥٢]

قرأ عكرمة (بحور عين) بالإضافة . ابن خالويه : ١٤٦ ، البحر ٨:٤٠، ١٤٨

٢٩ – فَلْيأْتُوا بحَدِيثٍ مِثْلِهِ [٣٤:٥٢]

قرأ أبو السمال بالإضافة . البحر ١٥٢:٨

٣٠ – فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ [١٩:٥٤]

قرأ الحسن (فى يوم نحس) بتنوين (يوم) . الإتحاف : ٤٠٤ ، ابن خالويه : ١٤٨ ، البحر ١٧٩:٨

٣١ – بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مجيدٌ [٢١:٨٥]

قرأ ابن السميفع (قرآن مجيد) بالإضافة . قال ابن خالويه : سمعت ابن الأنبارى يقول : بل هو قرآن رب مجيد ، كما قال الشاعر :

ولكــن الغنى رب غفــور

وقال ابن عطية : من إضافة الموصوف إلى الصفة .

ابن خالويه : ١٧١ ، البحر ٤٥٢:٨

٣٢ – وَالفَجر . وَلَيالٍ عَشْرٍ . [٢،١:٨٩]

قرأ ابن عباس (وليال عشر) بالإضافة ، يريد : وليالى أيام عشر .

ابن خالويه : ١٧٣ ، البحر ٤٦٧:٨

٣٣ – ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

قرىء (أكل خمط) بالإضافة . البحر ٢٧١:٧

٣٤ – اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ [٦:١]

قرأ جعفر الصادق (صراط المستقيم) على الإضافة ، أى الدين المستقيم .البحر ٢٧:١

٣٥ – وَعَلى الذِينَ يُطِيقُونهُ فدْيةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ [١٨٤:٢]

قرأ المدنيان وابن ذكوان (فدية) بغير تنوين و (طعام) بالخفض . الباقون بالتنوين والرفع من إضافة الشىء إلى جنسه ، وفى المنتخب من إضافة الموصوف إلى صفته ، وليس بجيد ، لأن (طعام) ليس بصفة .البحر ٣٧:٢ ، النشر ٢٢٦:٢ ، الإتحاف : ١٥٤ ، غيث النفع : ٤٨ ، الشاطبية : ١٦٠

٣٦ – أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

قرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين ، (طعام) بالخفض ، على الإضافة .

الباقون بالتنوين ورفع (طعام) . النشر ٢٥٥:٢ ، الإتحاف : ٢٠٣ ، الشاطبية : ١٩٠ ، غيث النفع : ٨٧ .

إضافة الصفة إلى الموصوف

١ - فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيل [١٠٨:٢]

من إضافة الصفة إلى الموصوف . الجمل ٩٤:١

٢ - وَاعْلَمُوا أَنّ الله شَدِيدُ العِقابِ [١٩٦:٢]

من إضافة الصفة إلى الموصوف . البحر ٨١:١

٣ - كذلكَ جَعَلْنا لِكلِّ نَبيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الإنس والجنِّ [١١٢:٦]

الظاهر أن قوله : ﴿ شياطين الإنس والجن ﴾ هو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى الإنس والجن الشياطين . فيلزم أن يكون من الإنس شياطين ومن الجن شياطين . الشيطان : هو المتمرد من الصنفين ، وقيل : الإضافة من باب غلام زيد ، ورجحت هذه الإضافة بأن أصل الإضافة المغايرة بين المضاف والمضاف إليه ، رجحت الإضافة السابقة بأن المقصود التسلى والتسلى بمن سبق من الأنبياء ، إذ كان فى أممهم من يعاديهم .البحر ٢٠٧:٤

٤ - سَنَجْزى الذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ العَذابِ [١٥٧:٦]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى العذاب السيىء الجمل ١١١:٢

٥ - حَتَّى يَسْمَعَ كلامَ اللّٰهِ [٦:٩]

من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ، لا من باب إضافة المخلوق إلى الخالق .البحر ١١:٥

٦ - أُولئكَ لهُمْ سُوءُ الحِسابِ [١٨:١٣]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى الحساب السيىء الجمل ٤٩٤:٢

٧ - وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيل [٩:١٦]

من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى : وعلى الله بيان السبيل القصد ، بمعنى المقصود . الجمل ٥٥٣:٢

٨ - إذاً لأذَقْناكَ ضِعْفَ الحَياةِ وَضِعْفَ المَمات [٧٥:١٧]

أصل الكلام : لأذقناك عذاباً ضعفاً فى الحياة وعذاباً ضعفاً فى الممات ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، ثم أضيفت الصفة إلى الموصوف .البحر ٦٥:٦

٩ – عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ [٢٢:٢٨]
من إضافة الصفة إلى الموصوف الجمل ٣:٣٤٣
١٠ – أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا [٨:٣٥]
من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى عمله السيىء . الجمل ٣:٤٨٣
١١ – ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ [٤٨:٤٤]
من إضافة الصفة إلى الموصوف أو المسبب للسبب . الجمل ٤:١٠٧
١٢ – وَأَنَّهُ تعالَى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخذَ صاحِبَةً [٣:٧٢]
قرىء (جد ربنا) ومعناه العظيم ؛ حكاه سيبويه ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى : تعالى ربنا العظيم . البحر ٨:٣٤٧

إضافة المحل للحال فيه

١ – وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦]
من إضافة المحل للحال فيه . الجمل ٣:٢٨٤

إضافة المسمى إلى الاسم

١ – أَذلكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ [٦٢:٣٧]
من إضافة المسمى إلى الاسم . الجمل ٣:٥٣٣

الإضافة لأدنى ملابسة

يضاف الشيء لأدنى ملابسة . التسهيل : ١٥٦
١ – أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ [١٨٧:٢]
أضيفت الليلة إلى الصيام على سبيل الاتساع ، لأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة .

البحر ٢:٤٨

٢ – أَوْ كفَّارَةٌ طَعَامُ مَساكِينَ [٩٥:٥]

قرأ الصاحبان بالإضافة ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، إذ الكفارة تكون كفارة هدى وكفارة طعام . البحر ٤ :٢٠–٢١

٣ – فأَنْسَاهُ الشَّيطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ [٤٢:١٢]

معنى (ذكر ربه) : ذكر يوسف لربه ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة .

البحر ٣١١:٥

٣ – فمَا خَطْبُكُمْ أَيُّها المُرْسَلُونَ [٥٧:١٥]

الخطب لا يكاد يقال إلا فى الأمر الشديد ، فأضافه إليهم من حيث إنهم حاملوه إلى أولئك القوم المعذبين . البحر ٤٥٩:٥

٤ – أَيْنَ شُرَكائِيَ الذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ [٢٧:١٦]

أضاف تعالى الشركاء إليه ، والإضافة تكون لأدنى ملابسة ، والمعنى : شركائى فى زعمكم . البحر ٤٨٥:٥

٥ – وَجاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ [٧٨:٢٢]

أضاف الجهاد إليه تعالى لما كان مختصاً بالله من حيث هو مفعول لوجهه ومن أجله والإضافة تكون بأدنى ملابسة . البحر ٣٩١:٦

٦ – ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَا كُلَّما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ [٤٤:٢٣]

أضاف الرسل إليه تعالى ، وأضاف رسولاً إلى ضمير الأمة المرسل إليها ، لأن الإضافة تكون بالملابسة والرسول يلابس المرسل والمرسل إليه . البحر ٤٠٧:٦

٧ – لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها [٤٦:٧٩]

أضاف الضحى إلى العشية لكونهما طرفى النهار ، بدأ بذكر أحدهما ، فأضاف الآخر إليه تجوزاً واتساعاً ، وحسن الإضافة كون الكلمة فاصلة .

البحر ٤٢٤:٨

الإضافة لأدنى ملابسة . الهمع ٤٦:٢

وفى ابن يعيش ٨:٣ : « ويضاف الشىء إلى الشىء بأدنى ملابسة ، نحو قولك : لقيته فى طريقى ، أضفت الطريق إليك لمجرد مرورك فيه ، ومثله قول أحد حاملى

الخشبة : خذ طرفك ، أضاف الطرف إليه لملابسته إياه فى حال الحمل »
وانظر الأشباه ٢٣:٨٨ ، والخزانة ١:٤٨٧

ما يكتسبه الاسم بالإضافة

١ – المضاف إنما يكون معرفة ونكرة بالمضاف إليه سيبويه ٢:٤٩
فإذا أردت تعريف الأول عرف الثانى ، لأنه إنما يكون الأول معرفة بما أضفته إليه . المقتضب ٤:١٤٣

وما أضفته إلى معرفة فهو معرفة ، نحو قولك : غلام زيد ، وصاحب الرجل ، وإنما صار معرفة بإضافتك إليه إلى معروف. المقتضب : ٤:٢٧٧

٢ – وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ، لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن ..

وسمعنا من يوثق به من العرب يقول : اجتمعت أهل اليمامة ، لأنه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامة ، يعنى أهل اليمامة ، فأنث الفعل فى اللفظ ؛ إذ جعله فى اللفظ لليمامة . سيبويه ١:٢٥–٢٦

ويؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه ، إن صح الاستغناء به ، وكان المضاف بعضه أو كبعضه . التسهيل : ١٥٦

وقد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه إن حسن الاستغناء فى الكلام الذى هو فيه عنه بالمضاف إليه ، يقال : سقطت بعض أصابعه ؛ إذ يصح أن يقال : سقطت أصابعه بمعناه . الرضى ١:٣٥٥

٣ – وعلى هذا لا منع من اكتساب المضاف معنى التأنيث والتثنية والجمع بين المضاف إليه إن حسن الاستغناء فى الكلام الذى هو فيه عن المضاف بالمضاف إليه .

أما التأنيث فكما مر من قوله : مر الليالى أسرعت فى نقصى .
وأما التثنية فكقولك : ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذلك .

وأما الجمع فكقوله : وما حب الديار شغفن قلبى . الرضى ١:٢٦٩

٤ – عقد ابن هشام فى المغنى باباً لما يكتسبه الاسم بالإضافة : ٥٦٤–٥٧٣ جعلها أحد عشر نوعاً :

التعريف . التخصيص . التخفيف . إزالة القبح والتجوز . تذكير المؤنث . تأنيث المذكر . الظرفية . المصدرية . وجوب التصدر . الإعراب . البناء .

اكتساب المضاف التأنيث

١ – وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا [٣:١٠٣]

ضمير (منها) يعود على (الشفا) واكتسب التأنيث بالإضافة .البحر ٣:١٩

٢ – إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا [٤:٤٠]

قرأ المدنيان برفع حسنة ، والباقون بنصبها .

اسم (كان) مستتر يعود على مثقال ، وأنث الفعل لاكتسابه التأنيث بالإضافة ، أو مراعاة للمعنى ، لأن معنى مثقال : زنة . البحر ٣:٢٥١ ، الإتحاف : ١٩٠

٣ – يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نفسٍ ما عملت [١٦:١١١]

أنث الفعل فى (تأتى) والضمير فى (تجادل) وفى (عن نفسها) وفى (توفى) و (عملت) حملاً على معنى (كل) ولو روعى اللفظ لذكر .البحر ٥:٥٤٢

٤ – وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا [١٩:٢٥]

من قرأ بالتاء فالفعل مسند إلى النخلة ، ويجوز أن يكون مسنداً إلى الجذع واكتسب التأنيث بالإضافة . البحر ٦:١٨٥

٥ – وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا . [٢١:٤٧]

أنث الضمير فى (بها) وهو عائد على مذكر ، وهو مثقال ؛ لإضافته إلى مؤنث . البحر ٦:٣١٦

٦ – يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ [٣١:١٦]

قرأ نافع . برفع مثقال :

أخبر عن (مثقال) وهو مذكر إخبار المؤنث ، لإضافته إلى مؤنث ، فكأنه قال :
إن تلك زنة حبة . البحر ٧:١٨٧

٧ – يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيات رَبِّكَ لا يَنْفعُ نَفْساً إيمانُها [٦:١٥٨]

في الكشاف ٢:٨٢ : « قرأ ابن سيرين (لاتنفع) بالتاء لكون الإيمان مضافاً إلى ضمير المؤنث الذى هو بعضه ، كقولك : ذهبت بعض أصابعه » .

قرىء (يوم تأتي بعض) مثل (تلتقطه بعض السيارة) .

وقرىء (لا تنفع نفساً إيمانها) قال أبو حاتم : ذكروا أنها غلط منه . وقال النحاس : في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه وذلك أن الإيمان والنفس كل منهما مشتمل على الآخر ، فأنث الإيمان ، إذ هو من النفس وبها .. وقال الزمخشري ...

وهو غلط لأن الإيمان ليس بعضاً للنفس ، ويحتمل أن يكون أنث على معنى الإيمان ، وهو المعرفة أو العقيدة ، فكان مثل : جاءته كتابي فاحتقرها على معنى الصحيفة . البحر ٤:٢٥٩–٢٦٠ ، العكبري ١:١٤٨

وفي المحتسب ١:٢٣٦–٢٣٧ : « فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به قال : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ليس بمستحسن في القياس ، وأكثر مأتاه إنما هو في الشعر » .

٨ – وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيارةِ [١٢:١٠]

قرأ الحسن : (تلتقطه بعض السيارة) أنث على المعنى كما قال :

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم

الإتحاف : ٢٦٢ ، ابن خالويه : ٦٢ ، البحر ٥:٢٨٤ ، العكبري ٢:٢٦

٩ – فَانْظُرْ إِلَى آثارِ رَحمةِ اللّهِ كَيْفَ يُحْيي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها . [٣٠:٥٠]

قرىء (إلى أثر رحمة الله كيف تحيي) والضمير عائد إلى الرحمة . وقال صاحب اللوامح : إنما أنث الأثر لاتصاله بالرحمة إضافة إليها ، فاكتسب التأنيث منها .

مثل ذلك لا يجوز إلا إذا كان المضاف بمعنى المضاف إليه أو من سببه ،

أما إذا كان أجنبياً فلا يجوز بحال . البحر ١٧٩:٧

وفى المحتسب ١٦٥:٢ : ومن ذلك قراءة الجحدرى وابن السميفع وأبى حيوة : (أثر رحمة الله) (كيف تحيى) .

قال أبو الفتح : ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة ، ولا تقول على هذا : أما ترى إلى غلام هند كيف تضرب زيداً ؟ بالتاء ، وفرق بينهما أن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها ، فإذا ذكرت أثرها فكأن الغرض فى ذلك إنما هو هى ، تقول : رأيت عليك النعمة ، ورأيت عليك أثر النعمة ، ولا يعبر عن هند بغلامها . ألا ترى أنك لا تقول : رأيت غلام هند وأنت تعنى أنك رأيتها ، وأثر النعمة كأنه هو النعمة » .

اكتساب المضاف التذكير بالإضافة

١ – إنّ رَحمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ المحْسِنِينَ [٥٦:٧]

فى معانى القرآن للفراء ٣٨٠:١–٣٨١ : « ذكرت قريباً لأنه ليس بقرابة فى النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة فى النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب ؛ أو فلانة منك قريب فى القرب والبعد ذكروا وأنثوا . وذلك أن القريب فى المعنى ، وإن كان مرفوعاً فكأنه فى تأويل : هى من مكان قريب ، فجعل القريب خلفاً من المكان .. » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٣٨٠:١–٣٨١ : « إنما قيل : قريب ؛ لأن الرحمة والغفران فى معنى واحد ؛ وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي .وقال الأخفش: جائز أن تكون الرحمة هاهنا فى معنى المطر ، وقال بعضهم : هذا ذكر ليفصل بين القريب من القرابة والقريب من القرب . وهذا غلط لأن كل ما قرب من مكان أو نسب فهو جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث » .

وفى الكشاف ١١:٢ : « وإنما ذكر (قريب) على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم ، أو لأنه صفة موصوف محذوف ، أى شيء قريب ، أو على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك به ، فقيل : قتلاء وأسراء ، أو على أنه بزنة المصدر الذى هو النقيض والضميف ، أو لأن تأنيث الرحمة غير

حقيقى » .   وانظر البحر ٣١٣:٤ ، وأمالى الشجرى ٢:٢٥٦–٢٥٧ ، والخصائص ٤١٢:٢ ، وقد نقل السيوطى حديثاً مطولاً عن هذه الآية لصاحب القاموس ولابن مالك ولابن هشام . انظر الأشباه والنظائر ٣:٩٧–١١٧

٢ – فظلَّتْ أُعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ [٤:٢٦]

يجوز أن يكون مما اكتسب فيه المضاف التذكير والعقل بالإضافة .البحر ٦:٧

٣ – وَآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوز ما إنَّ مَفاتِحهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]

قرىء (لينوء) بالياء ، وتذكيره راعى المضاف المحذوف وتقديره : إن حمل مفاتحه أو مقدارها أو نحو ذلك . وقال الزمخشرى ، ووجهه أن يفسر المفاتح بالخزائن ، ويعطيها حكم ما أضيف إليه للملابسة والإيصال ، كقولك : ذهبت أهل اليمامة .

يعنى أنه اكتسب المفاتح التذكير من الضمير الذى لقارون ، كما اكتسب أهل التأنيث بإضافته إلى اليمامة .   البحر ١٣٢:٧ ، الكشاف ٤٣٠:٣ ، المحتسب ١٥٣:٢–١٥٤

٤ – وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

فى البيان ٣٤٦:٢ : « ذكر (قريباً) من أربعة أوجه :

الأول : أنه ذكر على النسب ، وتقديره : ذات قرب ، كقوله : ﴿ إن رحمة الله قريب ﴾ .

الثانى : أنه ذكر لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب .

الثالث : أنه ذكر حملاً على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث .

الرابع : أنه ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب » .

وفى الكشاف ٢١٧:٤ : « الساعة فى تأويل البعث ، فلذلك قيل : قريب ، أو لعل مجيء الساعة قريب » .   البحر ٥١٣:٧

اكتساب المضاف البناء

فى المغنى : ٥٦٩–٥٧٣ : « البناء ، وذلك فى ثلاثة أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كغير ومثل ودون .

الباب الثانى : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف (إذ) (من خزى يومئذ) .

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً ، والمضاف إليه فعل مبنى بناء أصلياً ، أو عارضاً ... فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً ، أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح جواز البناء ...» .

١ – وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [٣٤:٥٤]

فى البحر ٢٩٤:٧–٢٩٥ : « قال الحوفى : الظرف قائم مقام اسم مالم يسم فاعله .

ولو كان على ما ذكر لكان مرفوعاً (بينهم) كقراءة من قرأ : (لقد تقطع بينكم) فى أحد المعنيين .

لا يقال : لما أضيف إلى مبنى ، وهو الضمير بنى ، فهو فى موضع رفع كما قال بعضهم فى قوله : وإذ ما مثلهم بشر إلى أنه فى موضع رفع لإضافته ، إلى الضمير ، وإن كان مفتوحاً ، لأنه قول فاسد . يجوز أن تقول : مررت بغلامك ، وقام غلامك بالفتح ، وهذا لا يقوله أحد .. وإنما يخرج ما ورد من نحو هذا على أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه (وحيل) » . وانظر المغنى:٥٧٠

٢ – إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [٥١:٢٣]

فى معانى القرآن للفراء ٨٥:٣ : « وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن فمن رفعها جعلها نعتاً للحق ، ومن نصبها جعلها فى مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقًّا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم ، فيقولون : مثل من عبد الله ، ويقولون : عبد الله مثلك وأنت مثله . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ، فتنصب إذا ألقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيد الأسد شدة ، فتنصب الأسد إذا ألقيت الكاف ؟ قلت : لا ، وذلك أن مثل تؤدى عن الكاف ، والأسد لا يؤدى عنها » .

وفى البيان ٣٩١:٢ : « مثل : يقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة حق ،

لأنه نكرة لأنه لا يكتسى التعريف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الأشياء التى يحصل بها التماثل بين الشيئين كثيرة غير محصورة ، فلم يكس التعريف بإضافته إلى (أنكم) .

والنصب على الحال من الضمير فى (حق) .

و (ما) زائدة ، وقيل : هو مبنى على الفتح لإضافته إلى غير متمكن ، وقيل : هو مبنى على الفتح لأن (مثل وما) ركبا وجعلا بمنزلة خمسة عشر » .

قيل : فتحة بناء ، وهو نعت كحالة فى قراءة الرفع ، ولما أضيف إلى غير متمكن بنى . و (ما) زائدة للتوكيد ، وقال المازنى : بنى مثل لأنه ركب مع (ما) فصار شيئاً واحداً ... وقيل : هو نعت لمصدر محذوف تقديره : إنه لحق حقاً مثل ما أنكم تنطقون ، فحركته إعراب ، وقيل : حال من الضمير المستكن فى (حق) أو من الحق ، وإن كان نكرة ، فقد أجاز ذلك الجرمى وسيبويه .

والكوفيون يجعلون (مثلاً) محلى ، فينصبونه على الظرف ، ويجيزون زيد مثلك ، فعلى كلامهم يجوز أن تكون (مثل) منصوبة على الظرف .

البحر ٨:١٣٦-١٣٧ ، العكبرى ٢:١٢٨ ، المغنى : ٥٧٠

أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف برفع (مثل) صفة للحق ، وهى لا تتعرف بالإضافة ، أو خبر ثان . والباقون على النصب على الحال من الضمير المستكن فى (لحق) . الإتحاف : ٣٩٩ ، والنشر ٢:٣٧٧ ، غيث النفع : ٢٤٦ ، الشاطبية : ٢٨٢

٣ - إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ [٤:١٤٠]

قرىء شاذاً (مثلهم) بفتح اللام . خرجها البصريون على أنه مبنى ، لإضافته إلى مبنى ، كقوله : ﴿ لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ . والكوفيون يجيزون فى (مثل) أن ينتصب محلاً ، وهو الظرف ، فيجوز عندهم : زيد مثلك ، بالنصب ، أى فى مثل حالك ، فعلى قولهم يكون انتصاب (مثل) على المحل ؛ وهو الظرف .

البحر ٣:٣٧٥ ، العكبرى ١:١١٠

٤ - لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ [١١:٨٩]

قرأ مجاهد والجحدرى وابن أبى إسحاق ، ورويت عن نافع (مثل) بفتح اللام .

وخرجت على وجهين :

أحدهما : أن تكون الفتحة فتحة بناء ، وهو فاعل كحاله حين كان مرفوعاً ، ولما أضيف إلى غير متمكن جاز فيه البناء ، كقراءة : (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) .

والثانى : أن تكون الفتحة فتحة إعراب ، وانتصب على أنه نعت لمصدر محذوف ؛ أى إصابة مثل إصابة قوم نوح ، والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام ، أى أن يصيبكم هو ، أى العذاب . البحر ٢٥٥:٥ ، ابن خالويه : ٦١

٥ - هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [١١٩:٥]

قرأ نافع (يوم) بالنصب على الظرف ، وقرأ الأعمش : (يوماً ينفع) وقرأ الحسن بن عياش الشامى (يوم) بالرفع مع التنوين . البحر ٦٣:٤

خرج الفتح الكوفيون على أن (يوم) مبنى ، لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وهم لا يشترطون كون الفعل مبنياً . وعلى قول البصريين هو معرب .

فى معانى القرآن للفراء ٣٢٦:١-٣٢٧ : « ترفع اليوم بهذا ، ويجوز أن تنصبه ، لأنه مضاف إلى غير اسم ، كما قالت العرب : مضى يومئذ بما فيه ويفعلون به ذلك فى موضع الخفض قال جرير :

رددنا لشعثاء الرسول ولا أرى ليومئذ شيئاً ترد رسائله

وكذلك وجه القراءة فى قوله : ﴿ من عذاب يومئذ ﴾ ﴿ ومن خزى يومئذ ﴾ ويجوز خفضه فى موضع الخفض ، كما جاز رفعه فى موضع الرفع .

وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فافعل به ما فعلت فى هذا ، كقول الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع

وتفعل ذلك فى يوم ، وليلة ، وحين ، وغداة ، وعشية ، وزمن ، وأزمان ، وأيام وليال . وقد يكون قوله : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين ﴾ كذلك ، وقوله : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ فيه ما فى قوله : ﴿ يوم ينفع ﴾ وإن قلت : هذا يوم ينفع الصادقين ، كما قال الله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس ﴾ تذهب إلى النكرة كان

صواباً ، والنصب فى مثل هذا مكروه فى (الصفة) وهو على ذلك جائز ، ولا يصلح فى القراءة » .

وفى النشر ٢٥٦:٢ : « واختلفوا فى (هذا يوم) : فقرأ نافع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع » .

الإتحاف : ٢٠٤ ، غيث النفع : ٨٨

٦ - هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ [٣٥:٧٧]

قرأ المطوعى (يوم) بالنصب . الإتحاف :٤٣١ ، ابن خالويه : ١٦٧ ، البحر ٤٠٧:٨

فى الكشاف ٦٨١:٤ : « قرىء بنصب (اليوم) ونصبه الأعمش ، أى هذا الذى قص عليكم واقع يومئذ . ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت ، ينطقون فى وقت ، ولا ينطقون فى وقت » .

قال ابن عطية : لما أضاف إلى غير متمكن بناه ، فهى فتحة بناء ، وهو فى موضع رفع ، وقال صاحب اللوامح : قال عيسى : هى لغة سفلى مضر ، يعنى بناءهم (يوم) مع (لا) على الفتح ، لأنهم جعلوا يوم مع لا كالاسم الواحد ، فهو فى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ .

والجملة المصدرة بمضارع مثبت أو منفى لا يجيز البصريون فى الظرف المضاف إليها البناء بوجه ، وإنما هذا مذهب كوفى . قال صاحب اللوامح : ويجوز أن يكون نصباً صحيحاً على الظرف ، فيصير (هذا) إشارة إلى ما تقدمه من الكلام دون إشارة إلى (يوم) . ويكون العامل فى نصب يوم نداء تقدمه من صفة جهنم . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون ظرفاً وتكون الإشارة بهذا إلى رميها بالشرر .

البحر ٤٠٧:٨-٤٠٨ ، العكبرى ١٤٨:٢

٧ - وَدَخلَ المدِينةَ عَلَى حينِ غفْلَةٍ [١٥:٢٨]

قرأ أبو طالب القارىء (على حين غفلة) بالنصب . وجهه أنه أجرى المصدر مصدر الفعل ، كأنه قال : على حين غفل ، وهذا توجيه شذوذ .

البحر ١٠٩:٧ ، ابن خالويه : ١١٣

٨ - لقدْ تقطَّعَ بَيْنَكُمْ [٩٤:٦]

قرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون ، وقرأ الباقون برفعها .

النشر ٢٦٠:٢ ، الإتحاف : ٢١٣ ، غيث النفع : ٩٣ ، الشاطبية: ١٩٨

وفى الكشاف ٤٧:٢ : « ومن رفع فقد أسند الفعل إلى الظرف ، كما تقول : قوتل خلفكم وأمامكم » .

وفى البيان ٣٣٢:١ : « يقرأ (بينكم) بالنصب والرفع .

فالرفع على أنه فاعل (تقطع) ويكون معنى بينكم : وصلكم ، فيكون معناه : لقد تقطع وصلكم .

والنصب على الظرف ، تقديره : لقد تقطع ما بينكم ، على أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، ويكون (بينكم) صفة فحذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين ؛ لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه وأجازه الكوفيون » .

وفى البحر ١٨٣-١٩٢:٤ : « قرأ جمهور السبعة (بينكم) بالرفع ، على أنه اتسع فى الظرف ، وأسند الفعل إليه ؛ فصار اسماً كما استعملوه اسماً فى قوله : ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ وكما حكى سيبويه : هو أحمر بين العينين ، ورجحه الفارسى أو على أنه أريد بالبين الوصل ، أى لقد تقطع وصلكم قاله أبو الفتح والزهراوى والمهدوى ، وقطع فيه ابن عطية ، وزعم أنه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل ، وإنما انتزع ذلك من هذه الآية .

وقرأ نافع وحفص والكسائى (بينكم) بفتح النون ؛ وخرجه الأخفش على أنه فاعل ؛ ولكنه بنى على الفتح ، حملاً على أكثر أحوال هذا الظرف ، وقد يقال لإضافته إلى مبنى ، كقوله : ﴿ ومنا دون ذلك ﴾ وخرجه غيره على أنه منصوب على الظرف ، وفاعل (تقطع) التقطع . قال الزمخشرى : وقع التقطع بينكم ، كما تقول : جمع بين الشيئين ، تريد أوقع الجمع بينهما ، على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل .

وقيل : الفاعل مضمر يعود على الاتصال الدال عليه قوله : (شركاء) .

وأجاز أبو البقاء أن يكون (بينكم) صفة لفاعل محذوف ، أى لقد تقطع شيء

بينكم » .

٩ – نجّيْنَا صالِحاً وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمةٍ مِنَّا ومِن خزْيِ يَوْمئِذٍ . [٦٦:١١]

١٠ – يَوَدُّ المُجرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ [١١:٧٠]

قرأ المدنيان والكسائى بفتح الميم فيهما . والباقون بكسرها منهما .

غيث النفع : ١٢٩، ٢٦٥ ، الشاطبية : ٢٢٣ ، النشر ٢٨٩:٢ ، ٣٩٠ ، الإتحاف : ٤٥٧ ، ٤٢٤ ، البحر ٣٣٤:٨

وقرأ طلحة وأبان بن تغلب (من خزى يومئذ) بتنوين (خزى) ونصب (يوم) . البحر ٢٤٠:٥

١١ – إنّما اتّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللّهِ أوْثاناً مَوَدّةً بَيْنِكُمْ [٢٥:٢٩]

يروى عن عاصم (مودة) بالرفع من غير تنوين و (بينكم) بفتح النون مبنى لإضافته إلى مبنى . البحر ١٤٨:٧، الإتحاف : ٣٤٥

١٢ – ثُمّ ما أدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ . يَوْمَ لا تَمْلِكُ نفْسٌ لِنَفْسٍ شيْئاً [١٩،١٨:٨٢]

ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع (يوم) خبر مبتدأ محذوف . الباقون بالنصب على الظرف ويجوز أن تكون حركته حركة بناء .

الإتحاف : ٤٣٥ ، النشر ٣٩٩:٢ ، غيث النفع : ٢٧٤ ، الشاطبية : ٢٩٥

وفى البحر ٤٣٧:٨ : « بالفتح على الظرف ، فعند البصريين هى حركة إعراب ، وعند الكوفيين يجوز أن تكون حركة بناء ، وهو على التقديرين فى موضع رفع خبر لمحذوف ، أو فى موضع نصب على الظرف ، أى يدانون يوم لا تملك ، أو على أنه مفعول به ، أى اذكر يوم ، ويجوز على رأى من يجيز بناءه أن يكون فى موضع رفع خبر لمحذوف ، تقديره : الجزاء يوم لا تملك » .

١٣ – قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتأْخِرُونَ عَنْهُ [٣٠:٣٤]

(يوم) بالنصب من غير تنوين، عيسى. ميعاد يوماً ، اليزيدى.

ابن خالويه : ١٢٢

إضافة ظروف الزمان إلى الجملة

فى سيبويه ١:٤٦١ : « جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر ، لأنه فى معنى (إذ) فأُضيف إلى ما يضاف إليه (إذ) .

وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال ، لأنه فى معنى (إذا) و (إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال » .

وفى المقتضب ٤:٣٤٧ هذا باب إضافة الأزمنة إلى الجمل .

اعلم أنه ما كان من الأزمنة فى معنى (إذ) فإنه يضاف إلى الفعل والفاعل وإلى الابتداء والخبر ، كما يكون ذلك فى (إذ) ... فعلى هذا تقول : جئتك يوم زيد فى الدار ، وجئتك حين قام زيد . وإن كان الظرف فى معنى (إذا) لم يجز أن يضاف إلا إلى الأفعال ، كما كان ذلك فى (إذا) .

وقال الرضى ٢:٩٦-٩٧ : « اعلم أن الظروف المضافة إلى الجمل على ضربين : إما واجبة الإضافة إليها بالوضع ، وهى ثلاثة لا غير :
حيث فى المكان ، وإذ ، وإذا فى الزمان .

وإما جائزة الإضافة إلى الجملة ، ولا يكون إلا زماناً مضافاً إلى جملة مستفاد منها أحد الأزمنة الثلاثة ، اشترط ذلك ليتناسب المضاف والمضاف إليه فى الدلالة على مطلق الزمان .

فإذا تقرر هذا قلنا : الأصل فى الزمان أن يضاف إلى الفعلية .. فلذا كان إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية ... وقال المبرد فى الكامل : لا يضاف الزمان الجائز الإضافة إلى الاسمية إلا بشرط كونها ماضية المعنى حملاً على (إذ) الواجبة الإضافة إلى الجمل . وقوله تعالى : ﴿ **يوم هم على النار يفتنون** ﴾ وقوله : ﴿ **يوم هم بارزون** ﴾ ونحو ذلك يكذبه »

وفى الهمع ٢:٤٧ : « وفى الإضافة إلى الجمل احتمالان لصاحب البسيط وجه التخصيص أن الجمل ثلاث ؛ ووجه التعريف أنها فى تأويل المصدر المضاف فى

التقدير إلى فاعله أو مفعوله ، هكذا حكاهما أبو حيان بلا ترجيح ثم قال : وفى التعريف نظر ، لأن تقدير المصدر تقدير معنى كما فى همزة التسوية ، فلا يلتفت إلى الإضافة فيه .. » .

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهارِ [٤٥:١٠]

فى البحر ١٦٢:٥ : « وقوله . ﴿ **كأن لم يلبثوا** ﴾ يصح أن تكون فى موضع الصفة ليوم فلا يصح ، لأن (يوم نحشرهم) معرفة ، والجمل نكرات ، ولا تنعت المعرفة بالنكرة ، لا يقال : إن الجمل التى يضاف إليها أسماء الزمان نكرات على الإطلاق ، لأنها إن كانت فى التقدير تنحل إلى معرفة فإن ما أُضيف إليها يتعرف ، وإن كانت تنحل إلى نكرة كان ما أُضيف إليها نكرة ، تقول : مررت فى يوم قدم زيد الماضى ، فتصف (يوم) بالمعرفة ، وجئت ليلة قدم زيد المباركة علينا » .

٢ - لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ [١٦،١٥:٤٠]

فى التسهيل : ١٥٨-١٥٩ : « تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل ، فتبنى وجوباً إن لزمت الإضافة ، وجوازاً راجحاً إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى ، فإن صدرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق ، والبناء ، خلافاً للبصريين ..

ولا يضاف اسم زمان إلى جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليلاً » .

وفى البحر ٤٥٥:٧ : « الظرف المستقبل عند سيبويه لا يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية ، لا يجوز : أجيئك يوم زيد ذاهب ، إجراء له مجرى (إذا) ... وذهب أبو الحسن إلى جواز ذلك ، فيتخرج قوله : ﴿ **يوم هم بارزون** ﴾ على هذا المذهب . وقد أجاز ذلك بعض أصحابنا على قلة .

وفى المغنى : ٤٦٨ : ورد على دعوى سيبويه اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى : ﴿ **يوم هم بارزون** ﴾ وبقول الشاعر :

فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على

(إذا) إذا كان ظرفاً ، وهى فى الآية بدل من المفعول به ، لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت .

والجواب الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على (إذ) لا على (إذا) على حد (ونفخ فى الصور) » .

وانظر ص ٦٤٥ .

٣ – يَوْمَ هُمْ عَلَى النار يُفْتَنُونَ [١٣:٥١]

فى الكشاف ٣٩٧:٤ : « فإن قلت : بم انتصب (يوم) الواقع فى الجواب ؟ قلت : بفعل مضمر دل عليه السؤال ، أى يقع يوم هم على النار يفتنون . ويجوز أن يكون مفتوحاً لإضافته إلى غير متمكن وهى الجملة » .

وفى البيان ٣٨٩:٣ : « يوم الثانى فى موضع رفع على البدل من يوم الأول ، إلا أنه بنى لأنه أضيف إلى غير متمكن ، وبنى على الفتح ؛ لأنه أخف ، وقيل : هو فى موضع نصب » .

وفى العكبرى ١٢٨:٢ : « هو مبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضعه رفع ، أى هو يومهم ، وقيل : هو معرب » .

وفى البحر ١٣٥:٨ : « انتصب (يومهم) بمضمر تقديره : هو كائن ، أى الجزاء ، قاله الزجاج وجوزوا أن يكون خبر مبتدأ محذوف والفتحة فتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن ، وهى الجملة الاسمية ، ويؤيده قراءة ابن أبى عبلة والزعفرانى (يومهم) بالرفع ، وإذا كان ظرفاً جاز أن تكون الحركة فيه حركة إعراب وحركة بناء » .

إضافة (آية)

فى سيبويه ٤٦٠:١–٤٦١ : « مما يضاف إلى الفعل آية . قال :

بآية تقدمون الخيل شعثاً ... كأن على سنابكها مداماً

وقال يزيد بن عمرو الصعق :

ألا من مبلغ عنى تميماً ... بآية ما تحبون الطعاما

و (ما) لغو » .

وفى التسهيل : ١٥٩ : « وقد تضاف (آية) بمعنى علامة إلى الفعل المتصرف ، مجرداً أو مقروناً بما المصدرية أو النافية » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٩٧:٢ : « وكذا آية بمعنى علامة يجوز إضافتها إلى الفعلية لمشابهتها الوقت ، لأن الأوقات علامات يوقت بها الحوادث ، ويعين بها الأفعال . لكن لما كان (ريث) و (آية) دخيلين فى معنى الزمان أضيفا إلى الفعلية فى الأغلب مصدرة بحرف مصدرى ... » .

وفى المغنى ٤٦٩ : « الثالث : آية بمعنى علامة ، فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها ، مثبتاً أو منفيّاً بما ، كقول :

بآية يقدمون الخيل شعثاً كأن على سنابكها مداماً

وقوله :

ألكنى إلى قومى السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

هذا قول سيبويه ، وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو : إنّ آيةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينة مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

وقال : الأصل : بآية ما يقدمون ، أى بآية إقدامكم كما قال :

ألا من مبلغ عنى تميماً بآية ما تحبون الطعاما

وفيه حذف موصوف حرفى غير (أن) وبقاء صلته ، ثم هو غير متأت فى قوله :

بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

أضيفت (آية) المفردة إلى الاسم الظاهر كما فى الآية السابقة .

وأضيفت إلى الضمير فى موضعين (آيتك) ولم تضف إلى الجملة الفعلية فى القرآن وجاءت فى بقية مواضعها غير مضافة .

إضافة غير

١ - غير لا تتعرف بالإضافة إلى معرفة عند سيبويه . قال ٢١٠:١ : « من النعت

بالنكرة مررت برجل غيرك » .

وقال فى ١:٢٢٤ : « لأن غيرك ومثلك وأخواتها يكن نكرات ومن جعلهن معرفة قال : مررت بمثلك خيراً منك وإن شاء خير منك على البدل ، وهذا قول يونس والخليل » .

وجعلها نعتاً فى قوله تعالى : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾ وفى قول لبيد :

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه إنما يجزى الفتى غير الجمل

سيبويه ١:٣٧٠

قال الأعلم : الشاهد نعت الفتى ، وهو معرفة بغير ، وإن كان نكرة ، والذى سوغ هذا أن التعريف بالألف واللام يكون للجنس ، فلا يخص واحداً بعينه ، فهو مقارب للنكرة ، وأن (غيراً) مضافة لمعرفة ، فقاربت المعارف لذلك ، وإن كانت نكرة » .

ورأى المبرد موافق لرأى سيبويه .

قال فى المقتضب ٤:٢٨٨ : « فأما مررت برجل غيرك فلا يكون إلا نكرة ، لأنه مبهم فى الناس أجمعين » .

وقال فى ص ٢٨٩ : « فأما (غيرك) إذا قلت : مررت برجل غيرك ، فإنما هو مررت برجل ليس بك فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب » .

وقال فى ص ٤٢٣ : « فأما قول الله عز وجل : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فإن (غير) تكون على ضروب : تكون نعتاً للذين ، لأنها مضافة إلى معرفة .. وتكون بدلاً ، فكأنه قال : صراط غير المغضوب عليهم » .

وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : « (غير) لا تكون إلا نكرة عند المبرد ، وغير المبرد يقول : تكون معرفة فى حال ونكرة فى حال » .

وانظر الرضى ١:٢٥٣، ٢٥٤

اهْدِنا الصِّراط المُسْتَقِيم صِراط الذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ [١:٦،٧]

فى معانى القرآن للفراء : ١:٧ : « بخفض (غير) نعتاً لمعرفة ، لأنها قد

أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ، ولا الأول أيضاً بمصمود له ، وهى فى الكلام بمنزلة قولك : لا أمر إلا بالصادق غير الكاذب كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ، لأن عبد الله موقت و (غير) فى مذهب نكرة غير موقتة ، ولا تكون إلا نعتاً إلا لمعرفة غير موقتة » .

وفى معانى القرآن للزجاج ١٦:١ : « فيخفض (غير) على وجهين : على البدل من الذين ، كأنه قاله : صراط غير المغضوب عليهم ، ويستقيم أن يكون (غير المغضوب عليهم) من صفة الذين ، وإن كان (غير) أصله أن يكون فى الكلام صفة للنكرة ، تقول : مررت برجل غيرك ، فغيرك صفة لرجل ... وإنما وقع هاهنا صفة للذين ، لأن (الذين) هاهنا ليس بمقصود قصدهم ، فهو بمنزلة قولك : إنى لأمر بالرجل مثلك فأكرمه » .

وفى الكشاف ١٦:١-١٧ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع (غير) صفة للمعرفة ، وهو لا يتعرف وإن أضيف إلى المعارف ؟

قلت : الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيه كقوله : ولقد أمر على اللئيم يسبنى ، ولأن المغضوب عليهم ولا الضالين خلاف المنعم عليهم ، فليس فى (غير) إذاً الإبهام الذى يأبى عليه أن يتعرف » .

وانظر المفصل ٢٥٢:١ ، وابن يعيش ١٢٥:٢-١٢٦

وفى البحر ٢٨:١ : « غير : مفرد مذكر دائماً ، وإذا أريد به المؤنث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ ، وتأنيثه حملاً على المعنى .. ويلزم الإضافة لفظاً ومعنى ، وإدخال (أل) عليه خطأ ، ولا يتعرف ، وإن أضيف إلى معرفة . ومذهب ابن السراج أنه إذا كان المغاير واحداً تعرف بإضافته إليه .. وزعم البيانيون أن غيراً ومثلاً فى باب الإسناد إليهما مما يكاد يلزم تقديمه ، قالوا نحو قولك : غيرك يخشى ظلمه ، ومثلك يكون للمكرمات ونحو ذلك » .

تقديم معمول المضاف إليه (غير) عليها

فى التسهيل : ١٥٦ : « لا يقدم على مضاف معمول مضاف إليه إلا على

(غير) مراداً به نفى ، خلافاً للكسائى فى جواز : أنت أخانا أول ضارب » .

وقال الرضى ١:٢٥٤ : « وقد جاء قبل (غير) معمول لما أضيف إليه (غير) ، نحو : أنا زيداً غير ضارب ، مع أنه لا يجوز إعمال المضاف إليه فيما قبل المضاف ، فلا تقول : أنا زيداً مثل ضارب ، وإنما جاز هذا لحملهم (غير) على (لا) فكأنك قلت : أنا زيداً لا ضارب ، وما بعد (لا) يعمل فيما قبلها » .

وفى الهمع ٢:٤٩ : « وجوز الزمخشرى وابن مالك التقديم على (غير) النافية مطلقاً ، نحو : زيد عمراً غير ضارب ، قال :

فتى هو حقاً غير ملغ فريضة ... ولا يتخذ يوماً سواه خليلاً

قال أبو حيان : والصحيح أنه لا يجوز ذلك ، والبيت نادر لا يقاس عليه وجوزه قوم على (غير) إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً ، لتوسعهم فيه ، كقوله :

إن امرأً خصنى يوماً مودته ... على التنائى لعندى غير مكفور

قال أبو حيان : والصحيح المنع ، لاتحاد العلة فى ذلك فى المفعول .

أما (غير) التى لم يرد بها نفى فلا يجوز التقديم عليها باتفاق ، فلا يقال : أكرم القوم زيداً غير شاتم » .

١ - علَى الكافِرينَ غيْرُ يَسيرٍ [٧٤:١٠]

أجاز أبو البقاء أن يتعلق (على الكافرين) بيسير ، وينبغى ألا يجوز ، لأن فيه تقديم معمول العامل المضاف إليه (غير) على العامل ، وهو ممنوع على الصحيح ، وقد أجازه بعضهم فيقول : أنا بزيد غير راض .

البحر ٨:٣٧٢ ، العكبرى ٢:١٤٤

وفى البحر ١:٢٩-٣٠ : « ولتقارب معنى (غير) من معنى (لا) أتى الزمخشرى بمسألة ليبين فيها تقاربهما ، فقال : وتقول : أنا زيداً غير ضارب مع امتناع قولك : أنا زيداً مثل ضارب ، لأنه بمنزلة قولك : أنا زيداً لا ضارب ، يريد أن العامل إذا كان مجروراً بالإضافة فمعموله لا يجوز أن يتقدم عليه ، ولا على المضاف ، لكنهم تسمحوا فى العامل المضاف إليه (غير) ، فأجازوا تقديم معموله على (غير) ، إجراء لغير مجرى (لا) فكما أن (لا) يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها ، فكذلك

(غير) .

وأوردها الزمخشرى على أنها مسألة مقررة مفروغ منها ، ليقوى بها التناسب بين (غير) و (لا) إذ لم يذكر فيها خلافاً . وهذا الذى ذهب إليه الزمخشرى مذهب ضعيف جدّاً ، بناء على جواز : أنا زيداً لا ضارب وفى تقديم معمول ما بعد (لا) عليها ثلاثة مذاهب ... وكون اللفظ يقارب اللفظ فى المعنى لا يقضى له أن يجرى أحكامه عليه ، ولا يثبت تركيب إلا بسماع من العرب ، ولم يسمع : أنا زيداً غير ضارب ، وقد ذكر أصحابنا قول من ذهب إلى جواز ذلك وردوه » .

٢ - أَوَ مَنْ يُنَشأُ فِى الحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣]

فى المغنى : ٧٥٢ : « جواز : أنا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى : أنا زيداً لا أضرب ، ولولا ذلك لم يجز ، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف ، فكذا لا يتقدم معموله .. ودليل المسألة قوله تعالى : ﴿ وهو فى الخصام غير مبين ﴾ ، وقول الشاعر :

فتى هو حقّاً غير ملغ قولـه ... ولا تتخذ يوماً سواه خليـلاً

وقوله :

إن امرأ خصنى يوماً مودتـه ... على التنائى لعندى غير مكفور

ويحتمل أن يكون منه : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ﴾ . ويحتمل تعلق (على) بعسير ، أو بمحذوف هو نعت له ، أو حال من ضميره . ولو قلت : جاءنى غير ضارب زيداً لم يجز التقديم ، لأن النافى هنا لا يحل مكان (غير) » .

وفى العكبرى ٢:١١٩ : « فى الخصام يتعلق بمبين ، ومثله مسألة الكتاب : أنا زيداً غير ضارب ، فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله قيل : إلا فى غير ، لأن فيها معنى النفى ، فكأنه قال : وهو لا يبين فى الخصام » .وانظر البحر ٨:٨

لا يعود ضمير من المضاف إليه على المضاف

يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ [١١:١٠٥]

فاعل يأتى ضمير يرجع على قوله : ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ ولا يرجع إلى (يوم) المضاف إلى (يأتى) لأن المضاف إليه كجزء من المضاف ، فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة ؛ إذ ذلك يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه . العكبرى ٢٤:٢ ، البحر ٢٦٢:٥

هل تحذف التاء للإضافة ؟

١ - رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تجارةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ [٣٧:٢٤]
(ب) وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ [٧٣:٢١]

فى معانى القرآن للفراء ٢٥٤:٢ : « وأما قوله : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفعلت كقيلك : أقمت وأجرت وأجبت يقال فيه كله : إقامة ، وإجارة ، وإجابة ، لا يسقط منه الهاء ، وإنما أدخلت لأن الحرف سقطت منه العين . كان ينبغى أن يقال : أقمته إقواماً وإجواباً ، فلما سكنت الواو وبعدها ألف الإفعال فسكنتا سقطت الأولى منهما ، فجعلوا فيه الهاء ، كأنها تكثير للحرف .

ومثله مما أسقط منه بعضه ، فجعلت فيه الهاء قولهم : وعدته عدة ، ووجدت فى المال جدة وزنة ودية ، وما أشبه ذلك ، لما أسقطت الواو من أوله كثر من آخره بالهاء .

وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ لإضافاتهم إياه ، وقالوا : الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد ، فلذلك أسقطوها فى الإضافة » .

وانظر الكشاف ٢٤٣:٣ ، البحر ٤٥٩:٦

٢ - وَلَوْ أَرادُوا الخُرُوجَ لأَعَدُّوا لهُ عُدَّةً [٤٦:٩]

قرأ زر بن حبيش : (لأعدوا له عدة) بكسر العين ، والهاء ضميره وعنه أيضاً : (عدة) . ابن خالويه : ٥٣

يقول الفراء : تسقط الهاء للإضافة ، وجعل من ذلك : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ وورد ذلك فى أبيات من كلام العرب ، ولكن لا يقيس ذلك ، إنما يقف فيه مع مورد

السماع . قال صاحب اللوامح : لما أضاف جعل الكناية نائبة عن التاء ، فأسقطها .
البحر ٥:٤٨

إضافة (آل)

١ - تضاف آل إلى العلم . الهمع ٢:٥٠

هل تكون زائدة ؟

وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الملائِكَةُ [٢:٢٤٨]

في الكشاف ١:٢٩٤ : « والآل مقحم لتفخيم شأنهما » .

في البحر ٢:٢٦٢-٢٦٣ : « وقال غيره : آل هنا زائدة ، والتقدير : مما ترك موسى وهارون . ومنه : اللهم صل على محمد وعلى آل أبي أوفى ، يريد نفسه ، ولقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود ، أي من مزامير داود ومنه قول جميل :

بثينة من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لغائب

أي من النساء .

ودعوى الإقحام والزيادة في الأسماء لا يذهب إليه نحوي محقق .. » .

جاءت (آل) مضافة لعلم في القرآن في جميع مواقعها ٢٦ .

١ - آل فرعون : ٢:٥٠ ، ٤٩ . ٣:١١ . ٧:١٣٠ ، ١٤١ . ٨ :٥٢، ٥٤.
١٤:٦ . ٢٨:٨ . ٤٠:٢٨، ٤٥، ٤٦. ٥٤:٤١ .

٢ - آل موسى : ٢:٢٤٨ .

٣ - آل هارون : ٢:٢٤٨ .

٤ - آل إبراهيم : ٣:٣٣، ٤:٥٤ .

٥ - آل عمران : ٣:٣٣ .

٦ - آل يعقوب : ١٢:٦ ، ١٩:٦ .

٧ - آل لوط : ١٥:٥٩ ، ٦١ . ٢٧:٥٦ . ٥٤:٣٤ .

٨ - آل داود : ١٣:٣٤ .

منع النحاس من إضافة (آل) إلى الضمير وكذلك الزبيدى .

وقد سمع إضافتها إلى الضمير فى كلام العرب .

انظر الروض الأنف ٤٥:١ ، الاقتضاب : ٦-٨، والخفاجى فى شرح درة الغواص : ٦-٧ .

وصف المضاف إليه

وَواعَدْنَاكُمْ جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ [٨٠:٢٠]

قرىء بجر الأيمن . قال الزمخشرى : جر على الجوار ، وقال أبو حيان : وصف للطور . البحر ٢٦٥:٦ ، الكشاف ٧٩:٣

فى ابن خالويه : ٨٩ : « الأيمن ، بالخفض ، أحمد عن أبى عمرو ، والنصب أحب إلى » .

حذف النون للتخفيف

١ - وَما هُمْ بضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بإِذْنِ اللَّهِ [١٠٢:٢]

فى المحتسب ١٠٣:١ : « ومن ذلك قراءة الأعمش : (وما هم بضارى به من أحد) .

قال أبو الفتح : هذا من أبعد الشاذ ، أعنى حذف النون من هنا . وأمثل ما يقال فيه : أن يكون أراد : وما هم بضارى أحد ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر .

وفيه شى آخر ، وهو أن هناك أيضاً (من) فى (من أحد) غير أنه أجرى الجار مجرى جزء من المجرور ، فكأنه قال : وما هم بضارى به أحد » .

البحر ٣٣٢:١

٢ - وَالصَّابرينَ عَلَى ما أَصابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاةِ [٣٥:٢٢]

فى المحتسب ٢: ٨٠ : « ومن ذلك قراءة ابن أبى إسحاق والحسن : (والمقيمى الصلاة) بالنصب قال أبو الفتح : أراد (المقيمين) فحذف النون تخفيفاً ، لا لتعاقبها الإضافة ، وشبه ذلك باللذين والذين فى قوله :

فإن الذى حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

حذف النون من (الذين) تخفيفاً لطول الاسم . فأما الإضافة فساقطة هنا . وعليه قول الأخطل :

ابنى كليب إن عمى اللذا   قتلا الملوك وفككا الأغلالا

حذف نون (اللذان) لما ذكرنا .

لكن الغريب من ذلك ما حكاه أبو زيد عن أبى السمال أو غيره أنه قرأ : ﴿ غير معجزى الله ﴾ بالنصب فهذا يكاد يكون لحناً ، لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذى ونحوه ، غير أنه شبه (معجزى) بالمعجزى ، وسوغ له ذلك علمه بأن معجزى هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله تعالى كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام ، وهو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ فكما جاز النصب فى ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ كذلك شبه به ﴿ غير معجزى الله ﴾ ونحو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ بيت الكتاب :

الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم نطف

بنصب العورة على ما ذكرت لك . وقال آخر :

قتلنا ناجياً بقتال عمرو   وخير الطالبى الترة الغشوم

ومثل قراءة من قرأ : (غير معجزى الله) بالنصب قول سويد :

ومساميح يماضى به   حابسوا الأنفس عن سوء الطمع

وقرأ بعض الأعراب : ﴿ إنكم لذائقوا العذاب الأليم ﴾ بالنصب » .

البحر ٦: ٣٦٩ ، ابن خالويه : ٩٥

٣ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ [٣٧: ٣٨]

(لذائقوا العذاب الأليم) بالنصب . أبو السمال ، ابن خالويه : ١٢٧

البحر ٧: ٣٥٨ ، وانظر ما تقدم فى المحتسب

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

١ – يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف فى الشعر عند الكوفيين مستدلين بورود ذلك كثيراً فى الشعر ، وبقراءة ابن عامر .

وقال البصريون : لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر ، لأنهم يتوسعون فيهما . انظر المسألة (٦٠) فى الإنصاف

٢ – قال الرضى فى شرح الكافية ١:٢٧٠–٢٧١ : « الفصل بينهما فى الشعر بالظرف والجار والمجرور غير عزيز ... وبغيرهما عزيز جدّاً .

وقد جاء الفصل بالمفعول فى السعة ، إن كان المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعلاً له كقراءة ابن عامر ... وأنكر أكثر النحاة الفصل بالمفعول وغيره فى السعة » .

٣ – وفى معانى القرآن للفراء ١:٣٥٨ : « وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزاده

بشىء وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله فى العربية » .

وانظر سيبويه ١:٩٠–٩٢

٤ – قال ابن مالك فى التسهيل : ١٦١ : « وإن كان المضاف مصدراً جاز أن يضاف نظماً ونثراً إلى فاعله مفصولاً بمفعوله ، وربما فصل فى اختيار اسم الفاعل المضاف إلى المفعول بمفعول آخر ، أو جار ومجرور » .

وقال فى الكافية الشافية :

وحجتى قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر

١ – وكذلكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكينَ قَتْلَ أَوْلادِهم شركاؤُهُمْ [٦:١٣٧]

قرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) . النشر ٢:٢٦٣

فى الكشاف ٢:٧٠ : « وأما قراءة ابن عامر ... فشىء لو كان فى مكان

الضرورات ، وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً ، كما سمج ورد :

زج القلوص أبى مزاده

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته .

والذى حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء .

ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » .   وانظر الخصائص ٢:٤٠٤–٤٠٧

وفى البحر ٤:٢٣٠ : « وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى لسان العرب فى غير ما بيت وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم .

ولا التفات أيضاً لقول أبى على الفارسى : هذا قبيح قليل الاستعمال ، ولو عدل عنها (يعنى ابن عامر) كان أولى ، لأنهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف فى الكلام ، مع اتساعهم فى الظروف ، وإنما أجازوا فى الشعر » .

وفى النشر ٢:٢٦٣–٢٦٤ : « قلت : والحق فى غير ما قاله الزمخشرى ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى ، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل ؟ .

بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول فى الفصيح الشائع الذائع اختياراً ، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر .

ويكفى فى ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت حد التواتر . كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبى الدرداء رضى الله عنهما ، وهو مع ذلك عربى صريح من صميم العرب فكلامه حجة ، وقوله دليل ، لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به ، فكيف وقد قرأ

بما تلقى وتلقن ، وروى وسمع ورأى ، إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه ، وأنا رأيتها فيه كذلك ، مع أن قارئها لم يكن خاملاً ، ولا غير متبع ، ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب ، فقد كان فى مثل دمشق التى هى إذ ذاك دار الخلافة ، وفيها الملك ، والمأتى إليها من أقطار فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين .

هذا الإمام القارىء ، أعنى ابن عامر مقلد فى هذا الزمن الصالح قضاء دمشق ومشيختها وإمامة جامعها الأعظم الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا والوفود به من أقطار الأرض ، لمحل الخلافة ودار الإمارة .

هذا ودار الخلافة فى الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة .

ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ، ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضى الله عنهم على اختلاف مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف .

وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة ، وركب هذا المحذور ابن جرير الطبرى بعد الثلاثمائة ، وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوى : قال لنا شيخنا أبو القاسم الشاطبى : إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر » . وانظر غيث النفع : ٩٦–٩٩ ، الإتحاف : ٢١٧–٢١٨ ، والشاطبية : ٢٠١–٢٠٢

٢ – فَلا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [١٤:٤٧]

فى البحر ٥:٤٣٩ : « وقرأت فرقة ﴿ مخلف وعده رسله ﴾ بنصب (وعده) وإضافة (مخلف) إلى رسله ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وهو كقراءة (قتل أولادهم شركائهم) .

وفى معانى القرآن للفراء ٢:٨١–٨٢ : « وليس قول من قال : (مخلف وعده

رسله) ولا (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بشيء ، وقد فسر ذلك . ونحويو أهل المدينة ينشدون قوله :

فزججتها متمكنا ... زج القلوص أبي مزاده

قال الفراء : باطل والصواب .

زج القلوص أبو مزاده »

وانظر الكشاف ٥٦٦:٢

حذف المضاف

قال أبو الفتح عن حذف المضاف في الخصائص ١٩٢:١ : « وأما أنا فعندى أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع » .

وقال أبو الفتح في المحتسب ١٨٨:١ : « حذف المضاف في القرآن والشعر ، وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة » .

وفي الخصائص ٢٨٤:٢ : « كما أن حذف المضاف أوسع وأفشى ، وأعم وأوفى ، وإن كان أبو الحسن قد نص على ترك القياس عليه » .

وانظر ص ٣٦٢ ، ٤٥١

ولم أجد كتاباً عنى بحذف المضاف كما عنى كتاب : (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) للعز بن عبد السلام ، كما سيتضح من بعد من كتاب (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) للعز بن عبد السلام صفحة ٢ .

النوع الأول : حذف المضافات وله أمثلة كثيرة :

منها : نسبة التحليل والتحريم ، والكراهة ، والإيجاب ، والاستحباب إلى الأعيان ، فهذا من مجاز الحذف ، إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام ، وإنما تطلب أفعال يتعلق بها . فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها ، وتحريم الحرير تحريم لاستعماله ؛ وكذلك تحريم أواني الذهب والفضة وتحريم الصدقة في قوله عليه السلام : (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) وفي قوله : (لا تحل الصدقة لغني) تقديره فيهما : لا يحل أخذ الصدقة أو تناول

الصدقة ، والمراد بالصدقة هاهنا الزكاة إذ لا تحرم صدقة التطوع على الغنى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم** ﴾ أى حرمنا عليهم أكل طيبات أحل لهم أكلها ، أو تناولها ، وتقدير التناول أولى ، ليدخل فيه شرب ألبان الإبل ، فإنها من جملة ما حرم عليهم .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** ﴾ تقديره : ويحل لهم أكل الطيبات أو تناول الطيبات كالأنعام ، ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر بعدها .

وكذلك تحليل الأنعام فى قوله : ﴿ **وأحلت لكم الأنعام** ﴾ تقديره : وأحل لكم أكل الأنعام .

وكذلك تحليل كل الطعام لبنى إسرائيل فى قوله تعالى : ﴿ **كل الطعام كان حلّاً لبنى إسرائيل** ﴾ تقديره : تناول أكل كل الطعام .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر** ﴾ ، أى حرمنا أكل كل ذى ظفر .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وأنعام حرمت ظهورها** ﴾ فيحتمل : حرم ركوب ظهورها ، ويحتمل : حرمت منافع ظهورها ، وهو أولى ، لأنهم حرموا ركوبها وتحميلها .

أدلة الحذف

وأدلة الحذف أنواع :

أحدها : ما يدل العقل على حذفه ... وله مثالان :

أحدهما : قوله تعالى : ﴿ **حرمت عليكم الميتة** ﴾ .

المثال الثانى : قوله : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم** ﴾ فإن العقل يدل على الحذف ، إذ لا يصح تحريم الأجرام لأن شرط التكليف أن يكون الفعل مقدوراً عليه ، والأجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة ، وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة إلا فى أول أحوال وجودها . فما لا يتعلق به قدرة ولا إرادة فلا تكليف به إلا عند

من يرى التكليف بما لا يطاق ، والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير : حرم عليكم أكل الميتة ، حرم عليكم نكاح الأمهات .

النوع الثانى من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه العقل بمجرده وله أمثلة :

أحدها : قوله (وجاء ربك) تقديره : وجاء أمر ربك ، أو عذاب ربك ، أو بأس ربك

(هذه هى طريق الخلف وطريقة السلف لا يقدرون مضافاً محذوفاً ويقولون : هو مجيء يناسب جلالة الإلـٰه) .

المثال الثانى : قوله : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ﴾ تقديره ما ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله أو أمر الله فى ظلل من الغمام .

المثال الثالث : قوله : ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ تقديره : فأتاهم أمر الله أو عذاب الله من حيث لم يحتسبوا .

المثال الرابع : قوله ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ تقديره : فأتى الله نقض بنيانهم من القواعد ومما يدل العقل فيه على الحذف قوله تعالى : ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ وقوله : ﴿ وأوفوا بعهد الله ﴾ أى بمقتضى العقود ، وبمقتضى عهد الله ، لأن العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضيا ، فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما النقض والوفاء لمقتضاهما ، وما ترتب عليهما من أحكامهما ، وكذلك نكثهما إنما هو نكث لمقتضاهما ، وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل ، إنما هو نقض لما ترتب عليهما من الإباحات ، ومعنى انتقضت طهارته : انتقض حكم طهارته ، وكذلك فسخ عقود المعاملات إنما هو فسخ لمقتضياتها وأحكامها .

النوع الثالث من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان :

أحدهما قوله تعالى : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ تقديره : وأى شيء أفاء الله على رسوله من أموالهم . ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله ﷺ لم يملك رقاب بنى النضير ، ولم يكونوا من جملة الفيء ، وأن الذى أفاء الله عليهم إنما كان أموالهم

الثانى قوله تعالى : ﴿ فما أوجفتم عليه ﴾ تقديره : مما أوجفتم على أخذه أو على حيازته ، أو على اغتنامه ، أو على تحصيله ، فيقدر من هذه المحذوفات أخفها وأحسنها وأفصحها وأشدها موافقة للغرض فى هذه الآية فتقدير : أخذه هنا أحسن من تقدير : اغتنامه لأنه أخصر ، ومن تقدير : حيازته ، لنقل التأنيث الذى فى حيازته .

وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر إلا أفصحها وأشدها موافقة للغرض ، لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام ، كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ قدر أبو على : نصب الكعبة ، وقدر بعضهم ، حرمة الكعبة ، وهو أولى من تقدير أبى على ، لأن تقدير الحرمة فى الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك فى فصاحته ، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة .

النوع الرابع : ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه ؛ كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ فذٰلكن الذى لمتننى فيه ﴾ دل العقل فيه على الحذف ، لأن اللوم على الأعيان لا يصح ؛ وإنما يلام الإنسان على كسبه وفعله ، فيحتمل أن يكون المقدر : لمتننى فى حبه لقولهن : ﴿ قد شغفها حباً ﴾ ويحتمل أن يكون لمتننى فى مراودته لقولهن : ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ ويحتمل أن يكون لمتننى فى شأنه وأمره ؛ فيدخل فيه المراودة والحب ، والعادة دالة على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه فى العادة لقهره وغلبته ، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التى يقدر الإنسان أن يدفعها عن نفسه ، بخلاف المحبة .

النوع الخامس : ما تدل العادة على حذفه وتعيينه ، كقوله تعالى : ﴿ لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ﴾ مع أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال ، ويتعيرون بأنهم لا يعرفونه ، فلابد من حذف ، قدره مجاهد : لو نعرف مكان قتال . يريدون أنكم تقاتلون فى موضع لا يصلح للقتال ، ونخشى عليكم منه ، ويدل عليه أنهم أشاروا على

رسول الله ﷺ ألا يخرج من المدينة ، وأن الحزم البقاء فى المدينة .

النوع السادس : ما يدل عليه السياق ، وله أمثلة :

أحدها : قوله : ﴿ **فمن يملك لكم من الله شيئاً** ﴾ أى فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً أو من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثانى : قوله : ﴿ **ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً** ﴾ تقدير المحذوف : فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً ، أو من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثالث : قوله : ﴿ **فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً** ﴾ تقديره : فمن يملك من رد مراد الله شيئاً ، أو من دفع مراد الله .

المثال الرابع : قوله : ﴿ **إنا رسل ربك لن يصلوا إليك** ﴾ أى لن يصلوا إلى خزيك فى ضيفك أو لن يصلوا إلى أذيتك .

المثال الخامس : قوله : ﴿ **إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك** ﴾ تقديره : إن الملأ يشتورون فى قتلك ليقتلوك .

المثال السادس : قوله : ﴿ **إنى تركت ملة قوم** ﴾ أى تركت اتباع ملة قوم ؛ بدليل مقابلته بقوله : ﴿ **واتبعت ملة آبائى** ﴾ .

المثال السابع ، قوله : ﴿ **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ يقدر فى كل مكان ما يليق به فيقدر فى قوله تعالى : ﴿ فكف أيديهم عنكم ﴾ وعلى وقاية الله فليتوكل المؤمنون .

وكذلك يقدر فى قوله : ﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله** ﴾ نصر الله ومعونته .

وأما قوله تعالى : ﴿ **إن العهد كان مسئولاً** ﴾ فقدر بعضهم : إن ناقض العهد كان مسئولاً عن نقضه . وقدر بعضهم : إن وفاء العهد كان مسئولاً ، أى مطلوباً من المكلفين أن يقوموا به .

النوع السابع: ما دل العقل على حذفه ، والشرع على تعيينه ، ومثاله قوله : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين** ﴾ ﴿ **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين** ﴾ دل العقل على الحذف فيه ، إذا لا يصح النهى عن الأعيان ودل الشرع على

(الصلة) فكان التقدير : لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم فى الدين إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم فى الدين ، أو عن (بر) الذين لم يقاتلوكم فى الدين .

النوع الثامن : مادل الشرع على حذفه وتعيينه ، ومثاله قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ أى لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى ، وهذا عند من رأى ذلك .

ومن جملة الأدلة على الحذف : ألا يستقيم الكلام بدونه ، ولا يصح المعنى إلا به ، قوله تعالى : ﴿ ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً ﴾ فإنك لو لم تقدر : ثم لا تجد لك برده إليك علينا وكيلا لم يستقم الكلام .

وقوله : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّاً ﴾ أى فلما استيأسوا من رده ، وكذلك قوله : ﴿ ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ﴾ فى حفظ يوسف ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ أى عليكم إصلاح أنفسكم .

وعلى الجملة فالمضاف قسمان :

أحدهما : ما يتعين تقديره ، كقوله تعالى : ﴿ آمنوا بالله ﴾ تقديره : آمنوا بوحدانية الله ، ولا يقدر : آمنوا بوجود الله ، لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مؤمنين بوجوده .. فيقدر فى كل مكان ما يليق به .

فائدة : ليس حذف المضاف من المجاز ، لأن المجاز استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولاً ، والكلمة المحذوفة ليست كذلك ، وإنما التجوز فى أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوباً إلى المضاف ، كقوله تعالى : ﴿ واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا ﴾ ، فنسبة السؤال إلى القرية والعير هو التجوز ، لأن السؤال موضوع لمن يفهمه ، فاستعماله فى الجمادات استعمال اللفظ فى غير موضعه .

فصل فيما يتعلق بالله من الأقوال والأعمال

وهى ضربان :

أحدهما : لا حذف فيه ، كقوله : ﴿ اذكروا الله ﴾ و ﴿ واعبدوا الله ﴾ و ﴿ أطيعوا الله ﴾ و ﴿ وكبروا الله ﴾ ومنه : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

النوع الثانى : ما لا يتم إلا بحذف ، وهو أنواع :
أحدهم : قوله : ﴿ اتقوا ربكم ﴾ أى اتقوا عذاب ربكم ، أو معصية ربكم ، أو مخالفة ربكم .

النوع الثانى : قوله : ﴿ واتقوا الله ﴾ أى اتقوا عذاب الله ، أو معصية الله ، أو مخالفة الله .

الثالث : قوله : ﴿ يخافون ربهم ﴾ تقديره : يخافون عذاب ربهم .

الرابع : قوله : ﴿ لمن كان يرجو الله ﴾ أى يرجو ثواب الله ، ورحمة الله .

فائدة : تقدير ما ظهر فى القرآن أولى فى بابه من كل تقدير ، وله أمثلة وأما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل إنه من مجاز الحذف ، وقيل إنه من مجاز المبالغة فى الصفة ... ثم ذكر ثلاثين آية المصدر فيها بمعنى اسم المفعول ... ثم قال :

وسأذكر فى آخر هذا الكتاب ما حضرنى من حذف المضافات فى القرآن من غير استقصاء إن شاء الله عز وجل . وفى آخر الكتاب عقد هذا الفصل :

الفصل الثامن والأربعون من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات ص ١١٥ . بدأ الحديث بالكلام على الاستعاذة وما فيها من حذف المضاف ، وهى ليست آية من القرآن .

وبعدها تكلم على سورة البقرة وما فيها من حذف المضاف ، وهكذا وشغل هذا الفصل تسعين صفحة انتهى فى ص ٢٠٤ .

حذف مضافين

١ – إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢٤٩:٢]

التقدير : إن الله مبتليكم بشرب ماء نهر . الإشارة إلى الإيجاز : ٥

٢ – قُلْ فَمَنْ يملِكُ مِنَ اللّهِ شيْئاً إنْ أَرادَ أَنْ يُهلِكَ المسِيحَ [١٧:٥]

التقدير : فمن يملك من رد مراد الله شيئاً ؛ أو من دفع مراد الله شيئاً .

الإشارة : ٦

٣ – وَمَنْ يُردِ اللّهُ فِتْنَتهُ فلَنْ تملِكَ لهُ مِنَ اللّهِ شيْئاً [٤١:٥]

تقدير المحذوف : فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً ، أو من دفع فتنة الله شيئاً . الإشارة إلى الإيجاز : ٦

٤ – فَمَنْ يَملِكُ لكُمْ مِنَ اللّهِ شيْئاً [١١:٤٨]

أى فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً . الإشارة : ٦

٥ – فقَبضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثرِ الرّسُولِ [٩٦:٢٠]

فى الخصائص ٣٦٢:٢ : « أى من تراب أثر حافر الرسول »

فى ابن خالويه : ٨٩ : « من أثر فرس الرسول ، ابن مسعود » .

وفى الإشارة : « من أثر حافر فرس الرسول » . والمغنى : ٦٩١

٦ – وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فإِنَّها مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ [٣٢:٢٢]

فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب . المغنى : ٦٩١

٧ – تدُورُ أَعْيُنُهُمْ كالذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الموْتِ [١٩:٣٣]

التقدير : كدوران أعين الذى يغشى عليه من حذر الموت .

الإشارة : ١٠ ، المغنى : ٦٩١

٨ – أَجَعَلَ الآلِهَةَ إلهاً واحِداً [٥:٣٨]

التقدير : أجعل بدل عبادة الآلهة عبادة إله واحد . الإشارة : ١٠

٩ – وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [٨٢:٥٦]

فى الكشاف ٤٦٩:٤ : « على حذف مضاف ، يعنى : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب » . العكبرى ١٣٤:٢ ، البحر ٢١٥:٨

حذف ثلاثة مضافات

ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٥٣:٨–٩]

أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشرى . المغنى :٦٩١ ، البحر ١٥٨:٨ ، الكشاف ٤٢٠:٤

١ - تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ [٨:٦٧]

فى المحتسب ٢:٢٨١-٢٨٢ : « ومن ذلك قراءة ابن جماز : (والله يريد الآخرة) يحملها على عرض الآخرة .

قال أبو الفتح : وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره أنه لما قال : ﴿ **تريدون عرض الدنيا** ﴾ فجرى ذكر العرض فصار كأنه أعاره ثانياً فقال : عرض الآخرة ، ولا ينكر نحو ذلك .

ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أكل امرىء تحسبين امرأً ونار توقد بالليل ناراً

وإن تقديره : وكل نار ؛ فناب ذكره (كلًّا) فى أول الكلام عن إعادتها فى الآخرة ، حتى كأنه قال : وكل نار ، هرباً من العطف على عاملين ، وهما (كل ، وتحسبين) ، وعليه بيته أيضاً :

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) من آخر الكلام ، استغناء عنها بزيادتها فى قوله : (على من يتكل) ، وإنما يريد : إن لم يجد على من يتكل عليه ... فعلى هذا جازت القراءة .

ولعمرى إنه إذا نصب فقال على قراءة الجماعة : والله يريد الآخرة ، فإنما يريد عرض الآخرة ، إلا أنه يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب » .

اختلفوا فى تقدير المضاف المحذوف : فمنهم من قدره : عرض الآخرة ، وحذف لدلالة عرض الدنيا عليه . قال بعضهم : وقد حذف العرض فى قراءة الجمهور ، وأقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب ، فنصب وممن قدر : عرض الآخرة على التقابل الزمخشرى ، وقدره بعضهم : عمل الآخرة ، وكلهم جعله كقوله :

ونار توقد بالليل ناراً

ويعنون فى حذف المضاف فقط ، وإبقاء المضاف إليه على جره ، لأن جر مثل (نار) جائز فصيح ، وذلك إذا لم يفصل بين المجرور وحرف العطف ، أو فصل بلا ، نحو : ما مثل زيد ولا أخيه يقولان ذلك ، وتقدم المحذوف مثله لفظاً ومعنى ، أما إذا فصل بينهما بغير (لا) كهذه القراءة فهو شاذ قليل .

البحر ٤:٥١٨–٥١٩

٢ – فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ [٧١:١٠]

وفى البحر ١٧٩:٥ : « وقرأت فرقة : (وشركائكم) بالخفض عطفاً على الضمير فى (أمركم) أى وأمر شركائكم ، فحذف ، كقول الآخر :

أكل امرىء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل ناراً

أراد : وكل نار ، فحذف (كل) لدلالة ما قبله عليه » .

حذف المضاف إليه

لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [٤:٣٠]

فى معانى القرآن للفراء ٣٢٠:٢ : « ترفع إذا جعلته غاية ، ولم تذكر بعده الذى أضفته إليه ، فإن نويت أن تظهره ، أو أظهرته قلت : لله الأمر من قبل ومن بعد ، كأنك أظهرت المخفوض الذى أسندت إليه (قبل) و (بعد) وسمع الكسائى بعض بنى أسد يقرؤها : (لله الأمر من قبل ومن بعد) بخفض (قبل) وبرفع (بعد) على ما نوى ، وأنشدنى الكسائى :

أكابدها حتى أعرس بعدما يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا

أراد : بعيد السحر ، فأضمره ، ولو لم يرد ضمير الإضافة لرفع » .

وفى البحر ١٦٢:٧ : « قال الفراء : ويجوز ترك التنوين فيبقى كما هو فى الإضافة وإن حذف المضاف . وأنكر النحاس ما قاله الفراء ورده وقال للفراء فى كتابه: فى القرآن أشياء كثيرة من الغلط ، منها أنه يجوز من قبل ومن بعد ، وإنما يجوز : من قبل ومن بعد على أنهما نكرتان » .

وانظر الخصائص ٣٦٣:٢

طرف من القراءات فى حذف المضاف

١ - يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ[١١٢:٥]
قرأ الكسائى : (هل تستطيع ربك) ، أى سؤال ربك .
النشر ٢٥٦:٢ ، الإتحاف : ٢٠٤ ، البحر ٥٤:٤

٢ - تلكَ آياتُ القُرآن وَكِتابٍ مُبِين [١:١٥]
قرأ ابن أبى عبلة : (وكتاب مبين) برفعهما . التقدير : وآيات كتاب مبين ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه :
البحر ٥٣:٧

٣ - وَجَعَلَ فِيها سِراجاً وَقَمَراً مُنِيراً [٦١:٢٥]
قرأ الحسن : (وقمراً) فالظاهر أنه لغة فى القمر كالرشد والرشد . وقيل : جمع قمراء ، كأنه قال : وذا قمراء ، ونظيره فى بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف إليه مقامه :

بردى يصفق بالرحيق السلسل

البحر ٥١١:٦ ، الإتحاف : ٣٣٠ ، ابن خالويه : ١٠٥

حذف المضاف فى البحر المحيط

جمعت ما فى البحر المحيط من حذف المضاف ، ثم رأيت أن ما ذكره العز ابن عبد السلام فى كتابه : الإشارة إلى الإيجاز فيه غناء عن غيره ، وأكتفى بذكر بيان أماكن هذه الحذوف فى البحر المحيط .

الجزء الأول : ١٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦ .

الجزء الثانى : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ .

الجزء الثالث : ٥٧ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٦٣ .

الجزء الرابع : ٢٥٨ ، ٥١٨ .
الجزء الخامس : ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٣٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤٢٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ .
الجزء السادس : ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٨ ، ٤٥٩ .
الجزء الثامن : ١٩٢ .
وفى الجزء الأول من العكبرى : ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٥١ .
وفى الجزء الثانى من العكبرى : ٧٠ ، ١٣٢ .
وانظر باب حذف المضاف فى القرآن فى الإعراب المنسوب للزجاج ١:٤١-٩٤ .

قراءات بالإضافة وبغير الإضافة

القراءات السبعية

١ - نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ [٦:٨٣، ١٢:٧٦]

قرأ الكوفيون بالتنوين هنا وفى يوسف ، وافقهم يعقوب (درجات من نشاء) وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما . النشر ٢:٢٦٠ ، ٢٩١ ، الإتحاف ٢١٢، ٢٦٦ ، غيث النفع : ٩٣، ١٣٧ ، الشاطبية : ١٩٧

٢ - مَنْ جاءَ بالحَسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالها [٦:١٦٠]

قرأ يعقوب (عشر) بالتنوين (أمثال) بالرفع . النشر ٢:٢٦٦ ، الإتحاف : ٢٢٠ ، البحر ٤:٢٦١

٣ - قُلْنا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْن [١١:٤٠]

٤ - فاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَين [٢٣:٢٧]

روى حفص (كل) بالتنوين هنا وفى المؤمنون (كل زوجين) وقرأ الباقون بالإضافة . النشر ٢:٢٨٨ ، الإتحاف : ٢٥٦ ، غيث النفع ١٢٨ ، الشاطبية : ٢٢٢ ، البحر ٥:٢٢٢

٥ - كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [١٧:٣٨]

قرأ الكوفيون وابن عامر (سيئه) بالإضافة ، وقرأ الباقون (سيئة)

النشر ٣٠٧:٢ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ١٥٢ ، الشاطبية : ٢٣٧ ، البحر ٣٨:٦

٦ - كذلك يَطْبَعُ اللّٰهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]

قرأ أبو عمرو وابن عامر بالتنوين (على كل قلب متكبر) . الباقون بالإضافة .

الإتحاف : ٣٧٨ ، النشر ٣٦٥:٢ ، الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٢٤ ، البحر ٤٦٥:٧ ، ابن خالويه : ١٣٣

٧ - كُونُوا أَنْصَارَ اللّٰهِ [١٤:٦١]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بالإضافة . وقرأ الباقون (أنصار الله) .

الإتحاف : ٤١٦ ، النشر ٣٨٧:٢ ، غيث النفع : ٢٥٩ ، الشاطبية : ٢٨٨ ، البحر ٢٦٤:٨

الشواذ

١ - يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ [١٠٦:٥]

قرأ الحسن والشعبى والأعرج برفع (شهادة) وتنوينه . وقرأ السلمى والحسن بالنصب والتنوين . البحر ٣٨:٤

وفى المحتسب ٢٢٠:١-٢٢١ : « قال أبو الفتح : أما الرفع بالتنوين فعلى سمت قراءة العامة ﴿ شهادة بينكم ﴾ بالإضافة ، فحذف التنوين ، فانجر الاسم . وأما (شهادة بينكم) بالنصب والتنوين فنصبها على فعل مضمر ، أى ليقم شهادة بينكم ، كما أن من رفع فنون أو لم ينون فهو على نحو من هذا أى مقيم شهادة بينكم ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وإن شئت كان المضاف محذوفاً من آخر الكلام ، أى شهادة بينكم اثنين ذوى عدل منكم ، أى ينبغى أن تكون الشهادة المعتمدة هكذا » .

٢ - وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ الجِنَّ [١٠٠:٦]

قرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب (الجن) بالرفع ، جواباً لمن قال من الذى جعلوه

شركاء ؟ .

وقرأ شعيب بن حمزة بخفض (الجن) ورويت أيضاً عن أبي حيوة ويزيد بن قطيب .

قال الزمخشرى : الإضافة للتبيين . البحر ٤:١٩٣-١٩٤ ، ابن خالويه : ٣٩

٣ - قُلْ أُذُنُ خَيرٍ [٩:٦١]

عن الحسن برفع الاسمين وتنوينهما صفة أو خبر بعد خبر .

الإتحاف : ٢٤٣ ، البحر ٥:٦٢

٤ - فأْتُوا بسُورةٍ مِثْلِهِ [١٠:٣٨].

قرأ عمرو بن فائد : (بسورة مثله) على الإضافة ، أى بسورة كلام أو كتاب .

قال صاحب اللوامح : هذا مما حذف الموصوف منه ، وأقيمت الصفة مقامه .

البحر ٥:١٥٨

٥ - وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤]

عن الحسن والأعمش بتنوين (كل) و (ما) نافية أو موصولة .

الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥:٤٢٨ ، ابن خالويه : ٦٠ ، ٦٨

وفى المحتسب ١:٣٦٣ : « قال أبو الفتح : أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به ، أى وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم . وأما على قراءة الجماعة (من كل ما سألتموه) على الإضافة ، فالمفعول محذوف ، أى وآتاكم سؤلكم من كل شيء » .

٦ - وَلكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [١٦:٦]

قرأ عكرمة والضحاك والجحدرى : (حيناً) فيهما بالتنوين وفك الإضافة .

ابن خالويه : ٧٢ ، البحر ٥:٤٧٦

٧ - أَوَلَمْ تأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الأُولَى [٢٠:١٣٣]

قرأ أبو زيد عن أبي عمرو (بينة) بالرفع والتنوين . و (ما) نافية أو موصولة . وقرأت فرقة بنصب (بينة) مع التنوين . و (ما) فاعل .

البحر ٦:٢٩٢

٨ – هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي [٢٤:٢١]

قرىء بتنوين (ذكر) فيهما ، و (من) مفعول . وقرأ يحيى بن يعمر وطلحة بالتنوين فيهما وكسر ميم (من) . البحر ٣٠٦:٦ ، ابن خالويه : ٩١

وفى المحتسب ٦١:٢ : « قرأ يحيى بن يعمر ، وطلحة بن مصرف : (هذا ذكر من معى وذكر من قبلى) بالتنوين فى (ذكر) وكسر الميم من (من) .

وقال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم ، وهو دخول (من) عليها .

حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أى من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذكر من عندى ومن قبلى ، أى جئت أنا به : كما جاء به الأنبياء من قبلى ، كما قال الله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ » .

٩ – قُلْ لكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ [٣٠:٣٤]

قرأ ابن أبى عبلة واليزيدى : (ميعاد يوماً) قال الزمخشرى : بإضمار فعل ، أى أعنى يوماً ، وأريد يوماً يجوز أن يكون على حذف مضاف ، أى إنجاز وعد يوم .

وقرأ عيسى : (ميعاد يوم) بنصب (يوم) من غير تنوين مضاف للجملة ، فاحتمل تخريج الزمخشرى على التعظيم ، واحتمل الظرف . الجمهور بالإضافة للتبيين كسحق عمامة . البحر ٢٨٢:٦

١٠ – بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [٣٣:٣٤]

قرأ قتادة ويحيى بن يعمر برفع (مكر) منوناً ، ونصب الليل والنهار .

وقرأ سعيد بن جبير وأبو رزين بفتح الكاف وشد الراء مرفوعة مضافة .

البحر ٢٨٣:٧ ، ابن خالويه : ١٤٢

وفى المحتسب ١٩٣:٢–١٩٤ : « ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : (بل مكر الليل والنهار) وهى قراءة أبى رزين أيضاً .

وقرأ : (بل مكر الليل والنهار) قتادة .

قال أبو حاتم : وقرأ راشد الذى كان نظر فى مصاحف الحجاج : (بل مكر) بالنصب .

قال أبو الفتح : أما المكر والكرور ، أى اختلاف الأوقات فمن رفعه فعلى وجهين :

أحدهما : بفعل مضمر دل عليه قوله : ﴿ أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ﴾ فقالوا فى الجواب : بل صدنا مكر الليل والنهار ، أى كرورهما .

والآخر : أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، أى مكر الليل والنهار صدنا .

وعلى نحو منه قراءة قتادة : (بل مكر الليل والنهار) فالظرف هنا صفة للحدث ، أى مكر كائن فى الليل والنهار .

وأما (مكر) بالنصب فعلى الظرف ، كقولك : زرتك خفوق النجم » .

١١ – يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ [٣٦:٣٠]

عن الحسن : (يا حسرة العباد) بالإضافة . الإتحاف : ٣٦٤

١٢ – هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٣٧:٥٤]

قرأ أبو البرهيم وعمار بن أبى عمار : (مطلعون) بتخفيف الطاء ، وكسر النون ، ورد هذه القراءة أبو حاتم وغيره لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم ، والوجه : مطلعى . البحر ٧:٣٦١ ، الكشاف ٤:٤٥

وفى المحتسب ٢:٢٢٠ : « والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، لقربه منه ... » .

١٣ – وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ [٥٧:٢٠]

قرأ السلمى بالإضافة . ابن خالويه : ١٥٢ ، البحر ٨:٢٢٤

١٤ – تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ اليَوْمُ الذِى كانُوا يُوعَدُونَ [٧٠:٤٤]

قرأ عبد الرحمن بن خلاد عن داود بن سالم عن يعقوب : (ذلة ذلك) بالإضافة . البحر ٨:٣٣٦

١٥ – فكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْماً يجْعلُ الولْدانَ شِيباً [٧٣:١٧]

قرأ زيد بن على : (يوم) بغير تنوين، فالظرف مضاف للجملة. البحر ٨:٣٦٥

١٦ - قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفَلق . مِنْ شرِّ ما خلَق . [١١٣:١، ٢]

قرأ عمرو بن عبيد بتنوين (شر) و (ما) نفى على مذهبهم من أن الله لا يخلق الشر .

ويصح أن تكون (ما) موصولة بدل على حذف مضاف ، أى شر ما خلق .

البحر ٨:٥٣٠ ، ابن خالويه : ١٨٢، ٧٩

١٧ - وَلكلٍّ وِجْهَةٌ [٢:١٤٨]

بالإضافة ، ابن عباس . ابن خالويه : ١٠ ، البحر ١:١٣٧

١٨ - تُرهِبُونَ بِهِ عدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُم [٨:٦٠]

عدوًّا لله ، السلمى . ابن خالويه : ٥٠

١٩ - مَتاعَ الحياةِ الدُّنْيا [٢٨:٦١]

متاعاً الحياة الدنيا ، بعضهم . ابن خالويه : ١١٣

٢٠ - فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبان .

فبأى ، بالتنوين فى جميعها ، أبو الدنيا والأعرابى . ابن خالويه : ١٤٩

٢١ - لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ [٧٠:١١]

قرأ بتنوين (عذاب) أبو حيوة . ابن خالويه : ١٦١

٢٢ - فسُبْحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [٣٠:١٧]

قرأ عكرمة (حيناً) . ابن خالويه : ١١٦ ، البحر ٧:١٦٦

وفى المحتسب ٢:١٦٣-١٦٤ : « قال أبو الفتح : أراد حيناً تمسون فيه ، فحذف (فيه) تخفيفاً ، هذا مذهب صاحب الكتاب فى نحوه ، وهو قوله سبحانه : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ أى لا تجزى فيه ثم حذف (فيه) معتبطاً لحرف الجر والضمير ، لدلالة الفعل عليهما . وقال أبو الحسن : حذف (فى) فبقى (تجزيه) لأنه أوصل إليه الفعل ، ثم حذف الضمير من بعد، ففيه حذفان متتاليان شيئاً على شيء ، وهذا أرفق والنفس به أبسأ من أن يعتبط الحرفان معاً فى وقت واحد .

وقرأ أيضاً : (وحيناً تصبحون) والطريق واحد » .

٢٣ - وَلقدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ المْوتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تلْقَوْهُ [١٤٣:٣]

قرأ مجاهد بضم لام (قبل) . ابن خالويه : ٢٢

المصدر المؤول بدل اشتمال من الموت . البحر ٦٧:٣

المضاف لياء المتكلم

عنيت كتب القراءات بالحديث عن ياء المتكلم فأفردت لها فصولاً فى قسم الأصول بعنوان (ياءات الإضافة) شمل الحديث ياء المتكلم المتصلة بالاسم وبالفعل وبالحرف كما عنى القراء بالحديث عن آيات كل سورة فى ختامها .

وانظر شرح الشاطبية : ١٢٧-١٣٧ : والنشر ١٦٢:٢-١٧٩ ، الإتحاف : ١٠٨-١١٣ ، وستجد حديث النشر مبسوطاً مفصلاً ، ولخصه تلخيصاً دقيقاً صاحب إتحاف فضلاء البشر وإذا اتصلت ياء المتكلم بالاسم الصحيح أو شبهه جاز فتحها وسكونها لغتان فاشيتان فى القرآن وكلام العرب ، والسكون هو الأصل . وانظر التسهيل : ١٦١ ، والرضى ٢٧١:١

وإليك جدولاً يلخص ما فى كتب القراءات :

تسكين الياء وفتحها

- متفق عليه
  - مجمع على إسكانه ٥٦٦
  - مجمع على فتحه لموجب
    - بعدها لام التعريف ١١ كلمة في ١٨ موضعا
    - قبلها ألف ٦ كلمات ٨ مواضع
    - قبلها ياء ٩ كلمات ٧٢ موضعا
- مختلف فيه ٢١٢ ياء أو ٤٢٤
  - بعدها همزة
    - همزة قطع
      - بعدها همزة قطع مفتوحة ١٠٣ اختلف في ٩٩
      - همزة قطع مكسورة ٦١ اختلف في ٥٢
      - همزة قطع مضمومة ١٢ اختلف في ١٠
    - همزة وصل
      - مع (أل) ٣٢ اختلف في ١٤
      - من غير (أل) ٧
  - ليس بعدها همزة ٥٩٦ اختلف في ٣٥ أو ٣٠

ياء المتكلم متصلة بالاسم المقصور

١ - قُلْ إنَّ صَلاتِى وَنُسُكى وَمَحْياى وَمَماتِى لِلّهِ رَبِّ العالمِينَ [١٦٢:٦]

فى غيث النفع : ١٠٠ : « ومحياى : قرأ نافع بخلف عن ورش بإسكان الياء ،ويمد للساكنين وصلاً ووقفاً مدّاً مشبعاً . والباقون بالفتح » . وانظر فى تحقيق قراءة نافع . النشر ١٧٣:٢-١٧٩

٢ - فَمنْ تَبِعَ هُداىَ فلا خوْفٌ عَليْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨:٢]

قرأ الأعرج : هداى ، بسكون الياء ، وفيه الجمع بين ساكنين ، كقراءة من قرأ : (محياى) وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف .

وقرأ عاصم والجحدري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر : (هدى) هذلية البحر ١٦٩:١

وفى سيبويه ١٠٥:٢ : « وناس من العرب يقولون : بشرى ، وهدى ، لأن الألف خفية والياء خفية » .

٣ - إنّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْواىَ [٢٣:١٢

قرأ أبو الطفيل والجحدري (مثوى) كما قرأ (يا بشرى) .البحر ٢٩٤:٥

وفى المحتسب ٧٦:١-٧٩ : « ومن ذلك قراءة النبى ﷺ ، وأبى الطفيل ، وعبد الله بن أبى إسحاق وعاصم الجحدرى ، وعيسى بن عمر الثقفى : (هدى) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية فى هذيل وغيرهم أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء . قال الهذلى :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

قال لى أبو على : وجه قلب هذه الألف لوقوع ياء الضمير بعدها – أنه موضع ينكسر فيه الصحيح نحو : هذا غلامى ، ورأيت صاحبى ، فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء ، فقالوا : هذه عصى ، وهذا فتى ، أى عصاى وفتاى .. » .

٤ - قالَ هِىَ عَصاىَ أتَوَكَّأُ عَليْها [١٨:٢٠]

قرأ بن أبي إسحاق والجحدري : (عصى) بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم .

وقرأ الحسن : (عصاى) بكسر الياء ، وهي مروية عن ابن أبي إسحاق أيضا وأبي عمرو ، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين .

وعن ابن أبي إسحاق والجحدري : (عصاى) بسكون الياء .

البحر ٢٣٤:٦، ابن خالويه : ٨٧، العكبري ٦٣:٢

وفي المحتسب ٤٨:٢-٤٩ : « ومن ذلك قراءة الحسن وأبي عمرو بخلاف عنهما : (هي عصاى) بكسر الياء مثل غلامي . وقرأ عصاى ابن أبي إسحاق أيضاً .

قال أبو الفتح : كسر الياء في نحو هذا ضعيف ، استثقالاً للكسرة فيها ، وهرباً إلى الفتحة كهداى وبشراى ، إلا أن للكسرة وجهاً ما وذلك أنه قرأ حمزة : (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي) فكسر الياء لالتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء ، والفتحة والألف في (عصاى) أخف من الكسر والياء في (مصرخي) .

وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا :

قال لها هل لك ياتا في

أراد (في) ثم أشبع الكسرة للإطلاق ، وأنشأ عنها ياء ... وروينا عنه أيضاً :

على لعمر ونعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وروينا عنه أيضاً :

إن بني صبية صيفيون قد أفلح من كان له ربعيون

وقول ابن مجاهد : مثلاً علامي لا وجه له ... » .

٥ – هذا تأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ [١٢:١٠٠]

ابن أبي إسحاق : (رؤيي) مثل هدى . ابن خالويه : ٦٥

٦ – قالَ يا بُشْرَىٰ هذا غُلامٌ [١٢:١٩]

قرأ الكوفيون : (يا بشرى) بغير ياء إضافة . وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف (يا بشراى) .النشر ٢٩٣:٢ ، غيث النفع : ١٣٤ ، الشاطبية : ٢٢٦ ، الإتحاف ٢٦٣

وفى البحر ٥:٢٩٠ : « روى ورش عن نافع : (يا بشراى) بسكون ياء الإضافة . وقرأ أبو الطفيل والحسن وابن أبى إسحاق (يا بشرى) بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء الإضافة ، وهى لغة هذيل » .

ابن خالويه : ٦٢

وفى المحتسب ١:٣٣٦-٣٣٧ : « ومن ذلك قراءة أبى الطفيل والجحدرى وابن أبى إسحاق ، ورويت عن الحسن : (يا بشرى) .

قال أبو الفتح : وهذه لغة فاشية فيهم ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر :

يطوف بى عكب فى معد ويطعن بالصملة فى قفيا

فإن لم تثأر إلى من عكب فلا أرويتما أبداً صديا

ونظائره كثيرة جدّاً . قال لى أبو على : إن قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرها لياء الإضافة ككسرة ميم غلامى وباء صاحبى ، ونحو ذلك .

ومن قلب هذه الألف ياء لوقوع الياء بعدها لم يفعل ذلك فى ألف التثنية ، نحو : غلاماى ، وصاحباى » .

المثنى المضاف لياء المتكلم

١ - ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خلَقْتُ بِيَدَىَّ [٣٨:٧٥]

قرأ الجحدرى (بيدى) بكسر الياء المشددة كقراءة (بمصرخى) .

البحر ٧:٤١٠

٢ - رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَىَّ [١٤:٤١، ٧١:٢٨]

٣ - أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالدَىَّ [٢٧:١٩، ٤٦:١٥]

٤ - وَمُصَدِّقاً لِما بيْنَ يدَىَّ مِنَ التَّوراةِ [٣:٥٠، ٦١:٦]

وفى سيبويه ٢:١٠٥ : « فإن جاءت تلى ألف الاثنين فى الرفع فهى بمنزلتها بعد ألف المنقوص إلا أنه ليس فيها لغة من قال : بشرى ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب » .

جمع المذكر لياء المتكلم

١ – ما أنا بمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤]

في النشر ٢:٢٩٨–٢٩٩ : « واختلفوا في (بمصرخي) فقرأ حمزة بكسر الياء ؛ وهي لغة بني يربوع نص على ذلك قطرب وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء .

وقال قاسم بن معن النحوي : هي صواب ، ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحنها ، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب ، وسليمان بن مهران الأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين .

وقياسها في النحو صحيح ، وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام ، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة ، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين .

وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم » .

وانظر الإتحاف : ٢٧٢ ، غيث النفع : ١٤٣ ، الشاطبية : ٢٣٢

وفي معاني القرآن للفراء ٢:٧٥–٧٦ : « وقد خفض الياء من قوله : (بمصرخي) الأعمش ويحيى بن وثاب جميعاً ، حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى أنه خفض الياء ، قال الفراء : ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قل من سلم منهم من الوهم ، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك ... قال : وقد سمعت بعض العرب ينشد :

قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضي

فخفض الياء من (في) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقي من الساكنين فيخفض الآخر منهما ، وإن كان له أصل في الفتح »

وفي البحر ٥:٤١٩–٤٢٠ : « قال الفراء .. وقال أبو عبيد : تراهم غلطوا ظنوا

أن الياء تكسر لما بعدها . وقال الأخفش : ما سمعت بهذا من أحد من العرب ، ولا من النحويين .

وقال الزجاج : هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف .

وقال النحاس : صار هذا إجماعاً ، ولا يجوز أن يحمل كتاب الله على الشذوذ .

وقال الزمخشري : هي ضعيفة ، واستشهدوا لها ببيت مجهول :

قال لها هل لك ياتا في   قالت له ما أنت بالمرضي

وكأنه قدر ياء الإضافة ساكنة ، وقبلها ياء ساكنة ، فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ، ولكنه غير صحيح ، لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاى ، فما بالها وقبلها ياء ، فإن قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام ، فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن ، فحركت بالكسر على الأصل .

قلت : هذا قياس حسن ، ولكن الاستعمال المستفيض الذى هو بمنزلة الخبر المتواتر ؛ تتضاءل إليه القياسات .

أما قوله : واستشهدوا لها ببيت مجهول . قد ذكر غيره أنه للأغلب العجلى ، وهى لغة باقية فى أفواه كثير من الناس إلى اليوم ..

وما ذهب إليه من ذكرنا من النحويين لا ينبغى أن يلتفت إليه واقتفى آثارهم فيها الخلف فلا يجوز أن يقال فيها إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة ، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة ، لكنه قل استعمالها ، ونص قطرب على أنها لغة فى بنى يربوع .

وقال القاسم بن معن ، وهو من رؤساء النحويين الكوفيين : هى صواب ، وسأل حسين الجعفى أبا عمرو بن العلاء ، وذكر تلحين أهل النحو ، فقال . هى جائزة ، وليت عند الإعراب بذلك .

ولا التفات إلى إنكار أبى حاتم على أبى عمرو تحسينها فأبو عمرو إمام لغة وإمام نحو وإمام قراءة وعربى صريح ، وقد أجازها وحسنها ، وقد رووا بيت النابغة :

على لعمرو نعمة بعد نعمة   لوالده ليست بذات عقارب

بخفض الياء من (على) » . الكشاف ٢:٥٥١

٢ – يا بَنِىَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لكم الدِّينَ [٢:١٣٢]

٣ – قال يا بَنِىَّ لا تَدخُلوا مِنْ بابٍ واحِدٍ [١٢:٦٧]

٤ – يا بَنِىَّ اذْهَبُوا فتحسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وأخيهِ [١٢:٨٧]

٥ – واجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ [١٤:٣٥]

٦ – هو علىَّ هيِّنٌ [١٩:٩]

قرأ الحسن : هو (على) بكسر الياء ، وقد أنشدوا قول النابغة :

على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

بكسر ياء المتكلم ، وكسرها شبيه بقراءة حمزة (وما أنتم بمصرخى) .

الإتحاف : ٢٩٨ ، ابن خالويه : ٨٣ ، البحر ٦:١٧٥

بعد ياء مشددة

١ – إنَّ وَلِيِّىَ اللّهُ الذِى نَزَّلَ الكِتابَ [٧:١٩٦]

فى النشر ٢:٢٧٤–٢٧٥ : « اختلف عن أبى عمرو فى (إن وليى الله) : فروى ابن حبش عن السوسى حذف الياء . وإثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة ... وهذا أصح العبارات عنه ، أعنى الحذف وبعضهم يعبر عنه بالإدغام ، وهو خطأ ، إذ المشدد لا يدغم فى المخفف .

وقد روى الشنبوذى عن ابن جمهور عن السوسى بكسر الياء المشددة بعد الحذف .

وقد اختلف فى توجيه هاتين الروايتين فأما فتح الياء فقد خرجها الإمام أبو على الفارسى على حذف لام الفعل فى (وليى) وهى الياء الثانية ، وإدغام ياء (فعيل) في ياء الإضافة وقد حذفت اللام كثيراً فى كلامهم ، وهو مطرد فى اللامات فى التحقير نحو (غطى) فى تحقير غطاء .

وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم ؛ لملاقاتها ساكناً كما تحذف ياءات الإضافة عند لقيها ساكناً ، فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل

فقط ؛ وليس كذلك ، بل الرواية الحذف وصلاً ووقفاً ، أجرى الوقف مجرى الوصل .

وقرأ الباقون بياءين : الأولى مشددة مكسورة ، والثانية مخففة مفتوحة ، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة » .

وفى البحر ٤:٤٤٦-٤٤٧ : « ويمكن تخريج قراءة الفتح : على أن يكون (ولى) اسم نكرة اسم (إن) والخبر (الله) وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف فى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .. » .

يا بنى

١ - يا بُنَىِّ ارْكبْ مَعَنا [٤٢:١١]

٢ - يا بُنَىَّ لا تَقْصُص رُؤْياكَ عَلَى إخْوتكَ [٥:١٢]

٣ - يا بُنَىَّ لا تُشْرِكْ باللّهِ [١٣:٣١]

٤ - يا بُنَىَّ إنَّها إنْ تكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ [١٦:٣١]

٥ - يا بُنَىَّ أَقِم الصَّلاةَ [١٧:٣١]

٦ - يا بُنَىَّ إنِّى أَرَى فِى المنامِ أنِّى أَذْبَحُكَ [١٠٢:٣٧]

اتفقوا فى (يا بنى) حيث وقع : وهو هنا وفى يوسف : وثلاثة فى لقمان والصافات ، فروى حفص بفتح الياء فى الستة ، وافقه أبو بكر هنا ، ووافقه فى الحرف الأخير من لقمان البزى وخفف الياء وسكنها فيه قنبل ، وقرأ ابن كثير الأول من لقمان ، وهو ﴿ يا بنى لا تشرك ﴾ بتخفيف الياء وإسكانها ، ولا خلاف عنه فى كسر الياء مشددة فى الحرف الأوسط ، وهو ﴿ يا بنى إنها ﴾ وكذلك قرأ الباقون فى الستة » . النشر ٢:٢٨٩، ٢٩٣، الإتحاف : ٢٥٦، غيث النفع : ١٢٨، الشاطبية : ٢٢٢، البحر ٥:٢٢٦، ٢٨٠

الإتحاف ٢٦٢، غيث النفع : ١٣٢ .

الإتحاف ٣٦٩، غيث النفع : ٢١٦ .

لمحات عن دراسة
نعم وبئس
فى القرآن الكريم

١ - أصل نعم وبئس (فعل) بكسر العين ، وقد قرىء بهذا الأصل فى السبع ، كما قرىء (نعم) بفتح النون وسكون العين ، وقرىء فى الشواذ (نعم) بكسر النون والعين ، وهذه التفريعات لغة بنى تميم .

وقال الرضى ٢٩٠:٢ : « لم تأت (بئس) فى القرآن إلا ساكنة العين » .

٢ - فاعل (نعم وبئس) جاء مقروناً بأل فى القرآن كثيراً = ٣٦ ، وجاء مضافاً إلى ما فيه (أل) = ١٠، وجاء (بئسما) فى تسعة مواضع ، ونعما فى موضعين .

وكان الفاعل ضميراً مبهماً مفسراً بنكرة فى قوله تعالى :

بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً [٥٠:١٨]

٣ - قد يوصف فاعل (نعم وبئس) خلافاً لابن السراج والفارسى .

التسهيل : ١٢٧، الرضى ٢٩٥:٢.

وعلى الوصف ظاهر قوله تعالى :

(أ) بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ [٩٩:١١]

(ب) وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [٩٨:١١]

البحر ٢٥٩:٥، الكشاف ٤٢٦:٢

٤ - المخصوص بالمدح أو بالذم يعرب خبر المبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره الجملة قبله . سيبويه ٣٠٠:١، المقتضب ١٤١:٢-١٤٣

وضعف أبو حيان إعراب المخصوص خبر المبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف بأن حذف المخصوص يبطل ذلك الإعراب ، لما يلزم عليه من حذف الجملة بأسرها ، من غير أن ينوب عنها شيء ، فالأولى أن يعرب مبتدأ خبره الجملة قبله ، حتى يكون فى الكلام ما يدل عليه ؛ ثم إن حذف المفرد أسهل من حذف الجملة . البحر ١١٨:٢، ٢٩٣

٥ – المخصوص بالمدح أو بالذم جاء فى القرآن محذوفاً فى جميع مواقع نعم وبئس إلا فى ثلاث آيات وقع فيها الخلاف :

١ – ولَدَارُ الآخرةِ خيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ المُتَّقِينَ . جنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا. [١٦:٣٠،٣١]

قال أبو حيان : الظاهر أن المخصوص بالمدح (جنات عدن) وجعله الزمخشرى محذوفاً ، أى دار الآخرة ؛ كما جوز أن تكون (جنات عدن) مبتدأ خبره ما بعده ، ويقوى ذلك قراءة نصب (جنات عدن) .

البحر ٥٨٨:٥، الكشاف ٦٠٣:٢

٢ – بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذِينَ كذَّبُوا بآيَاتِ اللّهِ [٥:٦٢]

المخصوص بالذم (الذين) على حذف مضاف ، أى مثل الذين ، أو هى صفة للقوم ، والمخصوص محذوف . البيان ٤٣٨:٢، الرضى ٢٩٤:٢، البحر ٢٦٧:٨

٣ – وَلا تَنَابَزُوا بالألْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان [١١:٤٩]

الفسوق : بدل من الاسم ، ولو جعل المخصوص بالذم كان أحسن .

الجمل ١٧٨:٤

٦ – بئسما : (ما) اسم موصول عند الفراء وأبى على ، وهى الفاعل ، ويضعفه قلة وقوع (الذى) فاعلاً فى كلام العرب لنعم وبئس .

وهي معرفة تامة عند سيبويه فاعل أيضاً . وقال الأخفش : هى تمييز .

الرضى ٢٩٤:٢، الهمع ٨٦:٢، البحر ٣٠٤:١، الأشمونى

نعما هى : (ما) تمييز والضمير (هى) المخصوص بالمدح مبتدأ .

البحر ٣٢٣:٢–٣٢٤

نعما يعظكم : (ما) معرفة تامة عند سيبويه فاعل ، (يعظكم) صفة للمخصوص المحذوف ، أى شيء وهى موصولة عند الفارسى ، فاعل والمخصوص محذوف ، وقال الأخفش : هى تمييز . البحر ٢٧٧:٣–٢٧٨

٧ – الفاعل إذا كان ضميراً مبهماً فسر بنكرة تمييزاً . الضمير لا يثنى ولا يجمع ، ويجب أن يطابق التمييز الضمير إفراداً وتثنية وجمعاً ، ولا يفصل بينهما إلا بالظرف قوله تعالى : ﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾ ومنع ابن أبى الربيع الفصل بينهما بالظرف .

ولا يتبع الضمير بتابع .

الرضى ٢:٢٩٣–٢٩٤، الهمع ٢:٨٦

٨ – (فعل) المراد به المدح أو الذم : مذهب الفارسى وأكثر النحويين أنه يجوز أن يلحق بباب نعم وبئس فقط ، فلا يكون فاعله إلا ما يكون فاعلاً لنعم وبئس .

وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس ، فيجعل فاعله كفاعلهما ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى بقية الأحكام ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولاً لفعل التعجب ، تقول : لضربت يدك ، ولضربت اليد . البحر ٣:٧٨٩

وكل فعل على (فعل) فى الأصل أو محولاً من فعل ، أو من (فعل) استوفى شروط التعجب يصلح لذلك . التسهيل : ١٢٨، الرضى ٢:٢٩٦، الهمع ٢:٨٧–٨٨

(ب) الفعل المعتل بالعين المحول إلى (فعل) تقلب عينه ألفاً ، نحو : قال الرجل زيد ، وباع الرجل زيد ، والمعتل اللام تقلب الياء فيه واواً نحو رَمُوَ الرجل زيد .

وإذا أريد به التعجب لا يلزم فى الفاعل الألف واللام .

المقرب لابن عصفور ١:٦٩، ٧٧–٧٨

ساء

١ – أصلها أن تكون متعدية ، ولما استعملت استعمال بئس حولت إلى (فعل) .

البحر ٤:٤٢٥–٤٢٦

٢ – إن كان فيها ضمير يعود على ما قبلها لا تجرى عليها أحكام بئس فى الفاعل وغيره ، وإن كان الضمير فيها مبهماً يعود على ما بعده ويفسره ما بعده جرت عليها أحكام بئس . البحر ٣:٢٠٩

١ – بِئسَ الشَّرابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفقاً [١٨:٢٩]

الضمير فى (ساءت) عائد على النار فليست مستعملة استعمال (بئس) .

البحر ٦:١٢١

٢ – فسَاءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ [١٧٣:٢٦]

ساء بمعنى بئس ومستعملة استعمالها ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره مطرهم .

البحر ٨٧:٧

٣ – فسَاءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ [١٧٧:٣٧]

مستعملة استعمال (بئس) والمخصوص بالذم محذوف ، أى صباحهم .

البحر ٣٨٠:٧

٤ – ألا ساءَ ما يَزِرُونَ [٣١:٦، ٢٥:١٦]

تحتمل (ساء) وجوهاً ثلاثة :

(أ) أن تكون المتعدية مفتوحة العين ، والمعنى : ألا ساءهم ما يزرون .

(ب) محولة إلى (فعل) وأشربت معنى التعجب ؛ أى ما أسوأ وزرهم .

(جـ) محولة إلى (فعل) وأريد بها المبالغة فى الذم ، فتكون مساوية لبئس فى الاستعمال . البحر ١٠٧:٤–١٠٨

٥ – ساءَ ما يحْكُمُونَ [١٣٦:٦]

(ما) فاعل ، أو تمييز . البحر ٢٢٨:٣، ١٤١:٧، الكشاف ٤٤٠:٣

٦ – رَبَّنا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهنَّمَ إنَّ عَذابَها كانَ غَراماً . إنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً [٦٥:٢٥،٦٦]

تحتمل (ساء) أن يكون فيها ضمير مبهم ، والمخصوص بالذم محذوف ، (ومستقرّاً ومقاماً) تمييز وتحتمل أن تكون بمعنى أحزن ، وفاعلها ضمير يرجع إلى (جهنم) و (مستقرّاً ومقاماً) تمييز أو حال . البحر ٥١٣:٦

من الأفعال التى أريد بها المبالغة فى المدح أو الذم :

١ – وَحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

البحر ٢٨٩:٣

٢ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

البحر ٣٩٠:٦

٣ – كَبُرَتْ كَلِمةً تخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [٥:١٨]

معانى القرآن للفراء ٢:١٣١، الكشاف ٢:٧٠٣ ، البحر ٦:٩٧

٤ - كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تفْعَلُونَ [٦١:٣]

مستعملة استعمال (بئس) فاعلها ضمير مبهم يفسره (مقتاً) والمخصوص (أن تقولوا) . معانى القرآن للفراء ٣:١٥٣، الكشاف ٤:٥٢٣، البحر ٨:٢٦١

دراسة

نعم وبئس

فى القرآن الكريم

لغات نعم وبئس

١ - إِنْ تُبْدوا الصَّدَقاتِ فنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢]

٢ - إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعظُكُمْ بِهِ [٥٨:٤]

فى النشر ٢:٣٣٥-٣٣٦ : « واختلفوا فى (نعما) هنا وفى النساء : فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون فى الموضعين . اختلف عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر : فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس ، فراراً من الجمع بين الساكنين .

وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين ، لصحته رواية ، ووروده لغة ، وقد اختاره الإمام أبو عبيد أحد أئمة اللغة ، وناهيك به ، وقال : هو لغة النبى ﷺ فيما يروى : (نعما المال الصالح للرجل الصالح) ، وحكى الكوفيون سماعاً من العرب : (شهر رمضان) مدغماً .. قلت : والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان ، ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة .. » .

الإتحاف : ١٦٥، ١٩١-١٩٢، غيث النفع : ٥٦،٧٦، الشاطبية :١٦٨، البحر ٢:٣٢٤

٣ - فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ [٢٤:١٣]

وفى المحتسب ١:٣٥٦-٣٥٧ : « ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب : (فنعم عقبى الدار) .

قال أبو الفتح : أصل قولنا : (نعم الرجل) ونحوه : نعم كعلم ، وكل ما كان على (فعل) وثانيه حرف حلق فلهم فيه أربع لغات ، وذلك نحو : فخذ ، ومحك ،

ونفر ، بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل ، وإن شئت أسكنت الثاني وأبقيت الأول على فتحه ، فقلت : فخذ ، ومحك ، ونفر ، وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت : فخذ ، ومحك ، ونفر ، وإن شئت أتبعت الكسر الكسر فقلت : فخذ، ومحك ، ونفر ، وكذلك الفعل ، نحو : ضحك ، وإن شئت ضحك ، وإن شئت ضحك ، وإن شئت ضحك ، فعلى هذا تقول : نعم الرجل ، وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم ، وإن شئت نعم ، فعليه جاء : ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾ وأنشدنا أبو على لطرفة:

ففداء لبنى قيس على ... ما أصاب الناس من سر وضر
ما أقلت قدمى إنهم ... نعم الساعون فى الأمر المبر

وروينا عن قطرب : نعيم الرجل زيد ؛ بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها .. ولابد أن يكون الأمر على ما دكرنا ، لأنه ليس فى أمثلة الأفعال (فعيل) البتة » .

في ابن خالويه : ٦٦–٦٧ « (فنعم عقبى الدار) يحيى بن وثاب ، وكذلك : (نعم العبد) .

وفي البحر ٣٨٧:٥ : « قرأ ابن يعمر : (فنعم) بفتح النون وكسر العين ، وهى الأصل ، كما قال الراجز .

نعم الساعون فى اليوم الشطر

وقرأ ابن وثاب : (فنعم) بفتح النون وسكون العين ، وتخفيف (فعل) لغة تميمية .

والجمهور (نعم) بكسر النون وسكون العين ، وهى أكثر استعمالاً » .

٤ – نِعْمَ العَبْدُ [٣٨:٣٠، ٤٤]

فى البحر ٣٩٦:٧ : « وقرىء (نعم) على الأصل ، كما قال : نعم الساعون فى الأمر الشطر » .

وتقدم عن ابن خالويه ، بكسر النون والعين .

٥ – خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ [٢٩:٥٨]

(فنعم) أجر العاملين ، يحيى بن وثاب . ابن خالويه : ١١٥

فى سيبويه ٣٠٠:١ « ألزموا نعم وبئس الإسكان » المقتضب ١٤٠:٢ .

وقال الرضى ٢٩٠:٢ « اتفق العرب على لغة تميم » .

وقال أيضاً : لم تأت (بئس) فى القرآن إلا ساكنة العين .

وصف فاعل نعم وبئس

وفى التسهيل : ١٢٦-١٢٧ : « وقد يوصف ، خلافاً لابن السراج والفارسى » .

وقال الرضى ٢٩٥:٢ : « وقد يوصف ، كقوله تعالى : ﴿ بئس الرفد المرفود ﴾ . وقال :

ونعم الفتى المرى أنت

خلافاً لابن السراج قال : لأن الصفة مخصصة، والمقصود العموم والإبهام وقال: إن (المرفود) مذموم، و (المرى) بدل من الفتى، وليس بشىء لأن الإبهام مع مثل هذا التخصيص باق، إذاً المخصص لا يعين، فهو كقوله تعالى ﴿ولعبد مؤمن﴾ » .

١ - فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ وبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ [١١:٩٨]

فى البحر ٢٥٩:٥ : « يطلق الورد على الوارد؛ فالورد لا يكون المورود فاحتيج إلى حذف ليطابق فاعل (بئس) المخصوص بالذم فالتقدير: بئس مكان الورد المورود، ويعنى به النار، فالورد فاعل بئس، والمخصوص بالذم المورود، وهى النار.

وجوز ابن عطية وأبو البقاء أن يكون (المورود) صفة للورد، أى بئس مكان الورد المورود النار، ويكون المخصوص محذوفاً لفهم المعنى، كما حذف في قوله : ﴿ فبئس المهاد ﴾ .

وهذا التخريج ينبنى على جواز وصف فاعل نعم وبئس، وفيه خلاف: ذهب ابن السراج والفارسى إلى أن ذلك لا يجوز».

٢ - وَيَوْمَ القِيامةِ بِئْسَ الرِّفدُ المَرْفُودُ [١١:٩٩]

قال الزمخشرى : بئس الرفد المرفود رفدهم، أى بئس العون المعان، وذلك أن اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له، وقد رفدت باللعنة فى الآخرة. بئس العطاء

المعطى.

ويظهر من كلامه أن المرفود صفة للرفد، وأن المخصوص بالذم محذوف تقديره: رفدهم. وما ذكره من تفسيره، أى بئس العون المعان هو قول أبي عبيدة، وسمى العذاب رفداً على نحو قولهم: تحية بينهم ضرب وجيع».

الكشاف ٢:٤٢٦، مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢:٢٩٨ .

فاعل نعم وبئس فى القرآن
مقرون بأل

١ – وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل	[١٧٣:٣]
٢ – نعم المولى	[٤٠:٨]
٣ – ونعم النصير	[٤٠:٨]
٤ – نعم الثواب	[٣١:١٨]
٥ – فنعم المولى	[٧٨:٢٢]
٦ – ونعم النصير	[٧٨:٢٢]
٧ – فلنعم المجيبون	[٧٥:٣٧]
٨ – نعم العبد	[٣٠:٣٨]
٩ – نعم العبد	[٤٤:٣٨]
١٠ – فنعم الماهدون	[٤٨:٥١]
١١ – فنعم القادرون	[٢٣:٧٧]

فاعل بئس بأل

١ – وبئس المصير	[١٢٦:٢]
٢ – ولبئس المهاد	[٢٠٦:٢]
٣ – وبئس المهاد	[١٢:٣]
٤ – وبئس المصير	[١٦٢:٣]
٥ – وبئس المهاد	[١٩٧:٣]

٦ – وبئس المصير [١٦:٨]
٧ – وبئس المصير [٧٣:٩]
٨ – وبئس الورد المورود [٩٨:١١]
٩ – بئس الرفد المرفود [٩٩:١١]
١٠ – وبئس المهاد [١٨:١٣]
١١ – وبئس القرار [٢٩:١٤]
١٢ – بئس الشراب [٢٩:١٨]
١٣ – لبئس المولى [١٣:٢٢]
١٤ – ولبئس العشير [١٣:٢٢]
١٥ – وبئس المصير [٧٢:٢٢]
١٦ – ولبئس المصير [٥٧:٢٤]
١٧ – فبئس المهاد [٥٦:٣٨]
١٨ – فبئس القرار [٦٠:٣٨]
١٩ – فبئس القرين [٣٨:٤٣]
٢٠ – بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان [١١:٤٩]
٢١ – وبئس المصير [١٥:٥٧]
٢٢ – فبئس المصير [٨:٥٨]
٢٣ – وبئس المصير [١٠:٦٤]
٢٤ – وبئس المصير [٩:٦٦]
٢٥ – وبئس المصير [٦:٦٧]

فاعل نعم مضاف إلى ما فيه (أل)

١ – ونعم أجر العاملين [١٣٦:٣]
٢ – فنعم عقبى الدار [٢٤:١٣]
٣ – ولنعم دار المتقين [٣٠:١٦]
٤ – نعم أجر العاملين [٥٨:٢٩]

٥ – فنعم أجر العاملين [٧٤:٣٩]

فاعل بئس مضاف إلى ما فيه (أل)

١ – وبئس مثوى الظالمين [١٥١:٣]
٢ – فلبئس مثوى المتكبرين [٢٩:١٦]
٣ – فبئس مثوى المتكبرين [٧٢:٣٩]
٤ – فبئس مثوى المتكبرين [٧٦:٤٠]
٥ – بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله [٥:٦٢]

المخصوص بالمدح أو بالذم وإعرابه

في سيبويه ١:٣٠٠ : « وأما قولهم: نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة قولهم: ذهب أخوه عبد الله ، عمل (نعم) في الرجل، ولم يعمل في عبد الله وإذا قال : عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ، ذهب أخوه ، أو كأنه قال : نعم الرجل ، فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله ، وإذا قال: عبد الله ، فكأنه قيل له : ما شأنه؟ فقال : نعم الرجل ».

وفي المقتضب ٢:١٤١–١٤٢ : « وأما ما كان معرفة بالألف واللام فنحو قولك : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عبد الله، ونعم الدار دارك ، وإن شئت قلت : نعمت الدار..

وأما قولك: الرجل والدابة والدار فمرتفعات بنعم وبئس، لأنهما فعلان يرتفع بهما فاعلاهما.

وأما قولك : زيد وما شبهه فإن رفعه على ضربين :

أحدهما : أنك لما قلت : نعم الرجل، فكأن معناه : محمود في الرجال قلت : زيد على التفسير ، كأنه قيل : من هذا المحمود ؟ فقلت : هو زيد.

والوجه الآخر : أنك أردت بزيد التقديم فأخرته، وكان موضعه أن تقول : زيد

نعم الرجل.

فإن زعم زاعم أن قولك : نعم الرجل زيد إنما (زيد) بدل من الرجل مرتفع بما ارتفع به ، كقولك : مررت بأخيك زيد ، وجاءنى الرجل عبد الله.

قيل له : إن قولك : جاءنى الرجل عبد الله إنما تقديره – إذا طرحت الرجل – جاءنى عبد الله ، فقل : نعم زيد لأنك تزعم أنه بنعم مرتفع ، وهذا محال » .

وقال الرضى ٢٩٣:٢ : « فإذا تقرر ذلك قلنا فى نعم الرجل زيد : إن (زيد) مبتدأ ، ونعم الرجل خبره ، أى زيد رجل جيد ، ولم يحتج إلى الضمير العائد إلى المبتدأ ، لأن الخبر فى تقدير المفرد .

والأكثر فى الاستعمال كون المخصوص بعد الفاعل ، ليحصل التفسير بعد الإبهام ، فيدخل عوامل المبتدأ مؤخراً ؛ نحو : نعم الرجل كنت .. وقد يتقدم المخصوص على نعم وبئس ، نحو : زيد نعم الرجل ، وهو قليل » .

١ – ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [١٢٦:٢]

فى البحر ٣٨٧:١ : « المخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى ، أى وبئس المصير النار ، إن كان المصير اسم مكان ، وإن كان مصدراً على رأى من أجاز ذلك فالتقدير : وبئست الصيرورة صيرورته إلى العذاب » .

٢ – فَحَسْبُهُ جَهنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ [٢٠٦:٢]

فى البحر ١١٨:٢ : « التفريع على مذهب البصريين فى أن بئس ونعم فعلان جامدان ، وأن المرفوع بعدهما فاعل بهما وأن المخصوص بالذم إن تقدم فهو مبتدأ ، وإن تأخر فكذلك ، هذا مذهب سيبويه . وحذف هنا المخصوص بالذم للعلم به ، إذ هو متقدم ، إذ التقدم : ولبئس المهاد جهنم ، أو هى .

وبهذا الحذف يبطل مذهب من زعم أن المخصوص بالمدح أو بالذم إذا تأخر كان خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، لأنه يلزم من حذفه حذف الجملة

بأسرها من غير أن ينوب عنها شيء ، لأنها تبقى جملة مفلتة من الجملة السابقة قبلها ، إذ ليس لها موضع من الإعراب ، ولا هي اعتراضية ولا تفسيرية ، لأنهما مستغنى عنهما ، وهذه لا يستغنى عنها ، فصارت مرتبطة غير مرتبطة ، وذلك لا يجوز .

وإذا جعلنا المحذوف من قبيل المفرد كان فيما قبله ما يدل على حذفه ؛ وتكون جملة واحدة كحاله إذا تقدم ، وأنت لا ترى فرقاً بين قولك : زيد نعم الرجل ، ونعم الرجل زيد ، كما لا تجد فرقاً بين زيد قام أبوه ، وقام أبوه زيد ، وحسن حذف المخصوص بالذم هنا كون المهاد وقع فاصلة ، وكثيراً ما حذف في القرآن لهذا المعنى نحو قوله: ﴿ فنعم المولى ونعم النصير ﴾ و ﴿ ولبئس مثوى المتكبرين ﴾ » .

٣ – قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ [٣:١٢]

في البحر ٢:٣٩٣ : « والمخصوص بالذم محذوف ، لدلالة ما قبله عليه التقدير : وبئس المهاد جهنم . وكثيراً ما يحذف لفهم المعنى ، وهذا مما يستدل به لمذهب سيبويه إنه مبتدأ ، والجملة التي قبله في موضع الخبر ، إذ لو كان خبر ، مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر للزم من ذلك حذف الجملة برأسها من غير أن يبقى ما يدل عليها ، وذلك لا يجوز ، لأن حذف المفرد أسهل من حذف الجملة » .

٤ – أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنَ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٣:١٣٦]

المخصوص بالمدح محذوف ، تقديره : ونعم أجر العاملين ذلك ، أي المغفرة والجنة . البحر ٣:٦١ .

٥ – وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [٣:١٥١]

المخصوص بالذم محذوف ، أي النار . البحر ٣:٧٨ .

٦ – جَهنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبئْسَ القَرارُ [٢٩:١٤]

المخصوص بالذم محذوف ، أى وبئس القرار هى ، أى جهنم .

البحر ٥:٤٢٤ .

٧ – فادْخُلوا أبوابَ جهنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ [٢٩:١٦]

المخصوص بالذم محذوف ، أى فلبئس مثوى المتكبرين هى ، أى جهنم .

البحر ٥:٤٨٧ .

٨ – وَلَدارُ الآخِرةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها[١٦:٣٠،٣١]

الظاهر أن المخصوص بالمدح هو جنات عدن ، وقال الزمخشرى : ولنعم دار المتقين دار الآخرة ، فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره ، وجنات عدن خبر مبتدأ محذوف .

وجوز الزمخشرى والزجاج وابن الأنبارى أن يكون (جنات عدن) مبتدأ خبره (يدخلونها) ويقوى هذا قراءة (جنات عدن) بالنصب على الاشتغال .

البحر ٥:٤٨٨ ، الكشاف ٢:٦٠٣ .

٩ – وَإنْ يَسْتغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كالمُهْل يَشْوِى الوُجُوهَ بئسَ الشَّرابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [٢٩:١٨]

المخصوص بالذم محذوف ، تقديره : بئس الشراب هو ، أى الماء الذى يغاثون به .

البحر ٦:١٢١ .

١٠ – مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [٣١:١٨]

المخصوص بالمدح محذوف ، أى نعم الثواب ما وعدوا به .

البحر ٦:١٢٣ .

١١ – وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبونَ [٧٥:٣٧]

اللام فى (فلنعم) جواب القسم ، والمخصوص بالمدح محذوف ، تقديره : فلنعم المجيبون نحن ، وجاء بصيغة الجمع للعظمة والكبرياء ، كقوله : ﴿ **فقدرنا فنعم القادرون** ﴾ . البحر ٧:٣٦٤ ، العكبرى ٢:١٠٧ .

١٢ – وَوَهَبْنَا لِدَاودَ سُليمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أَوَّابٌ [٣٠:٣٨]

المخصوص بالمدح محذوفٌ ، تقديره : هو ، أى سليمان . البحر ٧:٣٩٦ .

وقيل : هو ، أى داود . العكبرى ٢:١٠٩ .

١٣ - جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المِهَادُ [٥٦:٣٨]

المخصوص بالذم محذوف ، أى هى . البحر ٧:٤٠٥ .

١٤ - يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ [٣٨:٤٣]

مبالغة منه في ذم قرينه ، إذ كان سبب إيراده النار ، والمخصوص بالذم محذوف ، أى فبئس القرين أنت . البحر ٨:١٧ .

١٥ - وَلَا تَنَابَزُوا بِالألْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ [١١:٤٩]

الفسوق : بدل من الاسم ، والمخصوص بالذم محذوف ، ولو جعله المخصوص كان أحسن . الجمل ٤:١٧٨ .

١٦ - وَالأَرْض فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الماهِدُونَ [٤٨:٥١]

المخصوص بالذم محذوف ، تقديره نحن . العكبرى ٢:١٢٩ .

١٧ - فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ [٢٣:٧٧]

المخصوص بالمدح محذوف ، أى نحن . العكبرى ٢:١٤٨ .

١٨ - بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ [٥:٦٢]

فى البيان ٢:٤٣٨ : « فى موضع (الذين) وجهان :

أحدهما : الرفع ، على تقدير حذف المضاف ، وتقديره : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ، فحذف (مثل) المضاف المرفوع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

والجر على أن يكون وصفاً للقوم الذين كذبوا بآيات الله ، ويكون المقصود بالذم محذوفاً ، وتقديره : مثلهم » .

وقال الرضى ٢:٢٩٤ : « وقيل فى قوله تعالى : ﴿بئس مثل القوم الذين﴾ إن التمييز محذوف ، أى بئس مثلاً مثل القوم . والأولى حذف المضاف من الذين ، على أنه المخصوص ، أى بئس مثل القوم مثل الذين أو حذف المخصوص أى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم .

وفى الكشاف ٤:٥٣٠ : « بئس مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ؛ وهم اليهود » .

خرجه على أن يكون التمييز محذوفاً ، وفى (بئس) ضمير يفسره (مثلاً) الذى ادعى حذفه ، وقد نص سيبويه على أن التمييز الذى يفسر المضمر المستكن فى (نعم وبئس) وما جرى مجراها لا يجوز حذفه . وقال ابن عطية : التقدير : بئس المثل مثل القوم .

وهذا ليس بشيء ، لأن فيه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز .

والظاهر أن (مثل القوم) فاعل (بئس) و (الذين كذبوا) هو المخصوص بالذم على حذف مضاف ، أى مثل الذين كذبوا بآيات الله ، أو يكون (الذين كذبوا) صفة للقوم ، والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : مثل القوم المكذبين مثلهم . البحر ٢٦٧:٨ ، العكبرى ١٣٨:٢ .

١٩ – سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٢:٣]

٢٠ – وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [١٦٢:٣]

٢١ – ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٩٧:٣]

٢٢ – وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [١٦:٨]

٢٣ – وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ [٧٣:٩]

٢٤ – وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ [١٨:١٣]

٢٥ – لَبِئْسَ المَوْلَى [١٣:٢٢]

٢٦ – وَلَبِئْسَ العَشِيرُ [١٣:٢٢]

٢٧ – النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ المصِيرُ [٧٢:٢٢]

٢٨ – وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَلَبِئْسَ المصِيرُ [٥٧:٢٤]

٢٩ – أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ القَرَارُ [٦٠:٣٨]

٣٠ – ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ[٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]

٣١ – مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ المصِيرُ [١٥:٥٧]

٣٢ – حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المصِيرُ [٨:٥٨]

٣٣ – أُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ المصِيرُ [١٠:٦٤]

٣٤ – وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المصِيرُ [٦:٦٦]
٣٥ – وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المصِيرُ [٦:٦٧]
٣٦ – وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ[٣:١٣٦]
٣٧ – فَزَادَهُمْ إِيماناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ [٣:١٧٣]
٣٨ – فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ المَوْلَى [٨:٤٠]
٣٩ – وَنِعمَ النَّصِيرُ [٨:٤٠]
٤٠ – سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار [١٣:٢٤]
٤١ – نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرتَفقاً [١٨:٣١]
٤٢ – هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى [٢٢:٧٨]
٤٣ – وَنِعْمَ النَّصِيرُ [٢٢:٧٨]
٤٤ – تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٢٩:٥٨]
٤٥ – إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العَبْدُ [٣٨:٤٤]
٤٦ – نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٣٩:٧٤]

بئسما نعما

فى شرح الكافية للرضى ٢:٢٩٤ : « اختلف فى (ما) هذه : فقيل : هى كافة : هيأت (نعم) و (بئس) للدخول على الجمل ، كما قيل فى قلما ، وطالما . قال الأندلسى : هذا بعيد ، لأن الفعل لا يكف لقوته ، وإنما ذلك فى الحروف ، فالأولى فى طالما وقلما كون (ما) مصدرية .

ويمكن أن يقال : إنما جاز أن يكف نعم وبئس مع فعليتهما لعدم تصرفهما ومشابهتهما للحرف ، إلا أنه يحتاج إلى تكلف فى إضمار المبتدأ أو الخبر فى نحو: (فنعما هى) .

وقال الفراء وأبو على : هى موصولة ، بمعنى الذى فاعل لنعم وبئس ، والجملة بعدها صلتها .

ففى قوله تعالى : ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا﴾ (ما) فاعل و (أن

يكفروا) المخصوص .

وقوله تعالى : ﴿ نعما يعظكم به ﴾ المخصوص محذوف . ويضعفه قلة وقوع (الذى) مصرحاً به فاعلاً لنعم وبئس ، ولزوم حذف الصلة بأجمعها فى (فنعما هى) ، لأن (هى) مخصوص ، أى نعم الذى فعله الصدقات ، وكذلك قولهم : دققته دقاً نعماً .

وقال سيبويه والكسائى : (ما) معرفة تامة بمعنى الشىء فمعنى (فنعما هى) : نعم الشىء هى . فـ (ما) هو الفاعل لكونه بمعنى ذى اللام ، و (هى) مخصوص . ويضعفه عدم مجىء (ما) بمعنى المعرفة التامة ، أى بمعنى الشىء فى غير هذا الموضع ، إلا ما حكى سيبويه من قولهم : إنى مما أن أفعل ذلك ، أى من الأمر والشأن أن أفعل ذلك » .

وانظر الهمع ٢:٨٦ ، والأشمونى ٢:٣٥–٣٦، وسيبويه ١:٣٧ .

١ – بِئْسما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ [٢:٩٠]

فى البحر ١:٣٠٤ : « وأما (ما) فاختلف فيها : ألها موضع من الإعراب أم لا ؟

فذهب الفراء إلى أنه بجملته شىء واحد ركب كحبذا ؛ هذا نقل ابن عطية عنه وقال المهدوى : قال الفراء يجوز أن تكون (ما) مع بئس بمنزلة (كلما) فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب .

وذهب الجمهور إلى أن لها موضعاً من الإعراب ، واختلف فى موضعها نصب أم رفع .

فذهب الأخفش إلى أن موضعها نصب على التمييز ، والجملة بعدها ، فى موضع نصب على الصفة ، وفاعل (بئس) مضمر مفسر بما التقدير : بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم . و (أن يكفروا) هو المخصوص بالذم ، وبه قال الفارسى فى أحد قوليه ، واختاره الزمخشرى ، ويحتمل على هذا الوجه أن يكون المخصوص بالذم محذوفاً ، و (اشتروا) صفة له ، والتقدير : بئس شيئاً شىء اشتروا به أنفسهم وثم (أن يكفروا)

يدل من ذلك المحذوف .

وذهب الكسائى فى أحد قوليه إلى ما ذهب إليه هؤلاء من أن (ما) موضعها نصب على التمييز ، وثم (ما) أخرى محذوفة موصولة هى المخصوص بالذم ، والتقدير : بئس شيئاً الذى اشتروا به أنفسهم ، فالجملة بعد (ما) المحذوفة صلة لها ؛ فلا موضع لها من الإعراب . و (أن يكفروا) على هذا القول بذل.

وذهب سيبويه إلى أن موضعها رفع على أنها فاعل (بئس) وهى معرفة تامة ، والمخصوص محذوف ، أى شيء اشتروا به أنفسهم .

وقال الفراء والكسائى فيما نقل عنهما أن (ما) موصولة بمعنى الذى ، (واشتروا) صلة ، فالتقدير بئس الذى اشتروا به أنفسهم أن يكفروا .

وذهب الكسائى فيما نقل عنه المهدوى وابن عطية أن (ما) وما بعدها فى موضع رفع مصدرية .. يبطله عود الضمير فى (به) على (ما) » .

٢ – لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ [٥:٨٠]

فى الكشاف ٢:٦٦٧ : «(أن سخط الله عليهم) هو المخصوص بالذم ومحله الرفع ، كأنه قيل : لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم ، والمعنى : موجب سخط الله » .

ولا يصح هذا الإعراب إلا على مذهب الفراء والفارسى فى أن (ما) موصولة ، أو على مذهب من جعل فى بئس ضميراً ، وجعل (ما) تمييزاً ، بمعنى شيئاً وقدمت صفة للتميز .

وأما على مذهب سيبويه فلا يستوى ذلك ، لأن (ما) عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء ، والجملة بعده صفة للمخصوص المحذوف ، والتقدير : لبئس الشيء شيء قدمت لهم أنفسهم ، فيكون على هذا فى موضع رفع بدل من (ما) .

ولا يصح هذا سواء كانت موصولة أم تامة ؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه و (أن سخط) لا يجوز أن يكون فاعلاً لبئس ، لأن فاعل (بئس) لا يكون (أن) والفعل » .

بئسما فى القرآن

١ – ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون [١٠٢:٢]

٢ – واشتروا به ثمناً قليلاً فبئسما يشترون [١٨٧:٣]

٣ – لبئس ما كانوا يعملون [٦٢:٥]

٤ – لبئس ما كانوا يصنعون [٦٣:٥]

٥ – لبئس ما كانوا يفعلون [٧٩:٥]

٦ – لبئس ما قدمت لهم أنفسهم [٨٠:٥]

٧ – بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله [٩٠:٢]

٨ – بئسما خلفتمونى من بعدى [١٥٠:٧]

٩ – بئسما يأمركم به إيمانكم [٩٣:٢]

١٠ – إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ [٢٧١:٢]

فى البحر ٣٢٣:٢–٣٢٤ : « الفاعل بنعم مضمر مفسر بنكرة لا تكون مفردة فى الوجود كشمس وقمر ، ولا متوغلة فى الإيهام ، نحو (غير) ولا أفعل تفضيل ، نحو أفضل منك ، وذلك نحو : نعم رجلاً زيد . والمضمر مفرد ، وإن كان تمييزه مثنى أو مجموعاً .

وقد أعربوا (ما) هنا تمييزاً لذلك المضمر الذى فى (نعم) وقدروه بـ (شيئاً) .

فـ (ما) نكرة تامة ليست موصوفة ولا موصولة .

(هى) ضمير عائد على الصدقات على حذف مضاف ؛ أى نعم إبداؤها يجوز ألا يكون عل حذف مضاف ، بل يعود على الصدقات بقيد وصف الإبداء ، والتقدير فى (فنعما هى) : فنعم الصدقات المبدأة وهى مبتدأ على أحسن الوجوه ، وجملة المدح خبر ، والرابط هو العموم الذى فى المضمر المستكن فى (فنعم).

فى البحر ٣:٢٧٧–٢٧٨ : «(ما) معرفة تامة على مذهب سيبويه والكسائى ، كأنه قال : نعم الشيء يعظكم به أى شيء يعظكم ، و (يعظكم) صفة لشيء ، وشيء هو المخصوص بالمدح .

وموصولة على مذهب الفارسى فى أحد قوليه ، والمخصوص محذوف ، التقدير : نعم الذى يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل .

ونكرة فى موضع نصب على التمييز ، و (يعظكم) صفة له على مذهب الفارسى فى أحد قوليه ، والمخصوص محذوف ، تقديره كتقدير ما قبله ، وقد تأولت (ما) هنا على كل هذه الأقوال » .

الفاعل ضمير مبهم مفسر بنكرة

فى شرح الكافية للرضى ٢:٢٩٣–٢٩٤ : « اعلم أن الضمير المبهم فى نعم وبئس على الأظهر الأغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين أهل المصريين لعلتين :

إحداهما : عدم تصرف (نعم) و (بئس).

والعلة الثانية : أن الضمير المفرد المذكر أشد إبهاماً من غيره .

وأما تمييز هذا الضمير فذهب الجزولى إلى لزوم إفراده وتبعه غيره ، والظاهر أنه وهم منهم بل تجب مطابقته لما قصد عند أهل المصريين .

ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم وتمييزه لشدة احتياجه إليه إلا بالظرف .

قال الله تعالى : ﴿ **بئس للظالمين بدلا** ﴾ .

ولا يجوز أن يجيء لهذا الضمير بالتوابع كالبدل والتأكيد والعطف ، لأنه من

شدة الإبهام كالمعدوم .. ويلزم هذا الضمير غالباً أن يميز » .

وفى الهمع ٢:٨٦ : « وكذا الفصل نحو : ﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾ خلافا لابن أبى الربيع فى قوله بمنع الفصل بين نعم والمفسر ، وجائز الحذف أيضاً إذا علم ، نحو حديث : من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت .. ونص سيبويه على لزوم ذكره » .

بِئسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً [١٨:٥٠]

المخصوص بالذم محذوف ، أى بئس للظالمين بدلاً من الله ؛ إبليس وذريته .

البحر ٦:١٣٦ .

للظالمين : حال من (بدلاً) وقيل : يتعلق ببئس . العكبرى ٢:٥٥ .

ما يلحق بنعم وبئس

١ – فى التسهيل ١٢٨ : « وتلحق (ساء) ببئس ، وبها وبنعم (فعل) موضوعاً أو محولاً من فعل ، وفعل ، متضمناً تعجباً . ويكثر انجرار فاعله بالباء ، واستغناؤه عن الألف واللام ، وإضماره على وفق ما قبله » .

٢ – وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:٢٩٦ : « اعلم أنه يلحق بنعم وبئس كل ما هو على (فعل) بضم العين بالأصالة ، نحو : ظرف الرجل زيد ، أو بالتحويل إلى الضم من فعل ، وفعل ، نحو : رموت اليد يده ، وقضوا الرجل زيد ، بشرط تضمنه معنى التعجب ، ولهذا كثر انجرار هذا الملحق بالباء ، وذلك لكونه بمعنى (أفعل به) نحو : ظرف زيد : أى أظرف به .

ويكثر أيضاً استغناؤه عن الألف واللام ، كقوله تعالى ﴿ وحسن أولٰئك رفيقاً ﴾ .

رفيقاً : تمييز لإبهام (أولٰئك) وقيل : حال .

ويضمر فاعل الفعل المذكور كثيراً على وفق ما قبله ، نحو : جاءنى الزيدان وكرما ، أى ما أكرمهما ، ولم يجز ذلك فى نعم وبئس ، وذلك لعدم عراقته

في المدح والذم ، وكونه كفعل التعجب معنى » .

٣ – وفى الهمع ٢:٨٧–٨٨ : « وألحق بهما ، أى بنعم فى المدح ، وبئس فى الذم عملاً (فعل) بضم العين وضعاً كلؤم وظرف وشرف . أو مصوغاً محولاً من ثلاثى مفتوح أو مكسور كعقل وتجس ؛ ثم إن كان معتل العين لزم قلبها ألفاً ، نحو : قال الرجل زيد ، وباع الرجل زيد ، أو اللام ظهرت الواو ، وقلبت الياء واواً ، نحو : غزو ورمو ، وقيل : يقر على حاله فيقال رما وغزا ، ومن المسموع قولهم ، لقضو الرجل فلان ، أى نعم القاضى هو .

وما ذكر من اشترط كون الصحيح منه ثلاثياً كالتسهيل زاد عليه خطاب فى الترشيح أن يكون مما يبنى منه التعجب ، فلا يصاغ من الألوان والعاهات ، كما لا يصاغ من الرباعى .

وقيل : إلا علم وجهل وسمع ، فلا تحول إلى (فعل) بل تستعمل استعماله باقية على حالها ، قاله الكسائى ، قيل : ويلحق (فعل) المذكور بصيغتى التعجب أيضاً ، حكى الأخفش ذلك عن العرب أيضاً ، فيقال : حسن الرجل زيد ، بمعنى : ما أحسنه ، فيصدر بلام ، نحو : لكرم الرجل زيد ، بمعنى : ما أكرمه . قال خطاب : هى لام قسم .

ولا تلزم (أل) فاعله ، بل يكون معرفه ونكرة ، وتلحق الفعل العلامات ، نحو : لكرم زيد ، وهند لكرمت ، والزيدان لكرما رجلين والزيدون لكرموا رجالاً ، يريد : ما أكرمه ، بخلافه حال استعماله كنعم » .

وفى المقرب لابن عصفور ١:٦٩ : « وكل فعل ثلاثى يجوز فيه أن يبنى على وزن (فعل) بضم العين ، ويراد به معنى المدح أو الذم ، وذلك فى الأفعال التى يجوز التعجب منها بقياس ، ويكون حكمه إذ ذاك كحكم نعم وبئس فى الفاعل والتمييز واسم الممدوح أو المذموم » .

وقال فى باب التعجب ص ٧٧–٧٨ : « وأما التعجب على طريقة (فعل) فلا يجوز أيضاً إلا مما يتعجب منه على طريقة (ما أفعله) بقياس . ولا يلزم فى الفاعل

الألف واللام ، فتقول : ضرب زيد وضرب الرجل ، أى ما أضربهما ، ويجوز دخول الباء الزائدة على الفاعل ، فيقال : ضرب بزيد ، إجراء له مجرى : أضرب بزيد ، لأنهما فى معنى واحد .. وإذا بنيت الفعل المعتل اللام بالياء على (فعل) قلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها ، فتقول رموا الرجل » .

ساء

١ – إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً [٤:٢٢]

فى البحر ٢٠٩:٣ : « (وساء سبيلاً) هذه مبالغة فى الذم ، كما يبالغ ببئس ، فإن كان فيها ضمير يعود على ما عاد عليه ضمير (إنه) فإنها لا تجرى عليها أحكام (بئس) .

وإن كان الضمير فيها مبهماً كما يزعم أهل البصرة فتفسيره (سبيلاً) ويكون المخصوص بالذم إذ ذاك محذوفاً ، التقدير : وبئس سبيلاً سبيل هذا النكاح ، كما جاء (بئس الشراب) أى ذلك الماء الذى كالمهل » .

٢ – وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فساءَ قَرِيناً [٤:٣٨]

فى البحر ٢٤٨:٣—٢٤٩ : « (ساء) هنا هى التى بمعنى بئس للمبالغة فى الذم ، وفاعلها على مذهب البصريين ضمير عام ، و (قريناً) تمييز لذلك الضمير ، والمخصوص بالذم محذوف ، أو هو العائد على الشيطان الذى هو (قرين) .

ولا يجوز أن تكون (ساء) هنا هى المتعدية ، ومفعولها محذوف ، و (قريناً) حال ؛ لأنها إذ ذاك تكون فعلاً متصرفاً فلا تدخله الفاء ، أو تدخله مصحوبة بقد ، وقد جوزوا انتصاب (قريناً) على الحال أو على القطع وهو ضعيف .. وإنما ذهب إلى إعراب المنصوب بعد نعم وبئس حالاً الكوفيون » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢٦٧:١—٢٦٨ : « بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : (وساءت مصيراً) و (كبر مقتاً) وبناء نعم وبئس ونحوهما

أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق قلت : نعمت منزلاً ، كما قال : (وساءت مصيراً) وقال : (وحسنت مرتفقاً) ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً لكان صواباً ؛ كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة فالتذكير والتأنيث على هذا .

ويجوز نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . قال ذو الرمة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة — دعائم الزور نعمت زورق البلد

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

وكذلك الجمع من المؤنث .

وإنما وحدوا الفعل ، وقد جاء بعد الأسماء ، لأن نعم وبئس دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منهما مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا فهذا فى بئس ونعم مطرد كثيراً . وربما قيل فى غيرهما مما هو فى معنى نعم وبئس ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً حاد أبياتاً فوحد فعل البيوت ، وكان الكسائى يقول : أضمر حاديهن أبياتاً » .

لا تظهر علامة المضمر فى نعم ، لا تقول : نعموا رجالاً .

سيبويه ١:٣٠٠ ، المقتضب ٢:١٤٩ ، الرضى ٢:٢٩٣ .

وفى معانى القرآن للزجاج ٢:٥٣ : « فساء قريناً : منصوب على التفسير ، كما تقول، زيد نعم رجلاً ، وكما قال : ﴿ ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ » .

٣ – فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٤:٩٧]

وَنُصْلِهِ جَهنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٤:١١٥]

ساءت : فى حكم بئست .

العكبرى ١:١٠٧ ، وانظر ما سبق عن الفراء .

٤ – وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦:٦]

فى البحر ٢٢٨:٤ : « الظاهر أن (ساء) هنا مجراه مجرى (بئس) فى الذم كقوله : ﴿ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ والخلاف الجارى فى (بئسما) وإعراب (ما) جار هنا .. وعلى أن حكمها حكم (بئسما) فسرها الماتريدى ، فقال : بئس الحكم حكمهم . وأعربها الحوفى وجعل (ما) موصولة بمعنى الذى قال : والتقدير : ساء الذى يحكمون حكمهم ، فيكون حكمهم رفعاً بالابتداء ، وما قبله الخبر ، وحذف لدلالة (يحكمون) عليه .

ويجوز أن تكون (ما) تمييزاً على مذهب من يجيز ذلك فى (بئسما) فيكون فى موضع نصب ، التقدير : ساء حكماً حكمهم ، ولا يكون (يحكمون) صفة لما ، لأن الغرض الإبهام ، ولكن فى الكلام حذف يدل (ما) عليه ، والتقدير : ساء ما يحكمون . وقال ابن عطية : و (ما) فى موضع رفع ، كأنه قال : ساء الذى يحكمون ، ولا يتجه عندى أن تجرى هنا (ساء) مجرى نعم وبئس ، لأن المفسر هنا مضمر ، ولابد من إظهاره باتفاق من النحاة ، وإنما اتجه أن يجرى مجرى (بئس) فى قوله : ﴿ ساء مثلاً القوم ﴾ لأن المفسر ظاهر فى الكلام . وهذا قول من شدا يسيراً من العربية ، ولم ترسخ قدمه فيها ، بل إذا جرى (ساء) مجرى نعم وبئس كان حكمها حكمهما سواء لا يختلف فى شيء البتة من فاعل مضمر ، أو ظاهر وتمييز ، ولا خلاف فى جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز فيها لدلالة الكلام عليه ، فقوله : لأن المفسر هنا مضمر ، ولابد من إظهاره باتفاق النحاة كلام ساقط ودعواه الاتفاق مع أن الاتفاق على خلاف ما ذكر عجب عجاب » .

٥ – ساءَ مَثلاً القَوْمُ الذِينَ كَذَّبُوا بآياتِنا [١٧٧:٧]

فى البحر ٤٢٥:٤ـــ٤٢٦ : « ساء : بمعنى (بئس) وأصلها التعدى ، تقول : ساءنى الشيء يسوؤنى ، ثم لما استعملت استعمال (بئس) بنيت على (فعل) وجرت عليها أحكام (بئس) .

و (مثلاً) تمييز للضمير المستكن فى (ساء) فاعلاً ، وهو مفسر بهذا التمييز ،

وهو من الضمائر التى يفسرها ما بعدها ، ولا يثنى ، ولا يجمع على مذهب البصريين .. ولابد أن يكون المخصوص بالذم من جنس التمييز ؛ فاحتاج إلى تقدير حذف إما فى التمييز ، أى ساء أصحاب مثل القوم ، وأما فى المخصوص ، أى ساء مثلاً مثل القوم .

وقرأ الحسن والأعمش (ساء مثل) بالرفع .. والأحسن أن يكتفى به ويجعل من باب التعجب ، نحو : لقضو الرجل ، أى ما أسوأ مثل القوم ، أو على أن يكون المخصوص (الذين كذبوا) على حذف مضاف ، أى بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ، لتكون (الذين) مرفوعاً ، إذ قام مقام المثل المحذوف ، لا مجروراً صفة للقوم ، على تقدير حذف التمييز » .

٦ – إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩:٩]

الظاهر أن (ساء) محولة إلى (فعل) ومذهوب بها مذهب (بئس) ويجوز إقرارها على وضعها الأول ، فتكون متعدية ، أى إنهم ساءهم ما كانوا يعملون ، فحذف المفعول لفهم المعنى . البحر ١٤:٥ .

٧ – ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٢٥:١٦]

(ما) تمييز بمعنى شيئاً ، أو فاعل (ساء) أو موصولة ، والمخصوص بالذم محذوف ، أى وزرهم هذا . الجمل ٥٥٨:٢ .

٨ – وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً [٣٢:١٧]

قال ابن عطية : سبيلا : نصب على التمييز .

وإذا كان (سبيلاً) نصب على التمييز فإنما هو تمييز للمضمر المستكن فى (ساء) وهو من المضمر الذى يفسره ما بعده ، والمخصوص بالذم محذوف . البحر ٣٣:٦ .

٩ – بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً [٢٩:١٨]

الضمير فى (ساءت) عائد على النار . البحر ١٢١:٦ .

١٠ – خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً [١٠١:٢٠]

المخصوص بالذم محذوف ، أى وزرهم . و (لهم) للبيان كهى فى (هيت لك)

لا متعلقة بساء ، و (ساء) هنا هي التي جرت مجرى بئس ، لا التي بمعنى أحزن وأهم لفساد المعنى . البحر ٦:٢٧٨ .

١١ - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِينَ [٢٦:١٧٣، ٢٧:٥٨]

ساء : بمعنى بئس ، والمخصوص بالذم محذوف ، أي مطرهم . البحر ٧:٨٧ .

١٢ - سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٢٩:٤، ١٦:٥٩]

قال الزمخشري وابن عطية : (ما) موصولة و (يحكمون) صلتها ، أو تمييز بمعنى شيء و (يحكمون) صفة والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : أي حكمهم ، وقال ابن كيسان : (ما) مصدرية ، فالتقدير : بئس حكمهم وعلى هذا القول يكون التمييز محذوفاً ، أي ساء حكماً حكمهم . وساء هنا بمعنى بئس .

البحر ٧:١٤١، الكشاف ٣:٤٤٠ .

١٣ - فإِذَا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَسَاءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ [٣٧:١٧٧]

حكم ساء هنا حكم بئس ، المخصوص بالذم محذوف تقديره : صباحهم ، وقرىء بئس . البحر ٧:٣٨٠ .

١٤ - سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٤٥:٢١]

الإعراب كإعراب (بئسما اشتروا) وقال ابن عطية : (ما) مصدرية .

البحر ٨:٤٨ .

١٥ - إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٥٨:١٥، ٦٣:٢]

ساء : هي الجارية مجرى (بئس) في إفادة الذم ، وفيها معنى التعجب .

الجمل ٤:٣٣٩ .

١٦ - وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ مَا يَعْمَلُونَ [٥:٦٦]

اختار الزمخشري في (ساء) أن تكون التي لا تتصرف ، فإن فيه التعجب ، كأنه قيل : ما أسوأ عملهم ولم يذكر غير هذا الوجه ،واختار ابن عطية أن تكون المتصرفة ، تقول : ساء الأمر يسوء ، وأجاز أن تكون غير المتصرفة ، تستعمل استعمال نعم وبئس ، فالمتصرفة تحتاج إلى تقدير مفعول أي ساء ما كانوا يعملون

بالمؤمنين ، وغير المتصرفة تحتاج إلى تمييز ، أى ساء عملاً ما كانوا يعملون .
البحر ٣:٥٢٨ .

١٧ – أَلا ساءَ مَا يَزِرُونَ [٦:٣١ ، ١٦:٢٥]

فى البحر ٤:١٠٧–١٠٨ : « ساء هنا تحتمل وجوهاً ثلاثة :

أحدها : أن تكون المتعدية المتصرفة ، ووزنها (فعل) بفتح العين ، والمعنى : ألا ساءهم ما يزرون وتحتمل (ما) على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى الذى فتكون فاعلة ، وتحتمل أن تكون مصدرية فالمصدر المؤول هو الفاعل ، أى ساءهم وزرهم .

والوجه الثانى : أنها حولت إلى (فعل) بضم العين ، وأشربت معنى التعجب ، والمعنى : ألا ما أسوأ الذى يزرونه ، أو ما أسوأ وزرهم على الاحتمالين فى (ما) .

الثالث : أنها حولت إلى (فعل) بضم العين ، وأريد بها المبالغة فى الذم فتكون مساوية لبئس فى المعنى والأحكام .

والفرق بين هذا الوجه والوجه الذى قبله أن الذى قبله لا يشترط فيه ما يشترط فى فاعل بئس من الأحكام ، ولا هو جملة منعقدة من مبتدأ وخبر إنما هو منعقد من فعل وفاعل .

والفرق بين هذين الوجهين والأول أن فى الأول الفعل متعد ، وفى هذين قاصر ، وأن الكلام فيه خبر ، وهو فى هذين إنشاء ، وجعله الزمخشرى من باب بئس فقط » . الكشاف ٢:١٧ .

١٨ – رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَراماً إِنَّهَا ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً [٢٥:٦٥،٦٦]

فى البحر ٦:٥١٣ : « ساءت : احتمل أن تكون بمعنى : بئست ، والمخصوص بالذم محذوف ، وفى ساءت ضمير مبهم ، ويتعين أن يكون مستقراً ومقاماً تمييزاً ، والتقدير : ساءت مستقرّاً ومقاماً هى ، وهذا المخصوص بالذم هو رابط الجملة الواقعة

خبراً لإن .

ويجوز أن تكون (ساءت) بمعنى : أحزنت ، فيكون المفعول محذوفا أى ساءتهم ، والفاعل ضمير جهنم ، وجاز فى (مستقرّاً ومقاماً) أن يكونا تمييزين ، وأن يكونا حالين عطف أحدهما على الآخر » .

١٩ – وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً [٦:٤٨]

الأفعال المحولة

١ - وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [٦٩:٤]

فى الكشاف ٥٣١:١ : « فيه معنى التعجب ، كأنه قيل : وما أحسن أولئك رفيقاً ، ولاستقلاله بمعنى التعجب قرىء (وحسن) بسكون السين ، يقول المتعجب : حسن الوجه وجهك ، وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين » .

وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب ، فتقول : اختلفوا فى (فعل) المراد به المدح والذم ، فذهب الفارسى وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس فقط ، فلا يكون فاعلاً إلا بما يكون فاعلاً لهما .

وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس ، فيجعل فاعلها كفاعلهما ، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى بقية أحكامهما ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولاً لفعل التعجب ، فتقول : لضربت يدك ، ولضربت اليد .. والزمخشرى لم يتبع واحداً من هذين المذهبين ، بل خلط وركب ، فأخذ التعجب من مذهب الأخفش ، وأخذ التمثيل بقوله : وحسن الوجه وجهك ، وحسن الوجه وجهك من مذهب الفارسى .

وأما قوله : ولاستقلاله بمعنى التعجب قرىء .. فهذا ليس بشىء لأن المراء ذكر أن تلك لغات .. فلا يكون لأجل التعجب » .

البحر ٢٨٩:٣ .

٢ - مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفقاً [٣١:١٨]

الضمير فى (حسنت) عائد على الجنات . البحر ١٢٣:٦ .

٣ – ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمطْلُوبُ [٧٣:٢٢]

قيل : معناه التعجب ، أى ما أضعف الطالب والمطلوب . البحر ٣٩٠:٦ .

٤ – كَبُرَتْ كَلِمةً تَخْرُجُ مِنْ أفْواهِهِمْ [٥:١٨]

فى البحر ٩٧:٦ : « قرأ الجمهور (كلمة) بالنصب ، والظاهر انتصابها على التمييز ، وفاعل (كبرت) مضمر يعود على المقالة المفهومة من قوله : ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ وفى ذلك معنى التعجب ، أى ما أكبرها كلمة ، والجملة بعدها صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على النطق بها ، وإخراجها من أفواههم ، فإن كثيراً مما يوسوس به الشيطان فى القلوب ويحدث به النفس لا يمكن أن يتفوه به ، بل يصرف عنه الفكر فكيف بمثل هذا المنكر وسميت كلمة ، كما يسمون القصيدة كلمة .. وجعلها ابن عطية ملحقة ببئس فيكون المخصوص بالذم محذوفاً ، والضمير فى (كبرت) ليس عائداً على ما قبله ، بل هو مضمر يفسره ما بعده ، وهو التمييز على مذهب البصريين .

قرىء (كبرت) بسكون الباء ، وهى لغة تميم ، وقرأ الحسن وابن يعمر وابن محيصن ، بالرفع على الفاعلية ، والنصب أبلغ فى المعنى وأقوى » .
الكشاف ٧٠٣:٢ .

وفى معانى القرآن للفراء ١٣٤:٢ : « نصبها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض أهل المدينة ، فمن نصب أضمر فى (كبرت) : كبرت تلك الكلمة ، ومن رفع لم يضمر شيئاً كما تقول عظم قولك وكبر كلامك » .

٥ – كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الذِينَ آمَنُوا [٣٥:٤٠]

كبر : يحتمل أن يراد به التعجب والاستعظام ، وأن يراد به الذم كبئس وفى فاعله وجوه : ضمير يعود على الجدال المفهوم من قوله : يجادلون أو على لفظ (من) .
البحر ٤٦٤:٧ـ٤٦٥ .

٦ – كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أنْ تَقُولُوا مَالا تَفْعَلُونَ [٣:٦١]

فى معانى القرآن للفراء ٣:١٥٣ : « (أن تقولوا) فى موضع رفع ، لأن (كبر) بمنزلة قولك : بئس رجلاً أخوك ، وقوله : ﴿ كبر مقتا عند الله ﴾ أضمر فى (كبر) اسماً يكون مرفوعاً ، وأما قوله : ﴿ كبرت كلمة ﴾ فإن الحسن قرأها رفعاً ، لأنه لم يضمر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر اسماً ينوى به الرفع » .
البيان ٢:٤٣٥ .

وفى البحر ٨:٢٦١ : « الظاهر انتصاب (مقتاً) على التمييز ، وفاعل (كبر) (أن تقولوا) وهو من التمييز المنقول من الفاعل ، والتقدير : كبر مقت قولكم مالا تفعلون .

ويجوز أن يكون من باب نعم وبئس ، فيكون فى (كبر) ضمير مبهم مفسر بالتمييز ، و (أن تقولوا) هو المخصوص بالذم ؛ أى بئس مقتاً قولكم كذا .. ويجوز أن يكون فى (كبر) ضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله : ﴿ لم تقولون ﴾ أى كبر هو ، أى القول مقتاً ومثله (كبرت كلمة) أى ما أكبرها كلمة و (أن تقولوا) بدل من المضمر ، أو خبر ابتداء مضمر .

وقيل : هو من أبنية التعجب ، أى ما أكبره مقتاً .

وأسند إلى (أن تقولوا) ونصب مقتاً على التمييز » .

الكشاف ٤:٥٢٣ .

لمحات عن دراسة

النعت

فى القرآن الكريم

١ – الكثير فى القرآن النعت الحقيقى ، أما النعت السببى فأمثلته قليلة جدّاً فى القرآن بالنسبة إلى أمثلة النعت الحقيقى .

٢ – إذا كان الموصوف مجروراً بحرف جر زائد جاز فى الوصف مراعاة اللفظ ، ومراعاة المحل .

وإذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر ، ويتعدى تارة بنفسه ، وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز فى تابعه إلا الموافقة فى الإعراب ، فلا يجوز : استغفرت الله الذنب العظيم ، بنصب الذنب ، وجر العظيم ، ولا اخترت زيداً الرجال الكرام ، بنصب الرجال ، وخفض الكرام .

البحر ٨:٥٠١ ، الكشاف ٤:٤٨٧ .

الآيات

١ – مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢:٢١]

قرىء فى الشواذ (محدث) بالرفع .

٢ – ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٦١:٢١]

أهلكناها : صفة لقرية ، على اللفظ ، أو على المحل . العكبرى ٢:٦٩

٣ – ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطاعُ [١٨:٤٠]

يطاع : نعت على اللفظ ، أو على الموضع . البحر ٧:٤٥٦ـ٤٥٧ .

٤ – وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٦:٤٢]

ينصرونهم : نعت لأولياء ، على اللفظ ، أو على الموضع .

العكبرى ٢:١١٨ .

٥ – وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى [١٩:٩٢]

تجزى : نعت على اللفظ ، أو على الموضع . الجمل ٤:٥٣٩ .

٣ – إذا رفع النعت السببى جمعاً أو اسم جمع جاز إفراد الوصف وجمعه ، سواء وقع الوصف نعتاً أم حالاً ، وخص سيبويه الوصف بألا يكون مما لا يجمع إلا جمع تصحيح ، تقول : مررت برجل حسان قومه ، وبرجل منطلق قومه :

جاء إفراد النعت فى قوله تعالى :

١ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا [٢٧:٣٥]

وقرىء فى الشواذ (مختلفة ألوانها) . البحر ٧:٣١١ .

٢ – مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [١٣:١٦، ٢١:٣٩]

٣ – مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٦٩:١٦، ٢٨:٣٥]

٤ – جاء فى الأوصاف صفة مؤكدة فى قوله تعالى :

١ – تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ [١٩٦:٢]

٢ – وَالوالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

٣ – وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣]

٤ – قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١]

٥ – فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٧:٢٣]

٦ – وَإِنَّنا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٦٢:١١]

٧ – وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [١١٠:١١]

٨ – وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩:١٤]

٩ – لا تَتَّخِذُوا إِلـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ [٥١:١٦]

١٠ – وَلٰكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ [٤٦:٢٢]

٥ – نعت الشىء بمثل ما اشتق من لفظ يكون للمبالغة ، كقولهم : ليل أليل ، وداهية

دهياء .

وجاء ذلك فى قوله تعالى :

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً [٥٧:٤]

البحر ٣:٢٧٥ .

٦ - الوصف بمثل : يوصف بمثل المفرد والمثنى والجمع ، كقوله تعالى :

١ - أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا [٤٧:٢٣]

وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع كقوله تعالى :

١ - ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧]

٢ - إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ [٣٨:٦]

٣ - إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثَالُكُمْ [١٩٤:٧]

٧ - الوصف بذو ، وذات ، أبلغ من الوصف بصاحب ؛ ولذلك لم يجىء فى صفات الله صاحب .

١ - اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [١٠٦:٥]

٢ - إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]

تأنيث (ذى) بمعنى صاحب ، الأصل : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف ، وغلبت إقامة الصفة مقام الموصوف . البحر ٣:٤٢

٣ - وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [٤:٣]

٤ - وَرَبُّكَ الغفور ذُو الرَّحْمَةِ [٥٨:١٨]

٥ - إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ [٥٨:٥١]

٦ - حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ [٧٧:٢٣]

٧ - وَالجَارِ ذِى القُرْبَى [٣٦:٤]

٨ - وآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ [٥٠:٢٣]

٩ - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

١٠ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ . ذَواتا أَفْنَانٍ [٥٥:٤٦ــ٤٨]

٨ - جاء الوصف باسم الإشارة فى قوله تعالى :

١ - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا [٣٢:١٤]

٢ - مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمنُ [٣٦:٥٢]

البحر ٧:٣٤١ ، الكشاف ٤:٢٠ .

٩ - نعت اسم الإشارة : تنعت بما فيه الألف واللام ، ولا يجوز أن تنعت بالمضاف إلى ما فيه الألف واللام .

المقتضب ٤:٢٨٢ــ٢٨٣ ، سيبويه ١:٢٢١ .

وقال الرضى ١:٢٨٩ــ٢٩٠ : « تنعت باسم الموصول وذو الطائية » .

أهؤلاء الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعكُمْ [٥:٥٣]

جوز الحوفى أن تكون (الذين) صفة لاسم الإشارة . البحر ٣:٥١٠ .

١٠ - الوصف بالاسم الجامد قليل . واحتمل أن يكون منه قوله تعالى :

ذَواتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [٣٤:١٦]

الكشاف ٣:٥٧٦ ، البحر ٧:٢٧١ .

١١ - إذا وصف العلم بابن أو ابنة المضافين إلى علم حذف تنوين العلم الموصوف ما جاء منه فى القرآن كان الموصوف ممنوعاً من الصرف أو محلى بأل .

عِيسَى ابن مريم ، المسيحُ ابن مريم ، ومَريمَ ابنةَ عِمْرانَ .

١٢ - الشيء لا يوصف إلا بما هو دونه فى التعريف . المقتضب ٤:٢٨٤ .

النعت يكون مساوياً للمنعوت فى التعريف ، أو أقل منه تعريفاً .

المقرب ١:٢٢١ .

لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٢٤:٦٣]

قرىء (الرسول نبيكم) فجعله بعضهم بدلاً ؛ لأن المضاف إلى الضمير أعرف من

المحلى بأل .

وقال أبو حيان : الرسول علم بالغلبة ، فجاز الوصف لذلك .

البحر ٦:٤٧٦ــ٤٧٧ .

١٣ – جاء فى كلام العرب وصف المفرد بالجمع ، على إرادة الجنس فى قولهم : أهلك الناس الدينار الصفر ، والدرهم البيض .

وجاء مثل ذلك فى قوله تعالى :

١ – اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِىَ [٢٣:٣٩]

الكشاف ٤:١٢٣ ، البحر ٧:٤٢٣

٢ – إِنَّا خَلَقْنَا الإنْسانَ مِنْ نُطفةٍ أَمْشَاجٍ [٢:٧٦]

٣ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نباتٍ شَتَّى [٥٣:٢٠]

شتى صفة لأزواج أو لنبات . الكشاف ٣:٦٩ ، البحر ٦:٢٥١

٤ – وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

قرىء (وأرسلنا الريح لواقح) . البحر ٥:٤٥١

١٤ – اسم الجنس الجمعى جاء وصفه بالمفرد ، وبالجمع فى القرآن :

١ – وَالسحابِ المُسخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [١٦٤:٢]

٢ – كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

٣ – وَيُنْشِىءُ السَّحابَ الثِّقَالَ [١٢:١٣]

٤ – وَالنَّخْلَ باسِقَاتٍ [١٠:٥٠]

١٥ – جاءت صفة اسم الجمع مجموعة فى القرآن :

١ – وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦:٦، ٢٣:٣١]

وعاد الضمير إليه مجموعاً فى قوله تعالى :

١ – كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ [٦:٦]

٢ – مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً [٧٤:١٩]

٣ – مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]

١٦ – وصف المؤنث بالمذكر فى القرآن ؛ حملاً على المعنى فى قوله تعالى :

١ – لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٤٩:٢٥]

البلدة فى معنى البلد . الكشاف ٣:٢٨٤ـ٢٨٥

٢ – فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٤٣]

البحر ٨:٧

٣ – وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [١١:٥٠]

١٧ – جرى النعت على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير لأمن اللبس كما هو مذهب الكوفيين .

إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]

قرأ ابن أبى عبلة بجر (غير) صفة الطعام ، ولو أبرز الضمير لكان : غير ناظرين إناه أنتم كقولك : هند زيد ضاربته هى .

الكشاف ٣:٥٥٤ ، البحر ٧:٢٤٦ .

١٨ – قد يتوجه النفى إلى نفى الصفة وحدها ، أو إلى نفى الموصوف مع صفته .

١ – فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢٦:١٠٠،١٠١]

يحتمل أن يتوجه النفى إلى نفى الصديق من أصله ، أو نفى الصفة وحدها .

الجمل ٣:٢٨٥ .

٢ – لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوراةَ وَالإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

نفى أن يكونوا على شيء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً ، لفساده وبطلانه ، فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ، أى على شيء يعتد به ؛ فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف .

البحر ٣:٥٣١ .

٣ – اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٣:٢]

ضمير النصب عائد على عمد ، أى بغير عمد مرئية ، فيحتمل وجهين :

(أ) لها عمد لا يرى .

(ب) نفى العمد ، والمقصود نفى الرؤية عن العمد ، أى فلا عمد ولا رؤية .

البحر ٥:٣٥٩ .

٤ – وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ الله [٤٣:١٨]

احتمل النفى أن يكون منسحباً على القيد ، أى له فئة ، ولكن لا تقدر على نصره ، أو يكون منسحباً على القيد ، والمراد انتفاؤه لانتفاء ما هو وصف له ، أى فلا فئة فلا نصر .

البحر ٦:١٣٠

٥ – مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠]

احتمل أن ينسحب النفى على الوصف فقط ، فيكون شفيع ، ولكن لا يطاع ، أى لا تقبل شفاعته .

واحتمل أن ينسحب النفى على الموصوف وصفته ، أى لا شفيع فيطاع .

البحر ٧:٤٥٦ـ٤٥٧ .

١٩ – إذا نعت بمفرد وظرف ؛ وجملة قدم المفرد ، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

جاء هذا الأصل كثيراً فى القرآن .

وجاء تقديم الوصف بالظرف على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع :

١ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٢:٨٩]

٢ – وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ . مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ [١١:٨٢،٨٣]

٣ – لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [٩:١٢٨]

البيان ١:٤٠٧ ، البحر ٥:١١٨

٤ – أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ [٣٤:٥ ، ٤٥:١١]

٥ – يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [٣٧:٤٦]

٦ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ [٢:١٠١]

٧ – فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ الله مُبَارَكَةً طَيِّبَةً [٢٤:٦١]

٨ – أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤]

٢٠ – تقدم النعت بالظرف على النعت بالجملة فى آيات كثيرة .
وجاء عكس ذلك فى قوله تعالى :

١ – وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى [١٢:١٠٩]
من أهل القرى : صفة لرجال أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٣٢ .

٢١ – تقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع :

١ – فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ[٥:٥٤]
البحر ٣:٥١٢ ، البيان ١:٢٩٧

٢ – كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ [٣٨:٢٩]
البحر ٧:٣٩٥

٣ – وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢]
قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد . العكبرى ١:١٤١

٤ – وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ [٦:١٥٥]
البحر ٤:٢٥٦ ، العكبرى ١:١٤٩

٢٢ – جاء تقدم الوصف بالجملة الفعلية على الوصف بالجملة الاسمية ، وجاء العكس أيضاً فى القرآن .

٢٣ – الفصل بين الصفة والموصوف .
١ – يجوز الفصل بينهما بالفاعل ، كقوله تعالى :

يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [٦:١٥٨]
٢ – يجوز الفصل بينهما بالجملة المفسرة ، كقوله تعالى : البحر ٤:٢٦٠

إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦]
البحر ٣:٤٠٦–٤٠٧

٣ – يجوز الفصل بينهما بالخبر كقوله تعالى :

اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥]

الحى : نعت لله . البحر ٢٧٧:٢

٤ – يجوز الفصل بينهما بالمبتدأ ، كقوله تعالى :

أَفِى اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٤:١٠]

فاطر : صفة لله . البحر ٤٠٩:٥

٥ – الفصل بينهما بالمفعول جائز ، كقوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِم اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ [٢٤:٢٥]

قرىء (الحق) بالرفع صفة لله . البحر ٤٤١:٦

٦ – الفصل بينهما بمعمول الصفة جائز ، كقوله تعالى :

ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ [٥٠:٤٤]

البحر ١٣١:٨

٧ – الفصل بينهما بالاستثناء جائز ، كقوله تعالى :

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِى الصَّيْدِ [٥:١]

قرىء (غير) بالجر صفة لبهيمة الأنعام ، والفصل بالاستثناء جائز .

البحر ٤١٨:٣

٨ – الفصل بالجملة الاعتراضية جائز ، كقوله تعالى :

١ – وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٥٦:٧٦]

٢ – ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ[٤٢:١٠،١١]

قرىء (فاطر) بالجر صفة لله ، وما بينهما اعتراض . البحر ٥٠٩:٧

٢٤ – الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى لا يجوز وانظر الآيات هناك .

٢٥ – لا يوصف بشىء من الأسماء الموصولة إلا بالذى والتى وفروعهما وذو ، وذوات الطائيتان فلا يوصف بما أو بمن .

الرضى ٢٨٩:١ ، البحر ٢٣١:١ ، ٤٠١:٥

٢٥ – هل توصف الأسماء الموصولة ؟

قال الرضى ٢٨٩:١ : « لم أعرف له مثالاً قطعياً ، وقال الزجاج : (من) توصف ، والظاهر أنه مستغن بالصلة عن الصفة » .

وفى الهمع ١١٨:٢ : « الأصح أن المقرون بأل يوصف ، كما يوصف به » . وقيل بالوصف فى بعض الآيات :

١ – إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٣٦:٤، ٣٧]

يجوز أن يكون (الذين) صفة لمن ، ولم يذكروا هذا الوجه .

البحر ٢٤٧:٣

٢ – تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّموَاتِ العُلَى . الرَّحمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى [٢٠:٤، ٥]

قرىء (الرحمن) بالجر ، فقال الزمخشرى : صفة لمن .

الكشاف ٥١:٣

وفى البحر ٢٢٦:٦ : « ومذهب الكوفيين أن الأسماء والنواقص التى لا تتم إلا بصلاتها ، نحو (من) و (ما) لا يجوز نعتها إلا الذى والتى ، فيجوز نعتهما ؛ فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون (الرحمن) نعتاً لمن ، والأحسن أن يكون بدلاً » .

٣ – كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ . الذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللهِ [٤٠:٣٤، ٣٥]

جوزوا فى (الذين) أن يكون صفة لمن ، أو بدلاً منه ، ومبتدأ على حذف مضاف ، أى وجدال .

البحر ٤٦٤:٧

٢٧ – الضمير لا يوصف ولا يوصف به .

سيبويه ٢٢٣:١ ، المقتضب ٢٨١:٤ ، الرضى ٢٨٧:١ .

وجعله الزمخشرى وصفاً فى بعض المواضع .

الكشاف ٦٩٠:٢

٢٨ – الأعلام لا ينعت بها .

سيبويه ٢٢٣:١ ، المقتضب ٢٨٤:٤ ، الرضى ٢٨٩:١

وجعله الزمخشرى نعتاً لاسم الإشارة .

الكشاف ٦٠٥:٣

٢٩ - (كم) لا توصف ولا يوصف بها ، وجعلها الزمخشري موصوفة فى بعض الآيات . الكشاف ٢٦:٣ ، وافقه العكبرى ٦١:٢، ١٢٧

٣٠ - المصدر المؤول لا ينعت ، وجعله الزمخشري موصوفاً فى بعض الآيات . الكشاف ٦٤١:٢ ، رد عليه أبو حيان البحر ٥٤٥:٥

٣١ - الأفصح المطابقة فى :
(أ) جمع العاقل مطلقاً .
(ب) جمع القلة فيما لا يعقل . الأشمونى ٢٨:١

٣٢ - جمع مالا يعقل للكثرة يجوز فيه الوجهان : إفراد الوصف والمطابقة ؛ تقول جذوع منكسرة ، وجذوع منكسرات ، وفى جمع القلة فيما لا يعقل المطابقة الأجذاع منكسرات . البحر ١٦٩:٣ـ١٧٠

وقال فى البحر ٤٢٩:٤ : « جمع مالا يعقل يجوز فيه الأمران = ٢٣٥:٦ لم يفصل النوعين : القلة والكثرة وهذا فيما سمع له الجمعان : للقلة وللكثرة .

٣٣ - جمع التكسير يجرى فى الوصف مجرى الواحدة (وأزواج مطهرة) . البحر ٨٩:٧

٣٤ - جمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يجرى مجرى الواحدة . البحر ٢٨٥:٧

٣٥ - هما لغتان فصيحتان . الكشاف ١٠٩:١ ، البحر ١١٧:١

٣٦ - اللاتى للنساء والتى لغير النساء . معانى القرآن ٢٥٧:١

١ - وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ [٢٠٣:٢]
٢ - أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [١٨٤:٢]
٣ - قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [٢٤:٣]
٤ - وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً [٨٠:٢]
٥ - وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودةٍ [٢٠:١٢]
٦ - وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً [٥:٤]

٧ – أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى [١٩:٦]

٨ – وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا [١٣٧:٧]

٩ – وللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا [١٨٠:٧]

١٠ – وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [١٨:٢٠]

١١ – فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢، ١٨٥]

١٢ – فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠:٢٧]

١٣ – وَما أَمْوالُكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

١٤ – وَلَهُ الجوارِ المُنْشَآتُ فِي البَحْرِ [٢٤:٥٥]

٣٧ – تعطف الصفات إذا اختلفت معانيها؛ فينزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات . البحر ٢:٤٠٠

٣٨ – جاء فى القرآن وصف المضاف ، وجاء وصف المضاف إليه ، وجاء ما يحتمل أن يكون وصفاً للمضاف أو للمضاف إليه .

وصف المضاف

١ – وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ [٥٢:١٩]

الأظهر أن يكون الأيمن صفة للجانب ، للآية الأخرى: ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾ . وإن كان من اليمن احتمل أن يكون صفة للمضاف ، أو للمضاف إليه . البحر ١٩٩:٦ .

٢ – وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ [٨٠:٢٠]

البحر ٢٦٥:٦ .

٣ – إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ البَلْدَةِ الَّذِى حَرَّمهَا [٩١:٢٧]

قرىء (التى) صفة للبلدة . البحر ١٠٢:٧ ، العكبرى ٩٢:٢ .

٤ – نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الواد الأَيْمَن [٣٠:٢٨]

صفة لشاطىء أو للوادى . البحر ١١٦:٧ .

٥ – ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢٠:٣٢]

العكبرى ٢:٩٩ .

٦ – فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِى الأَرْضِ [١١٦:١١]

ينهون : صفة لأولو . الجمل ٢:٤٢٣ .

٧ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرأ نافع وحفص ، برفع (خضر) صفة لثياب . وقرأ ابن كثير وأبو بكر بالخفض نعت لسندس . وقرأ أبو عمر وابن عامر برفع (خضر) وخفض (وإستبرق) ، فخضر نعت لثياب وإستبرق عطف على (سندس) .

وقرأ حمزة والكسائى بخفضهما ، فخضر نعت لسندس ، وإستبرق نسق عليه .

الإتحاف ٤٢٩–٤٣٠ ، النشر ٢:٣٩٦ ، غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٨: ٣٩٩–٤٠٠

٨ – وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ [٢٧:٥٥]

قرىء (ذى الجلال) نعتاً للرب . البحر ٨:١٩٢

الوصف للمضاف إليه

١ – فإِنى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

البحر ٥:٢٠١–٢٠٢

٢ – وإِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [٨٤:١١]

العكبرى ٢:٢٣ ، الجمل ٤١٠

٣ – ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ التى كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [٤٢:٣٤]

الجمل ٣:٤٧٤

٤ – فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ [١٧:٤١]

٥ – لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ [١١٦:٢٣]

البحر ٦:٤٢٤

٦ – لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٦:٢٧]

البحر ٧٠:٧ .

٧ – تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلالِ وَالإِكْرامِ [٧٨:٥٥]

قرأ ابن عامر : (ذو) نعت لاسم .

٨ – أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [١١٧:٣]

ظلموا : صفة لقوم . البحر ٣٧:٣ .

الإتحاف : ٤٠٧ ، النشر ٣٨٢:٢ ، الشاطبية ٢٨٥ ، غيث النفع : ٢٥٣ .

ومن هذا النوع وصف المضاف إليه (كل) وانظر الآيات والحديث عن ذلك فى القسم الأول ، الجزء الثانى ص ٣٦٠ــ٣٦٤ .

الوصف للمضاف أو للمضاف إليه

١ – فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ [١٩:٥٤]

مستمر : صفة لنحس ، أو ليوم . العكبرى ١٣٢:٢

٢ – فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ [٩٦:٥٦]

العظيم : صفة لاسم أو لربك . البحر ٢١٦:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ .

٣ – سَبِّحَ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى [١:٨٧]

الأعلى : صفة للمضاف أو للمضاف إليه . البحر ٤٥٨:٨ .

٤ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [١١٠:٣]

أخرجت : نعت لخير أمة أو لأمة . البحر ٣٤:٣ .

٥ – وَكَانَ فِى المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ [٤٨:٢٧]

يفسدون : صفة لتسعة ، أو لرهط . العكبرى ٩٠:٢ .

٣٩ – أجاز سيبويه والمبرد وصف النعت .

سيبويه ٢٢٠:١ ، المقتضب ٢١٩:٤ ، ٢٨٤ .

ومنعه ابن جنى . الهمع ١١٨:٢ .

إِنَّا أَنْزَلْنَاه قُرْآنًا عَرَبِيًّا [٢:١٢]

عربياً : نعت على رأى من يصف الصفة . العكبرى ٢:٢٥ .

٤٠ – الجر على الجواز جاء فى بعض كلام العرب ، وخرجت عليه بعض القراءات .

٤١ – تقوم الصفة مقام الموصوف ، إذا كانت خاصة بجنس الموصوف ، نحو : مررت بكاتب ، بخلاف مررت بطويل ، أو كانت قد استعملت استعمال الأسماء .

ابن يعيش ٣:٦٠ ، المغرب ١:٢٢٧–٢٢٨ .

منعوا حذف الموصوف بأى . المقتضب ٤:٢٩٣–٢٩٤ ، البحر ٢:٣٢ .

وَلا تَكُ فِى ضَيْقٍ . [١٦:١٢٧]

قرىء (ضيق) بفتح الضاد ، فرأى أبو عبيدة أنه مخفف من ضيق . وقال الفارسى : الأولى أن يكون مصدراً ، لأنه لو كان مخففاً لزم أن تقوم الصفة مقام الموصوف ، وليست الصفة خاصة بجنس الموصوف .

البحر ٥:٥٥٠ ، ٧:٩٥ ، مجاز القرآن ١:٣٦٩ .

٤٢ – حذف الموصوف : يقوم النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه ، ونعت بغير ظرف أو جملة ، أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله ، مجرور بمن ، أوفى . التسهيل : ١٧٠ ، سيبويه ١:١٣٦، ٢٧٣ ، الرضى ١:٢٩٣ ، المقرب ١:٢٢٧ .

الآيات

١ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩]

تخصصت الصفة بقوله : ﴿ من أهل الكتاب ﴾ فحسن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . البحر ١:٣٤٨ .

٢ – ولأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ [٢:٢٢١]

أى من حرة مشركة . البحر ٢:١٦٤ .

٣ – لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ [٢:٢٦٦]

أى رزق من كل الثمرات ، أو ثمرات من كل الثمرات . البحر ٢:٣١٤ .

٤ - إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٣:١١٩]

الأصل : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف وغلبت إقامة الصفة مقامه . البحر ٣:٤٢ .

٥ - قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [٦:١٤٥]

محرماً : صفة لموصوف محذوف ، أى مطعوماً . البحر ٤:٢٤١ .

٦ - قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٧:٣٨]

أى عذاب ضعف . العكبرى ١:١٥١ .

٧ - والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بإِذْنِ رَبِّهِ وَالذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٧:٥٨]

أى والبلد الذى خبث . البحر ٤:٣١٨ .

٨ - قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧:٧٣]

كثر استعمال هذه الصفة استعمال الأسماء فى القرآن ، فوليت العوامل ، كقوله : **﴿ قد جاءتكم بينة من ربكم ﴾ ﴿ حتى جاءتهم البينة ﴾ ﴿ وبالبينات والزبر ﴾** فقارب أن تكون كالأبطح والأبرق ، إذ لا يكاد يصرح بالموصوف معها .

البحر ٤:٣٢٧ .

٩ - وَأَرْسِلْ فِى المَدائِنِ حاشِرِينَ [٧:١١١]

أى رجالاً حاشرين . الجمل ٢:١٧١ .

١٠ - وَأَلْقَى فِى الأَرْضِ رَوَاسِيَ [١٦:١٥]

أى جبالاً رواسى . الجمل ٢:٥٥٥ .

١١ - ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٢٣:٩٦]

أى الخصلة . الجمل ٢:٢٠٣ .

١٢ - وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [٣١:١٩]

أى شيئاً من صوتك ، وعلى مذهب الأخفش تكون (من) زائدة .

العكبرى ٢:٩٨ ، الجمل ٣:٤٠٤ .

١٣ - وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٦:١٦٤]

الموصوف محذوف ، أى نفس وازرة . البحر ٧:٣٠٧ .

١٤ – وَإِنْ تَدْعُ مُثْقلةٌ إلَى حِمْلِهَا لا يُحمل مِنْهُ شَيْءٌ [٣٥:١٨]

أى نفس مثقلة . البحر ٧:٣٠٧ .

١٥ – وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٣٥:٢٨]

أى خلق مختلف ألوانه . البحر ٧:٣١٢ .

١٦ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ [٤٠:١٨]

أى الساعة أو الطامة . البحر ٧:٤٥٦ .

١٧ – وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فِى البَحْرِ كالأَعْلامِ [٤٢:٣٢]

أى السفن الجوارى . البحر ٧:٥٢٠ .

١٨ – وَلَدَارُ الآخِرةِ خَيْرٌ [١٢:١٠٩]

أى الحياة الآخرة . المغنى ٩٦٣ .

١٩ – وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا [٦١:١٣]

أى ولكم مثوبة أخرى ، أو نعمة أخرى . البحر ٨:٢٦٣ .

٢٠ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ [٢:١٥٥]

لابد من تقدير حذف ، أى شيء من الجوع ، وشيء من نقص الأموال والأنفس . البحر ١:٤٥٠ .

الموصوف بعض اسم مخفوض بمن

١ – وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الذِينَ أَشْرَكُوا يَودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ [٢:٩٦]

أى ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ، وحذف الموصوف قياس هنا . البحر ١:٣١٣ .

٢ – مِنَ الذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِم عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦]

أى من الذين هادوا قوم يحرفون . البحر ٢:٢٦٢ .

٣ - وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [١٥٩:٤]

الموصوف محذوف ، أى ما أحد من أهل الكتاب ، وجملة القسم وجوابه خبر المبتدأ المحذوف . البحر ٣٩٢:٣ ، العكبرى ١١٢:١ ، المغنى : ٦٩٤ .

٤ - وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ [١٠١:٩]

أى قوم مردوا . البحر ٩٣:٥ .

٥ - وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [٧١:١٩]

أى أحد ، فحذف الموصوف . العكبرى ٦١:٢ .

٦ - وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [١٦٤:٣٧]

أى أحد . البحر ٣٧٩:٧ .

٧ - وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ [١١:٧٢]

أى ومنا قوم دون ذلك . البحر ٣٤٩:٨ .

كان الاسم الموصوف المحذوف بعضاً من اسم مجرور بمن مقدم عليه . أما بعض المجرور بفى فلم يقع فى القرآن فى علمى .

٤٣ - حذف الصفة .

١ - قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٦٠:٢]

أى من قومه . البحر ٢٢٩:١ .

٢ - قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ [٧١:٢]

أى بالحق الواضح . البحر ٢٥٧:١ ، المغنى : ٦٩٤ .

٣ - وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ [١١٣:٢]

أى شيء يعتد به فى الدين ، أو نفى على سبيل المبالغة .

البحر ٣٥٣:١ .

٤ - وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢،١٢٣]

أى نفس مؤمنة عن نفس كافرة . الجمل ١٠٢:١ .

٥ – فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [١٩٦:٢]

أى محتاجاً إلى الحلق . الجمل ١٥٦:١ .

٦ – قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ[١٣:٣]

أى فئة مؤمنة ، وفئة أخرى كافرة ، فحذف من الأولى ما أثبت مقابله فى الثانية ، وحذف من الثانية ما أثبت نظيره فى الأولى . البحر ٣٩٣:٢ .

٧ – يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ [٦٨:٥]

أى شيء يعتد به ، أو مبالغة فى النفى . البحر ٣٥١:٣ ، المغنى : ٦٩٥ .

٨ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٤:٧]

أى من قرية عاصية . البحر ٢٦٨:٤ .

٩ – يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فاثْبُتُوا [٤٥:٨]

أى فئة كافرة . البحر ٥٠٢:٤ .

١٠ – هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً [٦٧:١٠]

التقدير : وجعل الليل مظلماً لتسكنوا فيه ، والنهار مبصراً ، لتتحركوا فيه . كل محذوف يدل على مقابله . البحر ١٧٧:٥ .

١١ – أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢:١٣]

أى عقبى الدار المحمودة . الجمل ٢٢:٢ .

١٢ – وَكَانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

أى صالحة . البحر ١٥٤:٦ ، المغنى ٦٩٤ .

٤٤ – فى آيات كثيرة يحتمل اسم الموصول المقرون بأل أن يكون نعتاً تابعاً لما قبله وأن يكون نعتاً مقطوعاً .

٤٥ – قطع النعت : يشترط لقطع النعت ألا يكون للتوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ نفخة واحدة ﴾ . الرضى ٢٩٢:١ .

ولا يشترط تكرير النعت ، خلافاً للزجاج ، والآية ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ ترد عليه .

ويشترط فى قطع نعت النكرة أن يسبق بنعت آخر ، والأعرف أن يقترن نعت

النكرة المقطوع بالواو ، وهى اعتراضية فى النصب والرفع .

ويجوز مخالفة النعت المقطوع للمتبوع تعريفاً وتنكيراً .

وإذا كثرت نعوت شيء معلوم أتبعت أو قطعت ، والأكثر فى النعت المقطوع أن يكون مدحاً أو ذمّاً ، أو ترحماً .

الرضى ١:٢٩٢ ، الهمع ٢:١١٩ ، المقرب ١:٢٢٤ .

ولا إتباع بعد القطع . البحر ١:١٩ .

وفى القرآن آيات وقراءات كثيرة للنعت المقطوع ، ذكرناها هناك .

٤٦ – إذا تعدد المنعوت واتحد لفظ النعت ثنى أو جمع .

٤٧ – النعت لا يتقدم على المنعوت ، فإن تقدم أعرب المنعوت بدلاً .

المقتضب ٤:١٩٢ ، ١:١٧ ، الرضى ١:٢٩٣ ، المقرب ١:٢٢٧ .

وَغَرَابِيبُ سُودٌ [٣٥:٢٧]

سود : بدل .الرضى ١:٢٩٣ ، الكشاف ٣:٦٠٩ ، البحر ٧:٣١١–٣١٢ .

٤٨ – أجاز الكوفيون أن يتقدم معمول الصفة على الموصوف ، كقوله تعالى :

وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٤:٦٣]

الكشاف ١:٥٢٧ ، ٤:٦٤٧ ، البحر ٨:٣٧٢ ، ٣:٢٨١–٢٨٢ .

٤٩ – إذا تقدم ضمير المتكلم أو المخاطب ، ثم جاء خبره اسماً ، ثم جاء بعد ذلك ما يصلح أن يكون وصفاً ، فتارة يراعي حال ذلك الضمير ، فيكون الوصف على حسب الضمير ، فتقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، وأنت رجل تأمر بالمعروف ، ومنه قوله تعالى: ﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾ وتارة يراعى حال ذلك الاسم ، فتقول : أنا رجل يأمر بالمعروف ، وأنت رجل يأمر بالمعروف . الأكثر مراعاة حال الضمير .

البحر ٣:٢٩ ، ٤:٣٢١ .

الآيات

١ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٧:١٣٨]

٢ – بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٢٧:٤٧]

٣ – وَلكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُون [١١:٢٩]

٤ – فإنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الدَّاعِ [٢:١٨٦]

أشهرهما مراعاة السابق من تكلم أو خطاب . البحر ٢:٤٥ .

٥ – وَلكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالِمينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى[٧:٦١، ٦٢ ، ٦٧،٦٨]

٦ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

إن جعل (أخرجت) صفة لخير أمة يكون قد روعى الغيبة .

البحر ٣:٢٩ .

٥٠ – القيد إنما يكون للمؤكد لا للمؤكد إذا جاء الاتباع بعد مؤكد ومؤكد ، فالحكم إنما هو للمؤكد ، إذ هو معتمد الإسناد الأصلى ، تقول ضربت زيداً ضربت زيداً العاقل ينبغى أن يكون (العاقل) نعتاً لزيد فى الجملة الأولى .

إن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦]

ليس له ولد : صفة لامرىء ، لا لضميره . البحر ٣:٤٠٦ــ٤٠٧ .

٥١ – وقعت الجملة الفعلية التى فعلها ماض نعتاً فى آيات كثيرة ، مقترنة بقد ومجردة منها .

٥٢ – وقعت الجملة الفعلية التى فعلها مضارع نعتاً فى آيات كثيرة .

٥٣ – جاء النعت جملة شرطية فى قوله تعالى :

١ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥:١٠١]

العكبرى ١:١٢٦ .

٢ – وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالساعةِ سَعيراً إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفيراً [٢٥:١١،١٢]

العكبرى ٢:٨٤ .

٥٤ – إذا صلح الظرف أن يكون نعتاً جملة اسمية ، وأن يكون نعتاً مفرداً فجعله مفرداً أولى .

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ [٢:١٩]

الأولى أن يكون (ظلمات) فاعلاً للجار والمجرور . البحر ١:٨٦ .

٥٥ – جاء النعت جملة اسمية والمبتدأ ضمير مرفوع فى آيات كثيرة .
٥٦ – جاء النعت جملة اسمية والمبتدأ اسم ظاهر مرفوع فى آيات كثيرة .
٥٧ – حذف العائد المنصوب من جملة الصلة أكثر من الصفة ، وحذفه من الصفة أكثر من حذفه من الخبر . التسهيل: ١٦٧ .
٥٨ – حذف العائد المجرور بحرف الجر فى بعض الآيات :
١ – وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [١٢٣،٤٨:٢]

يجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الضمير ، ثم حذف الضمير ، فالحذف بالتدريج ، أو عداه إلى الضمير أولاً اتساعاً .
البحر ١٨٩:١–١٩٠ .
٢ – وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣٣:٣١]
أى منه . البحر ٣٦٥:٨ .
٥٩ – الزمان لا يكون صفة للجثث .
فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣]
من قبلك : متعلق بالفعل ، وليس صفة . العكبرى ١٣٣:١ .
٦٠ – جاء الظرف متعلقاً بمحذوف نعتاً فى مواضع من القرآن ، ولكن وقوع الجار والمجرور نعتاً هو الكثير المستفيض فى القرآن .

ومواضع كثيرة يحتمل الجار والمجرور أن يكون صفة ، وأن يكون متعلقاً بالفعل السابق وانظر أيضاً حديث حروف الجر فى القسم الأول .
٦١ – فى آيات كثيرة يحتمل الجار والمجرور أن يكون نعتاً وأن يكون حالاً .
٦٢ – وفى آيات كثيرة يحتمل الاسم أن يكون نعتاً وأن يكون بدلاً .

دراسة

النعت

فى القرآن الكريم

مراعاة المحل

فى المقتضب ٢٨١:٣ : « باب ما يحمل على المعنى ، وحمله على اللفظ أجود .

اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ .
وكذلك قوله : ما جاءنى من أحد عاقل ، رفعت العاقل ، ولو خفضته كان أحسن ، وإنما جاز الرفع ، لأن المعنى : ما جاءنى أحد » .

مراعاة الموضع فى النعت

١ – ما يَأْتِيهم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٢:٢١]
قرأ ابن أبى عبلة (محدث) بالرفع صفة على الموضع ، وقرىء بالنصب حالاً .
البحر ٢٩٦:٦ ، العكبرى ٦٨:٢ .
٢ – يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [٩٩:٤،٥]

فى الكشاف ٤٨٧:٤ : « ويجوز أن يكون (بأن ربك) بدلاً من (أخبارها) ، كأنه قيل : يومئذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لأنك تقول : حدثته كذا ، وحدثته بكذا » .

وإذا كان الفعل تارة يتعدى بحرف جر ، وتارة يتعدى بنفسه ، وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز فى تابعه إلا الموافقة فى الإعراب ؛ فلا يجوز : استغفرت الله الذنب العظيم ، بنصب الذنب.وجر العظيم ، لجواز أنك تقول : من الذنب ، ولا

اخترت زيداً الرجال الكرام .

بنصب الرجال وخفض الكرام ، وكذلك لا يجوز أن تقول استغفرت الله من الذنب العظيم ، بجر الذنب ونصب العظيم ، وكذلك فى اخترت . فلو كان حرف الجر زائداً جاز الإتباع على موضع الاسم » . البحر ٨:٥٠١ .

الإتباع على المحل

٣ – ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٢١:٦]

أهلكناها : صفة لقرية على اللفظ أو على المحل . العكبرى ٢:٦٩ .

٤ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ [١٦:٤٨]

يتفيؤ : صفة لشيء . البحر ٥:٤٩٦ .

٥ – ما لِلظَّالِمينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [٤٠:١٨]

يطاع : نعت على اللفظ أو على الموضع . البحر ٧:٤٥٦–٤٥٧ .

٦ – وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٢:٤٦]

ينصرونهم نعت لأولياء على اللفظ أو على الموضع .

العكبرى ٢:١١٨ .

٧ – لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ [٨٨:٦،٧]

البحر ٨:٤٦٢–٤٦٣ .

٨ – وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعمةٍ تُجْزَى [٩٢:١٩]

تجزى : نعت لنعمة . الجمل ٤:٥٣٩ .

النعت السببى

إذا رفع الوصف جمع تكسير جاز إفراد الوصف وجمعه ، سواء وقع الوصف نعتاً أم حالاً وخص سيبويه الوصف بألا يكون مما يجمع بالواو والنون .

فى سيبويه ١:٢٣٨ : « واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون ، نحو :

حسن وحسان فإن الأجود فيه أن تقول : مررت برجل حسان قومه وما كان يجمع بالواو والنون ، نحو منطلق ومنطلقين فإن الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلق قومه .

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا[٢٧:٣٥]

قرأ زيد بن على : (مختلفة ألوانها) على حد : اختلفت ألوانها ، وجمع التكسير يجوز فيه أن تلحق التاء وألا تلحق . البحر ٣١١:٧ .

ذكرنا فى الحديث عن الحال أن جمع الوصف جاء فى قوله تعالى : ﴿خشعا أبصارهم يخرجون﴾ ولما كان الوصف لا يجمع إلا بالواو والنون جاء مفرداً فى قوله تعالى :

١ - وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [١٣:١٦]

٢ - ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ [٢١:٣٩]

٣ - يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٦٩:١٦]

٤ - وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهَا [٢٧:٣٥]

٥ - وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٢٨:٣٥]

النعت السببى

مررت برجل قائم أبوه : من صفات الرجل ، لأنك حليت الرجل بقيام أبيه . المقتضب ١٥٥:٤ .

١ - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا [٧٥:٤]

٢ - وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٢٨:٣٥]

النعت الحقيقى كثير جدّاً فى القرآن أما النعت السببى فإنه قليل وانظر مناظرة بين ثعلب وابن كيسان فى الأشباه ٣٧:٣ .

النعت السببى والحال السببى

١ - إنها بقرة صفراء فاقع لونها [٦٩:٢]

٢ – أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها [٧٥:٤]

٣ – والنخل والزرع مختلفاً أكله [١٤١:٦]

٤ – وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه [١٣:١٦]

٥ – يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه [٦٩:٦]

٦ – هذا عذب فرات سائغ شرابه [١٢:٣٥]

٧ – فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها [٢٧:٣٥]

٨ – ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها [٢٧:٣٥]

٩ – ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه [٢٨:٣٤]

١٠ – ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه [٢١:٣٩]

١١ – فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله [٢٢:٣٩]

١٢ – خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث [٧:٥٤]

١٣ – وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [٢:٥٩]

١٤ – فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم [٤٣،٤٢:٦٨]

١٥ – كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم [٤٤،٤٣:٧٠]

١٦ – ودانية عليهم ظلالها [١٤:٧٦]

صفة مؤكدة

١ – يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً [١٦٨:٢]

طيباً : صفة لحلال مؤكدة ، لأن معناهما واحد ، أومخصصة ، لأن معناه مغاير لمعنى الحلال ، وهو المستلذ . البحر ٤٧٨:١ ، العكبرى ٤١:١ .

٢ – فَصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ [١٩٦:٢]

كاملة : صفة مؤكدة . البحر ٢١٢:٢ .

٣ – والوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ [٢٣٣:٢]

كاملين صفة مؤكدة . البحر ٢١٢:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

٤ – وَالقَناطِيرِ المُقَنْطَرةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣]

المقنطرة : صفة مؤكدة . البحر ٢:٣٩٧ .

٥ – وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا [٦:٢٩]

الدنيا : صفة ولم يؤت بها على أنها صفة تزيل اشتراكاً عارضاً فى معرفة لأنهم لا يقرون بأن ثم حياة غير دنيا ، بل ذلك وصف على سبيل التوكيد ، إذ لا حياة عندهم إلا هذه الحياة . البحر ٤:١٠٥ .

٦ – قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٤٠]

اثنين : نعت توكيد . البحر ٥:٢٢٢ ، العكبرى ٢:٢٠ .

٧ – فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٣:٢٧]

اثنين : نعت توكيد . الجمل ٣:١٩٠ .

٨ – وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [١١:٦٢]

مريب : صفة توكيدية . البحر ٥:٤٠٩ .

٩ – وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [١١:١١٠]

١٠ – وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [١٤:٩]

١١ – إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ [٣٤:٥٤]

١٢ – وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤١:٤٥]

١٣ – وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤٢:١٤]

١٤ – وَقَالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ [١٦:٥١]

فى الكشاف ٢:٦١٠ : « فإن قلت : إنما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين ، فقالوا : عندى رجال ثلاثة ، وأفراس أربعة ، لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص ، وأما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد ، فلا حاجة إلى أن يقال : رجل واحد ، ورجلان اثنان ، فما وجه قوله : إلهين اثنين ؟ .

قلت : الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية دال على شيئين : على الجنسية والعدد المخصوص ، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما ، والذى يساق

إليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده ، فدل به على القصد إليه والعناية به ، ألا ترى أنك لو قلت : إنما هو إله ، ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل أنك تثبت الإلهية : لا الوحدانية » . البحر ٥:١٠٥ .

١٥ – فإنَّهَا لا تَعْمَى الأَبصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلوبُ التى فِى الصُّدُورِ[٢٢:٤٦]

التى : صفة مؤكدة . العكبرى ٢:٧٦ .

١٦ – أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى . وَمَنَاةَ الثالثة الأُخْرَى [٥٣:١٩،٢٠]

الثالثة الأخرى : صفتان لمناة ، وهما يفيدان التوكيد .

قال أبو البقاء : الأخرى توكيد ، لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى .

البحر ٨:١٦٢ ، العكبرى ٢:١٣٠ .

١٧ – فإنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا ما تَرَكَ [٤:١١]

فوق اثنتين : صفة لنساء أريد بها التوكيد . البحر ٣:١٨٢ .

١٨ – وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فإنَّمَا حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ[٢٣:١١٧]

لا برهان له به : صفة لازمة ، لا للاحتراز من أن يكون ثم آخر يقوم عليه برهان ، فهي مؤكدة ، كقوله ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ .

ويجوز أن تكون جملة اعتراض ، إذ فيها تشديد وتوكيد .

البحر ٦:٤٢٤–٤٢٥

١٩ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى . [٢٠:٣٩]

منى : نعت لمحبة مؤكد . الجمل ٣:٩١

أو متعلق بالفعل . البحر ٦:٢٤١

نعت الشيء بما اشتق من لفظه

وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً [٤:٥٧]

نعت الشيء بمثل ما اشتق من لفظه يكون للمبالغة ، كقولهم : ليل أليل ، وداهية دهياء . البحر ٣:٢٧٥

النعت بمثل

١ - قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣:١١]

مثل : يوصف به المفرد والمثنى والجمع ؛ كما قال الله تعالى : ﴿**أنؤمن لبشرين مثلنا**﴾ .

وتجوز المطابقة فى التثنية والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ **ثم لا يكونوا أمثالكم** ﴾ ﴿ **وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون** ﴾ وإذا أفرد وهو تابع لمثنى أو جمع فهو بتقدير المثنى والجمع ، أى مثلين وأمثال .

البحر ٢٠٨:٥

الوصف بمثل فى القرآن

١ - فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود [١٣:٤١]

٢ - فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم [٥٩:٥١]

٣ - إن نحن إلا بشر مثلكم [١١:١٤]

٤ - ما هذا إلا بشر مثلكم [٢٤:٢٣، ٣٣]

٥ - هل هذا إلا بشر مثلكم [٣:٢١]

٦ - ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون [٣٤:٢٣]

٧ - قل إنما أنا بشر مثلكم [٦:٤١]

٨ - ما نراك إلا بشراً مثلنا [٢٧:١١]

٩ - إن أنتم إلا بشر مثلنا [١٠:١٤]

١٠ - فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا [٤٧:٢٣]

١١ - ما أنت إلا بشر مثلنا [١٨٦،١٥٤:٢٦]

١٢ - قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا [١٥:٣٦]

١٣ - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله [١٤٠:٣]

١٤ - وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه [١٦٩:٧]

١٥ – قل فأتوا بسورة مثله [٣٨:١٠]

١٦ – قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات [١٣:١١]

١٧ – ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله [١٧:١٣]

١٨ – فلنأتينك بسحر مثله [٥٨:٢٠]

١٩ – فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]

٢٠ – وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم [٣٨:٦]

٢١ – إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم [١٩٤:٧]

الوصف بذو وذات

١ – وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [٤:٣]

الوصف بذو أبلغ من الوصف بصاحب، ولذلك لم يجىء فى صفات الله صاحب .

البحر ٣٧٩:٢

٢ – اثْنَانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

ذوا : صفة لاثنين ؛ و (منكم) صفة أخرى و (من غيركم) صفة لآخران .

البحر ٤٠:٤

٣ – وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [١:٨]

ذات : صفةَ لمفعول محذوف ، أى وأصلحوا أحوالاً ذات افتراقكم ، لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه ، كما تقول : اسقنى ذا إنائك ؛ أى ماء صاحب إنائك ، لما لابس الماء الإناء وصف بذا ، وأضيف إلى الإناء والمعنى : اسقنى ما فى إنائك من الماء .

قال ابن عطية : وذات هنا يراد بها نفس الشىء وحقيقته .

البحر ٤٥٦:٤

٤ – إن الله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١١٩:٣]

فى البحر ٤٢:٣ : « والذات لفظ مشترك ، ومعناه هنا أنه تأنيث ذى بمعنى

صاحب ، فأصله هنا : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف وغلبت إقامة الصفة مقامه ، ومعنى صاحبة الصدور الملازمة له التى لا تنفك عنه ، كما تقول : فلان صاحب فلان ، ومنه أصحاب الجنة وأصحاب النار » .

٥ – إنَّ الله لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ [٢٤٣:٢، ٦١:٤٠]

لذو فضل : أبلغ من المفضل ، أو المتفضل ، كما قال : ﴿ **ذو علم لما علمناه** ﴾ ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته** ﴾ ﴿**والله ذو الفضل العظيم** ﴾ لما يؤدى إليه من كونه صاحبه ومتمكناً فيه ، بخلاف الإتيان ، فإنه قد يدل على غير الله بالاتصاف به فى وقت ما لا دائماً . البحر ٤٧٣:٧

الوصف بذو فى القرآن

١ – والله عزيز ذو انتقام [٤:٣، ٩٥:٥]
٢ – وربك الغنى ذو الرحمة [١٣٣:٦]
٣ – إن الله عزيز ذو انتقام [٤٧:١٤]
٤ – وربك الغفور ذو الرحمة [٥٨:١٨]
٥ – وفرعون ذو الأوتاد [١٢:٣٨]
٦ – إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين [٥٨:٥١]
٧ – علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى [٥:٥٣،٦]
٨ – والحب ذو العصف والريحان [١٢:٥٥]
٩ – ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [٢٧:٥٥]
١٠ – وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد [١٤:٨٥،١٥]

الوصف بذا

١ – حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد [٧٧:٢٣]
٢ – واذكر عبدنا داود ذا الأيد [١٧:٣٨]
٣ – وطعاماً ذا غصة [١٣:٧٣]

٤ – يتيماً ذا مقربة [١٥:٩٠]

٥ – أو مسكيناً ذا متربة [١٦:٩٠]

الوصف بذى

١ – والجار ذى القربى [٣٦:٤]

٢ – والقرآن ذى الذكر [١:٣٨]

٣ – أليس الله بعزيز ذى انتقام [٣٧:٣٩]

٤ – شديد العقاب ذى الطول [٣:٤٠]

٥ – تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام [٧٨:٥٥]

٦ – من الله ذى المعارج [٣:٧٠]

٧ – انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب [٣٠:٧٧]

٨ – إنه لقول رسول كريم . ذى قوة [٢٠،١٩:٨١]

٩ – وفرعون ذى الأوتاد [١٠:٨٩]

ذوا

١ – اثنان ذوا عدل منكم [١٠٦:٥]

الوصف بذات

١ – وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين [٥٠:٢٣]

٢ – فأنبتنا به حدائق ذات بهجة [٦٠:٢٧]

٣ – والسماء ذات الحبك [٧:٥١]

٤ – فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام [١١:٥٥]

٥ – والسماء ذات البروج [١:٨٥]

٦ – النار ذات الوقود [٥:٨٥]

٧ – والسماء ذات الرجع [١١:٨٦]

٨ – والأرض ذات الصدع [١٢:٨٦]

٩ – إرم ذات العماد [٧:٨٩]

١٠ – سيصلى ناراً ذات لهب [٣:١١١]

الوصف بذواتا

١ – وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . ذوَاتا أَفْنَانٍ [٥٥:٤٦ــ٤٨]

ذواتا : صفة (جنتان) أو خبر مبتدأ محذوف . العكبرى ٢:١٣٢

٢ – وَبدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ [٣٤:١٦]

قال أبو حيان : أكثر النحاة على أن (ذو) لا تدخل إلا على الأجناس وإن أصلها أن تدخل على النكرة ، وقد دخلت على المعرف بأل ، لا على ما أصله التعريف ، كالمضمر والعلم ، فلا تقول : ذو زيد ، ولا ذوه .

وانظر ما قاله السهيل فى النتائج عن (ذو) ص ١٣١ــ١٣٣

الوصف باسم الإشارة

١ – فذُوقُوا بِمَا نسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا [٣٢:١٤]

هذا : نعت . البحر ٧:٢٠٢

٢ – قَالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمنُ [٣٦:٥٢]

قال الزجاج : يجوز أن يكون (هذا) إشارة إلى المرقد ، ثم استأنف (ما وعد الرحمن) ويضمر الخبر حق أو نحوه ، وتبعه الزمخشرى فقال : ويجوز أن يكون (هذا) صفة للمرقد ، و (ما وعد الرحمن) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا وعد الرحمن ؛ أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى حق عليكم .

البحر ٧:٣٤١ ، العكبرى ٢:١٠٦ ، الكشاف ٤:٢٠

قال الرضى ١:٢٨٠ : « واسم الإشارة يقع وصفاً للعلم ، والمضاف إلى

المضمر ، وإلى العلم ، وإلى اسم الإشارة ، لأن الموصوف أخص أو مساو ، وأما في غير هذه المواضع فلا يقع صفة ». وانظر ص ٢٨١

وصف اسم الإشارة

في المقتضب ٤:٢٨٢ــ٢٨٣ : « وما كان من المبهمة فبابه أن ينعت بالأسماء التي فيها الألف واللام ، ثم بالنعوت التي فيها الألف واللام ، إذا جعلتها كالأسماء ، ولا يجوز أن تنعت بالمضاف لعلة نذكرها : وذلك قولك : مررت بهذا الرجل ، ورأيت هذا الفرس يا هذا ، فالفرس وما قبله بمنزلة اسم واحد ، وإن كان نعتاً له ، لأنك إذا أومأت وجب أن تبين . فالبيان كاللازم له .

وتقول : مررت بهذا الظريف ، إذا جعلت (الظريف) كالاسم له ، لأنه إنما ينبغي أن تبين عن النوع الذي تقصده ، لأن هذا يقع على كل ما أومأت إليه .

ولا يجوز أن تنعتها بما أضيف إلى الألف واللام ، لأن النعت فيها بمنزلة شيء واحد معها ، فلما كانت هي لا تضاف ، لأنها معرفة بالإشارة لا يفارقها التعريف – لم يجز أن تضاف ، لأن المضاف إنما يقدر نكرة ، حتى يعرفه أو ينكره ما بعده ، فلذلك لا تقول : جاءني هذا ذو المال ، ورأيت ذاك غلام الرجل إلا على البدل ؛ أو تجعل (رأيت) من رؤية القلب ، فتعديها إلى مفعولين » .

وانظر سيبويه ١:٢٢١ ، وابن يعيش ٣:٥٧

قال الرضي ١:٢٨٩ــ٢٩٠ : « وإنما التزم وصف باب هذا بذي اللام للإبهام ، ومن ثم ضعف مررت بهذا الأبيض ، وحسن بهذا العالم كأنه سئل فقيل : كان الواجب بناء على قولك بأن الموصوف أخص أو مساو أن يوصف اسم الإشارة بواحد من المبهمين وبذي اللام وبالمضاف إلى أحد الثلاثة و (هذا) لا يوصف إلا بذي اللام والموصول ، نحو : بهذا الرجل ، وبهذا الذي قال كذا ، وبهذا ذو قال على اللغة الطائية ، فأجاب بقوله : للإبهام ، أي اسم الإشارة مبهم الذات ، وإنما يتعين الذات المشار إليه به إما بالإشارة الحسية أو بالصفة ، فلما قصد تعيينه

بالصفة لم يمكن تعيينه بمبهم آخر مثله لأن المبهم مثله لا يرفع الإبهام ، فلم يبق إلا الموصول أو ذو اللام أو المضاف إلى أحدهما وتعريف المضاف بالمضاف إليه ، والأليق بالحكمة أن يرفع إبهام المبهم بما هو متعين فى نفسه كذى اللام ، لا بالشيء الذى يكتسب التعريف من معرف غيره ، ثم يكتسب منه المبهم تعريفه المستعار فاقتصر على ذى اللام لتعيينه فى نفسه ، وحمل الموصول عليه ، لأنه مع صلته بمعنى ذى اللام ، فالذى ضربت بمعنى الضارب ، وأيضاً الموصول الذى يقع صفة ذو لام ، وإن كانت زائدة إلا ذو الطائية .

ومن جهة أن المراد من وصف المبهم تعيين حقيقة الذات المشار إليها ضعف بهذا الأبيض ، لأن الأبيض عام لا يخص نوعاً دون آخر كالإنسان والفرس والبقر وغيرها ، بخلاف هذا العالم ، فإن العالم مختص بنوع من الحيوان ، فكأنك قلت : بهذا الرجل العالم » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٣:١ : « وأما المضاف إلى المشار فينعت بالمشار وبما فيه الألف واللام ، وبما أضيف إليهما » .

١ - أَهؤُلاءِ الذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ[٥٣:٥]
الذين : خبر عن هؤلاء ، وجوز الحوفى أن يكون صفة .

البحر ٥١٠:٣ .

الوصف بالاسم الجامد

فى المقتضب ٢٥٨:٣ــ٢٦٠ : « باب ما يقع فى التعبير من أسماء الجواهر التى لا تكون نعوتاً .

تقول : مررت ببر قفيز بدرهم ، لأنك لو قلت ببر قفيز كنت ناعتاً بالجوهر ، وهذا لا يكون ، لأن النعوت تحلية ، والجواهر هى المنعوتات .

وتقول : العجب من بر مررنا به قفيزاً بدرهم . فإن قلت : كيف أجعله حالاً للمعرفة ، ولا أجعله صفة للنكرة ؟ فإن سيبويه اعتل فى ذلك بأن النعت تحلية ،

وأن الحال مفعول فيها ، وهذا على مذهبه صحيح بين الصحة . وشرح – وإن لم يذكره سيبويه – إنما هو موضوع فى موضع قولك : مسعراً . فالتقدير : العجب من بر مررنا به مسعراً على هذه الحال .

وقد أجاز قوم كثير أن ينعت به ، فيقال : هذا راقود خل ، وهذا خاتم حديد .

وسنشرح ما ذهبوا إليه ونبين فساده على النعت ، وجوازه فى الإتباع لما قبله إن شاء الله .

ويقال للذى أجاز هذا على النعت : إن كنت سمعته من العرب مرفوعاً فإن رفعه غير مدفوع ، وتأويله : البدل ، لأن معناه : خاتم حديد ، وخاتم من حديد ؛ فيكون رفعه على البدل والإيضاح . فأما ادعاؤك أنه نعت – وقد ذكرت أن النعت إنما هو تحلية – فقد نقضت ما أعطيت . والعلة أنت ذكرتها ، وأنما حق هذا أن تقول : راقود خل ، أو راقد خلًّا على التبيين ، فهذا حق هذا . فإن اعتل بقوله : مررت برجل فضة خاتمه ، ومررت برجل أسد أبوه – على قبحه فيما ذكره وبعد – فإن هذا فى قولك : فضة خاتمه غير جائز إلا أن تريد شبيه بالفضة ، ويكون الخاتم غير فضة ، فهذا ما ذكرت لك أن النعت تحلية .

وعلى هذا : مررت برجل أسد أبوه ، لأنه وضعه فى موضع شديد أبوه ، ألا ترى أن سيبويه لم يجز : مررت بدابة أسد أبوها ؛ إذا أراد السبع بعينه ، فإذا أردت الشدة جاز على ما وصفت لك .. فحق الجواهر أن تكون منعوتة ، ليعرف بعضها من بعض ، وحق الأسماء المأخوذة من الأفعال أن تكون نعوتاً لما وصفت لك » وانظر ص ٣٤١–٣٤٢ ، من هذا الجزء وانظر سيبويه ١:١٩٨ ، ٢٧٤ ، ٢٣١ .

وقال الرضى ١:٢٨٣ : « قال السيرافى : إذا قلت : مررت بسرج خز صفته ، وبصحيفة طين خاتمها ، وبرجل فضة حلية سيفه ، وبدار ساج بابها ، وأردت حقيقة هذه الأشياء لم يجز فيها غير الرفع ، فيكون قولك: بدابة أسد أبوها ، وأنت تريد بالأسد السبع بعينه ، لأن هذه جواهر ، فلا يجوز أن ينعت بها . قال : وإن أردت المماثلة والحمل على المعنى جاز . هذا كلامه . قلت : وما ذكره خلاف

الظاهر ، لأن معنى (فضة حلية سيفه) أنها فضة حقيقة ، وكذا فى طين خاتمها ، لكنه جوز على قبح الوصف بالجوهر على المعنى ؛ بتأويل معمول من طين ومعمول من فضة ، وقريب منه قولهم : مررت بقاع عرفج كله ، أى كائن من عرفج ، ومررت بقوم عرب أجمعون ، أى كائنين عرباً أجمعون ، وإن أريد التشبيه كان معنى بسرج خز صفته ، أى بسرج لين صفته كالخز ولينس بخز ، وكذا : فضة حلية سيفه ، أى مشرقة ، وإن لم يكن فضة ، وأما طين خاتمها فالتشبيه فيه بعيد » .

١ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ[١٦:٣٤]

فى الكشاف ٥٧٦:٣ : « وجه من نون أن أصله : ذواتى أكل أكل خمط ، فحذف المضاف ؛ وأقيم المضاف إليه مقامه ، أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل : ذواتى أكل بشع ، ومن أضاف وهو أبو عمرو وحده فلأن أكل الخمط فى معنى البرير » .

وفى البحر ٢٧١:٧ : « والوصف بالأسماء لا يطرد ، وإن كان قد جاء منه شيء ، نحو قولهم : مررت بقاع عرفج كله ، وقال أبو على : البدل فى هذا لا يحسن ، لأن الخمط ليس بالأكل نفسه . وهو جائز على ما قاله الزمخشرى ، لأن البدل حقيقة هو ذلك المحذوف ، فلما حذف أعرب ما قام مقامه بإعرابه . قال أبو على : والصفة أيضاً كذلك ، لأن الخمط اسم لا صفة ، وأحسن ما فيه عطف البيان .

وهذا لا يجوز على مذهب البصريين ، إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة وما قبله معرفة ، ولا يجيز ذلك فى النكرة من النكرة إلا الكوفيون ، فأبو على أخذ بقولهم فى هذه المسألة ، قرأ أبو عمرو أكل خمط ؛ بالإضافة ، أى ثمر خمط » .

الوصف بابن

إذا وصف العلم بابن مضافاً إلى علم وكان منوناً حذف تنوينه .

١ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ [٣٠:٩]

قرأ عاصم والكسائى ويعقوب (عزير) بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

النشر ٢٨٩:٢ ، الإتحاف : ٢٤١ ، غيث النفع : ١١٥ ، الشاطبية : ٢١٥

بالتنوين على أن (عزيراً) عربى ، وبغير التنوين ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ؛ وعلى كلتا القراءتين فابن خبر . ومن زعم أن التنوين حذف لالتقاء الساكنين ، أو لأن (ابناً) صفة لعزير وقع بين علمين ، فحذف تنوينه ، والخبر محذوف ، أى إلـٰهنا ومعبودنا فقوله متمحل ، لأن الذى أنكر عليهم إنما هو نسبة البنوة إلى الله تعالى . البحر ٣١:٥ ، المقتضب ٣١٦:٢ .

٢ – وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرانَ [١٢:٦٦]

قرأ أيوب السختيانى (ابنة) بسكون الهاء وصلاً ، أجراه مجرى الوقف .
البحر ٢٩٥:٨

٣ – وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ [٨٧:٢، ٢٥٣]

٤ – قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ [١٧:٥]

٥ – وَقَالَتِ النَّصَارَى المسيحُ ابْنُ اللهِ [٣٠:٩]

الوصف لا يكون أخص من الموصوف

فى المقتضب ٢٨٤:٤ : « وزعم سيبويه أن الشىء لايوصف إلا بما هو دونه فى التعريف ...

وقال فى نقده لكتاب سيبويه : « أصل ما ذكر فى الصفات أن الأخص يوصف بالأعم .. تعليق المقتضب ٢٨٢:٤

وقال ابن ولاد : «الصفة تكون على ضربين :
تكون أعم من الموصوف ، وتكون مثله ، ولا تكون أخص من الموصوف » .
تعليق المقتضب ٢٨٢:٤

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢١:١ : « ولا يكون النعت إلا مساوياً للمنعوت فى التعريف ، أو أقل منه تعريفاً » .

وانظر التسهيل ١٦٧ ، والرضى ٢٨٧:١ ، الهمع ١١٦:٢ .

لَا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [٦٣:٢٤]

قرىء (نبيكم) قال صاحب اللوامح : هو بدل من الرسول ، وإنما صار بدلاً لاختلاف تعريفهما باللام مع الإضافة ، والمضاف إلى الضمير فى رتبة العلم ، فهو أكثر تعريفاً من ذى اللام ؛ فلا يصح النعت به على المذهب المشهور ؛ لأن النعت يكون دون المنعوت ، أو مساوياً له فى التعريف ، ثم قال صاحب اللوامح : ويجوز أن يكون نعتاً ، لكونهما معرفتين .

وكأنه مناقض لما قرره من اختيار البدل ، وينبغى أن يجوز النعت ؛ لأن الرسول قد صار علماً بالغلبة كالبيت للكعبة ، إذ ما جاء فى القرآن والسنة من لفظ الرسول إنما يفهم منه أنه محمد صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان كذلك فقد تساويا فى التعريف . البحر ٦:٤٧٦ــ٤٧٧ .

وصف المفرد بالجمع على تأويل الجنس

١ – فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣:٢٠]

فى الكشاف ٣:٦٩ : « شتى : صفة للأزواج ، جمع شتيت كمريض ومرضى ؛ ويجوز أن يكون صفة لنبات ، النبات مصدر سمى به النابت ، كما سمى بالنبت ، فاستوى فيه الواحد والجمع ، يعنى أنها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل ، بعضها يصلح للناس ، وبعضها للبهائم » .

البحر ٦:٢٥١

٢ – اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتشابهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [٢٣:٣٩]

فى الكشاف ٤:١٢٣ : « فإن قلت : كيف وصف الواحد بالجمع ؟ قلت : إنما صح ذلك لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل ، وتفاصيل الشىء هى جملته لا غير ، ألا تراك تقول : القرآن أسباع وأخماس ، وسور وآيات ، وكذلك تقول : أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات ونظيره قولك : الإنسان عظام وعروق

وأعصاب ، إلا أنك تركت الموصوف إلى الصفة ، وأصله كتاباً متشابهاً فصولاً مثانى . ويجوز أن يكون كقولك : برمة أعشار ، وثوب أخلاق .

ويجوز ألا يكون (مثانى) صفة ، ويكون منتصباً على التميز من (متشابها) ، كما تقول : رأيت رجلاً حسن شمائل ، والمعنى : متشابه مثانيه » .

البحر ٤٢٣:٧ ، العكبرى ١١٢:٢

٣ - إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ [٢:٧٦]

فى الكشاف ٦٦٦:٤ : « (نطفة أمشاج) كبرمة أعشار ؛ وبرد أكياس وهى ألفاظ مفردة غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد ، ويقال أيضاً : نطفة مشج .. ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيراً له ، بل هما مثلان فى الإفراد ، لوصف المفرد بهما » .

وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على أن (أفعالاً) لا يكون مفرداً ـ قال سيبويه : وليس فى الكلام أفعال ، إلا أن يكسر عليه اسم للجمع ، وما ورد من وصف المفرد بأفعال تأولوه .

البحر ٣٩٣:٨ــ٣٩٤ ، العكبرى ١٤٦:٢

٤ - جَزاءً وِفاقاً [٢٦:٧٨]

فى معانى القرآن للفراء ٢٢٩:٣ : « وفقاً لأعمالهم » .

وصف بمصدر وافق ، وقال الفراء : هو جمع وفق . البحر ٤١٤:٨

٥ - وَأَرْسَلْنا الرِّياحَ لَوَاقِحَ [٢٢:١٥]

قرىء (وأرسلنا الريح لواقح) على تأويل الجنس ، كما قالوا : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

قرأ حمزة بالإفراد .

النشر ٣٠١:٢ ، الإتحاف : ٤٧٤ ، غيث النفع : ١٤٥ ، البحر : ٤٥١

٦ - عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرىء (خضر) بالجر لسندس . وصف اسم الجنس الذى بينه وبين واحده تاء

التأنيث بالجمع جائز فصيح ، كقوله تعالى : ﴿ **وينشىء السحاب الثقال** ﴾ وقال ﴿ **والنخل باسقات** ﴾ فجعلوا الحال جمعاً وإذا كانوا قد جمعوا صفة اسم الجنس الذى ليس بينه وبين واحده تاء التأنيث المحكى بأل بالجمع ، كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر ، والدرهم البيض ، حيث جمع وصفهما ، أورده النحاة مورد الجواز .

البحر ٨: ٤٠٠

اسم الجنس الجمعى

وصف بالمفرد وعومل معاملته في الضمير وغيره (الصفة ولو معنى) .

١ – إن البقر تشابه علينا [٢: ٧٠]

٢ – والسحاب المسخر بين السماء والأرض [٢: ١٦٤]

٣ – وإن يروا كسْفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم [٥٢: ٤٤]

٤ – ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً [٢٤: ٤٣]

٥ – يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى السماء كيف يشاء [٣٠: ٤٨]

٦ – فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت [٣٥: ٩]

٧ – حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء [٧: ٥٧]

وصف بالجمع ثم عاد إليه الضمير مفرداً .

٨ – كأنهم أعجاز نخل منقعر [٥٤: ٢٠]

اسم الجنس الجمعى وصفه بالجمع ومعاملته معاملة فى الضمير وغيره

١ – وينشىء السحاب الثقال [١٣: ١٢]

٢ – حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأُنزلنا به الماء [٧: ٥٧]

٣ – والنخل باسقات [٥٠: ١٠]

٤ – مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ [٥٥: ٧٦]

وصف بالجمع لأنه اسم جنس يجوز أن يفرد نعته وأن يجمع .

البحر ٨: ١٩٩

٥ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٧٦: ٢١]

قرىء (خضرِ) بالجر صفة لسندس . البحر ٨: ٤٠٠

صفة اسم الجمع

١ – وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخرينَ [٦:٦]

آخرين صفة (قرناً) لأنه اسم جمع كرهط وقوم . الجمل ٢:٧

٢ – ثُم أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخرينَ [٢٣:٣١]

عاد على (قرن) ضمير جمع المذكر فى هذه المواضع :

١ – ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض [٦:٦]

٢ – وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً [١٩:٧٤]

٣ – وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد [١٩:٩٨]

٤ – كم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً [٥٠:٣٦]

الحمل على المعنى

١ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً لِنُحْيِى بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٢٥:٤٨،٤٩]

وصف بلدة بصفة المذكر لأن البلدة تكون فى معنى البلد فى قوله : ﴿ فسقناه إلى بلد ميت ﴾ . البحر ٦:٥٠٥

وفى الكشاف ٣:٢٨٤–٢٨٥ : « وإنما قال : (ميتاً) لأن البلدة فى معنى البلد فى قوله : ﴿ فسقناه إلى بلد ميت ﴾ وأنه غير جار على الفعل كفعول ومفعال ومفعيل » .

٢ – وَالذِى نَزَّلَ مِنَ السماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٤٣:١١]

ذكر على معنى القطر ، وبلدة اسم جنس البحر ٨:٧

٣ – وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [٥٠:١١]

٤ – وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٣٢:٢٠]

الذى : صفة للعذاب فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون صفة للنار ، وذكر

على معنى الجحيم أو الحريق . العكبرى ٢ : ٩٩

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣ : ٣٨]

فى الكشاف ١ : ٣٥٩ : « ذرية : ولداً ، والذرية يقع على الواحد والجمع » .

وفى البحر ٢ : ٤٤٥ : « وقال الطبرى : أراد بالذرية هنا واحداً ، دليل ذلك طلبه وليًا ، قال ابن عطية : وفيما قاله الطبرى نعقب وإنما الذرية والولى اسما جنس يقعان للواحد فما زاد ، وهكذا كان طلب زكريا .

فإن كان أراد بالذرية مدلولها من كونها اسم جنس ، ولم يقيد بالوحدة فوصفها بطيبة واضحة ، وإن كان أراد ذكراً واحداً ، فأنث لتأنيث اللفظ ، كما قال :

أبوك خليفة ولدته أخرى سكات إذا ما عض ليس بأدردا

وكما قال :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

جريان الصفة على غير من هى له

١ – لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ[٣٣ : ٥٣]

فى الكشاف ٣ : ٥٥٤ : « وعن ابن أبى عبلة أنه قرأ : (غير ناظرين) مجروراً صفة لطعام . وليس بالوجه ، لأنه جرى على غير ما هو له ، فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز إلى اللفظ ، فيقال : غير ناظرين إناه أنتم ، كقولك : هند زيد ضاربته هى » . البيان ٢ : ٢٧٢

حذف هذا الضمير جائز عند الكوفيين إذا لم يلبس .

البحر ٧ : ٢٤٦ ، العكبرى ٢ : ١٠١

٢ – إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [١١ : ٨٤]

محيط : نعت ليوم فى اللفظ ، وللعذاب فى المعنى ؛ وذهب قوم إلى أن التقدير : عذاب يوم محيط عذابه ، وهو بعيد ، لأن (محيط) قد جرى على غير ما هو له ، فيجب إبراز فاعله مضافاً إلى ضمير الموصوف .

العكبرى ٢:٢٣ ، الجمل ٢:٤١٠ .

نفى الموصوف أو الصفة

١ – فَمَا لَنَا مِنْ شافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢٦:١٠٠،١٠١]

النفى هنا يحتمل نفى الصديق من أصله ، أو نفى صفته فقط .

الجمل ٣:٢٨٥

٢ – لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالإِنْجِيل [٥:٦٨]

نفى أن يكونوا على شىء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً لفساده وبطلانه فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ؛ أى على شىء يعتد به ، فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف . البحر ٣:٥٣١

٣ – اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [١٣:٢]

قيل : ضمير النصب فى (ترونها) عائد على عمد ، أى بغير عمد مرئية فترونها صفة لعمد ، ويدل على كونها صفة قراءة (ترونه) فعاد الضمير مذكراً على اسم الجمع . هذا التخريج يحتمل وجهين :

(أ) لها عمد لا يرى .

(ب) نفى العمد ، والمقصود نفى الرؤية عن العمد ، فلا عمد ولا رؤية .

البحر ٥:٣٥٩

٤ – وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [١٨:٤٣]

احتمل النفى أن يكون منسحباً على القيد ؛ أى له فئة ، لكن لا تقدر على نصره ، أو يكون منسحباً على القيد والمراد انتفاؤه لانتفاء ما هو وصف له ، أى فلا فئة ؛ فلا نصر . البحر ٦:١٣٠

٥ – يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ [٢٤:٣٦،٣٧]

احتمل قوله : ﴿ لا تلهيهم تجارة ولا بيع ﴾ وجهين :

(أ) أنهم لا تجارة لهم ولا بيع ، فيلهيهم عن ذكر الله ، كقوله :

على لا حب لا يهتدى بمناره

أى لا منار له ، فيهتدى به .

(ب) أنهم ذوو تجارة وبيع ، ولكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله .

البحر ٦:٤٥٨ـ٤٥٩

٦ – ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠]

احتمل أن ينسحب النفى على الوصف فقط ، فيكون ثم شفيع ، ولكنه لا يطاع ، أى لا تقبل شفاعته .

واحتمل أن ينسحب النفى على الموصوف وصفته ، أى لا شفيع فيطاع .

البحر ٧:٤٥٦ـ٤٥٧

٧ – لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ . لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ [٨٨:٦،٧]

فى الكشاف ٤:٤٧٣ : « (لا يسمن) : مرفوع المحل أو مجرور ، على وصف طعام أو ضريع ، يعنى أن طعامهم من شىء ليس من مطاعم الإنس ، وإنما هو شوك ، والشوك مما ترعاه الإبل وتتولع به ؛ وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه ، ومنفعتا الغذاء منتفيان عنه ، وهما إماطة الجوع ، وإفادة القوت والسمن فى البدن .

أو أريد : أن لا طعام لهم أصلاً ، لأن الضريع ليس بطعام للبهائم ، فضلاً عن الإنس ، لأن الطعام ما أشبع أو أسمن ، وهو منهما بمعزل ، كما تقول : ليس لفلان ظل إلا الشمس ، تريد : نفى الظل على التوكيد » .

وفى البحر ٨:٤٦٣ : « فقوله : مرفوع المحل أو مجروره على وصف طعام أو ضريع .

أما جره على وصفه لضريع فيصح ، لأنه مثبت منفى عنه السمن والإغناء من الجوع .

وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح ، لأن الطعام منفى ، و (ولا يسمن) منفى ، فلا يصح تركيبه ، إذ يصير التقدير : ليس لهم طعام لا يسمن ولا يغنى

من جوع إلا من ضريع ، فيصير المعنى : أن لهم طعاماً يسمن ويغنى من جوع من غير ضريع ، كما تقول : ليس لزيد مال لا ينتفع به إلا من مال عمرو ، فمعناه : أن له مالاً ينتفع به من غير مال عمرو .

ولو قيل : الجملة فى موضع رفع صفة للمحذوف المقدر فى (إلا من ضريع) كان صحيحاً ، لأنه فى موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس ، أى ليس لهم طعام إلا كائن من ضريع ، إذ الإطعام من ضريع غير مسمن ولا مغنى من جوع ، وهذا تركيب صحيح ، ومعنى واضح » .

تقدم النعت بالمفرد على النعت بالجملة

وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد ، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

تقدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة فى هذه المواضع :

١ – يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرةٌ صَفْراءُ فَاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ الناظِرِينَ [٦٩:٢]

تسر الناظرين : صفة لبقرة . البحر ٢٥٣:١

٢ – يَقُولُ إنّها بَقَرةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ [٧١:٢]

تثير : صفة داخلة فى حيز النفى . البحر ٢٥٥:١

٣ – مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ الله آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [١١٣:٣]

يتلون : صفة وعطف عليها وهم يسجدون . البحر ٣٤:٣

٤ – وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا [١٠٢:٤]

لم يصلوا : صفة لطائفة ، وجاء الضمير على معنى (طائفة) ولو جاء على اللفظ لقيل : لم تصل . العكبرى ١٠٧:١

٥ – سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ [٤١:٥]

لم يأتوك : صفة أخرى لقوم . العكبرى ١٢٠:١

٦ – مَنْ إلهٌ غَيْرُ الله يَأْتِيكُمْ بِهِ [٤٦:٦]

يأتيكم به: صفة ثانية لإلٰه . العكبرى ١٣٥:١

٧ – وَقالُوا هٰذِه أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ [١٣٨:٦]

لا يطعمها : صفة ثانية . الجمل ٩٥:٢

٨ – إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا [١٠:١٤]

تريدون : صفة أخرى لبشر . العكبرى ٣٦:٢

٩ – زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ [٣٥:٢٤]

يكاد زيتها : نعت لزيتونة . العكبرى ٨٢:٢

١٠ – أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ [٤٠:٢٤]

يغشاه موج : صفة أخرى. العكبرى ٨٢:٢

١١ – أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيءٍ [٥٧:٢٨]

يجبى إليه ثمرات : صفة ثانية. الجمل ٣٥٣:٣

١٢ – عَلَيْها ملائكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللّٰهَ ما أَمَرَهُمْ [٦:٦٦]

لا يعصون الله: نعت . العكبرى ١٤٠:٢

١٣ – فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ. [٦:٦٩ ، ٧]

سخرها: صفة أو مستأنفة . العكبرى ١٤١:٢

١٤ – يَوْمَ تأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبينٍ يَغْشَى النّاسَ [١٠:٤٤ ، ١١]

يغشى : صفة ثانية لدخان الجمل ١٠٠:٤

١٥ – وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ [١٠:٨٢ – ١٢]

يعلمون : نعت أو حال . العكبرى ١٥١:٢

١٦ – مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ [٧:٣]

هن أم الكتاب صفة ثانية . البحر ٣٨٢:٢، العكبرى ٦٩:١

١٧ – ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحةً واحِدةً ما لها مِنْ فَواقٍ [١٥:٣٨]

مالها من فواق : صفة لصيحة . الجمل ٥٥٨:٣

١٨ - يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُه مِسْكٌ [٨٣: ٢٥، ٢٦]

ختامه مسك : صفة ثانية لرحيق . الجمل ٤: ٤٩٧

١٩ - يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرةً . فِيها كُتُبٌ قَيِّمةٌ [٩٨: ٢، ٣]

فيها كتب: نعت لصحف . العكبرى ٢: ١٥٧، الجمل ٤: ٥٦١

٢٠ - وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ [٢١: ٥٠]

الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر، ولك أن تقدرها حالاً، لأنها تخصصت، أو من الضمير فى (مبارك) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال، أما الأول فلأن الإشارة إليه لم تقع حال الإنزال كما وقعت الإشارة إلى الفعل فى حال الشيخوخة فى (وهذا بعلى شيخاً) .

وأما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحال الإنزال .

المغنى: ٤٧٩ - ٤٨٠

الأصل أن يتقدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة

١ - وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد، وأخرت الجملة غالباً .

التسهيل : ١٦٩

وتقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع:

١ - فَسَوْفَ يأْتِى اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥: ٥٤]

جاء الوصف بالفعل قبل الوصف بالاسم لأن الاسم يدل على الثبوت، فلما كانت صيغة مبالغة، وكانت لا تتجدد، بل هى كالغريزة جاء الوصف بالاسم، ولما كانت قبل تتجدد لأنها عبارة عن أفعال الطاعة والثواب المترتب عليها جاء الوصف بالفعل الذى يقتضى التجدد، وفى هذه الآية دليل على بطلان قول من قال: إن الوصف بالفعل لا يتقدم على الوصف بالاسم إلا فى ضرورة الشعر، كقوله:

وفرع يغشى المتن أسود فاحم

وقوله: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ البحر ٣:٥١٢، العكبرى ١:١٢٢، البيان ١:٢٩٧

٢ – وَلِسُليمانَ الرِّيحَ عاصِفةً تَجْرى بِأَمْرِهِ إلَى الأَرْضِ التى بَارَكْنا فِيها[٢١:٨١]

الظاهر أن (التى باركنا) نعت للأرض . وقال منذر بن سعيد: الكلام تام عند قوله : (إلى الأرض) و (التى باركنا) صفة للريح . البحر ٦:٣٣٢

٣ – كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إليكَ مُبارَكٌ [٣٨:٢٩]

مبارك: خبر لمحذوف أيضاً، ولا يجوز أن يكون نعتاً ثانياً، لأنه لا يتقدم غير الصريح على الصريح عند الجمهور، ومن أجاز ذلك استدل بظاهرها . الجمل ٣:٥٧٠

فى البحر ٧:٣٩٥: «قرأ الجمهور (مبارك) على الصفة، وقرىء (مباركاً) على الحال اللازمة»

٤ – وهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢]

قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد . العكبرى ١:١٤١

٥ – وهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ [٦:١٥٥]

كان الوصف بالإنزال آكد من الوصف بالبركة، فقدم لأن الكلام مع من ينكر رسالة الرسول ﷺ وكان الوصف بالفعل المسند إلى نون العظمة أولى من الوصف بالاسم، لما يدل الإسناد إلى الله تعالى من التعظيم والتشريف.البحر ٤:٢٥٦، العكبرى ١:١٤٩

الأصل تقديم الوصف بالمفرد على الوصف بالظرف

جاء تقديم الوصف بالظرف على الوصف بالمفرد فى هذه المواضع:

١ – وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لمَا مَعَهُمْ [٢:٨٩]

قدم الوصف بشبه الجملة على الوصف بالمفرد، لأن الوصف بكينونته من عند الله آكد . البحر ١:٣٠٣

٢ – لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّم [١٢٨:٩]

عزيز: صفة ثانية وتقدم الوصف بشبه الجملة على الوصف بالمفرد وهناك أعاريب أخرى. البيان ١:٤٠٧، البحر ٥:١١٨، الجمل ٢:٣٢٥ – ٣٢٦، العكبرى ٢:١٣

٣ – وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ . مُسَوَّمةً عِنْدَ رَبِّكَ . [١١:٨٢ ، ٨٣]

مسومة: نعت لحجارة، والأولى أن يحمل حالاً من حجارة لأن فيه تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح . الجمل ٢:٤٠٩، العكبرى ٢:٢٣

٤ – أولئكَ لهُمْ عَذابٌ مِنْ رجْزٍ أَلِيمٌ [٣٤:٥]

ابن كثير وحفص ويعقوب برفع (أليم) هنا وفى الجاثية نعتاً لعذاب.

الباقون بخفضه فيها نعتاً لرجز . الإتحاف : ٣٥٧، النشر ٢:٣٤٩، غيث النفع : ٢٠٧

أليم: بالرفع صفة لعذاب، وبالجر صفة لرجز . العكبرى ٢:١٠١، البحر ٧:٢٥٩

٥ – يُطافُ عَلَيْهِم بكأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيضاءَ لذَّةٍ للشَّارِبِينَ [٣٧:٤٥،٤٦]

بيضاء : صفة لكأس، أو للخمر، من معين: نعت لكأس .

البحر ٧:٣٥٩، العكبرى ٢:١٠٧

٦ – وَظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ . لا باردٍ وَلا كريمٍ [٥٦:٤٣ ، ٤٤]

صفتان لظل . البحر ٨:٢٠٩

أو صفة ليحموم .

٧ – بَل هُو قُرآنٌ مجِيدٌ . فِى لَوْحٍ محْفُوظٍ [٨٥:٢١ ، ٢٢]

محفوظ ، بالجر صفة للوح ، وبالرفع نعت لقرآن . العكبرى ٢:١٥٢

وفى البحر ٨:٤٥٣: «قرأ الأعرج وزيد بن عليّ وابن محيصن ونافع بخلاف عنه: (محفوظ) بالرفع صفة للقرآن» .

٨ - وَلمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لمَا مَعَهُم نَبذَ فَرِيقٌ . [٢:١٠١]

٩ - فَسَلِّمُوا على أَنْفُسِكُم تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكةً طَيِّبَةً [٢٤:٦١]

من عند الله : صفة لتحية، أو متعلق بنفس تحية، و(من) لابتداء الغاية مجازاً، إلا أنه يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن الصفة المؤولة . الجمل ٣:٢٤٢

١٠ - أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤]

منا : نعت لبشراً. العكبرى ٢:١٣٢

١١ - لهُم عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ [٣٤:٥، ٤٥:١١]

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب برفع أليم، نعتاً لعذاب .

الإتحاف: ٣٩٠، النشر ٢:٣٧٢، غيث النفع : ٢٣٧، البحر ٨:٤٤

١٢ - بَل هُوَ قُرآنٌ مجيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [٨٥:٢١ ، ٢٢]

قرأ نافع برفع (محفوظ) صفة لقرآن . غيث النفع: ٢٧٥، الشاطبية : ٢٩٥، الإتحاف : ٤٣٦، النشر ٢:٣٩٩، البحر ٨:٤٥٣

تقدم النعت بالظرف على النعت بالجملة

١ - وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [٢:١٢٩]

يتلو عليهم: صفة أو حال . البحر ١:٣٩٢، العكبرى ١:٣٥

٢ - كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِنا [٣:١٥١]

يتلو عليكم: صفة أو حال. البحر ١:٤٤٥

٣ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ [٢:٢٦٥]

بدىء بالوصف بالمجرور، ثم بالوصف بالجملة، وهو الأكثر فى لسان العرب، وبدىء بالوصف الثابت، وهو كونها بربوة، ثم بالوصف العارض، وهو أصابها وابل . البحر ٢:٣١٢، العكبرى ١:٦٣

٤ - أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ [٢:٢٦٦]

تجرى من تحتها الأنهار : صفة . العكبرى ١:٦٣، الجمل ١:٢٢٢

٥ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ [٣:١١٧]

صر : فاعل ، وصف بالمفرد ثم بالفعلية . البحر ٣:٧٧،

العكبرى ١:٨٢

٦ - لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً [٣:١١٨]

لا يألونكم : صفة ثانية . العكبرى ١:٨٢

٧ - بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [٣:١٦٩]

تحتمل (عند) أن تكون خبراً ثانياً وصفة وحالاً، وكذلك (يرزقون) قدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة لأنه الأفصح . البحر ٣:١١٣، العكبرى ١:٨٧

٨ - فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاءُوا بِالْبَيِّناتِ [٣:١٨٤]

جاءوا : صفة . البحر ٣:١٣٣

٩ - إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي [٧:٣٥]

يقصون : صفة أو حال . العكبرى ١:١٥١

١٠ - وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً [٩:٨٤]

مات: صفة لأحد، وقدم الوصف بالمجرور ثم الوصف بالجملة .البحر ٥:٨١

١١ - لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ [١٣:١١]

تقدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة وهو فصيح شائع .

البحر ٥:٣٧٢، العكبرى ٢:٣٣

١٢ - وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغاءَ رحْمةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُل لَهُمْ [١٧:٢٨]

ترجوها: صفة لرحمة أو حال . العكبرى ٢:٤٨

١٣ - أعمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآن ماءً [٢٤:٣٩]

يحسبه: صفة لسراب أيضاً . العكبرى ٢:٨٢

١٤ - وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينةِ يَسْعَى [٢٨:٢٠]

يسعى: صفة ثانية أو حال . البحر ٧:١١١

١٥ – رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ . تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها [٢٤:٤٦، ٢٥]

تدمر : نعت للريح . العكبرى ٢:١٢٣

١٦ – أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [٣٧:٧٥]

يمنى: بالياء الضمير للمنى، فتكون الجملة فى موضع جر، ويجوز أن يكون للنطفة؛ لأن التأنيث غير حقيقى، والنطفة بمعنى الماء، فتكون فى موضع نصب، كقراءة من قرأ (تمنى) بالتاء . العكبرى ٢:١٤٦

١٧ – رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٢:٩٨]

يتلو : صفة لرسول أو حال . العكبرى ٢:١٥٧

١٨ – وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ [٢٩:٤٦]

يستمعون : نعت لنفر . العكبرى ٢:١٢٣ – ١٢٤

١٩ – قالَ رَجُلانِ مِنَ الذِين يَخافُونَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِما [٢٣:٥]

جملة (أنعم الله عليهما) صفة لرجلان، وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم ثانياً بالجملة؛ وهذا على الترتيب الأكثر فى تقديم المجرور أو الظرف على الجملة، إذا وصفت بهما .
البحر ٣:٤٥٥، العكبرى ١:١١٨

٢٠ – لَولا كِتابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]

يتعين كون (سبق) صفة ثانية، لا حالاً من الكتاب، لأن الابتداء لا يعمل فى الحال، ولا من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف، لأن أبا الحسن ذكر أن الحال لا يذكر بعد لولا، كما لا يذكر الخبر . المغنى: ٤٨١-٤٨٢

العكس

١ – وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى [١٠٩:١٢]
من أهل القرى: صفة لرجال، أو حال من المجرور. العكبرى ٢:٣٢

تقدم الوصف بالجملة الفعلية على الوصف بالجملة الاسمية فى قوله تعالى:

١ - وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ [٦:٦١]

يأتى . اسمه أحمد: نعتان لرسول . البحر ٢٦٢:٨

٢ - مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّٰهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ[٣:١١٣]

وهم يسجدون: صفة ثانية معطوفة على الفعلية أو حال .البحر ٣٤:٣ - ٣٥

٣ - فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ [١٥:٢٨]

الجملتان فى موضع نصب صفة لرجلين . العكبرى ٩٢:٢،

الجمل ٣٤٠:٣

تقدم الوصف بالجملة الاسمية على الوصف بالجملة الفعلية فى قوله تعالى:

١ - سابِقُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السماء والأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا [٢١:٥٧]

أعدت : صفة لجنة . العكبرى ١٣٥:٢

الفصل بين الصفة والموصوف

قال الفارقى: «فتكون قد فرقت بالفاعل بين الصفة والموصوف، فجرى مجرى: مر بغلام هند زيد العاقلة، وهو يضعف فى المجرور، ويقوى فى غيره، لما يقتضيه المجرور من شدة اتصاله مما عمل فيه.. ولكن لا بأس بذلك، لأنه ليس بفصل بين عامل الجر ومعموله الأول، وإنما هو بينه وبين وصف ما عمل فيه، وذلك يسهل قليلاً» تعليق المقتضب ٢٥:١

قال الفارقى: «الفصل بين الصفة والموصوف بمتعلق الخبر قبيح»

تعليق المتقضب ٩٨:٤

وقال ابن عصفور فى المقرب ٢٢٨:١: «ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلا بجمل الاعتراض، وهى كل جملة فيها تسديد للكلام. نحو قوله

تعالى: ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾. ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا فى ضرورة، نحو قوله:

أمرت من الكتان خيطاً رفيعاً وأرسلت
رسولاً إلى أخرى جرياً يعينها

يريد : وأرسلت إلى أخرى رسولاً جرياً، والجرى: الرسول لجريه فى أداء رسالة وانظر الخصائص ٢:٣٩٦

١ - وَلَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ [٢:٨٩]

لا يكون (من عند الله) متعلقاً بجاءهم لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما البحر ١:٣٠٣

٢ - وَلَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ [٢:١٠١]

٣ - يا أَيُّها النَّاسُ إنِّى رَسُولُ الله إِلَيْكُمْ جَميعاً الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ والأَرضِ [٧:١٥٨]

فى الكشاف ٢:١٦٦:٤ وجميعاً : نصب على الحال من (إليكم). فإن قلت: (الذى له ملك السموات والأرض) ما محله؟ قلت: الأحسن أن يكون منتصباً بإضمار أعني، وهو الذى يسمى النصب على المدح. ويجوز أن يكون جرّاً على الوصف، وإن حيل بين الصفة والموصوف بقوله : (إليكم جميعاً)».

وفى العكبرى ١:١٦٠: «ويبعد أن يكون صفة أو بدلاً منه لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وحاله» البحر ٤:٤٠٥، الجمل ٢:١٩٦

الفصل بين النعت والمنعوت بالفاعل جائز

يَوْمَ يَأْتِى بعْضُ آياتِ ربكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ[٦:١٥٨]

جاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته، لأنه ليس بأجنبى، إذ قد اشترك المفعول الذى هو الموصوف والفاعل فى العامل، فعلى هذا يجوز: ضرب هنداً

الفصل بالجملة المفسرة جائز

إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦]

الجملة من قوله : (ليس له ولد) صفة لامرىء، وفيه دليل على جواز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة فى باب الاشتغال البحر ٣:٤٠٦-٤٠٧

الفصل بين النعت والمنعوت بالخبر جائز

١ - اللّٰهُ لا إِلٰه إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥، ٣:٢]

الحى : صفة للمبتدأ (الله) أو بدل منه أو من (هو) أو خبر لمحذوف، أو مبتدأ خبره (لا تأخذه سنة) وأجودها الوصف، ويدل عليه قراءة من قرأ (الحى القيوم) بالنصب؛ إذ لو لم يكن وصفاً ما جاز القطع، ولا يقال: فصل بين النعت والمنعوت بالخبر؛ لأن ذلك جائز حسن، تقول: زيد قائم العاقل البحر ٢:٢٧٧

٢ - وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ [١٤:٢]

من عذاب: صفة لويل، ولا يضر الفصل بالخبر، ولا يصح أن يكون متعلقاً به لأنه مصدر البحر ٥:٤٠٤، ٢:٣٥٧

الفصل بين النعت والمنعوت بالمبتدأ جائز

١ - أَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [١٤:١٠]

فاطر: صفة لله . ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بالمبتدأ

البحر ٥:٤٠٩، العكبرى ٢:٣٥

الفصل بين النعت والمنعوت بالمفعول جائز

يَومَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّٰهُ دِينَهُمُ ٱلحَقَّ [٢٥:٢٤]

الحق : بالنصب صفة لدينهم، وقرىء بالرفع صفة لله، ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته البحر ٤٤١:٦، العكبرى ٨١:٢، ابن خالويه : ١٠١

الفصل بين النعت والمنعوت بالمفعول جائز

١ - ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ [٤٤:٥٠]

فصل بين الصفة والموصوف بمعمول الصفة، وهو (علينا) البحر ١٣١:٨

الفصل بالاستثناء جائز

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمةُ الأنعامِ إلَّا ما يُتلَى عَلَيْكُمْ غيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [١:٥]

قرأ ابن أبى عبلة (غير) بالرفع، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون صفة لقوله (بهيمة الأنعام) : ولا يلزم فى الوصف (بغير) أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف فى الجنسية، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء، وخرج أيضاً على الصفة للضمير فى (يتلى) البحر ٤١٨:٣

الاعتراض

١ - وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ . فَبأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ . ذَواتا أَفْنان . [٤٦:٥٥ - ٤٨]

ذواتا : صفة لجنتان، أو خبر لمحذوف العكبرى ١٣٣:٢، الجمل ٢٥٧:٤

٢ - وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٦:٥٦]

فصل بين الصفة والموصوف بالشرطية العكبرى ٢:١٣٤، البحر ٨:٢١٤

فحكمه إلى الله.

٣ - ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. فَاطِرُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ.[٤٢:١٠-١١]

فاطر السموات : بالرفع، أى هو فاطر، أو خبر بعد خبر. وقرىء بالجر صفة لله، والجملة اعتراض بين الصفة والموصوف البحر ٧:٥٠٩

٤ - يا عبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا بآياتنَا . [٤٣:٦٨ - ٦٩]

الذين آمنوا : صفة لعبادى البحر ٨ : ٢٦

٥ - رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيم . رَبِّ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما . [٤٤:٦ ، ٧]

رب : بالخفض بدل من (ربك) وقرىء بالرفع على القطع البحر ٨:٣٣-٣٤

الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبى لا يجوز

١ - وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيمانِكُمْ أَنْ تبرُّوا وَتَتَّقُوا [٢:٢٢٤]

فى الكشاف ١:٢٦٧ - ٢٦٨: «فإن قلت: بم تعلقت اللام فى (لأيمانكم)؟ قلت: بالفعل، أى ولا تجعلوا الله لأيمانكم برزخاً وحجازاً . ويجوز أن يتعلق بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض بمعنى: لا تجعلوه شيئاً يعترض البر من اعترضنى كذا . ويجوز أن تكون اللام للتعليل، ويتعلق (أن تبروا) بالفعل، أو بالعرضة، أى ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا ومعناها على الأخرى : ولا تجعلوا الله معرضاً لأيمانكم، فتبتذلوه بكثرة الحلف به» .

وفى النهر ٢:١٧٨: «ولا يصح هذا التقدير ؛ لأن فيه فصلاً بين العامل والمعمول بأجنبى؛ لأنه علق (لأيمانكم) بتجعلوا، وعلق (أن تبروا) بعرضة، فقد فصل بين

عرضة وبين (أن تبروا) بقوله : (لأيمانكم)، وهو أجنبى منهما؛ لأنه معمول عنده لتجعلوا، وذلك لا يجوز .. ونصوا على أنه لا يجوز : جاءنى رجل ذو فرس راكب أبلق، لما فيه من الفصل بالأجنبى » .

٢ - سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى . الذِى خَلَق فَسَوَّى [٨٧ : ١، ٢]

لو جعل (الأعلى) صفه لاسم ربك لا يصح أن يكون (الذى خلق) صفة لربك، لأنه قد حال بينه وبين الموصوف صفة لغيره، لو قلت: رأيت غلام هند العاقل الحسنة لم يجز، بل لابد أن تأتى بصفة هند، ثم تأتى بصفة الغلام، فتقول : رأيت غلام هند الحسنة العاقل، فإن لم يجعل (الذى) صفة لربك بل رفع خبر المحذوف أو نصب جاز أن يكون (الأعلى) صفة لاسم ربك البحر ٨ : ٤٥٨

٣ - وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ . الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَياةَ الدُّنْيا علىَ الآخِرةِ . [١٤ : ٢ - ٣]

جوزوا فى إعراب (الذين) أن يكون مبتدأ خبره أولئك، أو خبراً لمحذوف، أو منصوباً بإضمار فعل، أو بدلاً، أو صفة للكافرين، ونص على هذا الأخير الحوفى والزمخشرى وأبو البقاء، وهو لا يجوز؛ لأن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبى منهما، وهو قوله : (من عذاب شديد) سواء كان فى موضع الصفة لويل أو متعلقاً بفعل محذوف، ونظيره - إذا كان صفة أن تقول: الدار لزيد الحسنة القرشى، فهذا التركيب لا يجوز؛ لأنك فصلت بين زيد وصفته بأجنبى منهما، وهو صفة الدار، والتركيب الفصيح أن تقول : الدار الحسنة لزيد القرشى ، أو الدار لزيد القرشى الحسنة البحر ٥ : ٤٠٤، العكبرى ٢ : ٣٥، الكشاف ٢ : ٥٣٧

٤ - حم . تنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ [٤٥ : ١ - ٢]

العزيز : لو جعل صفة للكتاب لا يجوز، لأن (من الله) إما أن يكون متعلقاً بتنزيل، وتنزيل خبر لحم أو لمبتدأ محذوف، فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف، أو فى موضع الخبر، وتنزيل مبتدأ فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف أيضاً، والتركيب الصحيح فى نحو هذا أن تلى الصفة موصوفها البحر ٨ : ٤٢

ذكرنا أن الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز، وهنا الموصوف ليس مبتدأ، وإنما أضيف إليه المبتدأ فلذلك منع الفصل .

٥ - شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ [١٨:٣]

فى الكشاف ٣٤٤:٢: « هل يجوز أن يكون (قائماً بالقسط) صفة للمنفى، كأنه قيل : لا إلٰه قائماً بالقسط إلا هو؟ قلت: لا يبعد، فقد رأيناهم يتسعون فى الفصل بين الصفة والموصوف .. لا رجل إلا عبد الله شجاعاً » .

وفى البحر ٤٠٥:٢: « وهذا الذى ذكره لا يجوز ؛ لأنه فصل بين الصفة والموصوف ، بأجنبى وهو المعطوفان اللذان هما (الملائكة وأولو العلم) وليسا معمولين لجملة (لا إلٰه إلا هو) بل هما معمولان لشهد .. وأما المثال الذى مثل به وهو : لا رجل إلا عبد الله شجاعاً فليس نظير تخريجه فى الآية ، لأن قولك : (إلا عبد الله) بدل على الموضع من (لا رجل) فهو تابع على الموضع ، فليس بأجنبى ، على أن فى جواز هذا التركيب نظراً لأنه بدل و (شجاعاً) وصف . والقاعدة : أنه إذا اجتمع البدل والوصف قدم الوصف على البدل ، وسبب ذلك أنه على نية تكرار العامل على المذهب الصحيح ، فصار من جملة أخرى » .

٦ - وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَهَا التى بارَكْنَا فِيها . [١٣٧:٧]

التى : نعت لمشارق ومغاربها . ومن أجاز أن يكون نعتاً للأرض فقوله ضعيف للفصل بالعطف بين المنعوت والنعت — البحر ٣٧٦:٤، العكبرى ١٥٧:١
جوز الأنبارى الأمرين — البيان ٣٧٢:١

٧ - ومِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعرابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المدِينةِ مَرَدُوا علَى النِّفاقِ . [١٠١:٩]

فى معانى القرآن للزجاج ٥١٧:٢: مقدم ومؤخر . (مردوا) متصل بقوله : (منافقون) .

وفى الكشاف ٣٠٥:٢: « وعلى الوجه الأول لا يخلو من أن يكون كلاماً مبتدأ

أو صفة لمنافقون ، فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره » .

ويبعد أن (مردوا) صفة للمبتدأ الذى هو (منافقون) لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على (ومن حولكم) فيصير نظير : فى الدار زيد ، وفى القصر العاقل ، وقد أجازه الزمخشرى تابعاً للزجاج البحر ٩٣:٥، العكبرى ١١:٢

الأسماء الموصولة بالنسبة للوصف بها

١ – لا يوصف بما بخلاف الذى والتى . البحر ٢٣١:١،
نتائج الفكر : ١٣٤

(ما) بمعنى الذى لا يكون نعتاً للمعارف، وإن كان مدلولها مدلول الذى ، بل هو الذى يكون نعتاً للمعارف . البحر ٧٦:٤

٢ – من : لا يوصف بها ولا بشىء من الموصولات إلا بالذى والتى وفروعهما، وذو ، وذوات الطائيتان . البحر ٤٠١:٥

٣ – فى الكشاف ٣٨٩:٤ – ٣٩٠: « لأن (من) لا يوصف به ، ولا يوصف من بين الموصولات إلا بالذى وحده » .

وفى البحر ١٢٧:٨: « الحصر ليس بصحيح قد وصفت العرب بما فيه (أل) وهو موصول ، نحو : القائم والمضروب ، ووصفت بذو الطائية ، وذات فى المؤنث ، ومن كلامهم : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، ولا يريد الزمخشرى خصوصية (الذى) بل فروعه من المؤنث والمثنى والمجموع على اختلاف لغات ذلك » .

٤ – قال ابن عطية : يحتمل أن تكون (من) نعتاً .

وهذا لا يجوز لأن (من) لا ينعت بها . البحر ١٢٨:٨

٥ – قال الرضى ٢٨٩:١: « ولا يقع من الموصولات وصفاً إلا ما فى أوله اللام ، نحو : الذى والتى واللاتى وبابها ، لمشابهته لفظاً للصفة المشبهة فى كونه على

ثلاثة فصاعداً، بخلاف (من) و (ما) و أما (أى) الموصول فلم يقع وصفاً » .

١ - وَأُزْلِفَتْ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هذا ما تُوعدُونَ لِكلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالغيْبِ . [٥٠:٣١ - ٣٣]

من خشى : قال ابن عطية : يحتمل أن تكون (من) نعتاً .

وهذا لا يجوز ، لأن (من) لا ينعت بها . البحر ١٢٨:٨

وقوع اسم الموصول موصوفاً

١ - قال الرضى ٢٨٩:١: « وأما وقوع الموصول موصوفاً فلم أعرف له مثالاً قطعيّاً ، بل قال الزجاج : إن (الموفون) صفة لمن ، والظاهر أنه مستغن بالصلة عن الصفة » .

وفى الهمع ١١٨:٢: « ومنه الموصول ، لأنه كجزء كلمة ، إذ لا يتم إلا بصلته ، وجزء الكلمة لا ينعت ، والأصح أن المقرون بأل منه يوصف ، كما يوصف به ، ويصغر ، ويثنى ، ويجمع . وكذا (ما) و (من) تقول : جاءنى من فى الدار العاقل ، ونظرت إلى ما اشتريت الحسن » .

١ - إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتَالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٦ ، ٣٧]

اختلفوا فى إعراب (الذين يبخلون) . فقيل : هو فى موضع نصب بدل من قوله : (من كان) وقيل : من قوله : (مختالاً فخوراً) ... وقيل : انتصب على الذم .

ويجوز عندى أن يكون صفة لمن ولم يذكروا هذا الوجه » .البحر ٢٤٧:٣

٢ - تنزيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ العُلَى . الرَّحمنُ علَى العَرْشِ اسْتَوى . [٢٠:٤ ، ٥]

روى جناح بن حبيش عن بعضهم أنه قرأ (الرحمن) بالكسر . قال الزمخشرى : صفة لمن خلق يعنى لمن الموصولة ، ومذهب الكوفيين أن الأسماء النواقص التى لا تتم إلا بصلاتها ، نحو : (من) و (ما) لا يجوز نعتها إلا الذى

والتى ، فيجوز نعتهما ، فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون (الرحمن) صفة لمن ، فالأحسن أن يكون الرحمن بدلاً من (من) . البحر ٢٢٦:٦، الكشاف ٥١:٣

٣ – لَهُمْ فِيهَا فاكِهةٌ وَلَهُمْ ما يَدعُونَ . سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ . [٥٦:٣٦ ، ٥٧]

فى البحر ٣٧٣:٧: « وقرأ الجمهور (سلام) بالرفع ، قيل : وهو صفة لما . ولا يصح إن كان (ما) بمعنى الذى ، لأنها تكون إذ ذاك معرفة ، وسلام نكرة ، ولا تنعت المعرفة بالنكرة فإن كانت (ما) نكرة موصوفة جاز » .

٤ – كذلكَ يُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ . الذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِ اللّٰهِ . [٣٤:٤٠،٣٥]

جوزوا فى (الذين) أن يكون صفة لمن ، أو بدلاً منه ، ومبتدأ على حذف مضاف أى وجدال . البحر ٤٦٤:٧

الضمير لا ينعت ولا ينعت به

فى المقتضب ٢٨١:٤: « فالمضمرة لا تنعت ، لأنها لا تكون إلا بعد معرفة لا يشوبها لبس » .

وفى سيبويه ٢٢٣:١: « واعلم أن المضمر لا يكون موصوفاً من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعنى ، ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم وتؤكد ، وليست صفة ، لأن الصفة تحلية ، نحو الطويل »

وقال ابن يعيش ٥٦:٣ « فأما المضمرات فلا توصف ، وذلك لوضوح معناها ومعرفة المخاطب بالمقصود بها ، إذ كنت لا تضمر الاسم إلا وقد عرف المخاطب إلى من يعود ومن تعنى؟ فاستغنى لذلك عن الوصف » .

وفى الأشباه والنظائر ٩٢:٢:

أضمرت فى القلب هوى شادن ... مشتغل بالنحــو لا يتصــف

وصفت ما أضمرت يوماً له   فقال لي المضمر لا يوصف

وفي المقتضب ٢٨٤:٤: «والمضمر لا يوصف به ، لأنه ليس بتحلية ولا نسب. ولا يوصف ، لأنه لا يضمر حتى يعرف ، لأن الظاهر لا يكون نعتاً له ، كما لا ينعت به ، ولكنه يؤكد ويبدل منه » .

وقال الرضى ٢٨٧:١: « المضمر لا يوصف ولا يوصف به . أما أنه لا يوصف فلأن المتكلم والمخاطب أعرف المعارف ، والأصل في وصف المعارف أن يكون للتوضيح ، وتوضيح الواضح تحصيل الحاصل .

وأما الوصف المفيد للمدح والذم فلم يستعمل فيه ، لأنه امتنع فيه ما هو الأصل في وصف المعارف .

ولم يوصف الغائب إما لأن مفسره في الأغلب لفظي ، فصار بسببه واضحاً غير محتاج إلى التوضيح المطلوب في وصف المعارف في الأغلب ، وإما لحمله على المتكلم والمخاطب ، لأنه من جنسهما وأما أنه لا يوصف به فلما يجيء من أن الموصوف في المعارف ينبغي أن يكون أخص أو مساوياً ، ولا أخص من الضمير ولا مساوى له ، حتى يقع صفة له » .

وانظر التسهيل : ١٧٠ ، والمقرب ٢٢٣:١ ، الهمع ١١٧:٢

أسماء الشرط لا توصف .   الجمل ٤٨٠:٣

١ - لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ   [١٨:٣]

العزيز : خبر لمبتدأ محذوف ، وقيل : ليس بوصف لأن الضمير لا يوصف وجوزه الكسائي في ضمير الغيبة .   البحر ٤٠٧:٢

٢ - إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ   [١١٦،١٠٩:٥]

قرىء (علام) بالنصب ، على حذف الخبر لفهم المعنى .

في الكشاف ٦٩٠:٢: «ثم نصب (علام الغيوب) على الاختصاص أو على النداء ، أو هو صفة لاسم (إن) » .

وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم أجمعوا على أن ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف ، وأما ضمير الغائب ففيه خلاف شاذ للكسائي
البحر ٤٩:٤

الأعلام لا ينعت بها

في المقتضب ٢٨٤:٤: « وأما الأسماء التي هي أعلام ، نحو : زيد وعمرو فلا ينعت بها ، لأنها ليست بتحلية ، ولا نسب ، ولا يكون النعت إلا بواحد منهما ، أو بما كان في معناه » .

وفي سيبويه ٢٢٣:١: « واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة ، لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم » وانظر الرضى ٢٨٩:١،
التسهيل: ١٧٠، الهمع ١١٨:٢

١ - ذلكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لهُ المُلْكُ [١٣:٣٥]

في الكشاف ٦٠٥:٣: « ويجوز في حكم الإعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان »

أما كونه صفة فلا يجوز لأن (الله) علم ، والعلم لا يوصف به ، وليس اسم جنس كالرجل ؛ فتتخيل فيه الصفة . البحر ٣٠٥:٧

كم لا توصف ولا يوصف بها

١ - وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً [٧٤:١٩]

في الكشاف ٢٦:٣: « (هم أحسن) في محل نصب صفة لكم . ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية »

تابعه أبو البقاء على أن (هم أحسن) صفة لكم . ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون (هم

أحسن أثاثاً) صفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناها .

البحر ٦:٢١٠، العكبرى ٢:٦١،

المغنى: ٦٥٠

٢ - وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٥٠:٣٦]

(هم أشد) فى محل جر صفة لقرن ، أو فى محل نصب صفة لكم .

العكبرى ٢:١٢٧

المصدر المؤول لا ينعت

١ - وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ .[١٦:١١٦]

فى الكشاف ٢:٦٤١: « قرىء (الكذب) بالجر صفة لما المصدرية ، كأنه قيل لوصفها : الكذب ، بمعنى الكاذب ، كقوله تعالى : بدم كذب » .

وفى البحر ٥:٥٤٥: « وقرأ الحسن وابن يعمر وطلحة والأعرج وابن أبى إسحاق وابن عبيد ونعيم بن ميسرة (الكذب) بكسر الباء ، وخرج على أن يكون بدلاً من (ما) والمعنى : الذى تصفه ألسنتكم الكذب وأجاز الزمخشرى وغيره أن يكون الكذب ، بالجر صفة لما المصدرية ..

وهذا عندى لا يجوز ، وذلك أنهم نصوا على أن (أن) المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ، ولا يوجد من كلامهم : يعجبنى أن قمت السريع ، يريد : قيامك السريع ، ولا عجبت من أن تخرج السريع ، أى من خروجك السريع ، وحكم باقى الحروف المصدرية حكم (أن) فلا يوجد من كلامهم وصف المصدر المنسبك من (أن) ولا من (ما) ولا من (كى) ، بخلاف صريح المصدر ، فإنه يجوز أن ينعت ، وليس لكل مقدر حكم المنطوق به ، وإنما يتبع فى ذلك ما تكلمت به العرب » .

وانظر الأشباه والنظائر ٢:١٩٥ ، العكبرى ١:٤٣

صفات الجمع

في الأشموني ١:٢٨: « الأفصح في جمع القلة مما لا يعقل وفي جمع العاقل مطلقاً المطابقة ، نحو : الأجذاع انكسرن ومنكسرات ، والهندات والهنود انطلقن ومنطلقات .

والأفصح في جمع الكثرة مما لا يعقل الإفراد ، نحو : الجذوع انكسرت ومنكسرة » .

١ - وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدوداتٍ [٢:٢٠٣]

٢ - أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [٢:١٨٤]

٣ - قالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُوداتٍ [٣:٢٤]

٤ - وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودةً [٢:٨٠]

٥ - وَشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودةٍ [١٢:٢٠]

في البحر ٢:٤١٧: «جاء في البقرة (أياماً معدودة) وهنا (أياماً معدودات) وهما طريقان فصيحان ، تقول : جبال شامخة ، وجبال شامخات فتجعل صفة جمع التكسير للمذكر الذى لا يعقل تارة كصفة الواحدة المؤنثة وتارة كصفة المؤنثات ، فكما تقول : نساء قائمات » كذلك تقول : جبال راسيات ، وذلك مقيس مطرد فيه » .

٦ - ولا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ التى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً [٤:٥]

في معاني القرآن للفراء ١:٢٥٧: « والعرب تقول في جمع النساء : (اللاتى) أكثر مما يقولون : (التى) ويقولون في جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء : (التى) أكثر مما يقولون : (التى) » .

وفي البيان ١:٢٤٢ - ٢٤٣: « إنما قال : (التى) على لفظ المفرد ، كقوله

تعالى : ﴿ جنات عدن التى وعد الرحمن ١٩:٦١ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون ١١:١٠١ ﴾ ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتى كقوله تعالى : ﴿ والقواعد من النساء اللاتى ٢٤:٦٠ ﴾ وقد تجىء (التى) فى جمع من يعقل ، واللاتى فى جمع ما لا يعقل .

وفى البحر ٣:١٦٩ - ١٧٠: « وقرأ الجمهور (التى) قال ابن عطية : والأموال جمع ما لا يعقل .

فالأصوب فيه قراءة الجماعة .

فإذا كان لنا جمع لا يعقل فيجوز أن يجرى الوصف عليه كجريانه على الواحدة المؤنثة ، ويجوز أن يجرى الوصف عليه كجريانه على جمع المؤنثات ، فتقول : عندى جذوع منكسرة ، كما تقول : امرأة طويلة ، وجذوع منكسرات ، كما تقول : نساء صالحات ، جرى الوصف فى ذلك مجرى الفعل ، والأولى فى الكلام معاملته معاملة ما جرى على الواحدة ، هذا إذا كان جمع ما لا يعقل للكثرة ، فإذا كان جمع قلة عكس هذا الحكم ، فأجذاع منكسرات أولى من أجذاع منكسرة . وهذا فيما وجد له الجمعان جمع قلة وجمع كثرة ؛ أما ما لا يجمع إلا على أحدهما فينبغى أن يكون حكمه على حسب ما تطلقه عليه من القلة والكثرة .

وإذا تقرر هذا أنتج أن (التى) أولى من (اللاتى) ، لأنه تابع لجمع لا يعقل ، ولم يجمع مال على غيره ؛ ولا يراد به القلة ، لجريان الوصف به مجرى الوصف بالصفة التى تلحقها التاء للمؤنث ، فلترلك كانت قراءة الجمهور أصوب » .

٧ - أَئِنَّكُمْ لَتَشْهدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلهةً أُخْرَى [٦:١٩]

أخرى: صفة لآلهة . وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة ، كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ و ﴿ الأسماء الحسنى ﴾ .

البحر ٤:٩٢، الجمل ٢:١٤

٨ - وَأَوْرَثْنا القَوْمَ الذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الأَرْض وَمَغَارِبها التى بَارَكْنا

فيها . [١٣٧:٧]

التى : نعت لمشارق الأرض ومغاربها ، ومن جعله نعتاً للأرض فقوله ضعيف للفصل بين النعت ومنعوته . البحر ٣٧٦:٤،

العكبرى ١٥٧:١

٩ – وَلِلّٰه الأَسْمَاءُ الحُسنَى فادْعُوهُ بهَا [١٨٠:٧]

الحسنى : تأنيث الأحسن ، ووصف الجمع الذى لا يعقل بما يوصف به الواحدة كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ وهو فصيح ، ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب (الحسن) على وزن الآخر (فعدة من أيام أخر) ، لأن جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات ، وإن كان المفرد مذكراً .

وقيل : الحسنى مصدر وصف به . البحر ٤٢٩:٤،

العكبرى ١٦٠:١

١٠ – أَيًّاماً تَدْعوُ فَلهُ الأَسْمَاءُ الْحُسنَى [١١٠:١٧]

وصف الجمع الذى لا يعقل بما توصف به الواحدة ، كقوله : ﴿ ولى فيها مآرب أخرى ﴾ وهو فصيح . ولو جاء على المطابقة لكان التركيب (الحسن) على وزن الآخر ، كقوله : ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ . الجمل ٦٥٣:٢

١١ – لهُ الأَسْمَاءُ الْحُسنَى [٨:٢٠ ، ٢٤:٥٩]

وصف الجمع الذى لا يعقل بما توصف به الواحدة . الجمل ٣١٦:٤

١٢ – ولِىَ فِيها مآرِبُ أُخرَى [١٨:٢٠]

عامل (المآرب) – وإن كان جمعاً – معاملة الواحدة المؤنثة ، فأتبعها صفتها فى قوله : (أخرى) ، ولم يقل : (أخر) رعياً للفواصل ، وهو جائز فى غير الفواصل ، وكان أجود وأحسن فى الفواصل البحر ٢٣٥:٦

العكبرى ٦٣:٢

١٣ – فِعَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢ ، ١٨٥]

١٤ – وَأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ [٣:٧]

١٥ – وَأُخَرَ يابِساتٍ [١٢:٤٣ ، ٤٦]

١٦ – فأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائِقَ ذَاتَ بَهْجةٍ [٢٧:٦٠]

جمع التكسير يجرى فى الوصف مجرى الواحدة كقوله : ﴿وأزواج مطهرة﴾ وهو على معنى جماعة ، وقرأ ابن أبى عبلة (ذوات بهجة) . البحر ٧:٨٩

١٧ – وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرةٌ [٢:٢٥]

قرأ زيد بن على : (مطهرات) . قال الزمخشرى : هما لغتان فصيحتان

البحر ١:١١٧، الكشاف ١:١٠٩

١٨ – وَأُمَّهاتُكُمْ اللاتِى أَرْضَعْنَكُمْ [٤:٢٣]

قرأ عبد الله (اللاى) بالياء . وقرأ ابن هرمز (التى). البحر ٣:٢١١

وفى المحتسب ١:١٨٥: « ومن ذلك قراءة ابن هرمز : (التى أرضعنكم) .

قال أبو الفتح : ينبغى أن تكون (التى) هنا جنساً ؛ فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه ، كما قال الله سبحانه : ﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به﴾ ثم قال : ﴿ أولئك هم المتقون ﴾ فهذا على مذهب الجنسية ، كقولك : الرجل أفضل من المرأة ، وهو أمثل من أن يعتقد فيه حذف النون من (الذى) ، كما حذفت من (اللذا) فى قوله :

إن عمى اللذا

ألا ترى أن قوله : (التى أرضعنكم) لا يجوز فيه أن يعتقد فيه حذف النون ، لأنه لا يقال : (اللتين) والقول الآخر وجه إلا أن هذا أقوى لهذه القراءة ، وعليه قول الأشهب بن رميلة :

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

يحتمل المذهبين : حذف النون من الذين ، واعتقاد مذهب الجنسية »

١٩ – وَإِذا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسالَى [١٤٢:٤]

قرأ ابن السميفع : (كسلى) على وزن (فعلى) وصف بما يوصف به المفرد المؤنث ، على مراعاة الجماعة ، كقراءة : (وترى الناس سكرى) .

البحر ٣٧٧:٣

٢٠ – وَما أَمْوَالُكُمْ وَلا أَولادُكُمْ بِالتى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدنا زُلْفَى [٣٧:٣٤]

فى معانى القرآن للفراء ٣٦٣:٢: « إن شئت جعلت (التى) جامعة للأموال والأولاد ، لأن الأولاد يقع عليها (التى) فلما أن كان جمعاً صلح للتى أن تقع عليهما . ولو قال : (باللتين) كان وجهاً صواباً .

ولو قال : (باللذين) ، كما تقول : أما العسكر والإبل فقد أقبلا.. »

وفى البحر ٢٨٥:٧ : «قرأ الجمهور (بالتى) وجمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون (التى) هى التقوى ، وهى المقربة عند الله زلفى وحذفها أى ليست أموالكم تلك الموضوعة للتقريب .

فجعل (التى) نعتاً لموصوف محذوف ، وهى التقوى . ولا حاجة إلى تقدير هذا المحذوف .

والظاهر أن (التى) راجع إلى الأموال والأولاد .. وقرأ الحسن : (باللاتى) جمعاً ، وهو أيضاً راجع إلى الأموال والأولاد » .

وفى الكشاف ٥٨٦:٣ : « أراد : وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتى تقربكم ، وذلك أن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء فى حكم التأنيث ، ويجوز أن يكون (التى) هى التقوى .. »

٢١ – وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشئآتُ فِى الْبَحْر كالأَعْلامِ [٢٤:٥٥]

قرأ الحسن : (المنشاة) وحد الصفة ، ودل على الجمع الموصوف ، كقوله تعالى : ﴿ وأزواج مطهرة ﴾ وقلب الهمزة ألفاً . البحر ١٩٢:٨

٢٢ – مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ [٧٦:٥٥]

عن ابن محيصن : (رفارف) بالجمع (وعباقرى) بلا تنوين ، لمجاورة رفارف . الإتحاف : ٤٠٧

وفى المحتسب ٢:٣٠٥ – ٣٠٦: ومن ذلك قراءة النبى ﷺ .. وابن محيصن : (رفارف خضر وعباقرى حسان) . قال أبو الفتح : كذلك رويته عن قطرب : (عباقرى) بكسر القاف ، غير مصروف ، ورويناه عن أبى حاتم : (عباقرى) بفتح القاف ، غير مصروف أيضاً . قال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقرى ، بكسر القاف على ما يتكلم به العرب ، ولو قال : (عباقرى) فكسروا القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب ، كالنسب إلى (المدائن) مدائنى ... وأما ترك صرف (عباقرى) فشاذ فى القياس ، ولا يستنكر شذوذه فى القياس مع استمراره فى الاستعمال كما جاء عن الجماعة : (استحوذ عليهم الشيطان) وهو شاذ فى القياس مع استمراره فى الاستعمال .

نعم وإذا كان جاء عنهم : عنكبوت وعناكبيت ، وتخربوت وتخاربيت كان عباقرى أسهل منه ، من حيث كان فيه حرف مشدد ، يكاد يجرى مجرى الحرف الواحد ، ومع ذلك أنه فى آخر الكلمة كيائَى (بخاتـىّ) و (زرابى) .

وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله ﷺ إلا بقبولها ، والاعتراف لها .

وأما (خضر) بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر » .

٢٣ – لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً . وَدانِيةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها [١٣:٧٦،١٤]

قرأ الأعمش : (ودانياً عليهم ظلالها) وهو كقوله : (خاشعاً أبصارهم) البحر ٨:٣٩٦

٢٤ – الذِى جَعَلَ لكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً [٨٠:٣٦]

قرأ الجمهور (الأخضر) وقرىء (الخضراء) ، وأهل الحجاز يؤنثون الجنس المميز واحده بالتاء ، وأهل نجد يذكرون . البحر ٧:٣٤٨

صفة الجمع مفردة

(الصفة فى المعنى)

١ – ولهم فيها أزواج مطهرة [٢:٢٥]
٢ – لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة [٢:٨٠]
٣ – فيضاعفه له أضعافاً كثيرة [٢:٢٤٥]
٤ – فرهان مقبوضة [٢:٢٨٣]
٥ – والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة [٣:١٤]
٦ – لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة [٣:١٣٠]
٧ – ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً [٤:٥]
٨ – لهم فيها أزواج مطهرة [٤:٥٧]
٩ – ولو كنتم فى بروج مشيدة [٤:٧٨]
١٠ – فعند الله مغانم كثيرة [٤:٩٤]
١١ – وجعلنا قلوبهم قاسية [٥:١٣]
١٢ – أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى [٦:١٩]
١٣ – قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم [٧:٣٨]
١٤ – ومغاربها التى باركنا فيها [٧:١٣٧]
١٥ – والأغلال التى كانت عليهم [٧:١٥٧]
١٦ – ولله الأسماء الحسنى [٧:١٨٠]
١٧ – لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة [٩:٢٥]
١٨ – ومساكن طيبة [٩:٧٢]
١٩ – وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك[١١:٨٢،٨٣]

٢٠ – فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله [١٠١:١١]
٢١ – بثمن بخس دراهم معدودة [٢٠:١٢]
٢٢ – وادخلوا من أبواب متفرقة [٦٧:١٢]
٢٣ – قلوبهم منكرة [٢٢:١٦]
٢٤ – ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة [٢٥:١٦]
٢٥ – أيًّامَا تدعو فله الأسماء الحسنى [١١٠:١٧]
٢٦ – جنات عدن التى وعد الرحمن [٦١:١٩]
٢٧ – له الأسماء الحسنى [٨:٢٠]
٢٨ – ولى فيها مآرب أخرى [١٨:٢٠]
٢٩ – فما بال القرون الأولى [٥١:٢٠]
٣٠ – أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى [١٣٣:٢٠]
٣١ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

جمع بعد الإفراد :

٣٢ – ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون [٥٢:٢١]
٣٣ – ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور [٤٦:٢٢]
٣٤ – لكم فيها فواكه كثيرة [١٩:٢٣]
٣٥ – ولكم فيها منافع كثيرة [٢١:٢٣]
٣٦ – وقلوبهم وجلة [٦٠:٢٣]
٣٧ – ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة [٢٩:٢٤]
٣٨ - فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا [١٣:٢٧]
٣٩ - فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [٥٢:٢٧]
٤٠ – فأنبتنا به حدائق ذات بهجة [٦٠:٢٧]
٤١ – من بعد ما أهلكنا القرون الأولى [٤٣:٢٨]
٤٢ - وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [٢٠:٣١]

٤٣ – وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة [١٨:٣٤]
٤٤ – وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى [٣٧:٣٤]
٤٥ – جنات عدن مفتحة لهم الأبواب [٥٠:٣٨]
٤٦ – لهم غرف من فوقها غرف مبنية [٢٠:٣٩]
٤٧ – ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة [٦٠:٣٩]
٤٨ – وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم [٨:٤٠]
٤٩ – ومغانم كثيرة يأخذونها [١٩:٤٨]
٥٠ – وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها [٢٠:٤٨]
٥١ – متكئين على سرر مصفوفة [٢٠:٥٢]
٥٢ – لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك [٣٤، ٣٣:٥١]
٥٣ – على سرر موضونة [١٥:٥٦]
٥٤ – هذا نذير من النذر الأولى [٥٦:٥٣]
٥٥ – وفرش مرفوعة [٣٤:٥٦]
٥٦ – لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة [١٤:٥٩]
٥٧ – ومساكن طيبة [١٢:٦١]
٥٨ – كأنهم خشب مسندة [٤:٦٣]
٥٩ – قطوفها دانية [٢٣:٦٩]
٦٠ – أم لكم علينا أيمان بالغة إلى يوم القيامة [٣٩:٦٨]
٦١ – بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة [٥٢:٧٤]
٦٢ – بما أسلفتم فى الأيام الخالية [٢٤:٦٩]
٦٣ – كأنهم حمر مستنفرة [٥٠:٧٤]
٦٤ – وجوه يومئذ ناضرة [٢٢:٧٥]
٦٥ – بما أسلفتم فى الأيام الخالية [٢٤:٦٩]
٦٦ – ووجوه يومئذ باسرة [٢٤:٧٥]

٦٧ – أن يؤتى صحفاً منشرة [٥٢:٧٤]
٦٨ – قلوب يومئذ واجفة [٨:٧٩]
٦٩ – أبصارها خاشعة [٩:٧٩]
٧٠ – أئذا كنا عظاماً نخرة [١١:٧٩]
٧١ – فى صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة [١٣:٨٠، ١٤]
٧٢ – وجوه يومئذ مسفرة [٣٨:٨٠]
٧٣ – إن هذا لفى الصحف الأولى [١٨:٨٧]
٧٤ – ووجوه يومئذ عليها غبرة [٤٠:٨٠]
٧٥ – فيها سرر مرفوعة [١٣:٨٨]
٧٦ – وجوه يومئذ خاشعة [٢:٨٨]
٧٧ – وأكواب موضوعة [١٤:٨٨]
٧٨ – وجوه يومئذ ناعمة [٨:٨٨]
٧٩ – ونمارق مصفوفة [١٥:٨٨]
٨٠ – وزرابى مبثوثة [١٦:٨٨]
٨١ – فيها كتب قيمة [٣:٩٨]
٨٢ – يتلو صحفاً مطهرة [٢:٩٨]

صفة الجمع جمع

١ – وقالوا قلوبنا غلف [٨٨:٢]
٢ – أياماً معدودات [١٨٤:٢]
٣ – فعدة من أيام أخر [١٨٤:٢]
٤ – الحج أشهر معلومات [١٩٧:٢]
٥ – واذكروا الله فى أيام معدودات [٢٠٣:٢]
٦ – منه آيات محكمات هن أم الكتاب [٧:٣]

٧ - وأخر متشابهات [٣:٧]
٨ - لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات [٣:٢٤]
٩ - فيه آيات بينات [٣:٩٧]
١٠ - لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم [٤:٩]
١١ - وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم [٤:٢٣]
١٢ - وربائبكم اللاتى فى حجوركم [٤:٢٣]
١٣ - من نسائكم اللاتى دخلتم بهن [٤:٢٣]
١٤ - أن ينكح المحصنات المؤمنات [٤:٢٥]
١٥ - من فتياتكم المؤمنات [٤:٢٥]
١٦ - فالصالحات قانتات حافظات للغيب [٤:٣٤]
١٧ - فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن [٤:١٢٧]
١٨ - وقولهم قلوبنا غلف [٤:١٥٥]
١٩ - إلا أمم أمثالكم [٦:٣٨]
٢٠ - توفته رسلنا وهم لا يفرطون [٦:٦١]
٢١ - أتتخذ أصناماً آلهة [٦:٧٤]
٢٢ - وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء [٦:٩٤]
٢٣ - وهو الذى أنشأ جنات معروشات [٦:١٤١]
٢٤ - قل هلم شهداءكم الذين يشهدون [٦:١٥٠]
٢٥ - إنا جعلنا الشياطين أولياء [٧:٢٧]
٢٦ - وألقى السحرة ساجدين [٧:١٢٠]
٢٧ - إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً [٧:١٦٣]
٢٨ - كونوا قردة خاسئين [٧:١٦٦]
٢٩ - إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم [٧:١٩٤]
٣٠ - بألف من الملائكة مردفين [٨:٩]
٣١ - الصم البكم الذين لا يعقلون [٨:٢٢]

٣٢ – فإذا انسلخ الأشهر الحرم [٥:٩]
٣٣ – منها أربعة حرم [٣٦:٩]
٣٤ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [١٥:١٠]
٣٥ – فأتوا بعشر سور مثله مفتريات [١٣:١١]
٣٦ – إنه من عبادنا المخلصين [٢٤:١٢]
٣٧ – أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [٣٩:١٢]
٣٨ – إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف [٤٣:١٢]
٣٩ – وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات [٤٣:١٢]
٤٠ – وفي الأرض قطع متجاورات [٤:١٣]
٤١ – وأرسلنا الرياح لواقح [٢٢:١٥]
٤٢ – إلا عبادك منهم المخلصين [٤٠:١٥]
٤٣ – والنجوم مسخرات بأمره [١٢:١٦]
٤٤ – وترى الفلك مواخر فيه [١٤:١٦]
٤٥ – أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم [٢٧:١٦]
٤٦ – فاسلكي سبل ربك ذللاً [٦٩:١٦]
٤٧ – بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد [٥:١٧]
٤٨ – ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٠١:١٧]
٤٩ – ويلبسون ثياباً خضراً [٣١:١٨]
٥٠ – والباقيات الصالحات خير [٤٦:١٨ ، ٧٦:١٩]
٥١ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٣:١٩]
٥٢ – وتنذر به قوما لدًّا [٩٧:١٩]
٥٣ – فألقي السحرة سجداً [٧٠:٢٠]
٥٤ – فأولئك لهم الدرجات العلى [٧٥:٢٠]
٥٥ – بل عباد مكرمون [٢٦:٢١]
٥٦ – أن الأرض يرثها عبادي الصالحون [١٠٥:٢١]

٥٧ - وكذلك أنزلناه ايات بينات [١٦:٢٢]
٥٨ - ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات [٢٨:٢٢]
٥٩ - والركع السجود [٢٦:٢٢]
٦٠ - ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات [٢٨:٢٢]
٦١ - وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [٧٢:٢٢]
٦٢ - ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين [٤٢:٢٣]
٦٣ - فى آبائنا الأولين [٢٤:٢٣]
٦٤ - وأنزلنا فيها آيات بينات [١:٢٤]
٦٥ - إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا [٢٣:٢٤]
٦٦ - ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات [٣٤:٢٤]
٦٧ - لقد أنزلنا آيات مبينات [٤٦:٢٤]
٦٨ - والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً [٦٠:٢٤]
٦٩ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً [٦٣:٢٥]
٧٠ - أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء [١٧:٢٥]
٧١ - ورب آبائكم الأولين [٢٦:٢٦]
٧٢ - فألقى السحرة ساجدين [٤٦:٢٦]
٧٣ - أنتم وآباؤكم الأقدمون [٧٦:٢٦]
٧٤ - فضلنا على كثير من عباده المؤمنين [١٥:٢٧]
٧٥ - فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات [٣٦:٢٨]
٧٦ - بل هو آيات بينات [٤٩:٢٩]
٧٧ - ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات [٤٦:٣٠]
٧٨ - سلقوكم بألسنة حداد [١٩:٣٣]
٧٩ - وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم [٤:٣٣]
٨٠ - إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن [٥٠:٣٣]
٨١ - وقدور راسيات [١٣:٣٤]

٨٢ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	[٤٣:٣٤]
٨٣ – وترى الفلك فيه مواخر	[١٢:٣٥]
٨٤ – ومن الجبال جدد بيض	[٢٧:٣٥]
٨٥ – إلا عباد الله المخلصين	[٤٠:٣٧]
٨٦ – وغرابيب سود	[٢٧:٣٥]
٨٧ – إنهم ألفوا آباءهم ضالين	[٦٩:٣٧]
٨٨ – وعندهم قاصرات الطرف عين	[٤٨:٣٧]
٨٩ – إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد	[٣١:٣٨]
٩٠ – فيه شركاء متشاكسون	[٢٩:٣٩]
٩١ – إنه من عبادنا المؤمنين	[١٣٢:٣٧]
٩٢ – والسموات مطويات بيمينه	[٦٧:٣٩]
٩٣ – أم خلقنا الملائكة إناثاً	[١٥٠:٣٧]
٩٤ – وترى الملائكة حافين من حول العرش	[٧٥:٣٩]
٩٥ – فى أيام نحسات	[١٦:٤١]
٩٦ – يبشر الله عباده الذين آمنوا	[٢٣:٤٢]
٩٧ – والنخل باسقات لها طلع نضيد	[١٠:٥٠]
٩٨ – وزوجناهم بحور عين	[٢٠:٥٢]
٩٩ – وله الجوار المنشئات فى البحر	[٢٤:٥٥]
١٠٠ – فيهن خيرات حسان	[٧٠:٥٥]
١٠١ – حور مقصورات فى الخيام	[٧٢:٥٥]
١٠٢ – وحور عين	[٢٢:٥٦]
١٠٣ – فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً	[٣٦:٥٦ ، ٣٧]
١٠٤ – ينزل على عبده آيات بينات	[٩:٥٧]
١٠٥ – وقد أنزلنا آيات بينات	[٥:٥٨]
١٠٦ – ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان	[١٠:٥٩]

١٠٧ - إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن [١٠:٦٠]

١٠٨ - رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات [١١:٦٥]

١٠٩ - أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً [٥:٦٦]

١١٠ - عليها ملائكة غلاظ شداد [٦:٦٦]

١١١ - لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً [٢١:٧١]

١١٢ - يطوف عليهم ولدان مخلدون [١٩:٧٦]

١١٣ - كنا طرائق قدداً [١١:٧٢]

١١٤ - كأنه جمالة صفر [٣٣:٧٧]

١١٥ - وجنات ألفافاً [١٦:٧٨]

١١٦ - وجعلنا فيها رواسى شامخات [٢٧:٧٧]

١١٧ - وكواعب أتراباً [٣٣:٧٨]

١١٨ - بأيدى سفرة . كرام بررة [١٦، ١٥:٨٠]

١١٩ - وحدائق غلباً [٣٠:٨٠]

١٢٠ - أولئك هم الكفرة الفجرة [٤٢:٨٠]

١٢١ - فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس [١٦ ، ١٥:٨١]

١٢٢ - وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين [١١ ، ١٠:٨٢]

ضمير الجمع ضمير المفردة

١ - وعلم آدم الأسماء كلها [٣١:٢]

٢ - يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس [١٨٩:٢]

٣ - وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها [١٨٩:٢]

٤ - ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه [١١٤:٢]

٥ - وأتوا البيوت من أبوابها [١٨٩:٢]

٦ - وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢:٢٣٠]

٧ - تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [٢:٢٥٢]

٨ - وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً [٢:٢٥٩]

٩ - إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم [٢:٢٧١]

١٠ - تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [٣:١٠٨]

١١ - وتلك الأيام نداولها بين الناس [٣:١٤٠]

١٢ - كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها [٤:٥٦]

١٣ - إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [٤:٥٨]

١٤ - حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم [٤:١٦٠]

١٥ - ترى أعينهم تفيض من الدمع [٥:٨٣]

١٦ - لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [٥:١٠١]

١٧ - وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم [٦:٦]

١٨ - وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو [٦:٥٩]

١٩ - تجعلونها قراطيس تبدونها [٦:٩١]

٢٠ - وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها [٦:٩٧]

٢١ - ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن [٦:١٥١]

٢٢ - ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [٦:١٥٣]

٢٣ - قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن [٧:٣٣]

٢٤ - تلك القرى نقص عليك من أنبائها [٧:١٠١]

٢٥ - أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة [٧:١٥٤]

٢٦ - ويوم لا يسبتون لا تأتيهم [٧:١٦٣]

٢٧ - لهم قلوب لا يفقهون بها [٧:١٧٩]

٢٨ - ولهم أعين لا يبصرون بها [٧:١٧٩]

٢٩ - ولهم آذان لا يسمعون بها [٧:١٧٩]

ضمير الجمع مفردة

٣٠ – ألهم أرجل يمشون بها [١٩٥:٧]

٣١ – أم لهم أيد يبطشون بها [١٩٥:٧]

٣٢ – أم لهم أعين يبصرون بها [١٩٥:٧]

٣٣ – أم لهم آذان يسمعون بها [١٩٥:٧]

٣٤ – وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً [٢:٨]

٣٥ – وأموال اقترفتموها [٢٤:٩]

٣٦ – ومساكن ترضونها [٢٤:٩]

٣٧ – فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا [٥٥:٩]

٣٨ – ومنهم من يلمزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون [٥٨:٩]

٣٩ – وأعينهم تفيض من الدمع [٩٢:٩]

٤٠ – ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوها [٤٠:١٢]

٤١ – ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً فيذرها قاعا [١٠٥:٢٠، ١٠٦]

٤٢ – كذلك أتتك آياتنا فنسيتها [١٢٦:٢٠]

٤٣ – وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم [٣١:٢١]

٤٤ – ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب [٣٢:٢٢]

٤٥ – والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

ثم جمع فى قوله:

فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٤٦ – فتكون لهم قلوب يعقلون بها [٤٦:٢٢]
٤٧ – أو آذان يسمعون بها [٤٦:٢٢]
٤٨ – قد كانت آياتى تتلى عليكم [٦٦:٢٣]
٤٩ – فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه [٣٦:٢٤]
٥٠ – وقالوا أساطير الأولين اكتتبها [٥:٢٥]
٥١ – أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علماً [٨٤:٢٧]
٥٢ – سيريكم آياته فتعرفونها [٩٣:٢٧]
٥٣ – بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها [٥٩:٣٩]
٥٤ – أفلم تكن آياتى تتلى عليكم [٣١:٤٥]
٥٥ – وهذه الأنهار تجرى من تحتى [٥١:٤٣]
٥٦ – كذبوا بآياتنا كلها [٤٢:٥٤]
٥٧ – والجبال أرساها [٣٢:٧٩]
٥٨ – ووجوه يومئذ عليها غبرة [٤٠:٨٠]
٥٩ – وإذا الكواكب انتثرت [٢:٨٢]
٦٠ – وإذا البحار فجرت [٣:٨٢]
٦١ – وإذا القبور بعثرت [٤:٨٢]
٦٢ – وإلى الجبال كيف نصبت [١٩:٨٨]
١ – ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء [١٣:١٣]
٢ – جنات عدن يدخلونها [٢٣:١٣]
٣ – فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم [٣٧:١٤]
٤ – إن المتقين فى جنات وعيون . ادخلوها بسلام [٤٥:١٥ ، ٤٦]
٥ – والخيل والبغال والحمير لتركبوها [٨:١٦]
٦ – وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم [١٥:١٦]
٧ – جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار [٣١:١٦]
٨ – وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم [٨٠:١٦]

٩ – سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم [٨١:١٦]
١٠ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا [٤٣:٢١]
١١ – ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها [٢٢:٢٢]
١٢ – لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً [٤٠:٢٢]
١٣ – ظلمات بعضها فوق بعض [٤٠:٢٤]
١٤ – قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين [٧١:٢٦]
١٥ – وترى الجبال تحسبها جامدة [٨٨:٢٧]
١٦ – وتلك الأمثال نضربها للناس [٤٣:٢٩]
١٧ – خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها [٢١:٣٠]
١٨ – وجنوداً لم تروها [٩:٣٣]
١٩ – يا جبال أوبي معه [١٠:٣٤]
٢٠ – وما آتيناهم من كتب يدرسونها [٤٤:٣٤]
٢١ – سبحان الذى خلق الأزواج كلها [٣٦:٣٦]
٢٢ – ومعارج عليها يظهرون [٣٣:٤٣]

ضمير الجمع مجموع

١ – وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن [١٢٤:٢]
٢ – ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم [٢٢٠:٢]
٣ – ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن [٢٢١:٢]
٤ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]
٥ – وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا [٢٣٢:٢]

٦ – وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً [٢٣١:٢]

٧ – والوالدات يرضعن أولادهن حولين [٢٣٣:٢]

٨ – وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن [٢٣٣:٢]

٩ – لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة [٢٣٦:٢]

١٠ – والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [٢٢٨:٢]

١١ – منه آيات محكمات هن أم الكتاب [٧:٣]

١٢ – لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن [١٩:٤]

١٣ – لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ، ولأضلنهم [١١٨:٤ ، ١١٩]

١٤ – ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم [١٦٤:٤]

١٥ – والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين [٥:٥]

١٦ – يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم [١٠٩:٥]

١٧ – ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا [٣٤:٦]

١٨ – فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا [٥٣:٧]

١٩ – إن الحسنات يذهبن السيئات [١١٤:١١]

٢٠ – لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً [٥:١٢]

٢١ – إن عبادى ليس لك عليهم سلطان [٦٥:١٧]

٢٢ – قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين [٩٥:١٧]

٢٣ – إنهم فتية آمنوا بربهم [١٣:١٨]

٢٤ – فكانت لمساكين يعملون فى البحر [٧٩:١٨]

٢٥ – تكاد السموات يتفطرن [٩٠:١٩]

٢٦ – أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون [٤٣:٢١]

جمع بعد الأفراد .

٢٧ – ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون [٤٥:٢١]

٢٨ – وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا [٧٣:٢١]

٢٩ – والبدن جعلناها لكم من شعائر الله [٣٦:٢٢]

ثم جمع فى قوله:

٣٠ – فاذكروا اسم الله عليها صواف [٣٦:٢٢]

٣١ – لفسدت السموات والأرض ومن فيهن [٧١:٢٣]

٣٢ – ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرهن [٣٣:٢٤]

٣٣ – رجال لا تلهيهم تجارة [٣٧:٢٤]

٣٤ – ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن [٥٨:٢٤]

٣٥ – واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً [٣:٢٥]

٣٦ – وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار [٤١:٢٨]

٣٧ – ولكنا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر [٤٥:٢٨]

٣٨ – وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا [٢٤:٣٢]

٣٩ – وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا [٤٩:٤٠]

٤٠ – وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا [٢١:٤١]

٤١ – وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم [٢٥:٤١]

٤٢ – تكاد السموات يتفطرن من فوقهن [٥:٤٢]

٤٣ – والملائكة يسبحون بحمد ربهم [٥:٤٢]

٤٤ – فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم [٥٦:٥٥]

٤٥ – إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن [١٢:٦٠]

عطف الصفات

في الأشباه والنظائر ٤:٥١ – ٥٢ من فوائد ابن الزملكاني:

الصفات تارة تنسق بحرف عطف، وتارة تذكر بغيره . ولكل مقام معنى يناسبه فإذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر إلى جمع أو انفراد حسن إسقاط حرف العطف، وإن أريد الجمع بين الصفتين، أو التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنويع لعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضاً .

وفي القرآن الكريم أمثلة تبين ذلك . قال الله تعالى : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً** ﴾ فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ، لأن المقصود بالصفات الأولى ذكرها مجتمعة ، والواو قد توهم التنويع، فحذفت وأما الأبكار فلا يكن ثيبات، والثيبات لا يكن أبكاراً ، فأتى بالواو لتضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ **حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول** ﴾ . فأتى بالواو بالوصفين الأولين ، وحذفها في الوصفين الأخيرين لأن غفران الذنب وقبول التوبة قد يظن أنهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما ، فمن غفر الذنب قبل التوبة ، فبين الله سبحانه وتعالى بعطف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان متغايران ، ووصفان مختلفان يجب أن يعطى كل واحد منهما حكمه ، وذلك مع العطف أبين وأوضح . وأما شديد العقاب وذي الطول فهما كالمتضادين ، فإن شدة العقاب تقتضي اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي اتصال النفع ، فحذف ليعرف أنهما مجتمعان في ذاته تعالى ، وأن ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول ، وفي حالة اتصافه بذي الطول شديد العقاب ، فحسن ترك العطف لهذا المعنى .

وفى الآية التى نحن فيها يتصح معنى العطف وتركه مما ذكرناه، لأن كل صفة مما لم تنسق بالواو مغايرة للأخرى ، والفرق أنهما فى اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد ، فلم يحتج إلى عطف ، فلما ذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما متلازمان أو كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة كغفران الذنب وقبول التوبة حسن العطف ، ليبين أن كل واحد متعبد به على حدته قائم بذاته لا يكفى منه ما يحصل فى ضمن الآخر ، بل لابد أن يظهر أمره بالمعروف بصريح الأمر ، ونهيه عن المنكر بصريح النهى ، فاحتاج إلى العطف ، وأيضاً فلما كان الأمر والنهى ضدين أحدهما طلب الإيجاد والآخر طلب الإعدام كانا كالنوعين المتغايرين فى قوله (ثيبات وأبكاراً) فحسن العطف بالواو » .

وقال السهيلى فى نتائج الفكر : ١٨٩ - ١٩١: « قال : وإن شئت عطفت بعض الصفات على بعض . الأصل فى باب العطف ألا يعطف الشىء على نفسه ، وإنما يعطف على غيره ، وعلة ذلك أن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل ، وتكرار العامل يلزم معه تغاير المعمول . فإذا ثبت هذا ووجدت شيئاً معطوفاً على ما هو بمعناه مثل قوله : (كذباً وزوراً) (وكذباً وميناً) فما ذلك إلا لمعنى زائد خفى فى اللفظ الثانى ، أو لضرورة الشعر ، فيشبه حينئذ تغاير اللفظين بتغاير المعنيين ، فيعطف أحدهما على الآخر .. وإذا كان الأمر كذلك بعد كل البعد أن تقول : « جاءنى محمد وأبو عبد الله وهو هو ، أو : رضى الله عن عتيق وأبى بكر ، وقد علم أن أبا بكر هو عتيق لأنك عطفت الشىء على نفسه ، والواو إنما تجمع بين الشيئين ، لا بين الشىء الواحد . فإن كان فى الاسم الثانى فائدة زائدة على معنى الاسم الأول كنت مخيراً بين العطف وتركه . فإن عطفت فمن حيث قصدت تعداد الصفات ، وهى متغايرة ، وإن لم تعطف فمن حيث كان فى كل واحد منهما ضمير هو الأول ، فتقول على الوجه الأول : زيد شاعر وكاتب ، وعلى الثانى : شاعر كاتب ، كأنك عطفت بالواو الكتابة على الشعر ، وحين لم تعطف أتبعت الثانى الأول ، لأنه هو من حيث اتحدا لحامل للصفات .

فأما فى كتاب الله تعالى فقلما تجد أسماءه الحسنى معطوفة بالواو نحو : (الرحمن الرحيم) و (العزيز الحكيم) و (الملك القدوس) إلى آخرها لأنها أسماء له سبحانه ، والمسمى بها واحد ، فلم تجر مجرى الصفات المتغايرة ، ولكن مجرى الأسماء المترادفة ، نحو الأسد والليث .

فأما قوله سبحانه : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾ فلأنها ألفاظ متضادة المعانى فى أصل موضوعها ، فكان دخول الواو صرفاً لوهم المخاطب قبل التفكر والنظر عن توهم المحال واجتماع الأضداد ، لأن الشيء لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد ، وإنما يكون ذلك من وجهين مختلفين ، فكان العطف ها هنا أحسن من تركه .

وأما قوله سبحانه : ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ فإنما حسن العطف بين الاسمين الأولين لكونهما من صفات الأفعال وفعله سبحانه فى غيره لا فى نفسه ، فدخل حرف العطف للمغايرة الصحيحة بين المعنيين ، ولتنزلهما منزلة الجملتين ، لأنه سبحانه يريد تنبيه العباد على أنه يفعل هذا ويفعل هذان ، ليرجوه ويؤملوه ، ثم قال : ﴿ **شديد العقاب** ﴾ بغير واو لأن الشدة راجعة إلى معنى القوة والقدرة ، وهو معنى خارج عن صفات الفعل ، فصار بمنزلة ما تقدم من قوله : ﴿ **العزيز العليم** ﴾ .

وكذلك قوله : ﴿ **ذى الطول** ﴾ لأن لفظ (ذى) عبارة عن ذاته سبحانه ، فصح جميع ما أصلناه والحمد لله » .

عطف الصفات

١ – الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرين بِالأَسْحارِ [٣:١٧]

هذه الأوصاف الخمسة لموصوف واحد ، وهم المؤمنون ، وعطفت بالواو ، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة ؛ إذ ليست فى معنى واحد ، فينزل

تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات البحر ٢ : ٤٠٠

٢ - وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ وَالفُرْقانَ [٢ : ٥٣]

من عطف الصفات . وقيل : الواو زائدة البحر ١ : ٢٠٢

٣ - قَدْ أُنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْءاتِكُمْ وَرِيشاً [٧ : ٢٦]

وريشاً : يحتمل أن يكون من باب عطف الصفات ، والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين : مواراة السوأة والزينة ، وعبر عنها بالريش ، لأن الريش زينة للطائر ، كما أن اللباس زينة للآدميين . ويحتمل أن يكون من باب عطف الشيء على غيره ، أى أنزلنا عليكم لباساً موصوفاً بالمواراة ، ولباساً موصوفاً بالزينة

الجمل ٢ : ١٣٠ ، البحر ٤ : ٢٨٢

٤ - وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى وَهارُونَ الفُرْقانَ وَضِياءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ [٢١ : ٤٨]

دخلت الواو على الصفة ، كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالاً ، أى الفرقان مضيئاً . وقيل : هى عاطفة ، أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر . العكبرى ٢ : ٧١ ، الجمل ٣ : ١٣٢

وصف المضاف أو المضاف إليه

من كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) للخطيب الإسكافى : ٣٠٠ - ٣٠١

« قوله تعالى : ﴿ وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ﴾ [٣٢ : ٢٠]

وقال فى سورة (سبأ) : ٤٢ ﴿ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرًّا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ﴾ .

للسائل أن يسأل فيقول : ما الذى أوجب فى سورة السجدة أن يعود الوصف بالذى إلى العذاب الذى هو مذكر ، ويعود مثله فى سورة (سبأ) إلى النار التى

هى مؤنثة ؟ وهل كان اختياراً لو جاء هذا على العكس ، وكان ما فى سورة السجدة يرجع الوصف فيه إلى النار ، وما فى الأخرى يرجع الوصف فيه إلى العذاب ؟

والجواب أن يقال : إن النار التى فى قوله فى سورة السجدة ظاهر فى موضع الضمير لتقدم ذكرها فى قوله : ﴿ **وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها** ﴾ فأضمرت (أعيدوا فيها) وأظهرت (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار) أى عذابها ، فوقعت مظهرة مكان المضمر . والتى فى سورة (سبأ) لم تجىء هذا المجىء ، لأنها فى مكانها مظهرة . فلما كان المضمر لا يوصف بعد عن الوصف ما حل محله ، لأنه سد مسده ، فوصف ما أضيف إليه ، وهو العذاب ، فجاء (عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ولما لم يتقدم ما فى سورة سبأ ما منزلته منزلة المضمر صح الوصف له ، فأجرى عليه وجاء (عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) » .

وصف المضاف

١ – وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ [٥٢:١٩]

الظاهر أن (الأيمن) صفة لجانب ، لقوله فى آية أخرى : ﴿ **وواعدناكم جانب الطور الأيمن** ﴾ [٢٠:٨٠] ، والجبل نفسه لا يمنة له ولا يسرة ، ولكن كان على يمين موسى ، بحسب وقوفه فيه ، وإن كان من اليمن احتمل أن يكون صفة لجانب ، وهو الراجح للتوافق فى الآيتين ، واحتمل أن يكون صفة للطور ؛ إذ معناه : الأسعد المبارك البحر ١٩٩:٦

٢ – وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأيْمَنَ [٢٠:٨٠]

فى الكشاف ٧٩:٣: قرىء (الأيمن) بالجر على الجوار ، نحو : جحر ضب خرب » .

هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغى ألا تخرج القراءة عليه . والصحيح أنه نعت

للطور لما فيه من اليمن . وإما لكونه على يمين من يستقبل الجبل

البحر ٦:٢٦٥

٣ – إنَّما أُمِرْتُ أنْ أعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدةِ الذِى حَرَّمهَا [٩١:٢٧]

الذى : صفة للرب ، وقرىء (التى) صفة للبلدة .

البحر ٧:١٠٢ ، العكبرى ٢:٩٢

٤ – نُودِىَ مِنْ شاطِىءِ الوادِ الأيْمَنِ فِى البُقْعةِ المُبارَكَةِ [٣٠:٢٨]

الأيمن : صفة لشاطىء أو للوادى البحر ٧:١١٦

٥ – وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عذابَ النَّارِ الذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢٠:٣٢]

الذى : صفة للعذاب فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون صفة للنار ، وذكر على معنى الجحيم أو الحريق العكبرى ٢:٩٩

٦ – فَلوْلَا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِى الأَرْضِ [١١٦:١١]

ينهون : صفة لأولو الجمل ٢:٤٢٣

٧ – عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ [٢١:٧٦]

قرأ نافع وحفص برفع (خضر) (وإستبرق) .

فخضر نعت لثياب ، وإستبرق نسق على ثياب ، على حذف مضاف ، أى وثياب إستبرق .

وقرأ ابن كثير وأبو بكر بخفض الأول ورفع الثانى . فخضر نعت لسندس ، وفيه وصف المفرد بالجمع لأنه اسم جنس جمعى . وإستبرق : نسق على ثياب .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب برفع الأول وخفض الثانى ، فخضر نعت لثياب .

وإستبرق : نسق على سندس ، أى ثياب خضر من سندس ومن إستبرق .

وقرأ حمزة والكسائى وخلف بخفضهما ، فخضر نعت لسندس ، وإستبرق ،

نسق على سندس	الإتحاف : ٤٢٩ –٤٣٠ ، النشر ٣٩٦:٢،
غيث النفع : ٢٧١ ، الشاطبية : ٢٩٣ ، البحر ٣٩٩:٨ – ٤٠٠

وصف المضاف إليه

١ – وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [٣:١١]

كبير : صفة ليوم ، وأبعد من ذهب إلى أنه صفة لعذاب وخفض للجوار

البحر ٢٠١:٥ ، ٢٠٢ ، الجمل ٣٧٥:٢

٢ – إِنِّى أُخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [٨٤:١١]

محيط : صفة ليوم فى اللفظ ولعذاب فى المعنى ، وذهب قوم إلى أن التقدير : عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد ، لأن (محيط) قد جرى على غير من هو له ، فيجب إبراز فاعله مضافاً إلى ضمير الموصوف

العكبرى ٢٣:٢ ، الجمل ٤١٠:٢

٣ – قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

[١٥:٦ ، ١٥:١٠ ، ١٣:٣٩]

٤ – قُلْ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٥٩:٧، ١٣٥:٢٦، ٢١:٤٦]

٥ – إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٢٦:١١]

٦ – فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥٦:٢٦]

٧ – إِنّه كانَ عَذابَ يَوْمٍ عظيمٍ [١٨٩:٢٦]

٨ – ذوقُوا عَذابَ النَّارِ التِى كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ [٤٢:٣٤]

الجمل ٤٧٤:٣

٩ – فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقةُ العَذابِ الهُونِ [١٧:٤١]

١٠ – فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَموا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٦٥:٤٣]

١١ – لا إِلَٰهَ إِلَّا هَو رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ [١١٦:٢٣]

الكريم : صفة للعرش ، لتنزل الخيرات منه ، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين .
وقرىء بالرفع صفة لرب العرش البحر ٦:٤٢٤ ، العكبرى ٢:٨٠

١٢ - قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٣:٨٦]
١٣ - لا إلٰه إلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٢٧:٢٦]

قرىء (العظيم) بالرفع ، فاحتمل أن يكون صفة للعرش وقطع على إضمار على سبيل المدح ، واحتمل أن يكون صفة للرب

البحر ٧:٧٠ ، الإتحاف : ٣٣٦ ، ابن خالويه : ١٠٩

١٤ - وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ [٩:١٢٩]
١٥ - جاعِلِ المَلائِكةِ رُسُلاً أُولِى أَجْنحةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ [٣٥:١]

مثنى وثلاث ورباع : الظاهر أنها من صفات الأجنحة ، أو حال و (أولى أجنحة) اعتراض والعامل محذوف ، أى يرسلون

البحر ٧:٢٩٨ ، العكبرى ٢:١٠٣

١٦ - فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقةُ العَذابِ الهُونِ [٤١:١٧]

وصف العذاب بالهون أو بدل منه البحر ٧:٤٩١

١٧ - إنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّة المَتِينُ [٥١:٥٨]

فى المحتسب ٢:٢٨٩ : « ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : (ذو القوة المتين) بالجر .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون وصفاً للقوة ، فذكره على معنى الحبل ، ويريد قوى الحبل ..

والآخر : أن يكون أراد الرفع وصفاً للرزاق ، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه ، على قولهم : هذا جحر ضب خرب وعلى أن هذا فى النكرة أسهل منه فى المعرفة ، وذلك أن النكرة أشد حاجة إلى الصفة ، فبقدر قوة حاجتها إليه تتشبث بالأقرب إليها ، فيجوز : هذا جحر ضب خرب ؛ لقوة حاجة النكرة إلى

الصفة . فأما المعرفة فتقل حاجتها إلى الصفة ، فبقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها ، لاستغنائها فى غالب الأمر عنها ، ألا ترى أنه قد كان يجب ألا توصف المعرفة ، لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة ، لأنها فى أول وضعها محتاجة لإبهامها إلى وصفها .

فإن قلت : إن القوة مؤنثة ، والمتين مذكر ، فكيف جاز أن تجريها عليها على الخلاف بينهما ، أو لا ترى أن من قال : هذا جحر ضب خرب لا يقول : هذان جحرا ضب خربين ، لمخالفة الاثنين الواحد ؟ .

قيل : قد تقدم أن القوة هنا إنما المفهوم منها الحبل ، فكأنه قال : إن الله هو الرزاق ذو الحبل المتين ، وهذا واضح . وأيضاً فإن المتين فعيل ، وقد كثر مجىء فعيل مذكراً وصفاً لمؤنث ؛ كقولهم : حلة خصيف ، وملحفة جديد ، وناقة حسير وسديس ، وريح خريق » .

البحر ١٤٣:٨ ، الكشاف ٤٠٦:٤ أول القوة بالاقتدار

١٨ - تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلالِ والإِكْرامِ [٧٨:٥٥]

قرأ ابن عامر (ذو) صفة لاسم . الباقون بالياء صفة للرب .

الإتحاف : ٤٠٧ ، النشر ٣٨٢:٢ ، الشاطبية : ٢٨٥ ، غيث النفع : ٢٥٣

البحر ١٩٩:٨

١٩ - وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ [٢٧:٥٥]

قرىء (ذى الجلال) صفة للرب البحر ١٩٢:٨ ، العكبرى ١٣٣:٢

٢٠ - عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ [٢١:٧٦]

قرىء (خضر) بالجر صفة لسندس واسم الجنس الجمعى يصح أن يوصف بالجمع البحر ٤٠٠:٨

٢١ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [١١٧:٣]

ظلموا : صفة لقوم البحر ٣٧:٣ ، العكبرى ٨٢:١

٢٢ - وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

ظلمت : صفة لنفس البحر ٥:١٦٩

٢٣ - وَهُو رَبُّ العَرْشِ العَظِيم [٩:١٢٩]

العظيم ، بالرفع ، أهل مكة ، وكذلك ﴿هو رب العرش الكريم﴾ [٢٣:١١٦] . ابن خالويه : ٥٦

عن ابن محيصن (رب العرش العظيم) هنا وفى (قد أفلح) العرش العظيم ، العرش الكريم ، وفى (النحل) العرش العظيم ، برفع الميم فى الأربعة ، نعتاً لرب ، والجمهور بالجر ، صفة للعرش الإتحاف : ٢٤٦

وفى البحر ٥:١١٩ : « قال أبو بكر الأصم : وهذه القراءة أعجب إلى ، لأن جعل العظيم صفة لله تعالى أولى من جعله صفة للعرش » .

٢٤ - وَجَعَلْنا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٢١:٣٠]

اتفقوا على خفض (حى) صفة لشىء ، وقرىء شاذًّا من غير قراءاتنا بالنصب مفعولاً ثانياً والجار والمجرور لغو . الإتحاف : ٣١٠ ، البحر ٦:٣٠٩

٢٥ - إنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدةِ الذِى حَرَّمَها [٢٧:٩١]

قرأ ابن مسعود : (رب هذه البلدة التى) وابن عباس صفة للبلدة .

البحر ٧:١٠٢ ، ٦:٤١٨

٢٦ - إنَّ بَطْشَ رَبّكَ لَشدِيدٌ . إنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ . وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ . ذُو العَرْشِ المَجِيدُ [٨٥:١٢ - ١٥]

قرأ الجمهور (ذو العرش) بالواو . وقرأ ابن عامر فى رواية : (ذى) صفة لربك ..

وقرأ المفضل عن عاصم والأخوان (المجيد) بخفض الدال ، صفة للعرش ، ومجادته : عظمه وعلوه ومقداره ..

ومن قرأ (ذى) بالياء جاز أن يكون المجيد ، بالخفض صفة لذى .

والأحسن جعل هذه المرفوعات خبراً عن هو ، فيكون (فعال) خبراً . ويجوز

أن يكون الودود ذو العرش صفتين للغفور ، وفعال خبر مبتدأ .

البحر ٤٥٢:٨ ، الإتحاف : ٤٣٦ ، النشر ٣٩٩:٢ ، غيث النفع : ٢٧٥ ، الشاطبية : ٢٩٥ .

وصف المضاف (الصفة المعنوية)

١ - اعبدوا ربكم الذى خلقكم [٢١:٢]

٢ - اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم [٤٠:٢]

٣ - ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها [١٤٢:٢]

٤ - اتقوا ربكم الذى خلقكم [١:٤]

٥ - ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً [٥:٤]

٦ - ألم تكن أرض الله واسعة [٩٧:٤]

٧ - وكان فضل الله عليك عظيماً [١١٣:٤]

٨ - فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن [١٢٧:٤]

٩ - وقالت اليهود يد الله مغلولة [٦٤:٥]

١٠ - بل يداه مبسوطتان [٦٤:٥]

١١ - قل أى شيء أكبر شهادة [١٩:٦]

١٢ - فأى الفريقين أحق بالأمن [٨١:٦]

١٣ - وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا [١٢٨:٦]

١٤ - لأقعدن لهم صراطك المستقيم [١٦:٧]

١٥ - إن رحمة الله قريب من المحسنين [٥٦:٧]

١٦ - وتمت كلمة ربك الحسنى [١٣٧:٧]

١٧ - وكلمة الله هى العليا [٤٠:٩]

١٨ - إن رسلنا يكتبون ما تمكرون [٢١:١٠]

١٩ - ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة [١٧:١١]

٢٠ - هذه ناقة الله لكم آية فذروها [٦٤:١١]

٢١ – وهذا بعلى شيخاً [١١:٧٢]
٢٢ – فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد[١١:١١٦]
٢٣ – تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك [١١:٤٩]
٢٤ – إن كيدكن عظيم [١٢:٢٨]
٢٥ – امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبًّا [١٢:٣٠]
٢٦ – اذهبوا بقميصى هذا فألقوه [١٢:٩٣]
٢٧ – إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله [١٣:١٩،٢٠]
٢٨ – أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب [١٤:٦]
٢٩ – إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين [١٥:٦٦]
٣٠ – وجاء أهل المدينة يستبشرون [١٥:٦٧]
٣١ – ولأجر الآخرة أكبر [١٦:٤١]
٣٢ – ظل وجهه مسودًّا [١٦:٥٨]
٣٣ – فاسلكى سبل ربك ذللاً [١٦:٦٩]
٣٤ – وما كان عطاء ربك محظوراً [١٧:٢٠]
٣٥ – إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [١٧:٣٠]
٣٦ – إن قتلهم كان خِطْئاً كبيراً [١٧:٣١]
٣٧ – إن عذاب ربك كان محذوراً [١٧:٥٧]
٣٨ – إن قرآن الفجر كان مشهوداً [١٧:٧٨]
٣٩ – وما كانت أمك بغيًّا [١٩:٢٨]
٤٠ – واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء [٢٠:٢٢]
٤١ – وواعدناكم جانب الطور الأيمن [٢٠:٨٠]
٤٢ – إنهم كانوا قوم سوء فاسقين [٢١:٧٤]
٤٣ – ولكن عذاب الله شديد [٢٢:٢]
٤٤ – ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين [٢٣:٢٤]

٤٥ – فخراج ربك خير [٧٢:٢٣]
٤٦ – وآتوهم من مال الله الذى آتاكم [٣٣:٢٤]
٤٧ – أم جنة الخلد التى وعد المتقون [١٥:٢٥]
٤٨ – وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً [٦٣:٢٥]
٤٩ – إن عذابها كان غراماً [٦٥:٢٥]
٥٠ – فظلت أعناقهم لها خاضعين [٤:٢٦]
٥١ – إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون [٢٧:٢٦]
٥٢ – إلا رب العالمين الذى خلقني [٧٨،٧٧:٢٦]
٥٣ – وجنود إبليس أجمعون [٩٥:٢٦]
٥٤ – وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين [١٩:٢٧]
٥٥ – إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها [٩١:٢٧]
٥٦ – هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه [١٢:٢٨]
٥٧ – وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً [١٠:٢٨]
٥٨ – أين شركائى الذين كنتم تزعمون [٧٤:٢٨]
٥٩ – ثواب الله خير [٨٠:٢٨]
٦٠ – فإن أجل الله لآت [٥:٢٩]
٦١ – إن أهلها كانوا ظالمين [٣١:٢٩]
٦٢ – ولذكر الله أكبر [٤٥:٢٩]
٦٣ – يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم [١١:٣٢]
٦٤ – ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون [٢٠:٣٢]
٦٥ – ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم [٦:٣٢]
٦٦ – وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم [٤:٣٣]
٦٧ – وكان عهد الله مسئولاً [١٥:٣٣]
٦٨ – أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن [٥٠:٣٣]
٦٩ – هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون [٢١:٣٧]

٧٠ – إلا عباد الله المخلصين [٣٧:٤٠ ، ٧٤]
٧١ – وعندهم قاصرات الطرف عين [٣٧:٤٨]
٧٢ – إنه من عبادنا المؤمنين [٣٧:١١١]
٧٣ – ربكم ورب آبائكم الأولين [٣٧:١٢٦]
٧٤ – لكنا عباد الله المخلصين [٣٧:١٦٩]
٧٥ – ولعذاب الآخرة أكبر [٣٩:٢٦]
٧٦ – وعندهم قاصرات الطرف أتراب [٣٨:٥٢]
٧٧ – إن وعد الله حق [٤٠:٥٥]
٧٨ – لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [٤٠:٥٧]
٧٩ – ولعذاب الآخرة أخزى [٤١:١٦]
٨٠ – ظل وجهه مسودًّا [٤٣:١٧]
٨١ – ورحمة ربك خير مما يجمعون [٤٣:٣٢]
٨٢ – حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون [٤٣:٨٣]
٨٣ – إن بعض الظن إثم [٤٩:١٢]
٨٤ – إن أكرمكم عند الله أتقاكم [٤٩:١٣]
٨٥ – من يومهم الذى يوعدون [٥١:٦٠]
٨٦ – هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين [٥١:٢٤]
٨٧ – إن عذاب ربك لواقع [٥٢:٧]
٨٨ – علمه شديد القوى . ذو مرة [٥٣:٥،٦]
٨٩ – وأن سعيه سوف يرى [٥٣:٤٠]
٩٠ – وحملناه على ذات ألواح ودسر . تجرى بأعيننا [٥٤:١٣،١٤]
٩١ – ويبقى وجه ربك ذو الجلال [٥٥:٢٧]
٩٢ – ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون [٥٨:١٩]
٩٣ – ألا إن حزب الله هم المفلحون [٥٨:٢٢]
٩٤ – أصحاب الجنة هم الفائزون [٥٩:٢٠]

٩٥ – إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر [٤:٧١]

٩٦ – عاليهم ثياب سندس خضر [٢١:٧٦]

٩٧ – إن ربه كان به بصيراً [١٥:٨٤]

٩٨ – نار الله الموقدة . التى تطلع على الأفئدة [٧،٦:١٠٤]

عود الضمير على المضاف

١ – وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب [٤٩:٢]

٢ – تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢٣٠:٢]

٣ – تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [٢٥٢:٢]

٤ – فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه [٢٥٩:٢]

٥ – يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم [٢٣:٣]

٦ – مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً [٩٧:٣]

٧ – وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه [٨:٤]

٨ – إن كيد الشيطان كان ضعيفاً [٧٦:٤]

٩ – فإن حزب الله هم الغالبون [٥٦:٥]

١٠ – قل إن هدى الله هو الهدى [٧١:٦]

١١ – شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض [١١٢:٦]

١٢ – يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس [١٢٨:٦]

١٣ – يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم [١٣٠:٦]

١٤ – ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين . وآتيناهم آياتنا [٨١،٨٠:١٥]

١٥ – أتى أمر الله فلا تستعجلوه [١:١٦]

١٦ – قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا [١٠٢:١٦]

١٧ – إن عبادى ليس لك عليهم سلطان [١٧:٦٥]
١٨ – فاسأل بنى إسرائيل إذ جاءهم [١٧:١٠١]
١٩ – وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض [١٧:١٠٤]
٢٠ – وإن الله ربى وربكم فاعبدوه [١٩:٣٦]
٢١ – إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا [٢٠:٧٣]
٢٢ – ثم اجتباه ربه فتاب عليه [٢٠:١٢٢]
٢٣ – أتتك آياتنا فنسيتها [٢٠:١٢٦]
٢٤ – لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً [٢٠:١٣٤]
٢٥ – إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين [٢١:٧٧]
٢٦ – وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه [٢٥:٥]
٢٧ – أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون [٢٧:٥٦]
٢٨ – وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه [٢٨:٧]
الياء لأم موسى والهاء لموسى
٢٩ – ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون [٢٨:٢٣]
٣٠ – فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزناً [٢٨:٨]
٣١ – وما كنت ثاوياً فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا [٢٨:٤٥]
٣٢ – إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم [٢٨:٧٦]
٣٣ – إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون [٢٩:٣٤]
٣٤ – يا نساء النبى لستن كأحد من النساء [٣٣:٣٢]
٣٥ – إلا دابة الأرض تأكل منسأته [٣٤:١٤]
٣٦ – أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً [٣٥:٨]
٣٧ – أم شجرة الزقوم . إنا جعلناها فتنة [٣٧:٦٢،٦٣]
٣٨ – فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا [٤٠:٢٩]
٣٩ – ويوم يحشر أعداءُ الله إلى النار فهم يوزعون [٤١:١٩]

٤٠ – لتنذر أم القرى ومن حولها [٧:٤٢]
٤١ – وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم [٥٢:٥٣]
٤٢ – إلا آل لوط نجيناهم بسحر [٣٤:٥٤]
٤٣ – فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان [٥٦:٥٥]
٤٤ – كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًّا [٢٠:٥٧]

وصف المضاف إليه (الصفة المعنوية)

١ – ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك [٤٤:٣]
٢ – كمثل آدم خلقه من تراب [٥٩:٣]
٣ – قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء [٧٣:٣]
٤ – أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته [١١٧:٣]
٥ – فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً [٩٥:٣]
٦ – إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة [٩٦:٣]
٧ – كنتم خير أمة أخرجت للناس [١١٠:٣]
٨ – والله ذو فضل عظيم [١٧٤:٣]
٩ – لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله [١٩١،١٩٠:٣]
١٠ – فتحرير رقبة مؤمنة [٩٢:٤]
١١ – تبتغون عرض الحياة الدنيا [٩٤:٤]
١٢ – ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل [٧٧:٥]
١٣ – فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين [٦٨:٦]
١٤ – كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين [١٣٣:٦]
١٥ – ربكم ذو رحمة واسعة [١٤٧:٦]
١٦ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٥٩:٧]
١٧ – إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم [١٥:١٠]

١٨ - فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير [٣:١١]
١٩ - وهو رب العرش العظيم [١٢٩:٩]
٢٠ - إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم [٢٦:١١]
٢١ - إنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط [٨٤:١١]
٢٢ - تلك آيات الكتاب المبين [١:١٢]
٢٣ - إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر [٤٣:١٢]
٢٤ - أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر [٤٦:١٢]
٢٥ - ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن [٥٠:١٢]
٢٦ - ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك [١٠٢:١٢]
٢٧ - مثل الجنة التى وعد المتقون [٣٥:١٣]
٢٨ - ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات [١٠١:١٧]
٢٩ - فسبحان الله رب العرش [٢٢:٢١]
٣٠ - فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم [٣٧:١٩]
٣١ - فستعلمون من أصحاب الصراط السوى [١٣٥:٢٠]
٣٢ - أو يأتيهم عذاب يوم عقيم [٥٥:٢٢]
٣٣ - حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد [٧٧:٢٣]
٣٤ - قل من رب السموات السبع [٨٦:٢٣]
٣٥ - ورب العرش العظيم [٨٦:٢٣]
٣٦ - لا إلٰه إلا هو رب العرش الكريم [١١٦:٢٣]
٣٧ - لتبتغوا عرض الحياة الدنيا [٣٣:٢٤]
٣٨ - تلك آيات الكتاب المبين [٢:٢٦]
٣٩ - ورب آبائكم الأولين [٢٦:٢٦]
٤٠ - فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [٣٨:٢٦]

٤١ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [١٣٥:٢٦]
٤٢ – ولا تطيعوا أمر المسرفين . الذين يفسدون فى الأرض [١٥٢،١٥١:٢٦]
٤٣ – ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥:٢٦]
٤٤ – فيأخذكم عذاب يوم عظيم [١٥٦:٢٦]
٤٥ – إنه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩:٢٦]
٤٦ – من لدن حكيم عليم [٦:٢٧]
٤٧ – وسبحان الله رب العالمين [٨:٢٧]
٤٨ – لا إله إلا هو رب العرش العظيم [٢٦:٢٧]
٤٩ – وأولو بأس شديد [٣٣:٢٧]
٥٠ – صنع الله الذى أتقن كل شيء [٨٨:٢٧]
٥١ – تلك آيات الكتاب المبين [٢:٢٨]
٥٢ – إنه لذو حظ عظيم [٧٩:٢٨]
٥٣ – ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون [٤٢:٣٤]
٥٤ – إنكم لذائقو العذاب الأليم [٣٨:٣٧]
٥٥ – أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب [٩:٣٨]
٥٦ – قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم [١٣:٣٩]
٥٧ – ذلك تقدير العزيز العليم [١٢:٤١]
٥٨ – فذو دعاء عريض [٥١:٤١]
٥٩ – صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض [٥٣:٤٢]
٦٠ – فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥:٤٣]
٦١ – ربكم ورب آبائكم الأولين [٨:٤٤]
٦٢ – إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [٢١:٤٦]
٦٣ – كأنهم أعجاز نخل منقعر [٢٠:٥٤]
٦٤ – تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام [٧٨:٥٥]
٦٥ – كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٣:٥٦]

٦٦ – لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم [٥٠:٥٦]
٦٧ – فسبح باسم ربك العظيم [٩٦،٧٤:٥٦]
٦٨ – والله ذو الفضل العظيم [٤:٦٢ ، ٢١:٥٧]
٦٩ – كأنهم أعجاز نخل خاوية [٧:٦٩]
٧٠ – كمثل الحمار يحمل أسفاراً [٥:٦٢]

عود الضمير على المضاف إليه

١ – أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته [١١٧:٣]
٢ – وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها [١٠٣:٣]
٣ – ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها [١٤٥:٣]
٤ – ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها [١٤٥:٣]
٥ – فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم [٦٩:٤]
٦ – إلا طريق جهنم خالدين فيها [١٦٩:٤]
٧ – فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله [٣٠:٥]
٨ – ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو [١٤٢:٦]
٩ – فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها [٢٩:١٦]
١٠ – ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء [٢١:٢٤]
١١ – هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل [١٥:٢٨]
١٢ – وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون [٥٩:٢٨]
١٣ – وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب [٢١:٣٨]
١٤ – كمثل غيث أعجب الكفار نباته [٢٠:٥٧]

الوصف للمضاف أو للمضاف إليه

١ – فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌ [١٩:٥٤]

مستمر : صفة لنحس ، وقيل : ليوم . العكبرى ٢:١٣٢

٢ - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ [٥٦:٧٤،٩٦]

العظيم : صفة لاسم أو صفة لربك . البحر ٨:٢١٦ ، العكبرى ٢:١٣٤

٣ - سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى [٨٧:١]

الأعلى صفة لربك أو لاسم . البحر ٨:٤٥٨

وفى المغنى : ٦٢٨ : « يجوز كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب ، وأما نحو : جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ، ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل ، لأن المضاف إليه إنما جىء به لغرض التخصيص ، ولم يؤت به لذاته . وعكسه :

وكل فتى يتقى فائز

فالصفة للمضاف إليه ، لأن المضاف إنما جىء به لقصد التعميم ، لا للحكم عليه » .

٤ - كُنْتُمْ خيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

أخرجت : صفة لأمة ، ويجوز أن تكون فى موضع الصفة لخير أمة ، فتكون فى موضع نصب ، وعلى هذا الوجه يكون قد روعى لفظ الغيبة ، ولم يراع لفظ الخطاب ؛ وهما طريقان للعرب . الأولى جعل الصفة لأمة لتناسب الخطاب فى كنتم خير أمة مع الخطاب فى تأمرون وما بعده . البحر ٣:٣٤

٥ - قالَ رَبُّنا الذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ [٢٠:٥٠]

قرىء (خلقه) فعلاً ماضياً ، صفة لكل شىء أو شىء . البحر ٦:٢٤٧

٦ - وَكانَ فِى المَدينةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ [٢٧:٤٨]

يفسدون : صفة لتسعة رهط . البحر ٧:٨٣ ، الإتحاف : ٣٥١

وفى العكبرى ٢:٩٠ « صفة لتسعة أو لرهط » .

٧ – الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

قراءة الجمهور (خلقه) صفة لكل أو لشىء . البحر ١٩٩:٧

٨ – قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ [٣٠:٣٤]

لا تستأخرون : صفة لميعاد ، إن عاد الضمير فى (عنه) إليه ، أو يوم ، إن عاد الضمير فى (عنه) إليه . الجمل ٤٧٠:٣

٩ – وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُر [٥٢:٥٤]

فعلوه : نعت لشىء أو لكل . العكبرى ١٣٢:٢

ولا يصح أن يكون حالاً من (كل) مع جواز الوجهين فى نحو : أكرم كل رجل جاءك ؛ لعدم ما يعمل فى الحال ، ولا يكون خبراً ، لأنهم لم يفعلوا كل شىء .
المغنى : ٤٨١

١٠ – وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [٨:١٣]

عنده : صفة لشىء ، أو صفة لكل ، أو لمقدار . العكبرى ٢٣:٢

وصف النعت

فى سيبويه ٢٢٠:١ : « وأما الألف واللام فيوصف بالألف واللام .. وذلك قولك : مررت بالجميل النبيل » .

وانظر المقتضب ١٩:٤ ، ٢٨٤

٢ – فى الهمع ١١٨:٢ : « قال ابن جنى : من خواص الوصف ألا يقبل الوصف ، لأنه بمنزلة الفعل والجملة ، وإن كثرت الصفات فهى للأول .

وقال غيره : لأنه من تمام الأول ، فكأنه بعضه . ورد بأن المضاف والمضاف إليه كذلك ، ولا خلاف فى وصفهما . والأصح أنه قد يوصف مطلقاً ، لأنه اسم ،

وكل اسم فى الحقيقة قابل للوصف ، فلا يرد بشبه ضعيف ، وقد أجاز سيبويه : يا زيد الطويل ذو الجمة ، على جعل (ذو الجمة) نعتاً للطويل .

ثالثها: يوصف إن دل على جموده دليل ، قاله السهيلى ..

رابعها : يوصف إن لم يعمل .. »

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [٢:١٢]

عربيّاً : صفة على رأى من يصف الصفة . العكبرى ٢:٢٥

وقال السهيلى فى نتائج الفكر ١٦١ – ١٦٢ : « إذا ثبت ما قلناه فينبغى ألا يجوز أن ينعت النعت ، فتقول : مررت برجل عاقل كريم ، على أن يكون (كريم) نعتاً لعاقل ، ولكن نعتاً للاسم الأول ، وكذلك (عزيز حكيم) و (سميع عليم) لأن النعت ينبيء عن الاسم المضمر وعن الصفة ، والمضمر لا ينعت ، ولأنه قد صار بمنزلة الجملة من حيث دل على الفعل والفاعل ، والجملة لا تنعت ولأنه يجرى مجرى الفعل فى رفعه للأسماء والفعل لا ينعت ، وكذلك قال ابن جنى هذا كله ولا يمتنع عندى نعته فى بعض المواطن بعد أن يجرى النعت الأول مجرى الاسم الجامد ، فيكون خبراً عن مبتدأ أو بدلاً من اسم جامد ، وأما نعتاً محضاً يقوى فيه معنى الرفع فما أراه يجوز ذلك فيه »

الجر على الجوار

فى المقتضب ٧٣:٤ : « وقد حملهم قرب العامل على أن قال بعضهم : هذا جحر ضب خرب ، وإنما الصفة للجحر ، فكيف بما يصح معناه ؟ »

وفى سيبويه ٢١٧:١ : ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب . فالوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ؛ وهو القياس ، لأن الخرب نعت الجحر . والجحر رفع . ولكن بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذى أضيف إلى الضب ، فجروه لأنه نكرة كالضب ، ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ... وقال الخليل :

لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران ، وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول ، وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً .. »

ولابن جنى رأى طريف فى الجر على الجوار عبر عنه بقوله فى الخصائص ١:١٩١ - ١٩٢ : « فمما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم ، وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا فى قولهم : هذا جحر ضب خرب ، فهذا يتناوله آخر عن أول وتال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ، ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذى لا يحمل عليه ، ولا يجوز رد غيره إليه .

وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع ، وذلك أنه على حذف المضاف لا غير . فإذا حملته على هذا الذى هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

وتلخيص هذا أن فى أصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجرى (خرب) وصفاً على (ضب) وإن كان فى الحقيقة للجحر ، كما تقول : مررت برجل قائم أبوه ... فلما كان أصله كذلك حذف (الجحر) المضاف إلى الهاء ، وأقيمت الهاء مقامه ، فارتفعت ، لأن المضاف المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع فى نفس (خرب) فجرى وصفاً على ضب وإن كان الخراب للجحر ، لا للضب على تقدير حذف المضاف » .

وقال الرضى ١:٢٩٣ - ٢٩٤ : « وقد يضاف المضاف إليه لفظاً والنعت للمضاف ، إذا لم يلبس ، ويقال له : الجر بالجوار ، وذلك للاتصال الحاصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ فجعل ما هو نعت الأول معنى نعت الثانى ، وذلك كما يضاف لفظاً المضاف إليه إلى ما ينبغى أن يضاف إليه المضاف ...

والخليل يشترط فى الجر بالجوار توافق المضاف والمضاف إليه إفراداً وتثنية وجمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، فلا يجيز إلا هذان جحرا ضب خربان ، ولا يجيز خربين ، خلافاً لسيبويه ... »

– كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عاصِفٍ [١٤:١٨]

فى البيان ٢:٥٦ – ٥٧ : «فى تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون تقديره : فى يوم ذى عصوف ، كقولهم : رجل نابل ورامح ، أى ذو نبل ورمح .

والثانى : أن يكون تقديره : فى يوم عاصف ريحه ، كقولك : مررت برجل حسن وجهه » .

وفى الكشاف ٢:٥٤٧ : « جعل العصف لليوم ، وهو لما فيه ، وهو الريح أو الرياح ، كقولك ، يوم ماطر ، وليلة ساكنة ، وإنما السكون لريحها » .

وفى البحر ٤:٤١٥ : « وصف اليوم بيوم عاصف ، وإن كان من صفة الريح على سبيل التجوز ، كما قالوا : يوم ماحل ، وليل نائم .. وقيل : عاصف من صفة الريح إلا أنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه : كما قيل : جحر ضب خرب ، يعنى أنه خفض على الجوار » .

العكبرى ٢:٣٦

٢ – وَواعَدْناكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأيْمَنَ [٢٠:٨٠]

فى الكشاف ٣:٧٩ : « قرىء (الأيمن) بالجر على الجوار ، نحو : جحر ضب خرب » .

٣ – إنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ [٥١:٥٨]

قرىء (المتين) بالجر صفة للقوة على معنى الاقتدار ، قاله الزمخشرى ، وأجاز أبو الفتح أن يكون خفض للجوار ، كقولهم : هذا جحر ضب خرب .

البحر ٨:١٤٣

وانظر كلام أبى الفتح فى المحتسب وقد تقدم .

٤ – وَحُورٌ عِينٌ [٥٦:٢٢]

فى المغني : ٧٦٠ : « قيل بالجوار فى (وحور عين) فيمن جرهما ، فإن العطف على (ولدان مخلدون) لا على (أكواب وأباريق) ، إذ ليس المعنى أن الولدان

يطوفون عليهم بالحور ، وقيل : العطف على (جنات) وكأنه قيل : المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور . وقيل : على (أكواب) باعتبار المعنى إذ معنى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) : ينعمون بأكواب » .

٥ – فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرءوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكعبين [٦:٥]

قيل فى (وأرجلكم) بالخفض إنه عطف على (أيديكم) لا على رءوسكم ، إذ الأرجل مغسولة ، لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رءوسكم) .

والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً وفى التوكيد نادراً .
المغنى : ٧٦٠ – ٧٦١

متى تقوم الصفة مقام الموصوف

فى المقتضب ٢٩٣:٤ – ٢٩٤ : « وإنما امتنع من أنك لا تقيم الصفة مقام الموصوف ، حتى تتمكن فى بابها ، نحو : مررت بظريف ؛ ومررت بعاقل لأنها أسماء جارية على الفعل و (أيما رجل) إنما معناه كامل ، فليس بمأخوذ من الفعل » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٧:١ – ٢٢٨ : « فإن كانت الصفة اسماً لم يجز حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، إلا إذا كانت خاصة بجنس الموصوف ؛ نحو قولك : مررت بكاتب ، أو إذا كانت الصفة قد استعملت استعمال الأسماء ، فلم يظهر موصوفها أصلاً ، نحو : الأبطح والأبرق والأجرع » .

وفى ابن يعيش ٦٠:٣ : « وهذا باب واسع ، يعنى حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكنة فى بابها غير ملبسة ، نحو قولك : مررت بظريف ومررت بعاقل ، وشبههما من الأسماء الجارية على الفعل . فأما إذا كانت الصفة غير جارية

على الفعل ، نحو مررت برجل أى رجل ، وأيما رجل فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن معناه : كامل ، وليس لفظه من الفعل ، وكذلك لو كانت الصفة جملة » .

وفى البحر ٣٢١:٢ : « ولا يجوز ذلك إلا فى ندور ، لا تقول : رأيت أى رجل ، تريد رجلاً أى رجل إلا فى ندور نحو قول الشاعر :

إذا حارب الحجاج أى منافق علاه بسيف كلما هز يقطع

يريد : منافقاً أى منافق » .

وأقول : جاء حذف الموصوف بأى فى قول جميل :

بثين الزمى (لا) إن (لا) إن لزمته على كثرة الواشين أى معون

انظر ديوان جميل : ٦٩ ، وشواهد الشافية : ٦٧ — ٦٨

وجاء أيضاً فى قول الحماسى :

لقد كان للسارين أى معرس وقد كان للغادين أى مقيل

شرح الحماسة ٨٣:٣ ، والكامل ١٨٠:٨

وفى الروض الأنف ١٣٨:٢ : « وفد على عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – رجل من ذرية قتادة بن النعمان فسأله عمر : من أنت ؟ فقال:

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أيما رد

١ – وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦]

قرىء (ضيق) بكسر الضاد ، وهما مصدران كالقيل والقول عند بعض اللغويين . وقال أبو عبيدة : بفتح الضاد مخفف من ضيق ، أى ولا تك فى أمر ضيق . وقال أبو على : الأحسن أن يكون الضيق لغة فى المصدر لأنه إن كان مخففاً من ضيق لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف وليس هذا موضع ذلك ، والصفة تقوم مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف من نفس

الصفة ، كما تقول : رأيت ضاحكاً ، فإنما تخصص الإنسان ، ولو قلت : رأيت بارداً لم يحسن . البحر ٥:٥٥٠ ، مجاز القرآن ١:٣٦٩ ، العكبرى ٢:٤٦ .

٢ - وَلا تَكنْ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٢٧:٧٠]

قرىء (ضيق) بفتح الضاد وكسرها ، وهما مصدران عند أبى على ، ومنع أن يكون مفتوح الضاد مخففاً من ضيق ، لأن ذلك يقتضى حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه ، وليست من الصفات التى تقوم مقام الموصوف باطراد ، وأجاز ذلك الزمخشرى قال : ويجوز أن يراد فى أمر ضيق من مكرهم .

البحر ٧:٩٥ ، الكشاف ٣:٣٨١

٣ - وَمِنْ آياتِهِ الجَوارِ فِى البَحْرِ كالأعْلامِ [٤٢:٣٢]

أصله السفن الجوارى ، حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه ، وحسن ذلك قوله : (فى البحر) فدل ذلك على أنها صفة للسفن ، وإلا فهى صفة غير مختصة ، فكان القياس ألا يحذف الموصوف . ويمكن أن يقال : إنها صفة غالبة كالأبطح ، فجاز أن تلى العوامل بغير ذكر الموصوف البحر ٧:٥٢٠

٤ - وَحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ ألْواحٍ وَدُسُرٍ [٥٤:١٣]

هى السفينة التى أنشأها نوح ، ويفهم من هذين الوصفين أنها السفينة ، فهى صفة تقوم مقام الموصوف وتنوب عنه ؛ نحو : قميصى مسرودة من حديد ؛ أى درع ، وهذا من فصيح الكلام وبديعه ، ولو جمعت بين الصفة والموصوف لم يكن بالفصيح البحر ٨:١٧٧

أخذه من الكشاف ٤:٤٣٣ - ٤٣٥

حذف الموصوف

١ - فى سيبويه ١:١٣٦ : « فإذا قلت ألا ماء ولو بارداً لم يحسن إلا النصب لأن

(بارداً) صفة . ولو قلت : ائتنى ببارد كان قبيحاً ، ولو قلت : ائتني بتمر كان حسناً ، ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الأسم » .

٢ – فى سيبويه ٢٧٣:١ : « ومثله فى الحذف لا عليك ، فحذفوا الاسم . وقال : ما فيهم يفضلك فى شيء ، يريد : ما أحد يفضلك ، كما أراد : لا بأس عليك أو نحوه » .

٣ – فى سيبويه ٣٧٥:٢ : « وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ »

٤ – وفى التسهيل : ١٧٠ : « يقام النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه ، ونعت بغير ظرف وجملة ؛ أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو (فى) وإن لم يكن كذلك لم يقم الظرف والجملة مقامه إلا فى شعر » .

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٧:١ : « ولا يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إلا إذا كانت صفته فى تقدير الاسم ، إلا مع (من) نحو قولهم : منا ظعن ومنا أقام أى فريق ظعن وفريق أقام ، بشرط أن يكون الموصوف مما يجوز حذفه » .

وقال الرضى ٢٩٣:١ : « اعلم أن الموصوف يحذف كثيراً إن علم ، ولم يوصف بظرف أو جملة ، كقوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف عين** ﴾ فإن وصف بأحدهما جاز كثيراً أيضاً بالشرط المذكور بعد ، لكن لا كالأول فى الكثرة ، لأن القائم مقام الشيء ينبغى أن يكون مثله ، والجملة مخالفة للمفرد الذى هو الموصوف ، وكذا الظرف والجار والمجرور ، لكونهما مقدرين بالجملة على الأصح ، وإنما يكثر حذف موصوفها بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن أو فى . قال تعالى : ﴿ **ومنهم دون ذلك** ﴾ وقال : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم** ﴾ ، أى ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام معلوم .. » .

وانظر المقتضب ١٣٧:٢ – ١٣٩ ، الهمع ١٢٠:٢ .

وفى الخصائص ٢:٣٦٦ : « وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وأكثر ذلك فى الشعر ، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره ، وذلك ، أن الصفة فى الكلام على ضربين : إما للتخليص والتخصيص ، وإما للمدح والثناء . وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب ، لا من مظان الإيجاز والاختصار . وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه . هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس وضد البيان . ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه ، وذلك أن تكون الصفة جملة »

وانظر ص٣٧٠ من هذا الجزء .

وقال السهيلى فى نتائج الفكر : ١٦٢ – ١٦٣ « ولما قدمناه من افتقاره للضمير فإنه لا يجوز إقامة النعت مقام المنعوت ، فتقول : جاءنى طويل ، ورأيت شديداً وخفيفاً ، وامتناع ذلك لوجهين :

أحدهما : احتماله للضمير ، فإذا حذفت المنعوت لم يبق للضمير ما يعود عليه .

والثانى : عموم الصفة ، فلا يدرى الموصوف بها ما هو ؟

فإن أجريت الصفة مجرى الاسم مثل : جاءنى الفقيه ، وجالست العالم خرج عن الأصل الممتنع ، وصار كسائر الأسماء . وإن جئت بفعل مختص بنوع من الأسماء ، وأعملته فى نعت مختص بذلك النوع كان حذف المنعوت حسناً ، كقولك : أكلت طيباً ، ولبست ليناً . وركبت فارهاً ، ونحو من هذا .. فمضمون هذا الفصل ينقسم خمسة أقسام :

١ – نعت لا يجوز حذف منعوته ، كقولك : رأيت سريعاً ، ولقيت خفيفاً .

٢ – ونعت يقبح حذف منعوته ، وهو مع ذلك جائز ، كقولك : لقيت ضاحكاً ، ورأيت جاهلاً ، وإنما جاز لاختصاص الصفة بنوع واحد من الأسماء .

٣ – وقسم يستوى فيه حذف الموصوف وذكره فى الجواز ، كقولك : أكلت

طيباً ، وشربت عذباً لاختصاص الفعل بنوع من المفعولات .

٤ – وقسم يقبح فيه ذكر الموصوف لكونه حشوا فى الكلام ، كقولك : أكرم الشيخ ، ووقر العالم ، وارفق بالضعيف ، لتعلق الأحكام بالصفات واعتمادها عليها بالذكر .

٥ – وقسم لا يجوز فيه البتة ذكر الموصوف كقولك : دابة ، وأبطح وأبرق ، وأجرع للمكان ، وأسود للحية ، وأدهم للقيد ، وأخيل للطائر . فهذه فى الأصول نعوت ، ألا تراهم لا يصرفونها ويقولون فى المؤنث : بطحاء وجرعاء ، وبرقاء ، ولكنهم لا يجرونها نعتاً على منعوت ، فنقف عندما وقفوا ، ونترك القياس إذ تركوا والله المستعان » .

الآيات

١ – وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ [٢:٩٦]

الواو ، إن كانت لعطف الجمل فيود أحدهم صفة لمبتدأ محذوف ، أى ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم ... وحذف الموصوف قياس هنا .

وإن كانت الواو لعطف المفرد كانت جملة (يود) حالية أو استئنافاً ، معطوف على الناس داخل تحت أفعل التفضيل ، أو معطوف على الضمير فى (لتجدنهم) .
البحر ١:٣١٣ ، العكبرى ١:٢٩

٢ – وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩]

تخصصت الصفة بقوله : (من أهل الكتاب) ، فلذلك حسن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . البحر ١:٣٤٨

٣ – أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١٤]

على حذف مضاف وموصوف ، أى مثل مسخة المؤمنين الذين ويدل على الموصوف قوله بعد : ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ . البحر ٢:١٤٠ - ١٤١

٤ - وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خيرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ [٢:٢٢١]

حذف الموصوف أى من حرة مشركة . البحر ٢:١٦٤

٥ - لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢:٢٦٦]

(من) زائدة عند الأخفش ، وتتخرج عند البصريين على حذف المبتدأ ، تقديره : له فيها رزق ، أو ثمرات من كل الثمرات . ونظيره فى الحذف قول الشاعر :

كأنك من جمل بنى أقيش بقمقع خلف رجليه بشن

ومثله قوله تعالى : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ البحر ٢:٣١٤

٦ - إنَّ اللّٰه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٣:١١٩]

ذات تأنيث ذى ، بمعنى صاحب ، فأصله هنا : عليم بالمضمرات ذوات الصدور ، ثم حذف الموصوف ، وغلبت إقامة الصفة مقامه .

البحر ٣:٤٢

٧ - وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِساءً [٤:١]

كثيراً : نعت لرجال ، ولم يؤنثه لأنه حمله على المعنى ، لأن رجالاً بمعنى عدد أو جنس أو جمع ، وقيل : نعت لمصدر لمحذوف ، أى بثًّا كثيراً .

العكبرى ١:٩٢

٨ - مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [٤:٤٦]

ظاهره الانقطاع فى الإعراب عما قبله ، فيكون على حذف موصوف هو مبتدأ و (من الذين) خبره . والتقدير : ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم ، وهذا مذهب سيبويه وأبى على وحذف الموصوف بعد (من) جائز ، وإن كانت الصفة فعلاً ، كقولهم : منا ظعن ومنا أقام ، وخرجه الفراء على إضمار (من) الموصولة ، وهذا عند البصريين لا يجوز ، وتأولوا ما يشبه هذا على أنه من حذف الموصوف ،

وإقامة الصفة مقامه .

وقيل : التقدير على إضمار مبتدأ فى الآية ، أى هم من الذين هادوا ، ويحرفون حال . معانى القرآن للفراء ٢٧١:١ ، البحر ٢٦٢:٣ ، العكبرى ١٠٢:١ ، معانى القرآن للزجاج ٦٠:٢

٩ – وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [١٥٩:٤]

فى معانى القرآن للفراء ٢٩٤:١ : « معناه : من ليؤمنن به قبل موته »

وفى معانى القرآن للزجاج ١٤١:٢ : « المعنى : وما منهم من أحد إلا ليؤمنن به ، وكذلك قوله : ﴿ **وإن منكم إلا واردها** ﴾ [٧١:١٩] ، المعنى : ما منكم أحد إلا واردها ، وكذلك : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم** ﴾ [١٦٤:٣٧] » . البيان ٢٧٥:١

وفى الكشاف ٥٨٨:١ « (ليؤمنن به) : جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به ، ونحو : (وما منا إلا له مقام معلوم) (وإن منكم إلا واردها) .

وهو غلط فاحش ، إذ زعم أن جملة (ليؤمنن به) جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف . وصفة (أحد) المحذوف إنما هو الجار والمجرور ، وهو (من أهل الكتاب) وجملة (ليؤمنن) جواب لقسم محذوف ؛ والقسم وجوابه خبر المبتدأ الذى هو (أحد) المحذوف ، إذ لا ينتظم من أحد والمجرور إسناد ، لأنه لا يفيد ، وإنما ينتظم الإسناد بالجملة القسمية وجوابها ، فذلك هو محط الفائدة .

وكذلك أيضاً الخبر فى الآية (إلا له مقام معلوم) وكذلك (وإن منكم إلا واردها) . البحر ٣٩٢:٣ ، العكبرى ١١٢:٢ ،المغني : ٦٩٤ .

١٠ – قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

محرماً : صفة لموصوف محذوف ، تقديره : مطعوماً ، دل عليه قوله : (على طاعم يطعمه) . البحر ٢٤١:٤

١١ – قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

أى عذاب ضعف ، فحذف لدلالة الأول عليه . العكبرى ١٥١:١

١٢ – وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالذِى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً [٥٨:٧]

حذف من الجملة الثانية الموصوف ، والتقدير : والبلد الذى خبث .

البحر ٣١٨:٤

١٣ – قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧٣:٧]

أى آية جلية ، وكثر استعمال هذه الصفة فى القرآن استعمال الأسماء ، فوليت العوامل ، كقوله : ﴿ قد جاءتكم بينة من ربكم ﴾ ﴿ حتى جاءتهم البينة ﴾ ﴿ بالبينات والزبر ﴾ فقارب أن تكون كالأبطح والأبرق ، إذ لا يكاد يصرح بالموصوف معها . البحر ٣٢٧:٤

١٤ – وَأَرْسِلْ فِى المَدائِنِ حاشِرِينَ [١١١:٧]

أى رجالا حاشرين . الجمل ١٧١:٢

١٥ – وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ [١:٨]

ذات : هنا نعت لمفعول محذوف ، أى وأصلحوا أحوالاً ذات افتراقكم لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه كما تقول : اسقنى ذا إنائك ، أى ماء صاحب إنائك ؛ لما لابس الماء الإناء وصف بذا وأضيف إلى الإناء والمعنى : اسقنى ما فى إنائك من الماء . البحر ٤٥٦:٤

١٦ – وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا علَى النِّفاقِ [١٠١:٩]

ومن أهل المدينة : يجوز أن يكون من عطف الجمل ، ويقدر موصوف محذوف هو المبتدأ ؛ أى قوم مردوا قال الزمخشرى : كقوله : أنا ابن جلا فإن كان شبهه به فى مطلق حذف الموصوف فحسن ، وإن كان شبهه بخصوصيته فليس بحسن لأن حذف الموصوف منقاس هنا وأما قوله : (أنا ابن جلا) فضرورة .

البحر ٩٣:٥ ، العكبرى ١١:٢ ، الكشاف ٣٠٥:٢ .

١٧ - وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٥:١٦]

الموصوف محذوف ، أى جبالاً رواسى . الجمل ٥٥٥:٢

١٨ - وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [٧١:١٩]

أى وما أحد منكم ، فحذف الموصوف . العكبرى ٦١:٢

١٩ - ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٩٦:٢٣]

التى : نعت لمحذوف ، أى الخصلة . الجمل ٢٠٣:٢

٢٠ - وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [١٩:٣١]

من صوتك : صفة لموصوف محذوف ، أى اكسر شيئا من صوتك . وعلى قول الأخفش تكون (من) زائدة . العكبرى ٩٨:٢ ، الجمل ٤٠٤:٣

٢١ - وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى

[١٦٤:٦ ، ١٥:١٧ ، ١٨:٣٥ ، ٧:٣٩ ، ٣٨:٥٣]

الموصوف محذوف ، أى نفس وازرة . البحر ٣٠٧:٧

٢٢ - وإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [١٨:٣٥]

أى نفس مثقلة . البحر ٣٠٧:٧

٢٣ - وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ [٢٨:٣٥]

الموصوف محذوف ، أى خلق مختلف ألوانه . البحر ٣١٢:٧

٢٤ - وَما مِنّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ [١٦٤:٣٧]

فى الكشاف ٦٦:٤ : « وما منا أحد إلا له مقام معلوم . فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، كقوله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا »

حذف المبتدأ مع (من) جيد فصيح ، كما مر من قوله : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به** ﴾ وقالت العرب : منا ظعن ومنا أقام ، يريدون : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام وقال الزمخشرى ...

وليس هذا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن (أحداً) المحذوف مبتدأ و (إلا له مقام معلوم) خبره ، ولأنه لا ينعقد كلام من قوله (وما منا أحد) فقوله : (إلا له مقام معلوم) هو محط الفائدة ، وإن تخيل أن (إلا له مقام معلوم) فى موضع الصفة فقد نصوا على أن (إلا) لا تكون صفة إذا حذف موصوفها ، وأنها فارقت (غير) إذا كانت صفة فى ذلك ، لتمكن (غير) فى الوصفية ، وقلة تمكن (إلا) فيه . وجعله ذلك مثل قوله : أنا ابن جلا ...

لا يصح عند النحويين لأن هذا من أقبح الضرورات وما فى الآية قياس . البحر ٧:٣٧٩ ، العكبرى ٢:٢٠٨

٢٥ – هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

غساق : إن كان صفة فيكون مما حذف موصوفها ، وإن كان اسماً ففعال قليل فى الأسماء جاء منه : الكلاء ، الجبان ، الغناء ، العقار ، الخطار وقرأ باقى السبعة بتخفيف السين البحر ٧:٤٠٦

٢٦ – وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ [٤٠:١٨]

الآزفة : صفة لموصوف محذوف ، أى الساعة الآزفة ، أو الطامة الآزفة البحر ٧:٤٥٦ .

٢٧ – وأَنَّا مِنّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذلكَ . [٧٢:١١]

يقع (دون) فى مواضع موقع (غير) ، فكأنه قال : ومنا غير صالحين ، ويجوز أن يريدوا ومنا دون ذلك فى الصلاح . و (دون) فى موقع الصفة لموصوف محذوف ، أى ومنا قوم دون ذلك فى الصلاح ، ويجوز حذف هذا الموصوف فى التفصيل بمن ، حتى فى الجمل ، قالوا : منا ظعن ومنا أقام ، يريدون :

فريقاً منا ظعن ، وفريقاً أقام البحر ٣٤٩:٨

٢٨ - وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ [٤٨:٣٧ ، ٥٢:٣٨]

أى حور قاصرات المغنى : ٩٦٣

٢٩ - أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ [١١:٣٤]

أى دروعاً سابغات المغنى : ٩٦٣

٣٠ - وذلك دِينُ القَيِّمةِ [٥:٩٨]

أى دين الملة القيمة المغنى : ٩٦٣

٣١ - وَلدارُ الآخرةِ خَيْرٌ [١٠٩:١٢ ، ٣٠:١٦]

أى ولدار الساعة الآخرة ، وقاله المبرد ، وقال ابن الشجرى : الحياة الآخرة المغني : ٩٦٣

٣٢ - وحَبَّ الحَصِيدِ [٩:٥٠]

أى وحب النبت الحصيد المغنى : ٩٦٣

٣٣ - وَأُخْرَى تُحِبُّونَها [١٣:٦١]

صفة لموصوف محذوف ، أى ولكم مثوبة أخرى ، أو نعمة أخرى .
البحر ٢٦٣:٨

٣٤ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ [١٥٥:٢]

لابد من تقدير حذف ، أى شيء من الخوف ، وشيء من الجوع ، وشيء من نقص الأموال والأنفس البحر ٤٥٠:١ ، العكبرى ٣٩:١
الجمل ١٢٤:١

٣٥ - لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ [٦٦:٥]

مفعول (أكلوا) محذوف ، و (من فوقهم) صفة له ، أى رزقاً من فوقهم
العكبرى ١٢٣:١

ما جاء فى التنزيل وقد حذف الموصوف ، وأقيمت صفته مقامه

وهو جائز حسن فى العربية يعد من جملة الفصاحة والبلاغة . فمن ذلك قوله : ﴿ **وبالآخرة هم يوقنون** ﴾ [٢:٤] ، والتقدير : وبالدار الآخرة ، كما أن قوله: ﴿ **ولقد اصطفيناه فى الدنيا** ﴾ [٢:١٣٠] ، أى فى الدار الدنيا ..

وما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ **ولدار الآخرة خير** ﴾ [١٦:٣٠] .. ومن ذلك قوله : ﴿ **آمنوا كما آمن الناس** ﴾ [٢:١٣] ، أى آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس ﴿ **قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء** ﴾ [٢:١١٣] ، أى أنؤمن إيماناً كإيمان السفهاء ، فحذف الموصوف وأقيمت الكاف التى هى صفته مقامه ، وعلى هذا جميع ما جاء فى التنزيل من (كما) ومثله كذلك .. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **من الذين هادوا يحرفون الكلم** ﴾ [٤:٤٦] ، قال أبو على : ومن الذين هادوا فريق يحرفون الكلم .. ومن حذف الموصوف قوله : ﴿ **أو جاءوكم حصرت صدورهم** ﴾ [٤:٩٠] ، أى قوماً حصرت صدورهم .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **ولقد جاءك من نبأ المرسلين** ﴾ [٦:٣٤] ، أى شىء من نبأ المرسلين ..

ومن حذف الموصوف قوله : ﴿ **وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء** ﴾ [٢٩:٢٢] ، أى ما أنتم بمعجزين من فى الأرض ..

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم** ﴾ [٥:١٤] ، التقدير : وقوم أخذنا ميثاقهم ..

ومن ذلك ﴿ **وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق** ﴾ [٩:١٠١] ، أى قوم مردوا .

ومن ذلك قوله : ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم** ﴾ [١٨:٥] ، أى كبرت كلمة تخرج ، فحذف وأقام الجملة ..

ومن ذلك : ﴿ **وقولوا للناس حسنا** ﴾ [٢:٨٣] ، أى قولاً ذا حسن .

ومن ذلك قوله : ﴿ **فقليلاً ما يؤمنون** ﴾ [٢:٨٨] ، أى إيماناً قليلاً يؤمنون ؛ فقليلاً صفة إيمان وقد انتصب بيؤمنون . وكذلك قوله : ﴿ **قليلاً ما تذكرون** ﴾ [٧:٣] ، أى تذكراً قليلاً تذكرون .. ومن حذف الموصوف ﴿ **نعما يعظكم به** ﴾ [٤:٥٨] ، أى نعم شيئاً يعظكم به موعظته ، فحذف المخصوص بالمدح . ومنه قوله : ﴿ **ولا تزال تطلع على خائنة منهم** ﴾ [٥:١٣] ، أى فرقة خائنة ، وقيل : على خيانة فأما قوله : ﴿ **فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية** ﴾ [٦٩:٥] ، أى بالصيحة الطاغية ..

ومن حذف الموصوف جميع ما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾ التقدير : وعملوا الخصال الصالحات ، كما أن السيئات من قوله : ﴿ **وكفر عنا سيئاتنا** ﴾ [٣:١٩٣] ، و ﴿ **نكفر عنكم سيئاتكم** ﴾ [٤:٣١] أى الخصال السيئات ..

ومن ذلك قوله : ﴿ **ولا تكونوا أول كافر به** ﴾ [٢:٤١] ، أى فريق كافر به ، فحذف الموصوف .. ومن ذلك قوله : ﴿ **عن قولهم الإثم** ﴾ [٥:٦٣] ، أى كلاماً ذا الإثم .

حذف الصفة

فى التسهيل : ١٧٠ : « وقد يكتفى بنية النعت عن لفظه للعلم به ، نحو : ﴿ **وكذب به قومك** ﴾ أى المعاندون .

وقال الرضى ٢٩٣:١ : « وربما نويت الصفة ولم تذكر للعلم بها قال :

ألا أيها الطير المربة بالضحى   على خالد لقد وقعت على لحم

أى على لحم أى لحم » .

وفى الهمع ١٢:٢ : « ويقل حذف النعت مع العلم به ؛ لأنه جيء به فى الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم ، فحذفه عكس المقصود ، ومما ورد منه : ﴿ **وكذب**

به قومك ﴾ أى المعاندون ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ أى الناجين ﴿ الآن جئت بالحق ﴾ أى الواضح ﴿ تدمر كل شىء ﴾ أى سلطت عليه » .

وفى الخصائص ٢ : ٣٧٠ – ٣٧١ : « وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل . وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها . وذلك أنك تحس فى كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك . وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته . وذلك أن تكون فى مدح إنسان والثناء عليه ، فتقول : كان والله رجلاً ، فتزيد فى قوة اللفظ بالله هذه الكلمة وتتمكن فى تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها ، أى رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنساناً ، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه ، فتستغنى بذلك عن وصفه بقولك : إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك . وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنساناً ، وتزوى وجهك وتقطبه ، فيغنى ذلك عن قولك : إنساناً لئيماً أو لحزاً أو مبخلاً أو نحو ذلك . فعلى هذا وما يجرى مجراه تحذف الصفة ، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز .. »

الآيات

١ – قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ [٢ : ٦٠]

أى من قومه — البحر ١ : ٢٢٩

٢ – قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٢ : ٧١]

أى بالحق المبين . وقيل : لا حذف ، والمعنى بالحق أى بحقيقة نعت البقرة — البحر ١ : ٢٥٧ ، المغنى : ٦٩٤

٣ – وَقالتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارَى عَلى شَيْءٍ وَقالتِ النَّصارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ على شَيْءٍ [٢ : ١١٣]

يحتمل أن يكون المعنى : على شيء يعتد به فى الدين ، فيكون من باب حذف الصفة ، نظير قوله : لقد وقعت على لحم و (إنه ليس من أهلك) أى الناجين

أو يكون ذلك نفياً على سبيل المبالغة العظيمة ؛ إذ جعل ما هم عليه ؛ وإن كان شيئاً كلا شيء البحر ١:٣٥٣

٤ – وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٢:٤٨ ، ١٢٣]

لا تجزى نفس أى مؤمنة عن نفس أى كافرة الجمل ١:١٠٢

٥ – فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً [٢:١٩٦]

أى مريضاً محتاجاً إلى الحلق الجمل ١:١٥٦

٦ – قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ وَأُخْرَى كافِرةٌ [٣:١٣]

أى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله ، وفئة أخرى كافرة ، فحذف من الأولى ما أثبت مقابله فى الثانية ، ومن الثانية ما أثبت نظيره فى الأولى

البحر ٢:٣٩٣

٧ – فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِم طَيِّباتٍ [٤:١٦٠]

المعنى : فبظلم عظيم ، أو فبظلم أى ظلم ، حذفت الصفة لفهم المعنى ، كما فى : لقد وقعت على لحم البحر ٣:٣٩٣

٨ – يا أَهْلَ الكِتابِ لَسْتُمْ عَلَى شَىْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

نفى أن يكونوا على شيء ، جعل ما هم عليه عدماً صرفاً ، لفساده وبطلانه ، فنفاه من أصله ، أو لاحظ صفة محذوفة ، أى على شيء يعتد به ، فيتوجه النفى إلى الصفة دون الموصوف البحر ٣:٥٣١ ، المغنى : ٦٩٥

٩ – وَكَمْ مِنْ قَرْيةٍ أَهْلَكْناها فجَاءَها بَأْسُنا بَياتاً [٧:٤]

لابد من تقدير صفة محذوفة ، أى من قرية عاصية البحر ٤:٢٦٨

١٠ – يا أَيُّها الذِين ءامَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئة فاثْبُتُوا [٨:٤٥]

أى فئة كافرة ، حذف الوصف لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار

البحر ٤:٥٠٢

١١ – فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أَيْمان لَهمْ [٩:١٢]

نفى إيمانهم لما لم يثبتوا عليها ، ولا وفوا بها ، أو يكون على حذف الوصف ، أى لا أيمان لهم يوفون بها البحر ٥:١٥

١٢ – وَإِذا ما أُنْزِلَتْ سُورةٌ نَظرَ بعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ [٩:١٢٧]

الظاهر من إطلاق السورة أية سورة كانت ، وقيل : ثم محذوف ، أى سورة تفضحهم البحر ٥:١١٧

١٣ – وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّة للّهِ جمِيعاً [١٠:٦٥]

إما أن يكون قولهم أريد به بعض أفراده وهو التكذيب والتهديد ، فيكون من إطلاق العام وإرادة الخاص . وإما أن يكون مما حذفت فيه الصفة المخصصة ، أى قولهم الدال على تكذيبك ومعاندتك . البحر ٥:١٧٦

١٤ – هُوَ الذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً [١٠:٦٧]

ذكر علة خلق الليل ، وحذفها من النهار ، وذكر وصف النهار وحذفه من الليل ، وكل من المحذوف يدل على مقابله ، والتقدير : وجعل الليل مظلماً لتسكنوا فيه ، والنهار مبصراً لتتحركوا فيه فى مكاسبكم . البحر ٥:١٧٧

١٥ – أُولئكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [١٣:٢٢]

النعت محذوف ، أى عقبى الدار المحمودة الجمل ٢:٤٩٥

١٦ – وكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً [١٨:٧٩]

أى صالحة المغنى : ٦٩٤

قراءة أبى وعبد الله (سفينة صالحة) البحر ٦:١٥٤

١٧ – وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيةٍ إلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها [٤٨:٤٣]

أى من أختها السابقة المغنى : ٦٩٥

١٨ – إنْ نَظُنُّ إلَّا ظَنًّا [٣٢:٤٥]

أى إلا ظنًّا ضعيفاً المغنى : ٦٩٥

١٩ – وإنْ كانَ طائفةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطائفةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا [٨٧:٧]

حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الأولى عليه ، وحذف متعلق الإيمان فى الثانية الجمل ٢:١٦١ – ١٦٢

احتمال اسم الموصول للتبعية والقطع

فى الإتقان للسيوطى ١:٨٨ : « كل ما فى القرآن من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً ، والقطع على أنه خبر إلا فى سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها ..» .

انظر الجزء الأول من القسم الثالث : ٢١١ – ٢١٢ .

١ – وَإنَّها لَكَبِيرةٌ إلَّا عَلَى الخاشِعِينَ . الذِينَ يَظُنُّونَ أنهمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ[٢:٤٥،٤٦]

الذين : نعت للخاشعين ، أو نعت مقطوع

البحر ١:١٨٥ ، العكبرى ١:١٩

٢ – وَبَشِّر الصَّابرِينَ : الذِينَ إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبةٌ قالُوا إنَّا لِلّهِ [٢:١٥٥،١٥٦]

الذين : نعت ، أو منصوب على المدح ، أو مرفوع على القطع ، أو الاستئناف ، أو مبتدأ خبره أولئك بعده البحر ١:٤٥١

٣ – أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّراءِ وَالضَّرَّاءِ [٣:١٣٣،١٣٤]

يجوز فى (الذين) الإتباع والقطع للرفع والنصب .

البحر ٥٨:٣ ، العكبرى ٨٣:١ ، المغنى : ٦٢٨

٤ – وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ . الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا[١٨٢:٣،١٨٣]

الذين : صفة للذين قالوا . وقال الزجاج : صفة للعبيد . وقال ابن عطية : هذا مفسد للمعنى ، وجوزوا قطعه إلى الرفع والنصب وإتباعه بدلاً .

البحر ١٣٢:٣ ، العكبرى ٨٩:١ ، معانى القرآن للزجاج ٥١٢:١

٥ – لآياتٍ لِأُولِى الأَلْبابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَقُعوداً [١٩٠:٣،١٩١]

جوزوا فى (الذين) النعت والقطع إلى الرفع والنصب .

البحر ١٣٩:٣ ، العكبرى ٩٠:١

٦ – إِنَّ اللّه لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الَّذِينَ يَبْخَلُونَ [٣٦:٤،٣٧]

الذين : بدل من (من) أو منصوب على الذم . البحر ٢٤٧:٣

٧ – بَشِّرِ المُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ [١٣٨:٤،١٣٩]

الذين : نعت للمنافقين ، أو منصوب على الذم ، أو خبر لمحذوف ، أى هم . البحر ٣٧٣:٣

٨ – يا أَيُّها الناسُ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَميعاً الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ [١٥٨:٧]

الذى فى موضع نصب أو رفع على المدح ، وأجاز الزمخشرى أن يكون صفة لله . قال أبو البقاء : ويبعد أن يكون صفة لله أو بدلاً منه ، لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وبالحال . البحر ٤٠٥:٤ ، العكبرى ١٥٩:١

٩ – وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عذابٍ شَدِيدٍ . الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَياة الدُّنْيا عَلى الآخِرةِ [١٤:٢،٣]

جوزوا فى إعراب (الذين) أن يكون مبتدأ خبره (أولئك) أو خبر المحذوف ، أو منصوباً على المدح ، أو بدلاً وأن يكون صفة للكافرين مع الفصل بينهما . البحر ٥:٤٠٤ ، العكبرى ٢:٣٥

١٠ – إنَّا كَفَيْنَاك المُسْتَهْزِئِينَ . الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إلهاً آخَرَ [١٥:٩٥،٩٦]

الذين : نعت للمستهزئين ، أو منصوب بإضمار فعل ، أو مرفوع على تقدير : هم . العكبرى ٢:٤١

١١ – سُبْحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى الذِى بارَكْنَا حَوْلَهُ [١٧:١]

الذى باركنا : صفة مدح لإزالة اشتراك عارض وبركته بما خص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرائع والرسل . البحر ٦:٦

١٢ – قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأخْسَرِينَ أَعْمالاً . الذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحياةِ الدُّنْيا [١٨:١٠٣]

الذين : خبر لمحذوف ، أى هم ، أو منصوب على الذم ، أو صفة ، أو بدل . البحر ٦:١٦٦

١٣ – وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً الذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى [١٨:١٠٠،١٠١]

الذين : بدل أو بيان من الكافرين ، أو نعت ، أو منصوب على الذم ، أو خبر لمحذوف . الجمل ٣:٤٩

١٤ – أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [٢٢:٣٩،٤٠]

الذين أخرجوا : نعت للذين يُقاتَلُون ، أو بدل ، أو فى موضع نصب بأعنى ، أو فى موضع رفع بإضمارهم . البحر ٦:٣٧٤ ، العكبرى ٢:٧٦ .

١٥ – إنَّ اللّٰهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ . الذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ [٢٢:٤٠،٤١]

يجوز فى إعراب الذين ما جاز فى الآية السابقة . البحر ٦:٣٧٦

١٦ – تَبارَكَ الذِى نَزَّلَ الفُرْقانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً . الذِى لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ [٢٥:١،٢]

الذى له ملك السموات والأرض : (الذى) مقطوع للمدح رفعاً أو نصباً ، أو نعت ، أو بدل من (الذى نزل) وما بعده ، نزل من تمام الصلة ، فلا يعد فاصلاً بين النعت أو البدل ومتبوعه . البحر ٦:٤٨٠

١٧ – فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلَّا رَبَّ العالَمِينَ . الذِى خَلَقَنِى فَهُو يَهْدِينِ[٢٦:٧٧،٧٨]

الذى : صفة لرب ، أو بإضمار أعنى ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

البحر ٧:٢٤

١٨ – أَلَّا يَسْجُدُوا للّٰهِ الذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ [٢٧:٢٥]

الذى : نعت ، أو بدل ، أو بيان ، أو منصوب على المدح ، أو خبر لمحذوف .

الجمل ٣:٣١٠

١٩ – سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً . الذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللّٰهِ [٣٣:٣٨،٣٩]

الذين : صفة للذين خلوا ، أو مرفوع على إضمارهم ، أو منصوب على إضمار أعنى . البحر ٧:٢٣٦ ، العكبرى ٢:١٠٠

٢٠ – وَاللّٰهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ . الذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٥٧:٢٣،٢٤]

أى هم الذين يبخلون ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى مذمومون ، أو على إضمار أعنى أو صفة لكل مختال على رأى الأخفش .

البحر ٨:٢٢٥ – ٢٢٦

٢١ – مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ . الذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ[١١٤:٤،٥]

الذى : صفة أو مرفوع ، أو منصوب على الشتم .

البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦

٢٢ – هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ [٢:٢،٣]

الذين : نعت أو بدل ، أو نصب على المدح ، أو بإضمار أعنى .

البحر ١:٣٩

٢٣ – الذِى خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمنُ فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً [٢٥:٥٩]

الذى : صفة للحى ، والرحمن : خبر لمحذوف ، أو مبتدأ خبره (الرحمن) أو (الذى) خبر مبتدأ محذوف و (الرحمن) صفة له . وجوزوا فى الرحمن أن يكون بدلاً من الضمير المستكن فى (استوى) . البحر ٦:٥٠٨

قطع النعت

١ – فى سيبويه ١:٢٥٢ : « هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه ، وذلك قولك : أتانى زيد الفاسق الخبيث ، ولم يرد أن يكرره ، ولا يعرفك شيئاً تنكره ، ولكنه شتمه بذلك . وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً : (وامرأته حمالة الحطب) لم يجعل (الحمالة) خبراً للمرأة ، ولكنه كأنه قال : اذكر حمالة الحطب ، شتماً لها ، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره » .

وانظر سيبويه ١:٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

. ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ .

٢ - وقال الرضى ٢٩٢:١ : « اعلم أن جواز القطع مشروط بألا يكون النعت للتأكيد ، نحو : أمس الدابر ، و (نفخة واحدة) لأنه يكون قطعاً للشيء عما هو متصل به معنى ، لأن الموصوف فى مثل ذلك نص فى معنى الصفة ، دال عليه ، فلهذا لم يقطع التأكيد فى نحو : جاءنى القوم أجمعون أكتعون .

والشرط الآخر : أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم ، لأنه إن لم يعلم فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبينه ويميزه ، ولا قطع مع الحاجة .

وكذا إذا وصفت الموصوف بوصف لا يعرفه المخاطب ، لكن ذلك الوصف يستلزم وصفاً آخر فلك القطع فى ذلك الثانى اللازم ، نحو : مررت بالعالم المبجل ، فإن العلم فى الأغلب مستلزم للتبجيل ، ومع اجتماع الشرطين جاز القطع ، وإن كان نعتا أول ، كقوله تعالى : ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ وقولك : الحمد لله الحميد .

وشرط الزجاجى فى القطع تكرر النعت ، والآية رد عليه .

فنقول : إن كان النعت المراد قطعه معرفة وجب ألا يكون المنعوت اسم إشارة ، لما ذكرنا من أن اسم الإشارة محتاج إلى نعته ليبين ذاته . وإن كان نكرة فالشرط سبقه بنعت آخر مبين ، وألا يكون النعت الثانى لمجرد التخصيص ، لأنه إذا احتاجت النكرة إلى ألف نعت لتخصصها لم يجز القطع ، إذ لا قطع مع الحاجة .

والأعرف مجىء نعت النكرة المقطوع بالواو الدالة على القطع والفصل إذ ظاهر النكرة محتاج إلى الوصف ، فأكد القطع بحرف هو نص فى القطع ، أعنى الواو ...

والواو فى النعت المقطوع اعتراضية ، نصبته أو رفعته . ويجوز مخالفة النعت المقطوع للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ، كقوله تعالى : ﴿ويل لكل همزة لمزة . الذى جمع مالا وعدده ﴾ .

وإذا كثرت نعوت شيء معلوم أتبعت أو قطعت ، أو أتبع بعض دون بعض بشرط تقديم الإتباع ، إذ الإتباع بعد القطع قبيح .

والأكثر فى كل نعت مقطوع أن يكون مدحاً أو ذمًّا أو ترحماً » .

٣ – وفى المقرب لابن عصفور ١:٢٢٤ : « والقطع إما إلى الرفع على خبر ابتداء مضمر ، وإما إلى النصب بإضمار : أمدح فى صفات المدح . وأذم فى صفات الذم ، وأرحم فى صفات الترحم .

وإن تكررت النعوت فإن كانت صفات مدح أو ذم أو ترحم ، وكان المنعوت معلوماً عند المخاطب ، أو منزلاً منزلته جاز فيها ثلاثة أوجه : إتباعها الموصوف ، وقطعها عنه ، وإتباع بعضها وقطع بعض ، إلا أنك تبدأ بالإتباع قبل القطع ، ولا يجوز عكسه ، وكذلك إن كان المنعوت مجهولاً ، والصفات فى معنى واحد لم يجز فى الصفة الأولى إلا الإتباع » .   وانظر الهمع ٢:١١٩

الآيات

١ – الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالِمَينَ   [١:٢]

فى البحر ١:١٩ : « قرأ زيد بن علىّ وطائفة (رب العالمين) بالنصب على المدح ، وهى فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، وضعفت إذ ذاك ، على أن الأهوازى حكى فى قراءة زيد بن علىّ أنه قرأ رب العالمين الرحمن الرحيم بنصب الثلاثة ، فلا ضعف إذ ذاك ، وإنما تضعف قراءة نصب (رب) وخفض الصفات بعدها ، لأنهم نصوا أنه لا إتباع بعد القطع فى النعوت . لكن تخريجها على أن يكون (الرحمن) بدلاً ، ولا سيما على مذهب الأعلم إذ لا يجيز أن يكون (الرحمن) صفة ، وحسن ذلك على مذهب غيره كونه وصفاً خاصًّا ، وكون البدل على نية تكرار العامل ، فكأنه مستأنف من جملة أخرى ، فحسن النصب » .

٢ – مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ   [١:٤]

فى البحر ١:٢٠ : «قرأ أنسُ بن مالك (ملكَ) بنصب الكاف من غير ألف ،

وقرأ كذلك ، إلا أنه رفع الكاف سعد بن أبي وقاص وعائشة .. وقرأ (مالك) بنصب الكاف الأعمش وابن السميفع .. وقرأ (مالك) برفع الكاف والتنوين عون العقيلي .. وقرأ (مالك) برفع الكاف والإضافة أبو هريرة .. »النشر ١:٤٨ ، ٢٧١

٣ - هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ [٢:٢،٣]

ذكروا فى إعراب (الذين) الخفض على النعت ، أو البدل ، أو النصب على المدح على القطع ، أو بإضمار أعنى . البحر ١:٣٩

٤ - وَرُدُّوا إلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ [١٠:٣٠]

قرىء (الحق) بالنصب على المدح . البحر ٥:١٥٣

٥ - يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ [٣٦:٥٢]

هذا : صفة لمرقدنا ؛ ثم استأنف (ما وعد الرحمن) ويضمر الخبر ، أى حق ونحوه ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى هذا ما وعد الرحمن .

البحر ٧:٣٤١ ، العكبرى ٢:١٠٦ ، الكشاف ٤:٢٠

٦ - لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ يؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالمُقِيمينَ الصَّلاةَ والمؤتون الزكاة [٤:١٦٢]

فى معانى القرآن للزجاج ٢:١٤٣ - ١٤٤ : « والمقيمين الصلاة : نسق على (ما) المعنى : يؤمنون بما أنزل إليك ؛ وبالمقيمين الصلاة ، أى ويؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة ...

وقال بعضهم : فى كتاب الله أشياء ستصلحها العرب بألسنتها ، وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً ، لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم أهل اللغة ، وهم القدوة ، وهم قريبو العهد بالإسلام فكيف يتركون فى كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم ، وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ وجمعوه . وهذا ساقط عمن لا يعلم بعدهم وساقط عمن يعلم ، لأنهم يقتدى بهم فهذا مما لا ينبغى أن ينسب إليهم رحمة الله عليهم . والقرآن محكم لا لحن فيه ، ولا تتكلم العرب بأجود منه فى الإعراب ، كما قال عز وجل : ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾

وقال : ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ ثم تحدث عن النعت المقطوع وما قاله سيبويه والخليل » .

وفى الكشاف ١:٥٩٠ : « والمقيمين : نصب على المدح ، لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً فى خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ، ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان . وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام ، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحق بهم » .

وفى البحر المحيط ٣:٣٩٥ – ٣٩٦ : « وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف . ولا يصح عنهما ذلك لأنهما عربيان فصيحان ، قطع النعوت أشهر فى لسان العرب وهو باب واسع » .

٧ – سُبْحانَ اللّٰهِ عَمَّا يَصِفُونَ . عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادةِ [٢٣ :٩١،٩٢]

قال الزمخشرى : عالم : صفة لله ، وقرىء بالرفع قال الأخفش : الجر أجود ليكون الكلام من وجه واحد .

قال أبو علىّ : الرفع على أن الكلام قد انقطع ، يعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عالم . وقال ابن عطية : الرفع عندى أبرع .

البحر ٦:٤١٩

قرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر برفع الميم (عالم الغيب) واختلف عن رويس حالة الابتداء . وقرأ الباقون بالجر .

النشر ٢:٣٢٩ ، الإتحاف : ٣٢٠ ، غيث النفع : ١٧٩ ، الشاطبية : ٢٥٣

٨ – قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغَيْبِ [٣٤:٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (عالم) بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع
الإتحاف : ٣٥٧

بالرفع على إضمار هو ، وجوز الحوفى وأبو البقاء أن يكون مبتدأ والخبر (لا يعزب) أو خبره محذوف .

وبالجر قال ابن عطية وأبو البقاء على البدل ، وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة ، يعنى أن (عالم الغيب) يجوز أن يتعرف ، وكذا كل ما أضيف إلى معرفة مما كان لا يتعرف بذلك إلا الصفة المشبهة ، فلا تتعرف بالإضافة ذكر ذلك سيبويه فى كتابه ، وقل من يعرفه .
البحر ٢٥٨:٧ ،
العكبرى ١٠١:٢

٩ - رَحْمةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعِ العَلِيمُ . رَبِّ السمواتِ وَالأرْضِ وَما بَيْنَهُما إنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ . لا إلٰه إلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكم ورَبُّ آبائِكُمُ الأوَّلِينَ
[٤٤:٦-٨]

رب السموات والأرض : عاصم وحمزة والكسائى وخلف يخفضونها بدلاً من (ربك) أو صفة . الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ ، أى هو رب ، أو مبتدأ خبره (لا إلٰه إلا هو) .

وعن ابن محيصن (ربكم) بالخفض فيهما على البدل أو النعت لرب السموات .
الإتحاف : ٣٨٨

قرىء بالنصب فى (ربكم) على المدح وهم يخالفون بين الإعراب بالرفع والنصب إذا طالت النعوت .
البحر ٣٣:٨ - ٣٤ ، العكبرى ١٢٠:٢

قرأ الكوفيون بخفض (رب السموات) وقرأ الباقون برفعها .
النشر ٣٧١:٢ ، الإتحاف : ٣٨٨ ، غيث النفع : ٢٣٦ ، الشاطبية : ٢٧٩

١٠ - وَامْرأتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
[١١١:٤]

قرأ عاصم بنصب (حمالة الحطب) ، والباقون برفعها
الإتحاف : ٤٤٥

بالرفع خبر لمحذوف ، أو صفة لامرأته لأنه ماض يتعرف بالإضافة .
البحر ٨:٥٢٦

أو عطف بيان أو بدل وأجازوا فى الرفع أن تكون (امرأته) مبتدأ
العكبرى ٢:١٦٣

١١ - فَحُكْمُهُ إِلَى اللّٰهِ ذلكُمُ اللّٰهُ رَبِّى عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . فاطرُ السموَاتِ وَالأرْضِ [٤٢:١٠،١١]

الجمهور (فاطر) بالرفع خبر بعد خبر . وقرأ زيد بن علىّ (فاطر) بالجر صفة لقوله : (إلى الله) وما بينهما اعتراض البحر : ٥٠٩

١٢ - صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [٢:١٨]

قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة : (صمّاً بكماً عمياً) ، بالنصب على الذم ، أو حال البحر ١:٨٢

١٣ - بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ [٢:١١٧ ، ٦:١٠١]

قرأ المنصور (بديع السموات) بالنصب ، وقرىء بالجر ، على أنه بدل من ضمير (له) البحر ١:٣٦٤ ، البحر ٤:١٩٥ ، ابن خالويه : ٣٩

١٤ - اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥ ، ٣:٢]

عن الحسن هنا وفى آل عمران : (الحى القيوم) بنصبهما
ابن خالويه : ١٥:١٩ ، الإتحاف : ١٦١ ، البحر ٢:٢٧٧

١٥ - قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السموَاتِ وَالأَرْضِ [٦:١٤]

قرأ ابن أبى عبلة : (فاطر) بالرفع ، وقرىء شاذا بالنصب البحر ٤:٨٥

١٦ - وَاللّٰهِ ربِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِين [٦:٢٣]

قرأ حمزة والكسائى وخلف : (والله ربنا) بنصب (ربنا) إما على النداء ، وإما على المدح الإتحاف : ٢٠٦
النشر ٢:٢٥٧ ، غيث النفع : ٨٩ ، الشاطبية : ١٩٢ ، البحر ٤:٩٥

١٧ – ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَولاهُمُ الحَقِّ [٦٢:٦]

قرأ الحسن والأعمش (الحق) بالنصب ، فالظاهر أنه صفة قطعت ، فانتصبت على المدح وجوز نصبه على المصدر

البحر ١٤٩:٤ ، الإتحاف : ٢٠٩ ، ابن خالويه : ٣٧ ، ٣٨

١٨ – وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٥٢:٧]

(هدى ورحمة) قرىء بالرفع ، أى هو هدى ورحمة ، وقرأ زيد بن علىّ بالخفض ، على البدل من كتاب ، أو على النعت البحر ٣٠٦:٤

١٩ – التائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السائِحونَ الرَّاكِعُونَ الساجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّٰهِ [١١٢:٩]

قرأ أبى وعبد الله : (التائبين) بالياء (والحافظين) ، نصباً على المدح . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين .

البحر ١٠٤:٥ ، ابن خالويه : ٥٥ ، الكشاف ٣١٤:٢

وفى المحتسب ٣٠٤:١ – ٣٠٥ : « وفى قراءة أبى وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضاً عن الأعمش : (والتائبين العابدين) .

قال أبو الفتح : أما رفع (التائبون العابدون) فعلى قطع واستئناف ، أى هم التائبون العابدون .

وأما (التائبين العابدين) فيحتمل أن يكون جرًّا وأن يكون نصباً ، أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين فى قوله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾ والتائبين العابدين .

وأما النصب فعلى إضمار فعل المعنى المدح ، كأنه قال : أعنى ، أو أمدح (التائبين العابدين) ، كما أنك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح » .

٢٠ – اللّٰهُ يَعْلَمُ ما تحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ومَا تَغيضُ الأرْحامُ وَما تَزْدَادُ وَكُل شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمقْدارٍ . عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ [٩،٨:١٣]

قرأ زيد بن عليّ : (عالم الغيب) بالنصب البحر ٥:٣٧٠

٢١ – إِلَى صراطِ العزيزِ الحَمِيدِ . اللّٰهِ الذِى لَهُ ما فِى السَّمواتِ وَما فِى الأَرْضِ [١٤:١،٢]

قرأ المدنيان وابن عامر : (الله) بالرفع فى الحالين ، وافقهم رويس فى الابتداء خاصة . وقرأ الباقون بالخفض فى الحالين . النشر ٢:٢٩٨ ، الإتحاف : ٢٧١ ، غيث النفع : ١٤٢ ، الشاطبية : ٢٣٢ ، البحر ٥:٤٠٤

٢٢ – هُنالِكَ الوَلايةُ لِلّٰهِ الحَقِّ [١٨:٤٤]

قرأ أبو عمرو والكسائى برفع (الحق) صفة للولاية ، أو خبر لمحذوف ، أى هو الحق ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أى الحق ذلك . والباقون بالجر صفة للجلالة الشريفة الإتحاف : ٢٩٠ ، النشر ٢:٣١١ ، غيث النفع : ١٥٦ ، الشاطبية : ٢٤١

وفى البحر ٦:١٣١ : « وقرأ أبى برفع الحق صفة للولاية وتقديمها على (الله) .

وقرأ أبو حيوة وزيد بن علىّ وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة وأبو السمال ويعقوب عن عصمة عن أبى عمرو : (لله الحق) بنصب القاف ، قال الزمخشرى : على التأكيد ؛ كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، وهى قراءة حسنة فصيحة » ابن خالويه : ٨٠

٢٣ – ذلكمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [٤٠:٦٢]

قرأ زيد بن علىّ : (خالق) بالنصب . قال الزمخشرى : النصب على الاختصاص .

البحر ٧:٤٧٣ ، الكشاف ٤:١٧٦

٢٤ – فَلِلّٰهِ الحَمْدُ رَبِّ السمواتِ ورَبِّ الأَرْض رَبِّ العالَمِينَ [٤٥:٣٦]

قرأ الجمهور بالجر فى الثلاثة ، وقرأ ابن محيصن بالرفع على إضمار هو البحر ٨:٥٢

٢٥ – وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ . لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ [٥٦:٤٣،٤٤]

قرأ ابن أبى عبلة برفع (لا بارد ولا كريم) ، أى لا هو بارد

البحر ٨:٢٠٩ .

٢٦ – هُوَ اللّٰهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ [٥٩:٢٤]

عن ابن محيصن (المصور) بفتح الراء على القطع أى أمدح .الإتحاف : ٤١٤

وفى ابن خالويه : ١٥٤ – ١٥٥ : « قال ابن خالويه : المصور فى هذه القراءة يكون الإنسان ، والتقدير : هو الله الخالق المصور ، أى خالق الإنسان » .

٢٧ – يُسَبِّحُ لِلّٰهِ ما فِى السمواتِ وما فِى الأَرْضِ الملكِ القُدُّوسِ العزيزِ الحَكِيمِ [٦٢:١]

قرأ أبو وائل ومسلمة بن محارب ورؤبة وأبو الدينار الأعرابى برفع (الملك) وما بعده ، على إضمار هو ، وحسنه الفصل الذى فيه طول بين الصفة والموصوف

البحر ٨:٢٦٦ ، ابن خالويه : ١٥٦

٢٨ – مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذلكَ [٦٨:١٢،١٣]

عن الحسن : (عتل) بالرفع ، أى هو عتل

الإتحاف : ٤٢١ ، ابن خالويه : ١٧٩ ، البحر ٨:٣١٠

٢٩ – أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً . عَالِمُ الغَيْبِ [٧٢ : ٢٥ – ٢٦]

(عالم الغيب) بالنصب ، بعض أهل مكة

ابن خالويه : ١٦٣ ، أى أمدح . البحر ٨:٣٥٥

٣٠ – واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً . رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ [٧٣:٨،٩]

قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بخفض (رب) صفة لربك أو بدل أو بيان .

وقرأ الباقون بالرفع ، مبتدأ خبره (لا إله إلا هو)

الإتحاف : ٤٢٦ ، النشر ٢:٣٩٣ ، غيث النفع : ٢٦٨

الشاطبية: ٢٩١

وقرأ زيد بن علىّ بالنصب البحر ٣٦٣:٨

٣١ - جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً . رَبِّ السمواتِ والأَرْض وَمَا بَيْنَهُما الرَّحمنِ [٣٧،٣٦:٧٨]

فى النشر ٣٩٧:٢ : « واختلفوا فى (رب السموات) : فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء ، وقرأ الباقون برفعها » .

واختلفوا فى (الرحمن) : فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون ، وقرأ الباقون برفعها » .

الإتحاف : ٤٣١ ، غيث النفع : ٢٧٢ ، الشاطبية : ٢٩٤

وفى البحر ٤١٥:٨ : « وقرأ ابن عامر وعاصم : (رب) و (الرحمن) بالجر . وقرأ الأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والحرميان برفعهما . والأخوان (رب) بالجر ، و (الرحمن) بالرفع .

فى الجر على البدل من (ربك) ، و (الرحمن) صفة أو بدل من (رب) أو عطف بيان ، وهل يكون بدلاً من (ربك) وفيه نظر ، لأن البدل الظاهر أنه لا يتكرر : فيكون كالصفات .

والرفع على إضمار هو رب ، أو على الابتداء وخبره (لا يملكون) .. »

٣٢ - وَبِذِى القُرْبَى وَاليَتامَى وَالمسَاكِينِ والجارِ ذِى القُرْبَى [٣٦:٤]

قرأ أبو حيوة : (ذا القربى) ابن خالويه : ٢٦ ، البحر ٣٤٥:٣

٣٣ - ذلكَ عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ العزيزُ الرَّحيمُ [٦:٣٢]

قرأ أبو زيد النحوى بخفض الثلاثة ، وبخفض الأخيرين

البحر ١٩٩:٧ ، ابن خالويه : ١١٧

٣٤ - فَسَوْفَ يَأْتِى اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ [٥٤:٥]

فى ابن خالويه : ٣٣ : « أذلة وأعزة ، بالنصب فيهما ابن ميسرة ، ويجوز فى النحو الرفع » .

النصب على الحال البحر ٥١٢:٣

٣٥ - يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ [٢٥:٢٤]

فى البحر ٤٤١:٦ : « وقرأ عبد الله ومجاهد وأبو روق وأبو حيوة : (الحق) بالرفع صفة لله ، ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته » .

٣٦ - يُوقَدُ مِنْ شَجَرةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

لا شرقية ولا غربية : صفة لزيتونة ، وقرأ الضحاك بالرفع ، أى لا هى شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة [٤٥٧:٦]

٣٧ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المغْرِبَيْنِ [١٧:٥٥]

فى البحر ١٩١:٨ : « وقرأ الجمهور : (رب المشرقين) بالرفع ، أى هو رب ، وأبو حيوة وابن أبى عبلة بالخفض بدلاً من وربكما) » .

نعت أو بدل

١ - وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ [٢٤٠:٢]

غير : صفة لمتاع أو بدل منه ، أو حال من الأزواج ، أى غير مخرجات ، أو مصدر مؤكد ، أى لا إخراجاً . البحر ٢٤٦:٢ ، العكبرى ٥٦:١

٢ - صِراطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِمْ غَيْرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

غير : بدل من الذين ، أو من الضمير فى عليهم ، وكلاهما ضعيف ، لأن (غير) أصل وضعه الوصف ، والبدل بالوصف ضعيف .

أو على النعت عند سيبويه ، ويكون إذ ذاك (غير) تعرفت بالإضافة على ما نقله سيبويه من أن كل ما إضافته غير محضة قد تتخصص إلا فى الصفة المشبهة ،

أو على ما ذهب إليه ابن السراج إذا وقعت (غير) مخصوص لا شائع
البحر ١:٢٩

٣ – الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ [١:٢]

رب العالمين : نعت أو بدل . العكبرى ١:٣ ، البحر ١:١٩

٤ – مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [١:٤]

نعت أو بدل . العكبرى ١:٤

٥ – اللّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ [٢:٢٥٥، ٣:٢]

الحى : صفة للمبتدأ ، أو بدل منه أو من هو . البحر ٢:٢٧٧

٦ – إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . الذِينَ يَبْخَلُونَ [٤:٣٧]

الذين : بدل من (من) أو صفة . البحر ٣:٢٤٧

٧ – واتَّخَذ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [٧:١٤٨]

جسداً : بدل عند الزمخشرى ، وقال الحوفى : نعت ، وأجازهما أبو البقاء ، وأن يكون عطف بيان . البحر ٤:٣٩٢ ،
العكبرى ١:١٥٨

٨ – أأنْتُمْ أضْلَلْتُمْ عِبادِى هؤلاء [٢٥:١٧]

هؤلاء : نعت لعبادى ، أو بدل منه العكبرى ٢:٨٤ ،
الجمل ٣:٢٥١

٩ – جاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً أولِى أجْنِحةٍ [٣٥:١]

أولى : بدل من (رسلاً) ، أو نعت له . العكبرى ٢:١٠٣

١٠ – فَأخَذَتْهُمْ صاعِقةُ العَذابِ الهُونِ [٤١:١٧]

الهون : مصدر وصف للعذاب ، أو بدل منه . البحر ٧:٤٩١

تعدد المنعوت واتحاد النعت

١ - وَيُعَذِّبَ المنافِقِينَ وَالمُنافِقاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءِ [٦:٤٨]

الظانين : صفة للفريقين . العكبرى ١٢٥:٢

لا تتقدم الصفة على الموصوف

فى المقتضب ١٩٢:٤ : « النعت لا يكون قبل المنعوت » .

الصفة لا تتقدم على الموصوف إلا على جهة البدل . تعليق .

المقتضب ١٧:١

وفى المقرب لابن عصفور ٢٢٧:١ : « ولا يجوز تقديم الصفة على الموصوف إلا حيث سمع ، وتكون الصفة إذ ذاك مبنية على العامل المتقدم ، وما بعدها بدل منها » .

وقال الرضى ٢٩٣:١ : « ثم اعلم أنه إن صلح النعت لمباشرة العامل إياه جاز تقديمه وإبدال المنعوت منه ، نحو : مررت بظريف رجل . قال :

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

وقريب منه قوله تعالى : ﴿ وغرابيب سود ﴾ لأن حق (غربيب) أن يتبع (أسود) لكونه تأكيداً له ، نحو : أحمر قانى . وإن لم يصلح لمباشرة العامل إياه لم يقدم إلا ضرورة ، والنية التأخير ، كما تقول فى إن رجلاً ضربك فى الدار : إن ضربك رجلاً » . وانظر الهمع ١٢٠:٢

١ - وَغَرَابِيبُ سُودٌ [٢٧:٣٥]

فى الكشاف ٦٠٩:٣ : « فإن قلت : الغربيب تأكيد للأسود ، يقال : أسود

غربيب ، وأسود حلكوك ، وهو الذى أبعد فى السواد وأغرب فيه ، ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد ، كقولك : أصفر فاقع ، وأبيض يقق وما أشبه ذلك . قلت : وجهه أن يضمر المؤكد قبله ، ويكون الذى بعده تفسيراً لما أضمر ، كقول النابغة : والمؤمن العائذات الطير ...

وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد ، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقى الإظهار والإضمار جميعاً » .

قال ابن عطية : قدم الوصف الأبلغ ، وكان حقه أن يتأخر ، وكذلك هو فى المعنى ، ولكن كلام العرب الفصيح يأتى كثيراً على هذا . وقال الزمخشرى : ...

وهذا لا يصح إلا على مذهب من يجيز حذف المؤكد ، ومن النحاة من منع ذلك ؛ وهو اختيار ابن مالك .

وقيل : سود بدل من غرابيب ، وهذا أحسن ، ويحسنه كون غرابيب لم يلزم فيه أن يستعمل تأكيداً . ومنه فى الحديث (إن الله يبغض الشيخ الغربيب) يعنى الذى يخضب بالسواد .

البحر ٣١١:٧ - ٣١٢ ، العكبرى ١٠٤:٢ ، والجمل ٤٩٠:٣

٢ - كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [١١٢:٢٣]

قرأ الأعمش والمفضل عن عاصم : (عددا) بالتنوين ، فقال أبو الفضل الرازى صاحب كتاب اللوامح : (سنين) : نصب على الظرف ، والعدد مصدر أقيم مقام الاسم ، فهو نعت مقدم على المنعوت ، ويجوز أن يكون معنى (لبثتم) عددتم ، فيكون نصب (عدداً) على المصدر ، و (سنين) بدل منه . وكون (لبثتم) بمعنى عددتم بعيد . البحر ٤٢٤:٦

تقديم معمول الصفة على الموصوف

١ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ . عَلَى الكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [١٠،٩:٧٤]

يومئذ ظرف لعسير .　　　　الكشاف ٦٤٧:٤ ، البحر ٣٧٢:٨

وفى البيان ٤٧٣:٢ : « ولا يجوز أن يتعلق (يومئذ) بعسير ، لأن ما تعمل فيه الصفة لا يجوز أن يتقدم على الموصوف » .

العكبرى ١٤٤:٢

٢ – وَقُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً　　　　[٦٣:٤]

فى الكشاف ٥٢٧:١ : « فإن قلت : بم تعلق قوله : (فى أنفسهم) ؟ قلت : بقوله : (بليغاً) أى قل لهم قولاً بليغاً فى أنفسهم ، مؤثراً فى قلوبهم يغتمون به اغتماماً ، ويستشعرون منه الخوف استشعاراً ، وهو التوعد بالقتل والاستئصال » .

وفى العكبرى ١٠٤:١ : (فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم ، وقيل : يتعلق ببليغاً ، أى يبلغ فى نفوسهم ، وهو ضعيف ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها » .

فى البحر ٢٨١:٣ – ٢٨٢ : « وتعليقه (فى أنفسهم) بقوله : (بليغاً) لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف ، لو قلت : هذا رجل ضارب زيداً لم يجز أن تقول : هذا زيداً رجل ضارب ؛ لأن حق المعمول ألا يحل إلا فى موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن النعت لا يتقدم على المنعوت ، لأنه تابع ، والتابع لا يتقدم على المتبوع ، وأجاز ذلك الكوفيون ، أجازوا : هذا طعامك رجل يأكل » .

وفى الخصائص ٣٩١:٢ : « وتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على موصوفها قبيح ، ألا ترى أنك لا تجيز : هذا اليوم رجل ورد من موضع كذا ، لأنك تريد هذا رجل ورد اليوم من موضع كذا ، وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل ، فكما لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ؛ كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها على موصوفها . كما لا يجوز تقديم معمول المضاف إليه على نفس المضاف لما لم يجز تقديم المضاف إليه عليه » .

مراعاة الخطاب أو الغيبة

١ – كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تأْمُرُونَ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ . [٣:١١٠]

أخرجت للناس : يجوز أن يكون صفة لخير أمة . وعلى هذا الوجه قد روعى هنا لفظ الغيبة ، ولم يراع لفظ الخطاب ، وهما طريقان للعرب ، إذا تقدم ضمير حاضر لمتكلم أو مخاطب ، ثم جاء بعده خبره اسماً ، ثم جاء بعد ذلك ما يصلح أن يكون وصفاً ، فتارة يراعى حال ذلك الضمير ، فيكون ذلك الصالح للوصف على حسب الضمير ؛ فنقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، وأنت رجل تأمر بالمعروف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بل أنتم قوم تفتنون** ﴾ وقولهم : إنك امرؤ فيك جاهلية ، قال :

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية كأنك منها قاعد فى جوالق

وتارة يراعى حال ذلك الاسم ، فنقول : أنا رجل يأمر بالمعروف ، وأنت امرؤ يأمر بالمعروف ، ومنه : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ولو جاء : (أخرجتم) لكان عربيًّا فصيحاً . البحر ٣:٢٩

٢ – وَلكنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالِمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي . [٧:٦١،٦٢]

(ب) وَلكنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالِمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى [٧:٦٧،٦٨]

أبلغكم : استئناف أو صفة لرسول ملحوظاً فيها كونها خبراً عن ضمير متكلم ، كما تقول : أنا رجل آمر بالمعروف ، فتراعى لفظ (أنا) ، ويجوز : يأمر بالمعروف ، فتراعى لفظ رجل ، والأكثر مراعاة ضمير المتكلم أو المخاطب ، فيعود الضمير ضمير

متكلم أو مخاطب قال تعالى : ﴿ بلْ أنتم قوم تفتنون ﴾ ولو قرىء بالياء لكان عربيًّا .
البحر ٤:٣٢١

٣ – قالَ إنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [١٣٨:٧]

٤ – بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

٥ – بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]

٦ – وَلكنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ [٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦]

٧ – فإنِّى قريبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ [١٨٦:٢]

أجيب : صفة ، أو خبر بعد خبر ، وروعى فى الضمير (إنى) ولم يراع الخبر ، وللعرب طريقان : أشهرهما مراعاة السابق من تكلم أو خطاب كهذا وكقوله : (بل أنتم قوم تفتنون) (بل أنتم قوم تجهلون) .

والطريق الثانى : مراعاة الخبر ، كقولك : أنا رجل يأمر بالمعروف .
البحر ٢:٤٥

النعت للمؤكد

١ – إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤]

فى الكشاف ١:٥٩٨ : « محل (ليس له ولد) الرفع على الصفة ، لا النصب على الحال ، أى إن هلك امرؤ غير ذى ولد » .

وأجاز ذلك أبو البقاء . والذى يقتضيه النظر أن ذلك ممتنع ، وذلك أن المسند إليه حقيقة إنما هو الاسم الظاهر المعمول للفعل المحذوف فهو الذى ينبغى أن يكون التقييد له ، أما الضمير فإنه فى جملة مفسرة لا موضع لها من الإعراب ، فصارت كالمؤكدة لما قبلها .

وإذا تجاذب الإتباع والتقييد مؤكداً ومؤكد ، فالحكم إنما هو للمؤكد ، إذ هو معتمد الإسناد الأصلى ، فعلى هذا لو قلت : ضربت زيداً ضربت زيداً العاقل

انبغى أن يكون العاقل توكيداً لزيد فى الجملة الأولى ، لا لزيد فى الجملة الثانية ، لأنها جملة مؤكدة للجملة الأولى ، والمقصود بالإسناد إنما هو الجملة الأولى ، لا الثانية . البحر ٣:٤٠٦ – ٤٠٧

عد ابن مالك الفعل (ينبغى) فى التسهيل من الأفعال الجامدة ، ورد عليه أبو حيان بسماع الفعل الماضى (انبغى) . البحر ٦:٢١٩

وانظر اللسان والقاموس .

النعت جملة فعلية فعلها ماض

١ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خلَتْ [٢:١٣٤،١٤١]

قد خلت : نعت . البحر ١:٤٠٤

٢ – وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤]

قد خلت : صفة أو حال . العكبرى ١:٨٤

٣ – أَوَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ [٣:١٦٥]

قد أصبتم : صفة لمصيبة . العكبرى ١:٨٧

٤ – ما المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٥:٧٥]

قد خلت : نعت لرسول . العكبرى ١:١٢٤

٥ – كذلكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خلَتْ مِنْ قَبْلها أُمَمٌ [١٣:٣٠]

قد خلت : صفة لأمة . الجمل ٢:٤٩٨

٦ – وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خلتْ مِنْ قَبْلهِمْ مِنَ الجنِّ وَالإِنْس .[٤١:٢٥]

قد خلت : نعت لأمم . الجمل ٤:٣٩

٧ – كمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ [٢:٢٦١]

أنبتت : نعت . العكبرى ١:٦٢

٨ – قَدْ كانَ لكُمْ آيةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا [١٣:٣]

التقتا : نعت . العكبرى ١:٧١

٩ – إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٩٦:٣]

وضع : صفة . البحر ٣:٥

١٠ – حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحلَّتْ لهُمْ [١٦٠:٤]

أحلت لهم : نعت . الجمل ١:٤٤٥

١١ – كانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فعَلُوهُ [٧٩:٥]

فعلوه : نعت . الجمل ١:٥١٥

١٢ – كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ [٦:٦]

مكناهم : جواب سؤال . وقال أبو البقاء : صفة لقرن ، وجمع على المعنى .
البحر ٤:٧٦ ، العكبرى ١:١٣١

١٣ – وَلقَدْ جِئْناهُمْ بكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلَى عِلْمٍ [٥٢:٧]

فصلناه : صفة لكتاب . البحر ٤:٣٠٦

١٤ – أتجادِلُونَنى فِى أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتم وَآباؤكُمْ ما نَزَّلَ اللّٰهُ بها مِنْ سُلْطانٍ .
[٧١:٧]

سميتموها ، ما نزل الله بها : صفتان . البحر ٤:٣٢٦

١٥ – فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتابَ [١٦٩:٧]

ورثوا : نعت . العكبرى ١:١٦٠

١٦ – لَمسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩]

أسس : نعت لمسجد . العكبرى ٢:١٢

١٧ – وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفسٍ ظَلَمَتْ ما فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

ظلمت : صفة لنفس . البحر ٥:١٦٩

١٨ - الٓر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ [١:١١]

أحكمت : صفة لكتاب ، وهو خبر لمبتدأ محذوف . البحر ٥:٢٠٠

١٩ - وَاضْرِبْ لهُمْ مَثلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِما جَنَّتَين [٣٢:١٨]

جعلنا : صفة لرجلين أو تفسير لمثلاً فلا موضع لها .

البحر ٦:١٢٤ ، العكبرى ٢:٥٤

٢٠ - إنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ ناراً أَحاطَ بهِمْ سُرادِقُها [٢٩:١٨]

أحاط بهم سرادقها : صفة لنار . الجمل ٣:٢١

٢١ - ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٦:٢١]

أهلكناها : صفة لقرية على اللفظ أو الموضع . العكبرى ٢:٦٩

٢٢ - ثلاثُ عَوْراتٍ لَكمُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا علَيهم جُناحٌبَعْدَهُنَّ [٥٨:٢٤]

ليس عليكم : صفة لثلاث عورات . البحر ٦:٤٧٢

٢٣ - إنْ هِيَ إلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُموهَا [٢٣:٥٣]

سميتموها : نعت لأسماء . الجمل ٤:٢٢٦

٢٤ - إنْ هُوَ إلَّا وَحْيٌ يُوحَى . عَلَّمهُ شَدِيدُ القُوَى [٥،٤:٥٣]

علمه : صفة لوحى . العكبرى ٢:١٣٠٠ ، الجمل ٤:٢١٨

٢٥ - لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ [١٣:٦٠]

غضب الله : نعت لقوماً . الجمل ٤:٢٢٧

٢٦ - يَشْرَبُونَ مِنْ كأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً [٥:٧٦]

كان مزاجها : نعت لكأس . العكبرى ٢:١٧٦

٢٧ - وَيخَافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً [٧:٧٦]

كان شره : نعت ليوماً . الجمل ٤:٤٤٧

النعت بجملة فعلية فعلها ماضى

١ – كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه [٥:٧٩]

٢ – كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض [٦:٦]

٣ – وأنعام حرمت ظهورها [٦:١٣٨]

٤ – لولا كتاب من الله سبق لمسكم [٨:٦٨]

٥ – ولا تصل على أحد منهم مات أبداً [٩:٨٤]

٦ – لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه [٩:١٠٨]

٧ – وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه [٩:١١٤]

٨ – ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم [١٠:١٩]

٩ – من بعد ضراء مستهم [١٠:٢١]

١٠ – إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء [١٠:٢٤]

١١ – فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها [١٠:٩٨]

١٢ – ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم [١١:١١٠]

١٣ – إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها [١٢:٦٨]

١٤ – كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم [١٣:٣٠]

١٥ – أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه [١٣:١٦]

١٦ – ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى [١٣:٣١]

١٧ – كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات [١٤:١]

١٨ – أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف [١٤:١٨]

١٩ – كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار [١٤:٢٦]

٢٠ – لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال [١٥:٣٣]

٢١ – إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها [٢٩:١٨]

٢٢ – واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب [٣٢:١٨]

٢٣ – ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً [١٢٩:٢٠]

٢٤ – ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها [٦:٢١]

٢٥ – وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة [١١:٢١]

٢٦ – وهذا ذكر مبارك أنزلناه [٥٠:٢١]

٢٧ – فكأين من قرية أهلكناها [٤٥:٢٢]

٢٨ – وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة [٤٨:٢٢]

٢٩ – إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً [٣٨:٢٣]

٣٠ – سورة أنزلناها وفرضناها [١:٢٤]

٣١ – إن هذا إلا إفك افتراه [٤:٢٥]

٣٢ – لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك [٤٦:٢٨]

٣٣ – وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها [٥٨:٢٨]

٣٤ – لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك [٣:٣٢]

٣٥ – الذى أحسن كل شيء خلقه [٧:٣٢]

٣٦ – من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [٢٣:٣٣]

٣٧ – لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم [٦:٣٦]

٣٨ – ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون [٣٠:٣٦]

٣٩ – وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار [٦٢:٣٨]

٤٠ – يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم [٣٥:٤٠ ، ٥٦]

٤١ – وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم [٢٥:٤١]

٤٢ – ولئن أذقناه رحمة منا بعد ضراء مسته ليقولن [٥٠:٤١]

٤٣ – حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم [١٨:٤٦]

٤٤ – إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى [٣٠:٤٦]

٤٥ – كزرع أخرج شطأه فآزره [٢٩:٤٨]

٤٦ – إن هي إلا أسماء سميتموها [٢٣:٥٣]

٤٧ – وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدت للذين آمنوا [٢١:٥٧]

٤٨ – ورهبانية ابتدعوها [٢٧:٥٧]

٤٩ – ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله [٢٧:٥٧]

٥٠ – ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم[١٤:٥٨]

٥١ – لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة [١٣:٦٠]

٥٢ – وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها [٨:٦٥]

٥٣ – ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين [١٠:٦٦]

٥٤ – يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً [٥:٧٦]

٥٥ – ويخافون يوماً كان شره مستطيراً [٧:٧٦]

٥٦ – ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً [١٧:٧٦]

النعت جملة فعلية فعلها مضارع

١ – وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ إلا أمانِيَّ [٢:٧٨]

لا يعلمون : نعت . البحر ١:٢٧٥ ، العكبرى ١:٢٥

٢ – قَدْ بَيَّنا الآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٢:١١٨]

٣ – فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ترضَاهَا [٢:١٤٤]

٤ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُون اللّٰهِ أنْداداً يُحبُّونَهُمْ [٢:١٦٥]

يحبونهم : صفة لأنداد أو حال من ضمير يتخذ . البحر ١:٤٦٩ ، العكبرى ١:٤٠

٥ – لآيات لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢:١٦٤]

٦ – قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفرةٌ خيْرٌ مِنْ صَدَقةٍ يَتْبَعُها أذًى [٢:٢٦٣]

يتبعها أذى : نعت . العكبرى ١:٦٢

٧ – وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلَى اللّٰهِ [٢:٢٨١]

ترجعون : نعت . العكبرى ١:٦٦

٨ – للَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تجرى مِنْ تحْتهَا الأنهَارُ [٣:١٥]

تجرى : نعت لجنات . العكبرى ١:٧١

٩ – وَإنَّ مِنْهُمْ لَفريقاً يَلْوُونَ ألْسِنَتَهُمْ بالكتابِ [٣:٧٨]

يلوون : جمع على المعنى ، ولو أفرد على اللفظ لجاز . العكبرى ١:٧٩
وفى الجمل ١:٢٩٠ : « وفيه نظر ؛ إذ لا يجوز : القوم جاءنى » .

١٠ – تجْعَلُونَها قَراطِيسَ تُبْدُونها [٦:٩١]

تبدونها : صفة . العكبرى ١:١٤٠

١١ – حَتَّى يأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تأْكُلُهُ النَّارُ [٣:١٨٣]

١٢ – رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى للإيمانِ [٣:١٩٣]

ينادى : صفة أو حال من ضمير (منادياً) . العكبرى ٩١:١

١٣ – فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم [٩٥:٥]

يحكم به : صفة لجزاء . البحر ٢٠:٤ ، العكبرى ١٢٦:١

١٤ – وَجَعَلْنا لهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ [١٢٢:٦]

يمشى به : نعت . العكبرى ١٤٤:١

١٥ – وَأَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْها [١٣٨:٦]

لا يذكرون : صفة لأنعام . الجمل ٩٥:٢

١٦ – قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ [١٤٥:٦]

يطعمه : صفة لطاعم . البحر ٢٤١:٤ ، العكبرى ١٤٦:١

١٧ – قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ [٦١:٩]

يؤمن بالله : نعت . العكبرى ٩:٢

١٨ – فَلَوْلَا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفساد فى الأَرْضِ [١١٦:١١]

ينهون : صفة للفاعل . الجمل ٤٢٣:٢

١٩ – إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ [٣٦:١٢]

تأكل : نعت . العكبرى ٢٨:٢

٢٠ – وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُس [٧:١٦]

لم تكونوا : صفة لبلد . البحر ٤٧٦:٥

٢١ – أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى ما خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ [٤٨:١٦]

يتفيؤ : صفة لشىء . البحر ٤٩٦:٥

٢٢ - وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنشُوراً [١٣:١٧]

يلقاه منشوراً : صفتان لكتاب أو منشوراً حال . البحر ٦:١٥

٢٣ - حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَأُهُ [٩٣:١٧]

نقرأه : صفة لكتاب أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٥١

٢٤ - قُلْ لَوْ كانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً [٩٥:١٧]

يمشون : صفة لملائكة . العكبرى ٢:٥١

٢٥ - وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ [٤٣:١٨]

ينصرونه : صفة لفئة . البحر ٦:١٣٠

٢٦ - وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ [٢٢:٢٦]

تمنها : صفة لنعمة . العكبرى ٢:٨٧

٢٧ - فَوَجَدا فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ [١٥:٢٨]

يقتتلان : نعت لرجلين . البحر ٧:١٠٩

٢٨ - رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [٢:١٣]

ترونها : صفة لعمد . الجمل ٣:٤٠٠

٢٩ - فما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها [٤٩:٣٣]

تعتدونها : صفة لعدة . الجمل ٣:٤٤١

٣٠ - أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ [٣٠:٥٢]

نتربص : صفة لشاعر . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢١٣

٣١ - إنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى [٤:٥٣]

النعت مضارع

٣٢ - وَحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِى بِأَعْيُنِنا [١٣:٥٤،١٤]

تجرى : صفة فى موضع جر .   العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٩:٤

٣٣ - فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً   [١٧:٧٣]

يجعل : صفة ليوماً .   البحر ٣٦٥:٨ ، العكبرى ١٤٤:٢

٣٤ - وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ   [٢:٥]

قال أبو البقاء : لا يكون (يبتغون) نعتاً لآمين ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل فى الاختيار ، بل هو حال من ضمير (آمين) .

وهو قول ضعيف ، والصحيح جواز الوصف بعد العمل .   المغنى : ٦٥١

النعت جملة فعلية فعلها مضارع

١ – وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار [٢٥:٢]

٢ – فلنولينك قبلة ترضاها [١٤٤:٢]

٣ – كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا [١٥١:٢]

٤ – أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار [٢٦٦:٢]

٥ – إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة [١٦٤:٣]

٦ – حتى يأتينا بقربان تأكله النار [١٨٣:٣]

٧ – إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان [١٩٣:٣]

٨ – وإن كان رجل يورث كلالة [١٢:٤]

٩ – من بعد وصية يوصى بها أو دين [١٢:٤]

١٠ – ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك [١٠٢:٤]

١١ – ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا [٨٠:٥]

١٢ – أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً [١١٤:٥]

١٣ – ولا طائر يطير بجناحيه [٣٨:٦]

١٤ – ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى [١٣٠:٦]

١٥ – وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء [١٣٨:٦]

١٦ – وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها [١٣٨:٦]

١٧ – إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى [٣٥:٧]

١٨ – وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم [٤٦:٧]

١٩ – ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم [٤٨:٧]

٢٠ – وطائفة لم يؤمنوا [٨٧:٧]

٢١ – وأنزل جنودا لم تروها [٢٦:٩]

٢٢ – وأيده بجنود لم تروها [٤٠:٩]

٢٣ – يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم [٦٤:٩]

٢٤ – فيه رجال يحبون أن يتطهروا [١٠٨:٩]

٢٥ – ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار [١٢٠:٩]

٢٦ – بأنهم قوم لا يفقهون [١٢٧:٩]

٢٧ – وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١٠١:١٠]

٢٨ – ولكنى أراكم قوماً تجهلون [٢٩:١١]

٢٩ – فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [٣٩:١١]

٣٠ – قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء [٤٣:١١]

٣١ – من يأتيه عذاب يخزيه [٩٣:١١]

٣٢ – فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض [١١٦:١١]

٣٣ – وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [١٠٩:١٢]

٣٤ – ما كان حديثاً يفترى [١١١:١٢]

٣٥ – إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٣:١٣]

٣٦ – له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله [١١:١٣]

٣٧ – إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار [٤٢:١٤]

٣٨ – إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون [١١:١٦]

٣٩ – وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [٤٣:١٦]

٤٠ – إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون [١٦:٦٥]

٤١ – إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون [١٦:٦٧]

٤٢ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [١٦:٧٩]

٤٣ – وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم [١٦:٨٠]

٤٤ – وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر [١٦:٨١]

٤٥ – وسرابيل تقيكم بأسكم [١٦:٨١]

٤٦ – ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً [١٧:١٣]

٤٧ – حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه [١٧:٩٣]

٤٨ – كبرت كلمة تخرج من أفواههم [١٨:٥]

٤٩ – وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه [١٨:٢٩]

٥٠ – فأصبح هشيماً تذروه الرياح [١٨:٤٥]

٥١ – فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض [١٨:٧٧]

٥٢ – وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً [١٨:٩٠]

٥٣ – وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً [١٨:٩٣]

٥٤ – فهب لى من لدنك وليّاً . يرثنى ويرث من آل يعقوب [١٩:٥ ، ٦]

٥٥ – فإذا هى حية تسعى [٢٠:٢٠]

٥٦ – فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت [٢٠:٥٨]

٥٧ – وإن لك موعداً لن تخلفه [٢٠:٩٧]

٥٨ – هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى [٢٠:١٢٠]

٥٩ – وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم [٢١:٧]

٦٠ – وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه [٢١:٢٥]

٦١ – ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون [٢٣:٣٣]

٦٢ – ولدينا كتاب ينطق بالحق [٦٢:٢٣]
٦٣ – يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار [٣٧:٢٤]
٦٤ – أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج [٤٠:٢٤]
٦٥ – أو تكون له جنة يأكل منها [٨:٢٥]
٦٦ – وتلك نعمة تمنها على [٢٢:٢٦]
٦٧ – وأن أعمل صالحاً ترضاه [١٩:٢٧]
٦٨ – إنى وجدت امرأة تملكهم [٢٣:٢٧]
٦٩ – بل أنتم قوم تفتنون [٤٧:٢٧]
٧٠ – بل أنتم قوم تجهلون [٥٥:٢٧]
٧١ – بل هم قوم يعدلون [٦٠:٢٧]
٧٢ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٨٦:٢٧]
٧٣ – لقوم يؤمنون [٣:٢٨]
٧٤ – وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى [٢٠:٢٨]
٧٥ – أو لم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء [٥٧:٢٨]
٧٦ – حتى يبعث فى أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا [٥٩:٢٨]
٧٧ – من إله غير الله يأتيكم بضياء [٧١:٢٨]
٧٨ – من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه [٧٢:٢٨]
٧٩ – إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٢٤:٢٩]
٨٠ – وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها [٦٠:٢٩]
٨١ – إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٣١:٣٠]
٨٢ – خلق السموات بغير عمد ترونها [١٠:٣١]
٨٣ – واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده [٣٣:٣١]
٨٤ – فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم [٢٧:٣٢]
٨٥ – فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها [٩:٣٣]

٨٦ – وأرضاً لم تطؤوها [٢٧:٣٣]

٨٧ – هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم [٧:٣٤]

٨٨ – قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم [٤٣:٣٤]

٨٩ – وما آتيناهم من كتب يدرسونها [٤٤:٣٤]

٩٠ – وتستخرجون حلية تلبسونها [١٢:٣٥]

٩١ – ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم [٤٩:٣٦]

٩٢ – إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم [٦٤:٣٧]

٩٣ – وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى [٣٥:٣٨]

٩٤ – من يأتيه عذاب يخزيه [٤٠:٣٩]

٩٥ – ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم [٧١:٣٩]

٩٦ – من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [٢٧:٤٠]

٩٧ – وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه [٢٨:٤٠]

٩٨ – إن هؤلاء قوم لا يؤمنون [٨٨:٤٣]

٩٩ – فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين . يغشى الناس [١٠:٤٤ ، ١١]

١٠٠ – وأن أعمل صالحاً ترضاه [١٥:٤٦]

١٠١ – ولكنى أراكم قوماً تجهلون [٢٣:٤٦]

١٠٢ – وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن [٢٩:٤٦]

١٠٣ – وأنهار من لبن لم يتغير طعمه [١٥:٤٧]

١٠٤ – ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون [١٦:٤٨]

١٠٥ – أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون [٣٠:٥٢]

١٠٦ – أم لهم سلم يستمعون فيه [٣٨:٥٢]

١٠٧ – أبشراً منا واحداً نتبعه [٢٤:٥٤]

١٠٨ – فيهما عينان تجريان [٥٠:٥٥]

١٠٩ – ويجعل لكم نوراً تمشون به [٢٨:٥٧]

١١٠ – لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
[٢٢:٥٨]

١١١ – ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [١٣:٥٩]

١١٢ – ذلك بأنهم قوم لا يعقلون [١٤:٥٩]

١١٣ – هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم [١٠:٦١]

١١٤ – هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
[٢:٦٢]

١١٥ – قد أنزل الله إليكم ذكراً . رسولاً يتلو عليكم آيات الله
[١١، ١٠:٦٥]

١١٦ – عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم [٦:٦٦]

١١٧ – أم لكم كتاب فيه تدرسون [٣٧:٦٨]

١١٨ – ولا طعام إلا من غسلين . لا يأكله إلا الخاطئون [٣٦:٦٩ ، ٣٧]

١١٩ – فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً [١٧:٧٣]

١٢٠ – إن هذا إلا سحر يؤثر [٢٤:٧٤]

١٢١ – ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة [٢٤:٧٥ ، ٢٥]

١٢٢ – ألم يك نطفة من منى يمنى [٣٧:٧٥]

١٢٣ – عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً [٦:٧٦]

١٢٤ – عيناً فيها تسمى سلسبيلاً [١٨:٧٦]

١٢٥ – لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه [٣٧:٨٠]

١٢٦ – كتاب مرقوم . يشهده المقربون [٢٠:٨٣ ، ٢١]

١٢٧ – عيناً يشرب بها المقربون [٢٨:٨٣]

١٢٨ – خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب [٦:٨٦ ، ٧]

١٢٩ – عاملة ناصبة . تصلى ناراً حامية . تسقى من عين آنية [٣:٨٨ – ٥]

١٣٠ – إلا من ضريع-لا يسمن ولا يغنى من جوع [٨٨: ٦ ، ٧]

١٣١ – فأنذرتكم ناراً تلظى [٩٢: ١٤]

١٣٢ – لا يصلاها إلا الأشقى [٩٢: ١٥]

١٣٣ – رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة [٩٨: ٢]

١٣٤ – وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة [١٠٥: ٣،٤]

النعت جملة شرطية

١ – لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٥:١٠١]

الجملة الشرطية صفة لأشياء . البحر ٤:٣٠ ، العكبرى ١:١٢٦

٢ – وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالساعةِ سَعِيراً . إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [٢٥:١١ ، ١٢]

الجملة الشرطية فى موضع نصب صفة لسعير . العكبرى ٢:٨٤

٣ – فَرَجُلٌ وَامْرأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرَى [٢:٢٨٢]

قرىء بكسر الهمزة (إن تضل) قال ابن عطية : ممن ترضون صفة ، والجملة الشرطية صفة .

هذا نظير : جاءنى رجل وامرأتان عقلاء حبليان ، وفى جواز هذا نظر ، والقياس يقضى تقديم (حبليان) ولو جعل (ممن ترضون) بدلاً لم تصح الجملة الشرطية أن تكون نعتاً للفصل بالأجنبى . البحر ٢:٣٤٩

فى ابن يعيش ٣:٥٢ : « نحو مررت برجل إن تكرمه يكرمك ، فقولك : (إن تكرمه يكرمك) فى موضع الصفة لرجل . وقد عاد الذكر مبهماً إلى الموصوف ، ولو عاد من أحدهما لكان كافياً ، نحو مررت برجل إن تكرمه تكرم خالداً ، فالذكر هنا إنما عاد من الشرط وحده ، ولو قلت : مررت برجل إن تضرب زيداً يضربك لجاز أيضاً ، لأنه قد عاد الذكر من الموصوف من الجزاء ، وإن عاد منهما فأجود شىء »

إذا صلح الظرف أن يكون نعتاً جملة اسمية ونعتاً مفرداً فجعله من قبيل النعت بالمفرد أولى

١ - أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ [٢:١٩]

في البحر ١:٨٦ : « وأجازوا أن يكون (ظلمات) مرفوعاً بالابتداء ، و (فيه) في موضع الخبر ، والجملة في موضع الصفة . ولا حاجة إلى هذا ، لأنه إذا دار الأمر بين أن تكون الصفة من قبيل المفرد ، وبين أن تكون من قبيل الجمل كان الأولى جعلها من قبيل المفرد »

٢ - كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبلةٍ مائَةُ حَبَّةٍ [٢:٢٦١]

في كل سنبلة مائة حبة : صفة لسنابل أو لسبع ، و (مائة) على كل حال فاعل للجار والمجرور ، وهذا أولى من جعلها مبتدأ ، والجملة صفة ، لأن الوصف بالمفرد أولى من الوصف بالجملة ، ولابد من تقدير محذوف ، أي في كل سنبلة منها البحر ٢:٣٠٥ ، العكبري ١:٦٢

٣ - كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ [٢:٢٦٤]

يصح أن يكون (تراب) فاعلاً للجار والمجرور . العكبري ١:٦٣

٤ - كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ [٣:١١٧]

صر : فاعل ، فالوصف بالمفرد . البحر ٣:٣٧ ، العكبري ١:٨٢ ، الجمل ١:٣٠٧

٥ - وَقطَّعْناهمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ [٧:١٦٨]

منهم : صفة لأمم أو بدلاً منهم . العكبري ١:١٦٠ ، الجمل ٢:٢٠١

٦ – لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [١٠٨:٩]

فيه رجال : نعت أو حال أو استئناف . البحر ٩٩:٥ ، العكبرى ١٢:٢

٧ – لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [١٠:٢١]

فيه ذكركم : صفة لكتاب . العكبرى ٦٩:٢

٨ – كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ [٣٥:٢٤]

فيها مصباح : نعت لمشكاة . العكبرى ٨٢:٢

٩ – مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ [٤٠:٢٤]

من فوقه سحاب : نعت لموج . العكبرى ٨٢:٢

١٠ – ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ [٢٩:٣٩]

فيه شركاء : نعت لرجل . العكبرى ١١٢:٢

١١ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ [٧٨:٤٠]

يجوز فى (منهم) أن يكون صفة لرسلاً ، فيكون (من قصصنا) فاعلاً به لاعتماده ، ويجوز أن يكون خبراً مقدماً ، و (من) مبتدأ ، والجملة صفة لرسلاً ، وهو الظاهر أو مستأنفة .

١٢ – يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً . فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ [٢:٩٨ ، ٣]

فيها كتب : نعت لصحف . العكبرى ١٥٧:٢ ، الجمل ٥٦١:٤

١٣ – فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ [١٣:٥٧]

له باب صفة لسور . باطنة فيه الرحمة صفة لباب أو لسور .

العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٤:٤

النعت جملة اسمية المبتدأ فيها ضمير مرفوع

١ - وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها [١٤٨:٢]

الجملة فى موضع الصفة لوجهة . البحر ٤٣٧:١

٢ - مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ [٧:٣]

هن أم الكتاب : نعت لآيات . العكبرى ٦٩:١ ، البحر ٣٨٢:٢

٣ - مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّٰهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ .
[١١٨:٣]

وهم يسجدون : صفة ثالثة معطوفة على الفعلية أو حالية .
البحر ٣٤:٣ - ٣٥

٤ - فَلمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إذا هُمْ يَنْكُثُونَ .
[١٣٥:٧]

هم بالغوه : صفة لأجل ، وهى أفخم من الوصف بالمفرد ، لتكرر الضمير
البحر ٣٧٥:٤

المبتدأ اسم ظاهر

١ - ذُرِيَّةً بَعضُها مِنْ بَعْضٍ [٣٤:٣]

الجملة نعت . العكبرى ٧٣:١

٢ - إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بكلِمةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . [٤٥:٣]

الجملة صفة . البحر ٤٦٠:٢ ، العكبرى ٧٥:١

٣ - وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ وَالأَرْضُ [١٣٣:٣]

الجملة صفة . [٨٣:١]

٤ - مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [٥٤:٥٥]

الجملة الاسمية صفة لفرش أو مستأنفة . الجمل ٤:٢٥٨

٥ - وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ [٢١:٥٧]

الاسمية نعت أو مستأنفة . الجمل ٤:٢٨٧

٦ - ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩]

الاسمية صفة لسلسلة . العكبرى ٢:١٤١

٧ - وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ [٤:١٥]

قرأ ابن أبى عبلة بإسقاط الواو . البحر ٥:٤٤٥

جملة (لا) النافية للجنس صفة

١ - إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ [٩:٣]

جملة (لا) النافية للجنس صفة . البحر ٢:٣٨٧

٢ - وجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ [٩٩:١٧]

الجملة نعت . الجمل ٢:٦٤٦

٣ - وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ [١١٧:٢٣]

الجملة صفة . البحر ٦:٤٢٤ - ٤٢٥

٤ - فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها [٣٧:٢٧]

٥ - من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله [٤٧:٤٢]

الجملة المصدرة بما صفة

١ - ما يَنْظُرُ هؤلاء إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً مالَها مِنْ فَواقٍ [١٥:٣٨]

مالها من فواق : صفة لصيحة . الجمل ٣:٥٥٨

٢ – إنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ . مالَهُ مِنْ دافِعٍ [٥٢:٧ ، ٨]

ماله من دافع : صفة لواقع . العكبرى ٢:١٢٩

النعت جملة اسمية

١ – أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق [٢:١٩]

٢ – ولكل وجهة هو موليها [٢:١٤٨]

٣ – وجنة عرضها السموات والأرض [٣:١٣٣]

٤ – كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء [١٤:٢٤]

٥ – من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال [١٤:٣١]

٦ – سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم [١٨:٢٢]

٧ – ويقولون خمسة سادسهم كلبهم [١٨:٢٢]

٨ – يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى [١٩:٧]

٩ – وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً [١٩:٧٤]

١٠ – لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم [٢١:١٠]

١١ – إن هو إلا رجل به جنة [٢٣:٢٥]

١٢ – كلا إنها كلمة هو قائلها [٢٣:١٠٠]

١٣ – أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب [٢٤:٤٠]

١٤ – وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون [٢٦:٢٠٨]

١٥ – فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها [٢٧:٣٧]

١٦ – قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه [٢٨:٤٩]

١٧ – من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله [٣٠:٤٣]

١٨ – ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً
[٣٣:٣١]
١٩ – وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة مالها من فواق
[١٥:٣٨]
٢٠ – ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون
[٢٩:٣٩]
٢١ – من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله
[٤٧:٤٢]
٢٢ – وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها
[٤٨:٤٣]
٢٣ – وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكناهم
[١٣:٤٧]
٢٤ – وكم أهكلنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً
[٣٦:٥٠]
٢٥ – يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم
[٢٣:٥٢]
٢٦ – متكئين على فرش بطائنها من استبرق
[٥٤:٥٥]
٢٧ – فضرب بينهم بسور له باب
[١٣:٥٧]
٢٨ – باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
[١٣:٥٧]
٢٩ – وجنة عرضها كعرض السماء والأرض
[٢١:٥٧]
٣٠ – ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
[٧:٥٨]
٣١ – ولا خمسة إلا هو سادسهم
[٧:٥٨]
٣٢ – ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم
[١٤:٥٨]
٣٣ – ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد
[٦:٦١]
٣٤ – قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
[٦:٦٦]
٣٥ – ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه
[٣٢:٦٩]
٣٦ – من رحيق مختوم ختامه مسك
[٢٥:٨٣ ، ٢٦]

حذف العائد

فى التسهيل ١٦٧ « وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبراً » ، لكن الحذف من الخبر قليل ، ومن الصفة كثير ، ومن الصلة أكثر » .

وانظر المقرب ٢١٩:١ ، الهمع ١١٧:٢

١ – واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [١٢٣،٤٨:٢]

وفى البحر ١٨٩:١ – ١٩٠ : « والرابط محذوف ، فيجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الضمير بالفعل ، ثم حذف الضمير ، فيكون الحذف بتدريج ، أو عداه إلى الضمير أولاً اتساعاً وهذا اختيار أبى على ، وإياه نختار ، قال المهدوى : والوجهان ، يعنى تقديره : لا تجزى فيه ، ولا تجزيه جائزان عند سيبويه والأخفش والزجاج . وقال الكسائى : لا يكون المحذوف إلا الهاء ، قال : لا يجوز أن تقول : هذا رجل قصدت ، ولا رأيت رجلاً أرغب ، وأنت تريد : قصدت إليه ، وأرغب فيه . وحذف الضمير من الجملة الواقعة صلة جائز ، ومنه قوله :

فما أدرى أغيرهم ثناء وطول العهد أم مال أصابوا

يريد : أصابوه » .

وفى معانى القرآن للزجاج ٩٨:١ – ٩٩ : « ومعنى (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى لا تجزى فيه ، وقيل : لا تجزيه ، وحذف (فيه) هنا سائغ ، لأن (فى) مع الظرف محذوفة ، تقول : أتيتك اليوم ، وأتيتك فى اليوم ، فإذا أضمرت قلت : أتيتك فيه ، ويجوز أن تقول : أتيتكه . قال الشاعر :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً قليلاً سوى الطعن النهال نوافله

أراد شهدنا فيه

وقال بعض النحويين إن المحذوف هنا الهاء ، لأن الظروف عنده لا يجوز حذفها ، وهذا قول الكسائى والبصريون وجماعة من الكوفيين يقولون : إن المحذوف (فيه) وفصل النحويون فى الظروف ، وفى الأسماء غير الظروف ؛ فقالوا : إن الحذف مع الظروف جائز ؛ كما كان فى ظاهره ، فكذلك الحذف فى مضمره » .

وفى المغنى : ٥٥٦ - ٥٥٧ : الثانى : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير ، إما مذكور نحو (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) أو مقدراً ، إما مرفوعاً كقوله :

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عارا

أى هو عار ، أو منصوباً كقوله :

حميت حمى تهامة بعد نجد وماشىء حميت بمستباح

أى حميت ، أو مجرورا نحو : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات ، وقراءة الأعمش : (فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون) على تقدير (فيه) مرتين .

وهل حذف الجار والمجرور معاً ، أو حذف الجار وحده ، فانتصب الضمير ، واتصل بالفعل ، كما قال : ويوماً شهدناه سليماً وعامراً ..

أى شهدنا فيه ، ثم حذف منصوبا ؟ قولان : الأول عن سيبويه ، والثانى عن أبى الحسن .. » . وانظر المغنى : ٥٥٦ - ٥٥٧

٢ - وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ [٣١:٣٣]

الجملة صفة ليوما والضمير محذوف ، أى منه ، فإما أن يحذف برمته ، وإما على التدريج . البحر ٧:١٩٤

٣ - فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إن كَفَرْتُمْ يَوْماً يجْعَلُ الوِلْدان شِيْباً [٧٣:١٧]

جملة (يجعل الولدان) صفة ليوماً وإن كان الضمير فى (ويجعل) عائداً إلى الله قدر حذف العائد ، أى فيه ، كقوله : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس)
البحر ٨:٣٦٥ ، العكبرى ٢:١٤٤

٤ - قَالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى فِى كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنْسَى [٢٠:٥٢]

لا يضل ربى : استئناف ، وقيل : فى موضع الصفة لقوله : (فى كتاب) والضمير العائد على الموصوف محذوف أى لا يضله ربى ولا ينساه .
البحر ٦:٢٤٨ - ٢٤٩ ، العكبرى ٢:٦٤

٥ - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِى يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفاعةٌ [٢:٢٥٤]

الجملة صفة ، ويحتاج إلى إضمار ، أى ولا شفاعة فيه ، فحذف ، لدلالة (فى) الأولى عليه . البحر ٢:٢٧٦

٦ - فَسُبْحانَ اللّهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحونُ [٣٠:١٧]

قراءة الأعمش : (حيناً تمسون وحيناً تصبحون) على تقدير : فيه مرتين
المغنى ٢:٥٥٦

الزمان لا يكون صفة للجثة

١ - وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٦:٣٤]

من قبلك : لا يجوز أن يكون صفة لرسل ؛ لأنه زمان والجثة لا توصف بالزمان ، وإنما هو متعلق بكذبت . العكبرى ١:١٣٣

٢ - فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣٥:٤]

٣ - فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣:١٨٤]

٤ - فَلَوْلَا كانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١:١١٦]

من قبلكم : صفة لقرون . الجمل ٢:٤٢٣

الظروف الواقعة نعتاً

الجار والمجرور الواقع نعتاً كثير جدّاً فى القرآن وسنذكر طرفاً منه هنا وسبق ذكر كثير منها فى حروف الجر أما الظروف فليست بمثل هذه الكثرة ، وهذا بيانها :

١ – أو إصْلاحٌ بَيْنَ النَّاسِ [٤:١١٤]

بين : ظرف للإصلاح أو صفة له . العكبرى ١:١٠٨

٢ – لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [٤:١٦٥]

بعد : ظرف لحجة ، ويجوز أن يكون صفة لها ؛ لأن ظرف الزمان يوصف به المصدر ، كما يخبر به عنه . العكبرى ١:١١٣

٣ – وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلك [٢١:٨٢]

دون : نعت لعملا العكبرى ٢:٧١

٤ – أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلك مَثُوبةً عِنْدَ اللّٰهِ [٥:٦٠]

عند : صفة لمثوبة . العكبرى ١:١٢٢

٥ – فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ [٧:٤٤]

بينهم : معمول لأذن ، أو صفة لمؤذن .

البحر ٤:٣٠١ ، العكبرى ١:١٥٢

٦ – وَيَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللّٰهِ [٩:٩٩]

عند : نعت . العكبرى ٢:١١

٧ – مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ [١١:٨٣]

عند : معمول (مسومة) أو نعت لها . العكبرى ٢:٢٣

٨ – وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [١٣:٨]

عند : صفة لشيء ، أو صفة لكل ، والعامل فيها على الوجهين محذوف .
ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبرى ٢:٣٣

٩ - إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [١٤:٣٧]
عند : صفة لواد أو بدل منه . العكبرى ٢:٣٧

١٠ - قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٢٨:٧٨]
عندى : صفة لعلم أو متعلق بالفعل . العكبرى : ٢:٩٤

١١ - إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [٨١:١٩ ، ٢٠]
عند : نعت لرسول أو لمكين . العكبرى ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٣٤

الجار والمجرور صفة

١ - وَباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ [٣:١١٢]
من الله : نعت . الجمل ١:٦١

٢ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ [٢:٨٥]

٣ - وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَيْرٌ [٢:١٠٣]
من عند الله : نعت . البحر ١:٣٣٥

٤ - أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

٥ - وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [٢:١٢٩]
منهم : نعت . البحر ١:٣٩٢

٦ - كَمَا أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِنا [٢:١٥١]

٧ - وإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ [٢:١٤٦]

٨ - وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقانِ [٢:١٨٥]

من الهدى : نعت . البحر ٢:٤٠

٩ - لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ [٢:١٨٨]

من أموال : صفة . البحر ٢:٥٧

١٠ - وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

لكم : نعت . العكبرى ١:٤٥

١١ - فإِنْ أَرَادَا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ [٢:٢٣٣]

عن تراض : صفة ، و (عن) للمجاوزة ، و (منهما) صفة أيضاً .

البحر ٢:٢١٧

١٢ - ذٰلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ [٢:٢٣٢]

لكم : صفة لأزكى العكبرى ١:٥٤

١٣ - وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ [٢:٢٤٧]

من المال : صفة . العكبرى ١:٥٨

١٤ - فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢:٢٤٩]

١٥ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢:٢٦٥]

بربوة : نعت والباء ظرفية . البحر ٢:٣١١

١٦ - أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ [٢:٢٦٦]

من نخيل : نعت العكبرى ١:٦٣

١٧ - لا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٣:٢٨]

من دون : صفة لأولياء .

١٨ - ثُمَّ يَتولَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٣:٢٣]

منهم : نعت . الجمل ١:٢٥٥

١٩ - إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [٣:٤٥]

منه : نعت لكلمة . البحر ٢:٤٦٠ ، العكبرى ١:٧٥

٢٠ – وَدَّتْ طائِفةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ [٣:٦٩]

من أهل : صفة لطائفة . البحر ٢:٤٨٩

٢١ – وَكُنْتُمْ عَلَى شَفا حُفْرةٍ مِنَ النارِ [٣:١٠٣]

من النار : صفة لحفرة ، ومن للتبعيض الكعبرى ١:٨١

٢٢ – لا تَتَّخِذُوا بطانةً مِنْ دُونِكُمْ [٣:١١٨]

من دونكم : صفة . البحر ٣:٣٨ ، العكبرى ١:٨٢

٢٣ – إِذْ هَمَّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [٣:١٢٢]

٢٤ – وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:١٣٣]

من ربكم : نعت ، و (من) للابتداء مجازاً الجمل ١:٣١٤

٢٥ – أولئكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [٣:١٣٦]

من ربهم : نعت ومن للتبعيض ، أى من مغفرات ربهم .

الجمل ١:٣١٦

٢٦ – أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ [٣:١٩٥]

منكم : نعت . البحر ٣:١٤٤

٢٧ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً عَنْ تراضٍ مِنْكُمْ [٤:٢٩]

عن تراض : نعت . منكم . العكبرى ١:٩٩

٢٨ – أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ [٥:٦]

منكم : صفة لأحد . العكبرى ١:١٠١

٢٩ – وإِنَّ الذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لفى شَكٍّ مِنْهُ [٤:١٥٧]

منه : صفة لشك ، ولا يجوز أن يتعلق به ، وإنما المعنى : لفى شك حادث منه ، أى من جهته ، ولا يقال : شككت منه ، فإن ادعى أن (من) بمعنى (فى) فليس بمستقيم عندنا . العكبرى ١:١١٢

٣٠ – كمَا أَوْحَيْنا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤:١٦٣]

من بعده : نعت للنبيين . الجمل ١:٤٤٧

٣١ - عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [١٩:٥]

من الرسل : نعت . العكبرى ١١٨:١

٣٢ - فَجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥]

من النعم : صفة لجزاء ، ويجوز فى وجه الإضافة أن يتعلق (من النعم) بجزاء ، لا فى الوجه الأول ، لأن جزاء وصف فلا يعمل . وهم أبو البقاء فى تجويزه أن يكون حالاً من ضمير قتل العائد على (ما) ، قال : لأن المقتول يكون من النعم وليس المعنى على ذلك . البحر ١٩:٤ ، العكبرى ١٢٦:١

الجار والمجرور نعت

٣٣ - يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ [٩٥:٥]

منكم : حال . العكبرى ١٢٦:١

٣٤ - إِنَّما الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيْطانِ [٩٠:٥]

من عمل الشيطان : نعت أو خبر ثان . العكبرى ١٢٥:١ ، الجمل ٥٢٣:١

٣٥ - وَآيَةً مِنْكَ [١١٤:٥]

منك : نعت . العكبرى ١٢٩:١

٣٦ - وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بجنَاحَيْهِ إِلَّا أُممٌ أَمْثالُكُمْ [٣٨:٦]

فى الأرض : فى موضع رفع صفة لموضع دابة ، وكذلك (يطير) . البحر ١١٩:٤ ، العكبرى ١٣٤:١

٣٧ - وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [١٣٢:٦]

مما عملوا : صفة لدرجات . العكبرى ١٤٥:١

٣٨ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ [١٣٠:٦]
منكم : نعت . الجمل ٢:٩٠

٣٩ – فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِك حَرَجٌ مِنْهُ [٢:٧]
منه : نعت لحرج و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١:١٤٩ ،
الجمل ٢:١١٧

٤٠ – إِنَّكُمْ لتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوةً مِنْ دُون النِّساءِ [٨١:٧]
من دون النساء : صفة رجال ، أى منفردين عن النساء .
العكبرى ١:١٥٥ ، الجمل ٢:١٥٩

٤١ – فإذا هِىَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ [١٠٨:٧]
للناظرين : نعت لبيضاء . الجمل ٢:١٧٠

٤٢ – وَلَقَدْ ذَرَأْنا لجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ [١٧٩:٧]
من الجن : نعت . العكبرى ١:١٦٠ ، الجمل ٢:٢٣٨

٤٣ – إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨]
منه : صفة . البحر ٤:٤٦٨

٤٤ – كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠]
من الليل : نعت لقطعاً . البحر ٥:١٥٠ ، العكبرى ٢:١٥

٤٥ – كأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ [٤٥:١٠]
من النهار : نعت لساعة . العكبرى ٢:١٦

٤٦ – وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [٨٢:١١]
من سجيل : نعت لحجارة . العكبرى ٢:٢٣

٤٧ – فَلوْلَا كانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١٦:١١]
من قبلكم : صفة لقرون . الجمل ٢:٤٢٣

٤٨ – فسالتْ أَوْدِيةٌ بِقَدَرِها • [١٧:١٣]

بقدرها : صفة لأودية . العكبرى ٢:٣٤

٤٩ - إذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [١٦:٥٤]

منكم : صفة ، (ومن) للتبعيض ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (من) للبيان ، لا للتبعيض ، كأنه قال : فإذا فريق كافر وهم أنتم .

البحر ٥:٢٠٢ ، الكشاف ٢:٦١١

٥٠ - قُلْ كُونُوا حِجارةً أَوْ حَدِيداً . أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ [١٧:٥٠ ، ٥١]

مما يكبر : نعت لخلقاً . الجمل ٢:٦٢١

٥١ - وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ [٢١:٤٦]

من عذاب : نعت لنفحة . العكبرى ٢:٧٠

٥٢ - وإنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بها [٢١:٤٧]

من خردل : نعت لحبة . العكبرى ٢:٧٠

٥٣ - أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ [٢٤:٤٠]

فى بحر : صفة لظلمات . العكبرى ٢:٨٢

٥٤ - إِلَّا عَجُوزاً فِي الغابِرِينَ [٢٦:١٧١ ، ٣٧:١٣٥]

فى الغابرين : صفة . البحر ٧:٣٦

٥٥ - وَقالتِ امْرَأَةُ فِرْعَونَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [٢٨:٩]

لى ولك : صفة لقرة . العكبرى ٢:٩٢

٥٦ - ائْتُونِى بكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا [٤٦:٤]

من قبل : صفة لكتاب . العكبرى ٢:١٢٢

٥٧ - أَوْ أَثارةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤٦:٤]

من علم : نعت لأثارة . الجمل ٤:١٢١

٥٨ - أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ [٥٤:٢٤]

منا : نعت لبشراً . العكبرى ٢:١٣٢

٥٩ – خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كالفَخَّار [١٤:٥٥]

كالفخار : نعت لصلصال . العكبرى ٢:١٣٢

٦٠ – وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ [١٥:٥٥]

من نار : نعت لمارج . العكبرى ٢:١٣٢

٦١ – قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ [١:٧٢]

من الجن : نعت لنفر . الجمل ٤:٤٠٨

الجار والمجرور صفة أو متعلق بالفعل

١ – فأَنْزَلْنا عَلَى الذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ [٥٩:٢]

من السماء : صفة أو متعلق بأنزلنا . العكبرى ١:٢١

٢ – فما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحياةِ الدُّنْيا . [٨٥:٢]

فى الحياة : صفة أو ظرف تقديره : إلا أن تخزى فى الحياة الدنيا .
العكبرى ١:٢٧

٣ – وَإِذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [١٢٥:٢]

للناس : صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١:٣٨٠

٤ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بَشْيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ وَالثَّمَرات . [١٥٥:٢]

من الأموال : متعلق بنقص ، أو صفة . البحر ١:٤٥٠ ،
العكبرى ١:٣٩

٥ – أُولئكَ عَلَيْهِمْ صَلواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمةٌ [١٥٧:٢]

من ربهم : صفة أو متعلق بعليهم . البحر ١:٤٥٢

٦ - كذلكَ يُريهمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

عليهم : صفة لحسرات . أو متعلق بها .

البحر ١:٤٧٥ ، العكبرى ١:٤١

٧ - إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيِدِهِ [٢٤٩:٢]

بيده : صفة لغرفة أو متعلق بالفعل .

البحر ٢:٢٦٥ ، العكبرى ١:٥٨

٨ - فَمنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٢٧٥:٢]

من ربه : صفة أو متعلق بالفعل

البحر ٢:٣٣٥

٩ - إذا تَدَايَنْتُمْ بدَينٍ إلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٢٨٢:٢]

إلى أجل : متعلق بالفعل ، أو صفة لدين

البحر ٢:٣٤٣

١٠ - وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ [٢٨٢:٢]

من رجالكم : صفة أو متعلق بالفعل

العكبرى ١:٦٦

١١ - إِنَّ اللّٰهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ [٥:٣]

فى الأرض : صفة أو متعلق بالفعل

العكبرى ١:٦٩

١٢ - قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]

من ربكم : صفة لآية أو متعلق بالفعل

البحر ٢:٤٦٥

١٣ - وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بما كُنْتُمْ تُعَلِّمونَ الكتابَ [٧٩:٣]

بما كنتم : صفة لربانيين ، أو متعلق بكان والباء سببية

العكبرى ١:٧٩

١٤ - تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقتالِ [١٢١:٣]

للقتال : صفة لمقاعد أو متعلق بالفعل

البحر ٣:٤٦ ، العكبرى ١:٨٢

١٥ - إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [١٦٤:٣]

من أنفسهم : صفة لرسول ، أو متعلق بالفعل — العكبرى ١:٨٧

١٦ – فلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذابِ [٣:١٨٨]

من العذاب : صفة لمفازة على أنها اسم مكان . وإن جعلت مصدراً جاز أن يتعلق بها — العكبرى ١:٩٠ ، الجمل ١:٢٤٦

١٧ – لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدانِ . [٤:٧]

مما ترك : نعت لنصيب أو متعلق به — البحر ٣:١٧٤

١٨ – فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِنْكُمْ [٤:١٥]

منكم : صفة لأربعة ، أو متعلق بالفعل — البحر ٣:١٩٥

١٩ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ [٤:٥١]

من الكتاب : متعلق بالفعل أو صفة لنصيب — البحر ٣:٢٦١

٢٠ – قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٤:١٧٤]

من ربكم : نعت لبرهان ، أو متعلق بالفعل .

العكبرى ١:١١٤ ، الجمل ١:٤٥٣

٢١ – ذلكَ لهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا [٥:٣٣]

فى الدنيا : صفة لخزى أو ظرف له . — العكبرى ١:١١٩

أو ظرف للاستقرار .

٢٢ – لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الذِينَ قالُوا إِنَّا نصارَى . [٥:٨٢]

للذين آمنوا : الأول متعلق بعداوة ، والثانى بمودة ، وقيل : هما فى موضع النعت .

البحر ٤:٤ ، العكبرى ١:١٢٤

٢٣ – أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدةً مِنَ السَّماءِ [٥:١١٤]

من السماء : نعت لمائدة أو متعلق بالفعل . — العكبرى ١:١٢٩

٢٤ – أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ [١١٦:٥]

من دون الله : صفة أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٢٩ ، الجمل ١:٥٥٤

٢٥ – وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ [٦:٧]

فى قرطاس : نعت لكتاب ، أو ظرف لكتاب . العكبرى ١:١٣١

٢٦ – فإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفقاً فِى الأَرْضِ [٦:٣٥]

فى الأرض : صفة لنفق أو متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير الفاعل ، ومثله (أو سلماً فى السماء) . العكبرى ١:١٣٤ ، الجمل ٢:٢٤

٢٧ – قالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيةٌ مِنْ رَبِّهِ [٦:٣٧]

من ربه : صفة لآية أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٣٤

٢٨ – هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تحْتِأَرْجُلِكُمْ [٦:٦٥]

من فوقكم : صفة أو متعلق بالفعل ، ومثله (من تحت أرجلكم) . العكبرى ١:١٣٧

٢٩ – قدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٠٤]

من ربكم : صفة لبصائر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٤٢

٣٠ – قدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧:٧٣ ، ٨٥]

من ربكم : متعلق بالفعل أو صفة على تقدير محذوف ، أى من آيات ربكم . البحر ٤:٣٢٧

٣١ – أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧:٦٣ ، ٦٩]

من ربكم صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٥٤

٣٢ – فأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارةً مِنَ السَّماءِ [٨:٣٢]

من السماء : نعت لحجارة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٤ ، الجمل ٢:٢٣٨

٣٣ – وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التوراةِ وَالإنْجيلِ [١١١:٩]

فى التوراة : متعلق باشترى ، أو صفة لوعد . الجمل ٢:٣١٦

٣٤ – يا أَيُّها النَّاسُ قدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظةٌ مِنْ رَبِّكُم [٥٧:١٠]

من ربكم : متعلق بجاءتكم ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة ، فمن للتبعيض .
البحر ٥:١٧٠

٣٥ – كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خبيرٍ [١:١١]

من لدن : صفة ، أو مفعول لفصلت . العكبرى ٢:١٨

٣٦ – وَآتانِى رَحمْةً مِنْ عِنْدِهِ . [٢٨:١١]

من عنده : نعت لرحمة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢٠

٣٧ – تَحيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكَةً [٦١:٢٤]

من عند الله : صفة لتحية أو متعلق بها . الجمل ٣:٢٤٢

٣٨ – ثُمَّ إذا دَعَاكُمْ دَعْوةً مِنَ الأرْضِ إذا أَنْتُمْ تَخْرجُونَ [٢٥:٣٠]

من الأرض : صفة لدعوة ، أو متعلق بالفعل البحر ٧:١٦٨

٣٩ – فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ [٦١:٣٨]

فى النار : صفة ثانية لعذاباً أو حال العكبرى ٢:١١١ ،
الجمل ٣:٥٨٤

٤٠ – إنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ [٧١:٣٨]

من طين : نعت لبشراً ، أو متعلق بخالق العكبرى ٢:١١١ ،
الجمل ٣:٥٩٧

٤١ – ثمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعْمةً مِنْهُ نَسِىَ ما كانَ يَدْعُو إلَيْهِ [٨:٣٩]

منه : صفة لنعمة ، أو متعلق بخوله العكبرى ٢:١١٢

٤٢ – وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ. نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [٣١،٣٢:٤١]

من غفور : صفة لنزلاً ، أو متعلق بتدعون — الجمل ٤:‏٤١ – ٤٢

٤٣ – أَفَتَتَّخِذُونَهُ وذُرِّيَتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى [١٨:‏٥٠]

من دونى : صفة لأولياء ، أو متعلق بالفعل — الجمل ٣:‏٢٩

٤٤ – واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِى [٢٠:‏٢٧]

من لسانى ، صفة لعقدة ، أو متعلق بالفعل . — البحر ٦:‏٢٣٩ ، العكبرى ٢:‏٦٤

٤٥ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّة مِنِّى [٢٠:‏٣٩]

منى : نعت لمحبة ، أو متعلق بالفعل . — البحر ٦:‏٢٤١ ، الجمل ٣:‏٩١

٤٦ – ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعوهُ [٢١:‏٢]

من ربهم : صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل ، أو بمحدث ، أو حال من ضمير (محدث) . — العكبرى ٢:‏٦٨

٤٧ – أَمِ اتَّخَذُوا آلِهةً مِنَ الأَرْضِ [٢١:‏٢١]

من الأرض : صفة لآلهة ، أو متعلق باتخذوا . — العكبرى ٢:‏٦٩

٤٨ – يا نارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ [٢١:‏٦٩]

على إبراهيم : يتعلق بسلام أو صفة له . — العكبرى ٢:‏٧١

٤٩ – يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكةٍ زَيْتُونةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرفَعَ

[٢٤:‏٣٥ ، ٣٦]

فى بيوت : متعلق بتوقد ، أو صفة لمشكاة ، أو لمصباح أو استئناف .

البحر ٦:‏٤٥٧ – ٤٥٨ ، العكبرى ٢:‏٨٢

٥٠ – كَسَرابٍ بِقِيعةٍ [٢٤:‏٣٩]

بقيعة : صفة لسراب ، أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف .

العكبرى ٢:٨٢

٥١ – يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ [٥٥:٣٥]

من نار : صفة لشواظ ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:١٣٣

٥٢ – ما أَصابَ مِنْ مُصيبةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ [٥٧:٢٢]

فى الأرض : متعلق بمصيبة ، أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع ، ومثله (ولا فى أنفسكم) . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٧

٥٣ – وإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ [٦٠:١١]

من أزواجكم : متعلق بفاتكم ، أو صفة لشيء . الجمل ٤:٣٢٥

٥٤ – رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢]

من الله : صفة لرسول أو متعلق به العكبرى ٢:١٥٧

صفة أو حال

١ – وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِكَ [٢:١٢٩]

يتلو عليهم : صفة أو حال البحر ١:٣٩٢ ، العكبرى ١:٣٥

٢ – وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤]

قد خلت : صفة لرسول أو حال من الضمير فى (رسول) .

العكبرى ١:٨٤

٣ – وَلا يأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ [٦٠:١٢]

يفترينه : نعت أو حال من ضمير الفاعل فى (يأتين) .

العكبرى ١:١٣٧

٤ – وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ [٨٢:١٠ – ١٢]

يعلمون : نعت أو حال . العكبرى ٢:١٥١

٥ – وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ [١٤:٨٢ ، ١٥]

يصلونها : نعت : لجحيم ، أو حال من الضمير فى الخبر .

العكبرى ٢:١٥١ ، الجمل ٤:٤٩٢

٦ – رَسُولٌ مِنَ اللّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٢:٩٨]

يتلو : صفة لرسول أو حال من الضمير فى الجار .

العكبرى ٢:١٥٧ ، الجمل ٤:٥٦١

٧ – وَآيَةٌ لَهُمَ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْناها [٣٣:٣٦]

وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ [٣٧:٣٦]

قال الزمخشرى : يجوز أن يوصف الأرض ، والليل بالفعل ، لأنه أريد بهما الجنسان مطلقان لا أرض وليل بأعيانهما فعوملا معاملة النكرات فى وصفهما بالأفعال ، ونحوه : ولقد أمر على اللئيم يسبنى ..

وهذا هدم لما استقر عليه أئمة النحو من أن النكرة لا تنعت إلا بالنكرة ، والمعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة ، ولا دليل لمن ذهب إلى ذلك ، وأما (يسبنى) فحال ، أى سأبالى ، وقد تبع الزمخشرى ابن مالك .

البحر ٧:٣٣٤ – ٣٣٥ ، الكشاف ٤:١٤ – ١٥

٨ – رَبَّنا أَنْزِل عَلَيْنا مائِدةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً [١١٤:٥]

تكون : صفة لمائدة أو حال من ضمير المائدة المستقر فى السماء أو من المائدة

المغنى : ٤٧٣ – ٤٧٤ ، الشمنى ٢:١٤٠

٩ – كأَنَّهُنَّ الياقُوتُ وَالمَرْجانُ [٥٨:٥٥]

الجملة نعت لقاصرات ، أو حال منها ، أو خبر مبتدأ محذوف .

العكبرى ٢:١٣٤

١٠ – إنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢]

ارتفاع سكينة بقوله : (فيه) وهو فى موضع الحال . (من ربكم) صفة أو حال .

البحر ٢٦٢:٢

١١ – إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدًى لِلْعالَمِينَ . فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ [٩٦:٣ ، ٩٧]

للعالمين : صفة لهدى . (فيه آيات بينات) صفة ثانية ، أو حال .

العكبرى ٨٠:١

١٢ – وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِى إِلَيْهِم مِنْ أَهْلِ القُرَى [١٠٩:١٢]

من أهل القرى : صفة لرجال ، أو حال من المجرور .

العكبرى ٣٢:٢

١٣ – لَتَركَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [١٩:٨٤]

عن طبق : نعت لطبقاً ، أو حال من الضمير فى (لتركبن) .

البحر ٤٤٨:٨ ، العكبرى ١٥٢:٢

١٤ – إنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ . فِى عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ [٨:١٠٤ ، ٩]

فى عمد : صفة لمؤصدة ، أو خبر ثان لإن ، أو حال من ضمير (عليهم) أى موثقين ، أو خبر لمحذوف ، أى هم .

الجمل ٧٧:٤

فهـرس

الجزء الثالث من القسم الثالث